

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٣/٨

الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليوناني

المتوفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م

ذيل مرآة الزمان

المجلد الثالث

(من وقائع سنة ٦٧١ الى سنة ٦٧٧ هجرية)

صحح

عن النسختين القديمتين المحفوظتين في اكسفورد و استانبول

بناية

وزارة التحقيقات الحكيمية و الامور الثقافية

للحكومة العالية الهندية



الطبعة الأولى

مطبوعات مجلس الوزراء
مكتبة المجلس الاعلى للدراسات والبحوث
بنيان

١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

محتويات

الجزء الثالث

من كتاب ذيل مرآة الزمان

للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

الصفحة

في سنة ٦٧١ هـ

الحوادث و الوقائع

١ متجددات السنة الحادية و السبعون و ستمائة

» الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة و الملك الظاهر بالشام

٦ ذكر استيلاء الملك الظاهر على ما بقي من قلاع الاسماعيلية

٧ ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل

» ذكر عزل صاحب خواجه نخر الدين وزير الروم

٨ فصل

» إبراهيم بن محمد بن هبة الله، أبو إسحاق، مخلص الدين، الخزاعي، الحموي

أحمد بن عثمان بن سیاوش، أبو العباس، الأخلاطي، المقرئ،

١١ المنعوت بالتقي، إمام الكلاسة

أحمد بن علي بن حمير، أبو العباس، صفي الدين، البعلبكي، المعروف

» بابن معقل

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن محمد،

١٤ أبو القاسم، تاج الدين، الموصلی

عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن تيمية، أبو الفرج،

١٦ نخر الدين، الحراني، الخطيب

الف

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٢ هـ الصفحة

عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم ، أبو صالح ، شهاب الدين ، الحلبي ،
المعروف بابن العجمي ١٧

محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي الغنائم ، أبو عبد الله ،
شرف الدين ، الحسيني ، المعروف بالشريف الناسخ ١٩

محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،
الحراني ، الحنبلي ٢٥

محمد بن عثمان بن منكورس بن جردكين ، أبو عبد الله ، الأمير
سيف الدين ، صاحب صهيون »

محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى ، أبو عبد الله ، الزبيدي ، الشافعي ،
الخطيب ، المنعوت بالموفق ، المعروف بابن خطيب بيت الآبار ٢٦
يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة ، أبو الفضل ، الثعلبي ، الدمشقي ،
المعروف بالتاج المحبوبي »

يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ، أبو المظفر ،
شرف الدين ، النابلسي ، الدمشقي ٢٧

متجددات السنة الثانية والسبعون و ستائة ٣٠

ذ بر أخذ ييلوس أمير عرب برقة »

ذ كر قبض ملك الكرج ٣٢

ذ كر مراسلة دارت بين الملك الظاهر و معين الدين البرواناة ٣٣

فصل ٣٤

أحمد بن علي بن محمد ، أبو العباس ، محي الدين ، الشافعي ، المصري »

أحمد ب

الحوادث و الوقائع . في سنة ٦٧٢ هـ الصفحة

- أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ، أبو العباس ،
 ٣٥ الأنصاري ، المعروف بضياء الدين ابن القرطبي
- أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة ، أبو المعالي ، مؤيد الدين ، التميمي ،
 ٣٦ المعروف بابن القلانسي
- إسحاق بن خليل بن غازي بن علي ، عفيف الدين ، الحموي
 ٣٨
- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر ، أبو محمد ، تقي الدين ، التنوخي ،
 المعري ، دمشق
 »
- أقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين ، الأتابك ، المعروف
 ٤٥ بالمستعرب ، الصالحى ، النجمي
- أقوش بن عبد الله ، مبارز الدين ، المنصورى ، أستاذ دار الملك المنصور
 ٤٨ صاحب حماة
- الحسين بن بدران بن أحمد بن عمرو ، أبو عبد الله ، نجم الدين
 »
- سليمان بن الخضر بن بختر ، شهاب الدين
 ٤٩
- عبد الرحمن بن عبد الله بن بحدكين ، أبو محمد ، الجرزي ،
 ٥٠ المنعوت بالشمس
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ، أبو الفرج ، نجيب الدين ،
 » النميري ، الحراني ، الحنبلي ، المعروف بابن الصيقل
- عبد الله بن غانم بن علي بن إبراهيم ، أبو محمد ، الأنصاري ، المقدسي
 ٥١
- علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ، أبو الحسن ، نجم الدين ،
 ٦٢ الربيعي ، الشافعي
- عمر بن بندار بن عمر ، أبو الفتح ، كمال الدين ، التفليسي
 ٦٤

- ٦٥ عمر بن إلياس بن العنطوري
- ٦٦ عيسى بن موفق بن المزهر مبارك ، سيف الدين ، التنوخي
 كيكاووس بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان ،
 السلطان عز الدين ، السلجوقي
- ٦٧ لاجين بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأيدمرى ، الدوادار ،
 المعروف بالدر فيل
- ٦٨ مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح ، التميمي ، المصري ،
 الخياط ، ابن أبي الربيع
- ٧١ محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ، أبو عبد الله ، جمال الدين ،
 الهواري ، الفقيه ، المالكي ، المعروف بابن أبي الربيع
- ٧٢ محمد بن سليمان ، أبو عبد الله ، الممافري ، الشاطبي ، الشيخ الصالح
 محمد بن عبد القادر بن ناصر ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، الخزرجي ،
 الشافعي ، الملقب شهاب الدين ، الدمشقي
- ٧٣ محمد بن عبد الله بن مالك ، أبو عبد الله ، الامام العلامة جمال الدين ،
 الطائي ، الجياني ، النحوي ، اللغوي
- ٧٦ محمد بن محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ، نصير الدين ، الطوسي
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، أبو المكارم ،
 الأسيدي ، الشافعي ، محيي الدين ، قاضي القضاة بحلب
- ٨١ محمد بن الموفق بن الزهر مبارك ، أبو عبد الله ، الأمير نجم الدين
 محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم ، أبو عبد الله ،
 التنوخي ، الدمشقي ، المتطبب ، المعروف بابن السلحوس
- ٨٢

٨٢ نعمان بن حمدان بن نعمان ، التكريتي ، الملقب بشجاع الدين

أبو بكر بن أحمد بن عمر ، البعلبكي ، المعروف بابن الحبال و بابن دشينية

٨٤ متجددات السنة الثالثة و السبعون و ستمائة

٨٥ ذكر هرب رئيس الاسكندرية و من معه من عكا

إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة ، أبو إسحاق ، المعروف

٨٩ بظهير الدين ، القرشي ، الأموي

إبراهيم بن شروة بن علي بن مرزبان بن كلول جكو ، أبو إسحاق ، الأمير

» سيف الدين ، الزهيري ، الجاكي

أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ، أبو العباس ، الأمير شهاب الدين

٩١ ابن الأمير جمال الدين

٩٢ ييمند بن ييمند بن ييمند متملك طرابلس

٩٤ سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل ، زين الدين ، الحموي

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن إبراهيم ، أبو محمد ، جمال الدين ،

» الخزاعي ، الحموي

٩٥ عبد الله بن محمد بن عطاء ، أبو محمد ، شمس الدين ، الحنفي

عثمان بن محمد بن منصور بن أبي محمد ، أبو عمرو ، نخر الدين ، الأمني ،

» و يعرف بابن الحاجب

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو عبد الله ،

٩٧ عز الدين ، الحلبي ، المعروف بابن العجمي

محمد بن إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين ، أبو عبد الله ، شمس الدين ١٠١

- محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ، أبو بكر ، أمين الدين ،
 ١٠١ الأنصاري ، الخزرجي ، المحلي ، النحوي ، العروضي ، الكاتب ،
 محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر ،
 ١٠٢ أبو حامد ، محيي الدين ، ابن الشهرزوري ، الموصلی
 ١٠٣ مسلم ، البرقي ، البدوي ، شيخ الفقهاء
 منصور بن سليم بن منصور بن فتوح ، الهمداني ، الاسكندري ،
 أبو المظفر ، وجيه الدين ، ابن الشافعي
 نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد ، أبو الفتح ، شرف الدين ،
 التنوخي ، الدمشقي ، الحنفي
 يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ، أبو المحاسن ، الأسيدي ، الدمشقي ،
 جمال الدين ، التكريتي ، الموصلی ، المحلي ، ابن الطحان ، الحافظ ، اليعموري ١٠٦
 ١١١ متجددات السنة الرابعة والسبعون وستائة
 ١١٢ ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم
 ١١٣ ذكر ما دبر البرواناة في إخراج آجاي على ما كاتب به البرواناة
 ١١٧ ذكر استئصال شافة النوبة
 إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق ، أبو إسحاق ، كمال الدين ،
 ١٢٥ القرشي ، الأموي
 أيبك بن عبد الله ، أبو محمد ، الأمير عز الدين ، الاسكندري ، الصالحی ١٣١
 الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد بن طاهر ، أبو محمد ، الحسيني ،
 ١٣٤ تفر الدين ، نقيب الأشراف

١٣٥

خاص ترك الكبير ركن الدين

» عبد الله بن شكر بن علي ، اليونيني ، أبو محمد ، الشيخ الصالح
عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو المظفر ، زين الدين ،

١٣٦

الهلبي ، الشافعي ، المعروف بابن العجمي

عثمان بن عبد الله ، الآمدي ، إمام حطيم الحنابلة بالحرم الشريف
تجاه الكعبة المعظمة

١٣٧

علي بن أحمد بن علي بن أبي الأبيد ، أبو الحسن ، المعاوي ، الشيخ
نور الدولة ، النحوي ، المعروف بابن العقيب

١٣٨

علي بن الأنجب ، أبو الحسن ، تاج الدين ، البغدادي ، المعروف
بابن الساعي ، المؤرخ

١٤٧

علي بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق ، القرشي ، الأموي ، أبو الحسن ،
علاء الدين

»

» علي بن محمد بن علي ، أبو الحسين ، موفق الدين ، المذحجي ، الآمدي
» علي بن محمد بن نصر الله ، أبو الحسن ، علاء الدين ، الحلبي

١٤٨

مبارك بن حامد بن أبي الفرج ، المنعوت بالتقي ، الحداد
محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد ، الأنصاري ،

١٥٠

أبو عبد الله ، عماد الدين ، عبد العزيز

١٥١

محمد بن عبد الله بن أبي أسامة ، مفيد الدين ، المعروف بابن الأحواضي
محمد بن عبيد الله بن حزيل ، أبو عبد الله ، بهاء الدين

»

محمود بن عابد بن الحسين بن محمد ، أبو الثناء ، تاج الدين ، التميمي ،
الصرخدي ، الحنفي

١٥٤

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٥ هـ الصفحة

- ١٦١ محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو المجاهد، ظهير الدين، الزنجاني، الصوفي، الفقيه، الشافعي
- ١٦٢ مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي، الجويني، الملقب سعد الدين
- ١٦٤ متجددات السنة الخامسة و السبعون و ستائة
- ١٦٦ ذكر وفود بيجار و ولده بهادر
- ١٧١ ذكر هروب شرف الدين بن الخطير
- » ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر إليها
- ١٧٤ ذكر عرس الملك السعيد
- ١٧٥ ذكر توجه الملك الظاهر إلى الروم
- ١٨٣ ذكر ما اعتمد عليه الأمير شمس الدين محمد بك بن قرمان
- ١٨٥ ذكر قصد أبغا الروم لأخذ النشاز
- ١٨٧ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة، أبو إسحاق، الحموي، الكناني
- ١٨٩ أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله، أبو المعالي، قطب الدين، التميمي، الشافعي
- ١٩٠ أيدكين بن عبد الله، علاء الدين، الخزندار، الصالحى، متولى قوص
- » بختر بن الخضر بن بختر، شجاع الدين
- » جعفر بن محمد بن علي، أبو محمد، بدر الدين، المذحجي، الأمدى
- ١٩١ جنبدل بن محمد، الشيخ الصالح العارف
- ح (٢) علي

الصفحة

في سنة ٦٧٥ هـ

الحوادث و الوقائع

- ١٩٢ علي بن محمود بن علي، أبو الحسن، شمس الدين، الشهرزوري، الشافعي
- ١٩٣ عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن ليفي، أبو حفص، الهمداني
- » محمد بن أسعد بن أبي غالب عز الدين، الأربلي، الفقيه، الشافعي، الاطريفل،
- محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان، أبو عبد الله، شمس الدين،
الحكيم، المتطبب، المعروف بالكلبي
- ١٩٤ محمد بن أيوب بن عبد الله، ناصر الدين بن الاسكندري
- محمد بن أحمد بن عبد السخى بن يحيى، أبو عبد الله، شرف الدين،
الشروطي، الشافعي، العمري
- ١٩٧ محمد بن سعيد بن محمد بن هشام، أبو الوليد، نخر الدين، الكناني،
الشاطبي، المعروف بابن الجنان
- » محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ، أبو عبد الله،
بدر الدين، السلمي، الحنفي، المعروف بابن الفويرة
- ٢٠٣ محمد بن عبد الوهاب بن منصور، أبو عبد الله، شمس الدين،
الحراني، الحنبلي
- ٢٠٦ محمد بن علي بن أبي القاسم، أبو بكر، بدر الدين، العدوي، المعروف
بابن السكاكري
- ٢٠٧ محمد بن عوض بن علي بن عوض، أبو عبد الله، عماد الدين،
العوضي، الدمشقي
- ٢٠٨ محمد بن مشكور بن، أبو عبد الله، شرف الدين، المصري
- » محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى، الأمير أبو عبد الله،
صاحب تونس
- ٢٠٩

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٦ هـ الصفحة

- محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، ابن عراج، أبو المكارم، الشيباني،
 المنعوت بالشهاب، ابن التلعفري، الشاعر المشهور ٢١٨
- محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، شرف الدين، الاردوبيلي، الصوفي ٢٢٨
- مرخسيا النصراني ٢٢٩
- مظفر بن رضوان بن أبي الفضل، أبو منصور، بدر الدين، المنبجي »
 نوفل الزبيدي، الملقب ناصر الدين ٢٣٠
- ولادمر بن عبد الله، الأمير عز الدين ايغان، الركني، المعروف بسم الموت »
 يحيى بن حاتم بن حمدان، الملقب بالزكي ٢٣١
- يمن بن عبد الله، أبو الفضل، الحبشي الخادم، العزيزي، المنعوت بالقرش »
 يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد، أبو المظفر، تاج الدين، البغدادي »
 محمد بن أبي الحسن بن البعلبكي لث الدولة، مقدم بعلبك ٢٣٢
- متجددات السنة السادسة و السبعون و ستمائة »
 إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس، أبو إسحاق، كمال الدين،
 الاسكندري، المقرئ ٢٣٧
- آقوش بن عبد الله، الأمير جمال الدين، المحمدي، الصالحى، النجمي ٢٣٨
- أيبك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الموصلى، الظاهري »
 أيبك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الدمياطى، الصالحى، النجمي »
 أيدمر بن عبد الله، الأمير عز الدين، العلاتى ٢٣٩
- بهادر، الأمير شمس الدين، المعروف بابن صاحب شمساط »
 بيبرس بن عبد الله، أبو الفتح، ركن الدين، السلطان الملك الظاهر »
 ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة ٢٦١
- بيليك

- يبيك بن عبد الله ، الأمير بدر الدين ، الخزندار ، الظاهري ،
 ٢٦٢ نائب السلطنة بالممالك كلها و مقدم جيوشها
 الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس ، أبو محمد ، ناصر الدين ،
 ٢٦٤ الهذباني ، الماراني
 » خضر بن أبي بكر بن موسى ، أبو العباس ، المهراني ، العدوي
 سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن ، معين الدين ، البروانة
 ٢٧١ سنقر بن عبد الله ، الأمير عز الدين ، الرومي
 عبد الكريم بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى ، أبو محمد ،
 » شمس الدين ، الحموي ، الشافعي
 عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن ، أبو محمد ، شرف الدين ، الربعي
 ٢٧٢ عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب ، بهاء الدين ، الملك القاهر
 » عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ، أبو بكر ، عماد الدين ، الأنصاري ، الصقلي
 ٢٧٤ علي بن درباس بن يوسف ، أبو الحسن ، الأمير جمال الدين ، الحميري
 ٢٧٥ علي بن علي بن إسفنديار ، أبو الحسن ، نجم الدين ، الواعظ ،
 البغدادى ، البوشنجي
 ٢٧٦ إسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد ، أبو الفضل ، البوشنجي
 ٢٧٧ عمر بن شرف الدين ، النهاوندي ، الصوفي ، المعروف بالرمال
 ٢٧٩ محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، أبو عبد الله
 » شمس الدين ، الحنبلي ، شيخ الحنابلة
 محمد بن أحمد بن منظور بن عبد الله
 ٢٨٠ محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ، أبو عبد الله ، تقي الدين ، الرقي ، الفقيه ، الشافعي
 ٢٨١

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٧ هـ الصفحة

محمد بن عبد الكريم بن عثمان ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، الماردني ،
الحنفي ، المعروف بابن الشماع ٢٨٢

محمد بن علي بن شجاع ، أبو عبد الله ، محي الدين ، القرشي »

محمد بن عمر بن هلال ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، الازدي »

يحيى بن شرف بن مري أبي الحسن ، أبو زكريا ، محي الدين ، النواوي ،
الفقيه ، الشافعي ، المحدث ٢٨٣

يوسف بن الكردي ، العدوي ، المعروف بأبونا ٢٩١

أبو الوحش بن القدسي أبي الخير ، المنعوت بالرشيد ، المعروف

بابن أبي حليقة ، النصراني ٢٩٢

متجددات السنة السابعة و السبعون و ستائة »

إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله أبو العباس ، زين الدين ،
الحنفي ، المعروف بابن السديد ٢٩٧

آقسنقر بن عبد الله ، الأمير شمس الدين ، الفارقاني ٢٩٨

أقطوان بن عبد الله ، الأمير علاء الدين ، المهمندار ٢٩٩

آقوش بن عبد الله ، أبو سعيد ، جمال الدين ، النجيبى ، الأمير الكبير ٣٠٠

أيدكين بن عبد الله ، علاء الدين ، الشهابي ٣٠١

بلبان بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، الزينى ، الصالحى ، النجمي »

سليمان بن أبي العز ، أبو الربيع ، صدر الدين ، الحنفي ، شيخ المذهب ٣٠٢

سنجر بن عبد الله ، الأمير علم الدين ، التركستاني ٣٠٣

ظه بن إبراهيم بن أبي بكر ، جمال الدين ، الهذباني ، الاربلي »

ظافر يب (٣)

الحوادث و الوقائع . في سنة ٦٧٧ هـ . الصفحة

- ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ، أبو منصور ، جمال الدين ، الحموى ،
 ٣٠٥ • المصرى ، الشافعى ، الفقيه ، وكيل بيت المال بالديار المصرية
 عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله ، أبو الحسن
 ٣٠٦ • ابن عثمان ، جمال الدين ، ابن الشيخ نجم الدين البادرانى
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله ، أبو المجد ، مجد الدين ،
 العقيلي ، الحلبي ، الحنفي
 ٣٢٠ عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب ، أبو محمد ، بهاء الدين ، البعلبكي
 عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله ، أبو عبد الله ، مجد الدين ،
 ٣٢١ الكردي ، الرازي ، الشافعى
 عبد الله بن عمر بن نصر الله ، أبو محمد ، موفق الدين ، الأنصارى
 »
 • علي بن محمد بن سليم ، أبو الحسن ، بهاء الدين ، صاحب الوزير ،
 المعروف بابن حناء ، وزير الملك الظاهر ركن الدين
 ٣٨٤ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد ، أبو عبد الله ، مجد الدين
 ٣٨٦ محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل ، أبو المعالي ،
 نجم الدين ، الشيباني ، الدمشقي
 ٤٠٥ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا ، أبو عبد الله ،
 شرف الدين ، القرشي ، الزمري ، المصرى ، الشافعى ، الفقيه ، العدل
 ٤٣٣ محمد بن عمر بشاه بن أبي بكر ، أبو عبد الله ، ناصر الدين ، الهمداني ، الدمشقي
 محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه ، المنعوت بالتاج ، المعروف
 بابن المصرى
 »
 » محمد بن محمد بن بيدار ، أبو الثناء ، عز الدين ، المعروف بابن النورى

و في الحادى و العشرين من المحرم وصلت جماعة من النوبة و صاحبها
فهموا ثغر عذاب و نهبوا ما كان وصل من تجار جاؤا من عدن و مصر
و قتلوا منهم خلقا و قتلوا واليها و قاضيها و أسروا ابن حلى ، و كان مشارفا
على ما ترد به التجار . ثم ورد كتاب علاء الدين ايدغدى الحريدار متولى
٥ قوص يخبر بأنه رحل من قوص الى أسوان فوصلها سادس عشر صفر
و لآتام ستة ايام ؛ ثم رحل طالبا بلاد النوبة ، فوصل الى بلد يقال له
الجون حادى و عشرين صفر ، فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل الى بلد
ابريم فوصله فى الثالث و العشرين منه - و هو حصن حصين - فهجم عليه
و قتل من فيه و أحرق ما فيه و هدمه ؛ ثم رحل منه الى بلد ارمناء ، فوصله
١٠ فى الخامس و العشرين منه فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل منه الى اطميث
فوصله فى السابع و العشرين [منه] فقتل من فيه و أحرقه و دوح بلادهم
و أخذ بثأر من قتلوا .

و فيها خرجت العساكر من الديار المصرية الى الشام .

و فى خامس جمادى الأولى اتصل بالملك الظاهر و هو بدمشق ان
١٥ فرقة من التتر قصدت الرحبة ، فبرز الى القصير بالعساكر فبلغه انهم عادوا
عن الرحبة و نزلوا على البيرة ، فسار الى حمص و أخذ مراكب الصيادين
بالبحيرة على الجمال للجسور ؛ ثم سار حتى وصل الى الباب من اعمال حلب
١٨٤ / الف و بعث جماعة من المماليك و العربان لكشف أخبارهم و سار / الى منبج
فعادوا و أخبروا ان طائفة من التتر مقدارها ثلاثة آلاف فارس على
٢٠٠ شط الفرات مما يلي الجزيرة ، فرحل من منبج يوم الأحد ثامن عشر

جمادى الأولى و وصل شط الفرات و تقدم الى العسكر بخوضها ، فخاض
 الأمير سيف الدين قلاوون و الأمير بدر الدين بيسرى فى أول الناس ؛ ثم
 تبعهما بنفسه و تبعته العساكر فوقعوا على التتر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
 و أسروا تقدير مائتى نفس و لم ينج منهم إلا القليل و تبعهم الأمير
 بدر الدين بيسرى الى قريب سروج ؛ ثم عادوا الذين كانوا على البيرة
 شرف الدين بن الخطير ، و اتابك رسلان دعمش ، و أمين الدين ميكائيل
 النائب بقونية ، و أمراء الروم تقديرا ثلاثة آلاف فارس و مقدم المغل
 درباى ؛ و لما اتصل بهم خبر الواقعة رحلوا عن البيرة بعد ان اشرفوا
 على اخذها و تركوا ما لهم من الأسلحة و العدد و المجانيق و الأمتعة
 و الحشرات و نجوا بأنفسهم ، فسار الملك الظاهر الى البيرة و وصلها فى
 الثانى و العشرين من الشهر و صعدها و خلع على مستحفظها و فرق فى أهلها
 مائة الف درهم و أنعم عليهم ببعض ما تركه التتر عند هربهم ؛ ثم رحل
 قاصدا دمشق . و قد ذكر خوض الفرات المولى شهاب الدين محمود
 الكاتب - ايده الله - فى قصيدة أولها :

سر حيث شئت لك المهيمن جار و احكم فطوع مرادك الأقدار ١٥
 منها :

لم يبق للدين الذى اظهرته يا ركنه عند الأعدى ثار
 لما تراقصت الرؤوس و حرّكت من مطربات قسيك الأوتار
 خضت الفرات بساج اقصى منى هوج الصبا من نعله الآثار

(١) هو الظاهر ، و فى الأصل : عبد .

حملتك امواج الفرات ، ومن رأى بحراً سواك تُقلّته الأنهار؟
و تقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك إلا جيشك الجزار
منها:

رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعقل والورى والترب والآساد والأطيار
حمدى منعت وهؤلاء حميتهم وسقيت تلك وعمّ ذا الإيثار
فلا ملأنّ الدهر فيك مدائحا تبقى بقيت وتذهب الأعصار
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب الكناني رحمه الله في واقعة الفرات
- وأظنه حضرها -:

ولما ترامينا الفرات بخيلنا سكرناه منا بالقوى والقوادم
فأوقفت التيار عن جريانه الى حيث عدنا بالغنى والغنائم
وعمل صاحبنا موفق الدين عبد الله بن عمر^٢ رحمه الله الآتى^٣ ذكره
ان شاء الله تعالى في ذلك:

الملك الظاهر سلطاننا تفديته^٤ بالأموال والأهل
اقحهم الماء ليطفى به حرارة القلب من المغل
وعند اجتياز السلطان بحمص تقدم بعجارة الدور التي بالقلعة فعمرت
وجدد له طارمة وسماط وتوجه الى مصر ، وخرج ولده الملك السعيد
من قلعة الجبل لتلقيه يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فاجتمع به

(١) وفي الأصل: ذى (٢) توفي سنة ٦٧٧ - ك (٣) وفي الأصل: للآتى (٤) من
شذرات الذهب: ٥ / ٣٣٣ ، وفي الأصل: تفديته .

بين القصير و الصالحية يوم الجمعة الحادى و العشرين منه فترجلا و اعتنقا
طويلا ، ثم ركبا و سارا الى القلعة و أدخل أسراء التتر ركابا على الخيل .
و فى سابع هذا الشهر افرج عن الأمير عز الدين ايبك الدمياطى و كانت
مدة اعتقاله تسع سنين و عشرة ايام ، و فى يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب
خلع على جميع الأمراء و مقدمى الحلقة و أرباب الدولة و أعطى كل واحد
منهم ما يليق به من الخيل و الذهب و الحوائص و الثياب و السيوف ، و كان
ما صرف فيهم فوق الثلاث مائة الف دينار .

و فى سادس عشر من شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين
سنجر العتمى المعزى و أثبت موالى ايبك الأسمر انه باق على ملكهم
، فاشتراه منهم .

و فى العشر الآخر من الشهر سفر الملك الظاهر رسل منكوتمر ابن
اخى بركة و بعث معهم هدية سنوية من حوائص ، و سيوف محلاة ، و جواهر ،
و ثيابا منوعة ، و صحبتهم بدر الدين عزيز الكردى و غيره .

/ و فى يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان اشترى الملك الظاهر عز الدين ١٨٥ / الف
ايبك النجيبى من مولاة الأمير جمال الدين آقوش النجيبى .

و فى يوم الاثنين ثانى عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خضر
الى القلعة و أحضره بين يديه مع جماعة حاقوه ، على اشياء كثيرة ، كثر
بينه و بينهم فيها القيل و القال و رموه بفواحش كثيرة فتقدم باعتقاله ،
و هذا المذكور كانت له عند الملك الظاهر منزلة لم يظفر بها احد منه بحيث

(١) و فى الأصل : حاقوه .

كان ينزل الى عنده كل جمعة المرة والمرتين و يُأسطه و يمازحه و يقبل شفاعاته و يقف عند ما يرسم به و يستصحبه في سائر سفراته . و متى فتح مكانا فرض له منه اوفر نصيب ، فامتدت يده في سائر المملكة يفعل ما يختار و لا يمنعه احد من النواب ، و دخل الى كنيسة قمامة و ذبح قسيسها بيده و أنهب ما كان فيها تلامذته و هجم كنيسة اليهود بدمشق و نهبها ، و كانه فيها ما لا يعبر عنه من الآلات و الفرش ، و صيرها مسجدا ، و عمل بها سماعا و مدّها بها سماطا ؛ و دخل كنيسة الاسكندرية - و هي عظيمة عند النصارى - فنهبها و صيرها مسجدا و سماها المدرسة الخضراء ، و أنفق في تغييرها مالا كثيرا من بيت المال ؛ و بنى له الملك الظاهر زاوية بالحسنية ظاهر القاهرة و وقفها عليه و حبس عليها ارضا تجاورها تحكر لمن ينبنى فيها يستغلها في كل سنة جملة كبيرة ، و بنى لأجله الجامع بالحسنية .

ذكر استيلاء الملك الظاهر على

ما بقي من قلاع الاسماعيلية

كانت طائفة منهم عصوا بقلعة القدموس على واليها و قتلوه و على من بقلعة المنيقة و قلعة الكهف و كاتبوا الملك الظاهر و سلّوها له ، فبعث اليها نائبا و كتب الى من بالقلعتين في تسليمها على ان يعرضهم اقطاعا بمصر ، فأجابوا ، و كان المتوسط بينهم الملك المنصور صاحب حماة . فلما اجابوا بعث سيف الدين دواداره و معه رسلهم فوصلوا قلعة الجبل يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة فخلع عليه و كتب للرسول امانا و أعطاهم مناشير بما

وعدم من الأقطاع و عاذاوا يوم الأحد تاسع ذى القعدة .

ب / ١٨٥ | ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل

كان الملك الظاهر قد حبسه و حامدًا قريبه في برج من ابراج قلعة
عجلون ، فحفرا حفيرة قريبة من السور و أداما فيها و قيد النار حتى تكلس
حجر السور فنقباه و خرجا منه و كانا قد اعدّا لهما خيلا فهربا عليها و قصدا
التر ، ثم ندما فكتبنا الى الملك الظاهر يستعطفانه ، فحلف انه لا يرضى عنها
حتى يعودا بأنفسهما الى قلعة عجلون و يجعلا القيود في ارجلها ، ففعلا ذلك ،
فعفى عنها .

، ذكر عزل الصاحب خواجا نخر الدين وزير الروم

و سبب ذلك ان معين الدين البرواناة بلغه ان نخر الدين سير كتابا الى
السلطان عز الدين كيكاووس - و هو نازل بصوداق - و ذهبًا ؛ فسير :
أحضر الوزير الى مجلس اجاي و صمغرا و وجوه الدولة . و ذلك في شهر
رمضان من هذه السنة ، و قال له : انت سيرت ذهبًا الى السلطان عز الدين
و كاتبته ، قال : نعم ! بالأمس كان عز الدين سلطاننا و صاحب البلاد و هو الذي
انشأك و أنشأني و الآن فقد كتب الى كتابا يشكو ضرره و أنا اقل مملوكا
له فلا اقل من مراعاة بعض نعمتهم بالقدر اليسير الذي سيرته له هذا
ما اعتمده و لم اعتمد شيئًا غيره مما يوجب الانكار علي . فقبض عليه
و علي ولده تاج الدين محمد و اعتقلهما في قلعة يقال لها عمان جق ، و احتاط
علي موجوده و أملاكه و كانت عظيمة جدا ، و الذي قبض عليه ضياء الدين

ابن الخطير في داره وحملة الى البرواناة . و أما ولده الصغير نصير الدين محمود فانه نجما بنفسه و قصد أبغا و صار من خواصه ، و ولي البرواناة مكان نخر الدين مجد الدين الحسين ختنه . و أما نصير الدين فأحسن التوصل و استنجز يغلغا بالافراج عن ابيه نخر الدين و عن املاكه و الوقوف التي عليه ، و التي وقفها لوجوه البر فأفرج عنه ، و أقام ملازما بيت^١ ولده بغير خبر .

و في هذه السنة امر الملك الظاهر بانشاء جسورة في الساحل غرم عليها مبلغا عظيما و حصل للمسافرين بها الرفق الكثير .

١٨٦ / الف / و في هذه السنة هلك افربرناط^٢ مقدم الداوية^٣ و كان اخذ اسيرا

في كسرة الداوية مع عسكر حلب على بغراس سنة اربع و أربعين و ستائة ؛

١٠ ثم خلس من الأسر بسبب كسر الخوارزمية لعسكر حلب على بزاعا اطلق

مع مائة فارس و تسع من الداوية و الاستبار .

و فيها قبض سالم^٤ بن ادريس بن محمود بن محمد الحضرمي على اخيه

موسى صاحب ظفار و استبد بها .

فصل

١٥ و فيها توفي ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص ابو إسحاق

مخلص الدين [الخزاعي^٥] الحموي ، كان ادبيا فاضلا و له اليد الطولى في

(١) و في الأصل : بيته (٢) كذا في الأصل ، لعل المراد : عوطية - اي بريان

الفرنسي - ك (٣) الأصل : الذموية - ك (٤) قتل سالم بن ادريس ٢٧ رجب

سنة ٦٧٨ عند فتح ظفار و أخوه موسى حى في سره - العقود : ٢ / ٣١٢ - ك .

(٥) من النجوم : ٢٣٨ / ٧ .

النظم؛ وكانت وفاته بحمأة يوم الأحد رابع شوال و دفن بتربة بنی قرناص
ظاهر حمأة - رحمه الله تعالى - ومن شعره:

ليلي و ليلك يا سؤلى و يا أملی ضدان هذا به طول و ذا قصر
و ذاك أن جفوني لا يُلم بها نوم و جفئك لا يحظى بها السهر
وله:

و لما علا المنصور - لا حُط قدره - على البغلة الدهماء سار باسعد
جرت تحته كالموج حرّكه الصبا و وجه صباح الملك من ليلها بادی
فأيقنت ان البحر تحت ابحر و سوّدد اهل الأرض فوق سواد
و قال على وزن قصيدة الشريف الرضى رحمه الله و رويها و اقد
اجاد فى ذلك:

ياجنة الطرف نار القلب مأواكى و ما توقدها من برد ذكراكى
و يا مهابة الدمي كلّ الدماء لكم حلّ فمن بحرام الفتك افتاكي
حاشاك يا ظلية الانس التي افترست اسد العرين من التأثيم حاشاكي
و من تناسيك من اضحى لديك لتي ملق اليك فؤادا ما تناساكي
و قد علمت غرام القلب من دنف ما كان يعلم ما الأشواق لو لاكى
و ليس يعجبه مرأى سواك و لا يشفى غليلاه إلا رى رؤياكى
و أنت جنته يا براء علته مما تنوب يد الأيام مضناكى
/ و انت من جوهر الأشياء صورك الرحمان ثم بروض الحسن انشاكى
يشنى بثنيك قصب البان عابسة و تبسم الدر عجا من ثناياكى

ب / ۱۸۶

(۱ - ۱) راجع لهذين البيتين النجوم الزاهرة: ۷ / ۲۳۸ .

و ما بدا البدر في انوار بهجته
والشمس ما طلعت في الحجب وانتقبت
و عيد حبل من اثني عليك بها
يدعى عليا يناديه فتي حسن
فعطفه يا مناه و ارحميه فمن
و مواصليه قد اودى الصدود به
فالله يشكر مسعاك لديه غدا
اذا شكرت مساعي الواله الباكي
وله :

فان لم تجدني مخلص القول صادق الوداد اذا جربتنى في العظام
فلا تسدين بعدى صنيعا الى امرئى سواى و قل قد مات اهل المكارم
وله :

و اذا قصدت سواكم بشكاية
وقف الابهاء المحض لى عن مقصدى
و اذا انتقدت بنى الزمان لحاجتى
قال النجاح هدى الى باحمد
وله :

هبت له نسمة من نحو ارضكم
فأنشأت سجا خلنا بها المطرا
حتى اذا ما وردناها على ظمياً
لم نلق ماء فأمطرنا لها النظرا
وله :

لك في الصدود عنى فدع يوم النوى
لا تعجلن به فذاك المغرم
فلتعلمن اذا افترقنا ايناً
تبت يداه و من على من يندم
وله

وله :

ليس الظريف الذي تبدو خلائقه للناس أطف من النسيم سرى
لكنته رجل عفت ضمائرُه عن المحارم بالمنى ظفرا

أحمد بن عثمان بن سياوش أبو العباس الأخلاطي المقرئ المنعوت بالتقى

أمام الكلاسة ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات وأقرأه ، وسمع من الشيخ
علم الدين السخاوي و من غيره و حدث ؛ و كان مشهورا بالخير و الدين

/ و الصلاح ، و توفي في خامس شهر رمضان المعظم بدمشق ، و دفن من ١٨٧ / الف
يومه بجبل قاسيون - رحمه الله - ، و قد نيف على السبعين سنة من العمر .

أحمد بن علي بن حمير أبو العباس صفي الدين البعلبكي المعروف بابن

مُعقل ، كان من أمثال أهل بعلبك و له جدة متوسطة و عنده مكارمة و سعة
صدر و حسن عشرة و كان متشيعا متغاليا^١ في ذلك ؛ و توفي بمنزله ببعلبك

العصر من نهار الخميس ثالث شعبان و قد نيف على الأربعين سنة من العمر
- رحمه الله - . و خال والده هو عز الدين أبو العباس أحمد بن علي بن معقل

ابن أبي العلاء بن محمد بن معقل الأزدي ثم المهلب الحمصي ، كان شاعرا مقتدرا

على النظم ، عالما بفنون الأدب و الأصول و الفقه على رأي الإمامية ، غالبا
في التشيع ، و له ديوان يختص بمدح أهل البيت عليهم السلام لكنه قد حشاه

بثلب^٢ الصحابة رضی الله عنهم ، و التعريض بهم ، و التصريح في بعض القصائد ؛

و كان من شعراء الملك الأجد صاحب بعلبك ، و انتقل الى حماة مدة ثم عاد

الى بعلبك و تزهد و انقطع الى ان توفي بدمشق سنة اربع و أربعين و ستمائة ؛

(١) و في الأصل : متغالي (٢) الأصل : بثاث - ك .

و نظم عدة كتب من كتب النحو و غيره . و له في أهل البيت رضى الله عنهم :

يا قوم كم هذا التحير و الغمى وضح النهار لمقيلة و بدنا لها

فاختر لنفسك ايها الانسان ما يهدى النعيم لها و ينعم بالها

و اعلم الى بحر العلوم و خلّ في برّ الجهالة و الضلالة آها

متعمدا سبل الهدى متجنبيا سبل الردى و ظلامها و ضلالها

فالموت منتظر بلاشك لتجزى كل نفس قولها و فعالها

و ولاء آل محمد أمن لمن خاف الجحيم عذابها و نكالها

هم حجة الله العلى على الورى و بهم أبان حرامها و حلالها

و هم المسيمو سرحها و الممطرو جرازها و الممسكو اقبالها

لو لاهم في الأرض اوتادا لما ثبتت بهم و زلزلت زلزالها

فعليهم صلواته سحبا غدت كالنّيب ترأم بالعشى إفالها

وله :

رأتني سعاد حليف الشهاد و قد كنت قدما حليف السرور

فغضت عن الشيب لما رأت برأسى طرفا شديد الفتور

فقلت لها قذى في العيون فقالت نعم و شجى في الصدور

وله :

وجنة اعطاف اغصانها تيمس في اوراقها الخضر

ظلنا و قد اهدى لنا ظلها يحنى علينا بجنى التمر

تفاحها كالراح في طعمه و طيبه و اللون و النشر

لو يحمد الخمر حكاه ولو يذوب اغنانا عن الخمر

وله:

إذا ومت امرأ في ذراه صعوبة فرققاً تقده ممكنا مصحبا طهرا
 ولا تأخذن بالعنف ذا نخوة وذا إباء تهج ناراً مضرمة شرا
 فلطمة طرف هيّجت حرب داحس ولطمة ملك نصرت أمةً كثيراً
 وله من قصيدة يفتخر فيها و دس فيها العظام على عادته من ثلب
 الصحابة رضى الله عنهم اجمعين:

ماذا سؤالك صم ربيع مقفر لولا ضلالك بالغزال الأعفر
 منها:

انى وقوفك من سراة الأزدي فى الهامات منها و السنام الأ أكبر
 آل المهلب خير قحطان اذا ما عدّ كل متوجّج و مسور
 كانوا حلى ممالك فتخرّموا و الآن ذكرهم حلى الأعصر
 و لأوسهم فخر و خزرجهم ما نصروا النبي و غيرهم لم ينصر
 و وقوا بأنفسهم جميعا نفسه من كل عاد مفترى او مقترى
 حتى غدا الاسلام بين بيوتهم بادي السنا للقباس المتنور
 لله در أبيهم لو أنهمم لم يهدموا ما شيّدوا من مفخر
 بدءوا نزيلهم بكأس لذة معسولة و ثنّوا بكأس مقرر
 / نقضوا عهدا ابرمت اسبابها بتحير من بعده و تجرّ
 فغدا به سيان ربّ تقدم من بعده يوما و ربّ تأخر
 ان الخلافة لم تكن لتحلّ فى متهود يوما و لا متنصر
 ومنها:

٢٠

فاستحى من نسب اليهم انهم غدروا لحينهم بمن لم يغدر،

و اطو الفؤاد على الذي اضمرته منهم ولا ينشره ما لم تنشر
و إذا مدحت فتى قوادا ماجدا فامدح ابا حسن الجواد العسكري
عبد الرحيم^١ بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
ابو القاسم تاج الدين الموصلى . مولده بالموصل سنة ثمان و تسعين و خمسمائة ،
٥ كان اماما عالما فاضلا^٢ شافعى المذهب^٣ اختصر كتاب الوجيز للغزالي
رحمه الله اختصارا حسنا و سماه التعجيز في اختصار الوجيز ؛ و اختصر كتاب
المحصول في اصول الفقه^٤ ، و اختصر طريقة ركن الدين الطائوسى في الخلاف .
و والده^٥ رضى الدين من اعيان العلماء ، و جدّه الشيخ عماد الدين ابو حامد
محمد بن يونس^٦ امام وقته في مذهب الشافعى رحمة الله عليه و فى الأصول
١٠ و الخلاف . و له صيت عظيم فى الآفاق ؛ قصده الفقهاء من بلاد الشافعية^٧
للاشتغال و تخرّج عليه خلق كثير صاروا ائمة و مدرسين يشار اليهم ، و صنف
كتبا فى المذهب ، منها : كتاب المحيط فى الجمع بين المذهب و الوسيط ،
و شرح الوجيز للغزالي ، و صنف جدلا و عقيدة و تعليقة^٨ فى الخلاف
و لكنه لم يتممها . و ترسل الى الخليفة و الى الملك العادل و غيره من
١٥ الملوك ، و ناظر فى ديوان الخلافة ، و تولى القضاء بالموصل فى رابع شهر
رمضان المعظم سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة ثم انفصل عنه لضياء الدين^٩

(١) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٥ / ٧٢ - ك ، و له ايضا ترجمة فى الشذرات :

٥ / ٣٣٢ . (٢) من ب - ك (٣ - ٣) ليس فى ب - ك (٤) لفخر الدين الرازى - ك .

(٥) زاد فى ب : الشيخ - ك (٦) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٥ / ٤٥ - ك (٧) الأصل :

الشاقمة - ك (٨) الأصل : تعليقة - ك (٩) ب : بضياء الدين - ك .

ابن الشهرزوري^١ . و كان ذمّ الاخلاق ، لطيف الخلوة ، محاضرا بالحكايات
و الأشعار ، مكمل الأدوات ؛ و تصانيفه و ان كانت مفيدة و لكنها منحطة
عن فضيلتها . و كانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة / ١٨٨ ب
في بيت صغير منها . و لما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت
و أنشد^٢ :

٥

بلاد بها نيطت على تمائي و اول ارض مسّ جلدي ترابها
و توفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^٣ سنة ثمان و ستمائة
بالموصل - رحمه الله . و أما حفيده تاج الدين صاحب هذه الترجمة فانه لما
استولى [التتار^٤] على الموصل سنة ستين و ستمائة كان بها ، ثم انتقل عنها الى
بغداد فدخلها في شهر رمضان^٥ سنة سبعين و ستمائة ؛ و توفي في جمادى الأولى
سنة احدى و سبعين و ستمائة هذه السنة ؛ و بيته بيت فضيلة و تقدّم
و رئاسة ،^٦ و لما مات رثاه جماعة منهم شمس الدين محمد الواعظ المعروف
بابن الكوفي^٧ قال :

ارى الدهر يبرأ للبريّة اسهما^٨ فتقصد منهم من تقصد او رمى
و يعتمد الأعيان منهم بصرفه و ان كان لا يبغي سواهم مصمما
١٥. فما ترك الموت النبيّ محمدا و لا سالم الدهر المسيح بن مريما

(١) هو ابو الفضائل القاسم بن يحيى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ - ك ، و له ترجمة في الشذرات:
٤ / ٣٤٢ (٢) ب : و تمثل - ك (٣) ارخ السبكي وفاته « سلخ » جمادى الآخرة من
السنة - ك (٤) سقط من ا - ك (٥) زاد في ب : المعظم - ك (٦) سقط من ب
ما يأتي الى آخر القصيدة - ك (٧) ا : اللوقي ؛ هو محمد بن عبيد الله ، كان حيا سنة
٦٧٤ - ابن الفوطي ص ٣٨٦ - ك (٨) و اعلاه الصواب ، و في الأصل : اسمها .

وفي حال تاج الدين موعظة لمن
 هو الحاكم العدل الذي شاع فضله
 لدنياه هارون استخار مساعدا
 وحاز دعاء الخلق اذ كان محسنا
 وليس يبالي من يخلف بعده
 وفي الجانب الغربي كان قضاؤه
 و جىء فما ردّ القضاء قضاؤه
 ايا صاحب التعجيز عجزك الردى
 ولا معجم الأقران عند جداله
 عنيت بتخليص العلوم مخلص الردى لك من كل العلوم معلما
 ومختصر سير من الأرض قد غدا
 ألا يا غريب الدار أتى كلما
 وآبى على الأحزان إلا تجلدا
 فامسيت من حرّ الفراق معذبا
 وبشّرتني بالفوز في حشرة اسمه
 فعبد الرحيم من الرضي بن يونس
 ألا فليراجع قلبه كل ذى حجبى
 وايقن ان المرء يفنى و ماله
 من الذخر إلا ما من الخير قدما^٢

عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن ابى القاسم بن تيمية ابو الفرج

(١) للأصل : تعسر ما - ك (٢) الأصل : الحيان - ك (٣) آخر الحرم في ب - ك .

نخر الدين الحراني الخطيب . مولده سنة اثنتي عشرة و ستائة ، سمع من جده
ابى عبد الله محمد و عبد الله بن عمر بن اللتي^١ بدمشق ، و خطب بجامع حرّان
و كان فاضلا دينيا ، و توفي بدمشق في حادى عشر شوال و دفن من الغد
بمقابر الصوفية - رحمه الله ؛ و بيته معروف بالفضيلة و العلم و الحديث
و الرئاسة و التّقدم .

عبيد الله^٢ بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن
ابن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن على ابو صالح شهاب الدين الحلبي
المعروف بابن العجمي . مولده في السابع و العشرين من ربيع الأول سنة
تسع و ستائة بحلب^٣ ، سمع من جماعة و حدّث و كتب بخطه كثيرا ،
و كان فاضلا من بيت الرئاسة و الجلالة و العلم و الحديث و السنة ، و توفي
بحلب فجأة في تاسع عشر جمادى الأولى رحمه الله تعالى .

(٤) على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابو الحسن القيسى التلمساني المالكي
الفقيه الامام العلامة جامع الفضائل الذي لا يجارى في مضماره و لا يسبح
ماهر في تياره ، صاحب التصانيف و المبرز بسيفه على الأقران ؛ انشده الكاتب
ابو زيد عبد الرحمن الفارقاني لنفسه فيه :

انا في الوداع^٥ مقدم و محبتي ما تعلم
و تعصبي^٦ لك كالذى تدريه^٧ لا بك اكرم

(١) مات سنة ٦٣٥ عن سن عالية - ك (٢) في ا : عبد الله - ك (٣) ا : من حلب -
ك (٤) هذه الترجمة سقطت من ب - ك (٥) الأصل : الودام - ك (٦) الأصل :
و بغضبي (٧) الأصل : تدريه - ك .

و لدى من اجلال قد رك ما يجلل و يعظم
 و يكن قلبي رقة ما ليس يشرحه الفم
 و يهيج وجدى عارض يبكي و برق يبسم
 و صوادح تشكو الغرام بنعمة لا تفهم
 يا من ارى تكريمه و هو الأعز الأكرم
 و من الحضيض مكانه و القدر حيث الأنجم
 أعيت حتى قيل أنك لائم متاوم
 و تركتني في خجلة^٢ عن اصلها استفهم
 هذا و قلبي سائل عن حالكم و مسلم
 و لئن عتبت فانت في رعى الوداد مقدم
 فلك السباح مصور و لك الوفاء مسلم
 و لكم خبرتك قبلها فاذا الحسام المخدم^٣
 و المرء ما لم يختبر فالامر امر مبهم
 ذاعت محاسنك العلى و المسك ما لا يكتم
 حسب البرية مفخرا ان كان مثلك منهم

٥

١٠

١٥

مات على بن التلمساني المذكور رحمه الله تعالى بدار الحديث الكاملة
 من القاهرة المصرية ليلة الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى من هذه السنة
 و دفن بظاهر باب النصر خارج القاهرة رحمه الله تعالى .

عمر بن ابراهيم بن محمد بن ايوب بن شاذي ابو الفتح فتح الدين بن الملك

(١) الأصل : بنعمة - ك (٢) الأصل : حجلة - ك (٣) الأصل : المخدم - ك (٤) في

الفائز

الفائز ابي اسحاق سابق الدين بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر . مولده في صفر سنة سبع^١ وستمائة^٢ . حدث بالاجازة^٣ عن ابي روح^٤ عبد المعز بن محمد الهروي ، وتوفي مسجوناً / بخزانة البنود بالقاهرة في السابع والعشرين ١٨٩ / الف من ذي الحجة و اخرج منها في يومه و دفن بتربتهم المجاورة لضريح الشافعي رحمة الله عليه بالقرافة الصغرى رحمه الله^٥ وكان يلقب بالمغيث^٥ .

محمد^٦ بن رضوان بن^٧ علي بن ابي المظفر بن ابي الغنائم^٧ ابو عبد الله شرف الدين الحسيني المعروف بالشريف الناسخ . مولده في سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وستمائة ، وتوفي في الساعة السابعة من يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق ؛ و كان من الفضلاء ، له مشاركة جيدة في كثير من العلوم ، و اشتغل بعلم الأدب و له اليد الطولى في النظم و الشعر . مع حسن المحاضرة و كثرة الاطلاع على التواريخ و الوقائع و أيام الناس لا تمل مجالسته ، و خطه في غاية الحسن و الجودة رحمه الله تعالى . انشدني كثيراً من شعره^٧ بدمشق و بعلبك^٧ و سمعت منه بعض تواليفه ، و أشعاره كثيرة فمنها :

١٥ يا من يعيب تلوّني ما في التلوّن ما يُعاب
ان السماء اذا تلوّنت وجهها رُجى^٨ السحاب

و قال ايضاً رحمه الله تعالى :

(١) ب : ستو ، كذا - ك (٢) زاد في ب : بالقاهرة - ك (٣) ا : بالاخبار - ك (٤) توفي سنة ٦١٨ - ك (٥ - ٥) ليس في ب - ك (٦) في ا : على - ك (٧ - ٧) سقط من ب - ك (٨) ا : رمى - ك .

كردّ على الغصن حديث الهوى على سماه بعد صحو تنعيم
ولا تخف ان له نفرة وطالما^١ اونس ظبي الصريم
ولا تقل ان له صجة مع غيرنا دهرنا و نهد قديم
فالماء ربي الغصن في حجرة و مال عنه برسول النسيم
^٢ و قال ايضا رحمه الله تعالى :

عقد الربيع على الشتاء ما تما لما تقوؤض^٣ للرحيل خيامه
نظم الشقيق حدوده فتضرجت حزنا و ناح على الغصون حمامه
و الزهر منفتح العيون الى خيو ط المزن حيث تفتقت^٤ أكمامه
و قال ايضا رحمه الله تعالى :

١٠ لحاظ مراض دون فتكتها الفتك بها صح في دين الهوى لدى السفك^٥
و من عجب ان اللحاظ فواتر و من عادة فيها التبتت و البتك^٥
و ما كل^٦ سهم من لحاظ بقاتل سوى رشقات ريش أسهمها الترك
/ و لى^٧ رشأ ان فهت يوما بسلاوة له فهى دعوى اصلها المين و الافك
١٨٩ / ب^٨ فلا لوم لى ان بعث دينى و اصبحت سجيّة مثلى فى محبته الشرك^٨
١٥ له مبسم عذب اذا افترّ ضاحكا تداعى أصيحاب الغرام ألا فابكوا
تجلى لنا ليلا فلم ندر وجهه ام القمر الواضح فاعترض^٩ الشك

(١) الأصل : ظالما - ك (٢-٢) ب : وله - ك (٣) ا : تفوؤض - ك (٤) ا : تفتتت - ك
(٥) الأصل : البت ، و فى ب : ضعاف و من عاداتها البت و البتك - ك (٦) ب :
و ما كان - ك (٧) ب : و بى - ك (٨-٨) هذا البيت ليس فى ب - ك (٩) ب :
و اعترض - ك .

صعقت^١ لما استنار جماله فطور^٢ فؤادي منذ تجلى له دك
 طما بحر أجفاني فيانوح غفلى أنتبه^٣ فلهذا البحر يصطنع الفلك
 وقال أيضا رحمه الله^٤ :

يا نفحة البان هـ... ذى نفحة السحر تهدي البنا شدى من عرفك العطر
 و يابريقا بأفق الشام مطلعته محرر بحقك ايماضا على بصرى
 ونبه الحى فالسمار قد رقدوا لعل بالجزع اعوانا على السهر
 وقال أيضا فى ملىح يلقب بالجدى^٥ :

رأيت فى جلى اعجوبة ما ان رأينا مثلها فى بلد
 جدى له فى صدغه عقرب وفى مطاوى الجفن منه اسد
 وخلفه سنبلة تطلب الميزان لا ترضى بأخذ العدد
 وقال فى حسين الصواف^٦ :

لست اخشى حر الهجير اذا كان حسين الصواف فى الناس حيا
 فبييت من شعره اتقى الحر و بظل^٧ من أنفه أتفيا
 وقال أيضا من قصيدة :

كم استعدنا بهم من شر بينهم فما شعرنا بهم إلا وقد بانوا
 وكم حرصنا ان لا نفارقههم ففارقونا و بعض الحرص حرمان
 و ما الوم النوى فى قبح ما صنعت لأن بعدكم و القرب هجران
 لانت صلا^٨ الصفا من فيح ما جزعى^٩ يوم الوداع و لا رقا و لا لانوا

(١) : ضعفت - ك (٢) : فطورا - ك (٣) : ب : و له - ك (٤) : اسم لدمشق - ك .

(٥) : ب : من - ك (٦) : ب : وظل ، كذا - ك (٧-٧) : ب : الصفى لما رأت جزعى - ك .

و حنت الذيب من وجد انازلها شوقى المبرح والمشتاق حنان
 و اقبلت سمرات الجفن عاطفة على حننى و مال الطلح و البان
 ١٩٠ / الف / و اقبل الركب كل ذاكر شجنا له فؤاد بحر الوجد و لهان
 و ما النياق و اهل الركب و الحجر الأصم مع سمرات الحى صنوان
 ٥ و انما جمعنا مع تباعدنا مناسب الحب و العشاق اخوان
 و قال فى حسين الصواف و قد خلع عليه الشمس العذار فرجية
 صوف و كان حسين يلازم فى ١ منزله رجلا مقدسيا :

يهنيكم الصواف اصبح عابدا للرب ٢ غير مداهن و مدلس
 خلع العذار عليه خلعة ناسك سوداء ٣ من شعر خشين الملبس
 ١٠ طويت له الارض الفسيحة فاغدى يجب ٤ المهامه فى ظلام الحندس
 فهو الصقيم بجلق و ركوعه و سجوده ابدا بيت المقدس
 و سأل بدر الدين ٥ الاسعدى ٦ الشريف الناسخ الوقوف على بيتين
 من الشعر عملهما ، فكتب اليه الشريف يقبل اليد و ينمى ٧ انه وقف على
 البيتين اللذين أسسا على التقوى و خلا كل بيت غيرهما من المعانى و أقوى
 ١٥ فوجدهما فى سبكهما كالابريز و عزا على الناظمين فأما من التعزيز ، و أما
 سؤاله عن التوطئة فقد ضاقت على غيره فيها المسالك و علم بذلك الموطأ
 بانه مالك ، و للشريف ٨ رحمه الله تعالى :

(١) سقط من ب - ك (٢) ا : لقرب - ك (٣) سقط من ا - ك (٤) الاصل : بحب .
 (٥) الصواب نور الدين الاسعدى الشاعر محمد بن محمد بن رستم المتوفى سنة ٦٥٦ - ك ،
 (٦) ا : الاسعدى - ك (٧) ا : الذى ؛ ب : ينهى - ك (٨) زاد فى ب : المذكور - ك .

عانقته عند الوداع و قد جرت عيني دموعا كالفجيع القاني
و رجعت عنه طرفه في فترة تملئ على مقاتل الفرسان^١
أو قال رحمه الله تعالى^٢ :

غازلي الطيبي و غازلته في لحظة اخفي من الطيفه
و مكن الاصبع من عينه فكادت أن اقضى من الخوف
و كيف لا اجزع من ظالم بنانه يؤمى الى السيف^٣
و كتب الى عماد الدين الدينسرى^٤ يذكر حمى عرضت له :

يا من زاده و حسن صورته يستفز عان^٥ الحسن و الكرما
ناديتنى و رفعت منزلى و أضفتنى بمصيتى^٦ عزما
و أعدت عصر مشيتى نضرا من بعد ما أخلفته هرما
و أفدت جسمى صحة ضمنت ان لا يرى من بعدها سقما
فغدوت اتلو عند صنعك بي يا ليت قومي يعلمون بما
فكتب عماد الدين جوابا على غير القافية :

يا من فوائده اذا مُحَدَّتْ غدت مثل المَطْرُ
و مهذبنا في نظمه و مزيّننا فيما نثر
مولاي دعوة مغرم لولاك ما عرف السّهْرُ
و افاك منك مشرف الفاظه تحكى الدرر

(١) كتاب لابي عبيدة معمر بن المثنى - ك (٢ - ٢) ب : و له - ك (٣) سقط باقى
الترجمة من ب - ك (٤) هو محمد بن عباس الربيعى توفى سنة ٦٨٦ - ك (٥) الاصل :
يستغفران - ك (٦) الاصل : مصيبتى - ك .

فنفى عن العين الكرى و نفي عن القلب الضجر
يا سيداً اخلاقه قد أخرجت كل الزهر
لولاك ما عرف القريض و لا رأينا من شعر
إليتني مننا بقيت بها و حقك مفتخر
فغدوت منها باكيها و مناديا بين البشر
يا ليت قومي كلهم لو يعلمون بما غفر
و قال الشريف ايضا رحمه الله تعالى:

رب طرف ادم سابقه اصفر يخال عجا و يميل
وجهه صبح و هاديه دجى كيف لا يسبقه وهو الاصيل

و قال ايضا رحمه الله تعالى:

حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنْ بَانَةِ الْعِلْمِ فَنِي حَدِيثِكَ لِي بَرءٍ مِنَ الْأَلَمِ
وَأَجْرِي فِي مَسْمَعِي ذَكَرَاكَ مَا جَرَّ إِذْ فِيهَا الشِّفَاءُ وَمِنْهَا مَبْدَأُ السَّقَمِ
مَنَازِلَ حَلَّ فِيهَا مِنْ هَوِيَّتِ فَمَذَّ فَارْقَتَهُ فَنَدِمِي بَعْدَهُ نَدْمِي
مَعَاهِدُ هِيَ أَحَلِّي حِينَ إِذْ كَرَّهَا عِنْدِي وَفِي مَسْمَعِي مِنْ بَانَةِ الْعِلْمِ
لَمْ أَنْسَ فِيهَا غَضِيضَ الطَّرْفِ يَنْشِدُنِي سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بَنِي سَلِيمِ
وَبِي مِنَ التَّرْكِ أَلْمِي قَدْ بَدَلَتْ لَهُ رُوحِي وَبَعْتُ وَجُودِي فِيهِ بِالْعَدَمِ
جَسْمِي إِلَى جَفْنِهِ يَشْكُو جَنَائِتِهِ هِيَهَاتَ كَيْفَ يَدَاوِي السَّقَمَ بِالسَّقَمِ
رَجَعْتُ فِيهِ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ وَ مَا زَالَتْ قَرِيشٌ قَدِيمًا عَابِدِي صَنِيمِ

(١) الاصل: ناليا - ك (٢) وفي الاصل: حاجر (٣) الاصل: بعد - ك (٤) الاصل:
المار - ك (٥) الاصل: قديم - ك .

طلائع الحسن تسرى في مواكبه وسقره فوق رح القد كالعلم
 قامت^١ لو احظه عيني فمذ رقدت ايقنت ان جفوني فيه لم تم
 اذا وردت بطرفي ماء وجنته جبا الرقيب فدائي البارد الشبم^٢
 ليت الرقيب ابتلاه الله فانجست منه الجفون بدمع هامل بدم
 اوليت ناظره المزور من حنق نحوى اذا رمت مرأى من احب عمى^٥
 ان لم آذد عن حياض^٣ من يكدرها جهلا بسمر القناء والصارم الخدم^٥
 فلا عقلت بجبل الود من حسن رب الفضائل بدر الدين ذى الكرم^٦

محمد بن عبد المنعم بن^٧ عمار بن هامل^٧ ابو عبد الله شمس الدين الحراني

[الحنبلى] ، كان عالما فاضلا كثير الديانة و التحرى في حديثه ، سمع الكثير

بيغداد ، و دمشق ، و مصر ، و الاسكندرية و غيرها من جماعة كثيرة . من ١٠

اصحاب ابى الوقت السجزي^٨ / و أبى طاهر السلفى و غيرهما ، و حدث بدمشق ١٩٠ / ب

و غيرها ؛ و كان احد المعروفين بالطب و الافادة . و توفى بدمشق ليلة

الثامن من شهر رمضان المعظم هذه السنة و دفن بجبل قاسيون و هو فى

عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

محمد بن عثمان بن منكورس^٩ بن جرد كين ابو عبد الله الأمير سيف الدين ١٥

(١) وفى الأصل : نامت (٢) الأصل : الشيم - ك (٣) الأصل : حياضى - ك (٤) الأصل :

العنا - ك (٥) الأصل : الخدم - ك (٦) آخر الحرم فى ب - ك (٧-٧) : عماد بن

هابل ، سهوا ؛ له ذكر فى تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٣ ، و ترجمة فى الشذرات :

٥ / ٣٣٤ حيث سمى جده عماد بن هامل - ك (٨) الأصل : الشجزي ، سهوا ؛

هو عبد الأول ابن عيسى توفى سنة ٥٥٣ - ك (٩) : منكورز - بالزاي - ك .

ابن الأمير مظفر الدين بن الأمير ناصر الدين بن الأمير بدر الدين صاحب
صهيون . كان تملك صهيون بعد وفاة ابيه [الأمير ^١] مظفر الدين في
سنة تسع و خمسين و ست مائة في ثانی عشر ربيع الأول [منها و لم يزل
مستقلاً ، بذلك الى ان توفي في شهر ربيع الأول ^١] من هذه السنة ؛ فكان
٥ مدة تملكه لها اثني عشرة سنة ، و دفن بتربة ابيه بصهيون ؛ و تسلم
صهيون و برزية ولده الأمير سابق الدين و كان الملك الظاهر بدمشق ؛
فطلب سابق الدين منه دستورا ليحضر فأذن له ، فلما حضر أقطعه خبز
اربعين فارس و أقطع عمه جلال الدين مسعود خبز عشر طواشية ،
و عمه الآخر مجاهد الدين ابراهيم عشر طواشية ، و تسلم صهيون و برزية
١٠ و استناب فيهما ؛ و كان سيف الدين عند وفاته قد نيف على ^٢ الستين -
رحمه الله تعالى .

محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل [بن يوسف بن
يحيى بن قابس بن حابس بن عمرو بن معدى كرب ^١] ابو عبد الله الزبيدي ،
المقدسي الأصل ، الدمشقي الدار و المولد ، الشافعي الخطيب ، المنعوت بالموفق ،
١٥ المعروف بابن خطيب بيت الآبار . مولده ليلة العشرين من شوال سنة خمس
و تسعين و خمس مائة ، سمع من ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندي و غيرهم ؛
و حدث و هو من بيت الحديث و الخطابة و العدالة ، و كانت وفاته في
سابع عشر صفر بيت الآبار و دفن بها - رحمه الله تعالى .

يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي

(١) من ب - ك (٢) ب : في عشر السنين - ك .

ابو الفضل الثعلبي الدمشقي المعروف بالتاج المحبوبي^١، مولده سنة عشرين^٢
 و ست مائة [احضر على ابي القاسم عبد الصمد بن الحريستاني و الشريف ابي
 الفتوح محمد بن ابي سعد البكري؛ و سمع ابا عبد الله محمد بن غسان
 و ابا الحسن بن المقير و ابا الحسن بن الصابوني و ابا القاسم عبد الله بن راحة
 و غيرهم، و اجاز له خلق كثير من بلاد شتى و حدث هو و جماعة من بيته
 و هو من بيت الحديث و الرواية^٣ و لى نظر [مخزن^٤] الأيتام بدمشق
 ثم ولى الحسبة مدة، ثم ولى وكالة بيت المال في آخر عمره و باشرها مدة
 يسيرة؛ و توفي بدمشق في الرابع و العشرين من شهر ربيع الآخر و دفن
 بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى . و الثعلبي بالثناء المثلثة .

١٠ يوسف بن الحسن^٦ بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ابو المظفر
 شرف الدين النابلسي الأصل، الدمشقي المولد و الدار و المنشأ و الوفاة،
 المشهور بعلم الحديث، روى عن ابي الحسن محمد بن احمد بن عمر بن الحسن
 ابن خلف القطيعي^٧ بقراءته بمنزله ببغداد و غيرها، و سمع بدمشق ابا اليمن
 [الكندي و ابا الغنائم^٨ سالم بن الحسن^٩] بن هبة الله بن صصرى، و ابا محمد
 الحسن بن علي بن ابن الاسدي^{١٠} و ابا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي^{١١}

- (١) الأصل: المحبوني، و في ب: الحنوي - ك (٢) ب: عشر - ك (٣) زيادة
 من ب - ك (٤) ب: و باشرك - ك (٥) هذه الترجمة سقطت من ب - ك .
 (٦) الأصل: الحسين؛ له ترجمة في تذكرة الحفاظ: ٤ / ١٤٦٢، و في الشذرات:
 ٥ / ٣٣٥ - ك (٧) توفي سنة ٦٣٤، و اسم جده في تذكرة الحفاظ: حسين - ك .
 (٨) مات سنة ٦٣٧ - ك (٩) زيد و هو الصواب - ك (١٠) توفي سنة ٦٢٥ - ك .
 (١١) توفي سنة ٦٢٤ - ك .

و الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي^١ قرأ عليه الكثير ،
 و ابا الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي^٢ و زين^٣ الامناء
 ابا المكرمات الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر ، و آخرين يطول ذكرهم ؛
 و ببغداد ابا محمد عبد السلام بن بكران ، و ابا حفص عمر بن كرم الدينوري^٤ ،
 ٥ و الحسن بن المبارك الزبيدي^٥ ، و الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله
 السهروردي^٦ ، و قرأ عليه " كتاب المعارف " ، و كتب عنه بخطه و لبس
 منه خرقة التصوف ، و لهذا المذكور نظم حسن فمته :

رأى البرق نجديا فحن بمن يهوى^١ و لاحت له نار فحن الى حزوى^٢
 و هبت له من جانب الغور نفخة^٣ اتته برياً ساكني السفح من رضوى^٤
 ١٠ محب لهم مغرى بهم كلف فنوى^٥ الى اللوم فيهم ما اصاخ و لا ألوى^٦
 يناجى نسيم الصبح عند هوبه^٧ و أخبار ذاك الحى باطنها نجوى^٨
 و يشكو اليهم ما يلاقى من النوى^٩ كذا كل صب يستريح الى الشكوى^{١٠}
 فيا راحة الروح التي شغفت بكم^{١١} و يا منتهى المأمول و الغاية القصوى^{١٢}
 رويم حديث الصد عال مسلسلا^{١٣} فلم لا احاديث التواصل لا تروى^{١٤}
 ١٥ ارى كل خلق يدعيكم و ينتمى^{١٥} اليكم و لكن من تصح له الدعوى^{١٦}
 مراتع ذكراكم بقلبي او اهل^{١٧} و معنى^{١٨} التسلي عن محبتكم اقوى^{١٩}
 عذاب الهوى مستعذب عند اهله^{٢٠} و غلته فيهم مدى الدهر لا تروى^{٢١}

(١) توفي سنة ٦٤٣ - ك (٢) الاصل : وزير ؛ مات سنة ٦٢٧ - ك (٣) مات سنة

٦٤٩ - ك (٤) الاصل الشهرزوري ؛ مات سنة ٦٣٢ - ك (٥) و في الاصل : ما .

(٦) و في الاصل : معنى (٧) و في الاصل : تروى .

سكاري قد ادارت على القوم خمره سوى ان خمر الحب طرّحهم نشوى
سلام على اهل الغرام جميعهم و خفف عنهم ما يلاقوا من البلوى
و قال ايضاً - رحمه الله تعالى :

عرج بعيشك^١ واحبس أيها الحادي عند الكشيب^٢ و عرس يمنة لوالدي
و اقر السلام على سكان كاظمة مني و عزّ^٣ بتهيامي و تسهادي^٤
و قل محبّ بنار الشوق محترق اودي به الوجد خلفناه بالنادي
و قال و كتب بها الى الشيخ امين الدين عبد الصمد بن عساكر^٥ المجاور
للشريف - رحمه الله تعالى :

على قدر أشواقى اليك سلامي و ان بعدت داري و عزّ لمامي
تروح^٦ تحيياتي عليك و تغتدي كأرواح مسك عند فضّ ختام^{١٠}
اليك ارتياح كل حين و لحظة كما الوجد وجدى و الغرام غرامى
ألا هل يعود الشمل مجتمعاً بكم و أنظر كم من قبل يوم حمامى
و أغفر زلات الزمان التي مضت بفرط تناسيكم و فوت مرامى
و أرتع طرفي في رياض جمالكم فيا نيل آمالي و بدء اوامى
و قال يمدح الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام^٧ - رحمه الله :

ألا ان عز الدين ابن حقيقة و خير امام فى الأنام رأيناه
سلكت سبيل المجتبن لربهم بصدق و ايمان و ذاك علمناه

(١) الأصل : بعيشك - ك (٢) الأصل : الكيب - ك (٣) و فى النجوم ج ٧
ص ٢٤٠ : عرض (٤) الأصل : يستهادى - ك (٥) مات سنة ٦٨٦ - ك (٦) و فى
الأصل : يروح (٧) توفى سنة ٦٦٠ - ك .

و جاهدت في ذات الاله مصمما ولم تخش هولا حين غيرك يخشاه
و اردت فيه مرة بعد مرة وكم نال جهداً في الذي تدعاه
فجوزيت خيرا عن شريعة احمد و اعطاك رب الناس ما تتمناه
السنة الثانية و السبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة الخالية
خلا سيف الدين صاحب صهيون و برزية [فانه توفي و انتقلت صهيون و حصن
برزية^٢] الى الملك الظاهر، و خلا موسى بن ادريس صاحب ظفار، فان اخاه
سالم بن ادريس قبض عليه و جلس^٢ مكانه، [و الملك الظاهر بالديار
المصرية^٢] .

متجددات الأحوال

١٠ في يوم الاثنين سابع المحرم جلس الملك الظاهر في دار العدل
و حضر اليه الأكراد الواصلون من الشرق و خلع على مقدمهم .
و في العاشر هدمت غرفة على باب قصر من قصور المصريين بالقاهرة،
و يعرف هذا الباب قديما بباب البحر، و هو من بناء الخليفة الحاكم، فوجد
١٥ فيها صورة امرأة في صندوق منقوش، عليها كتابة ترجمت، فكانت اسم
الملك الظاهر و صفته و بقي منها ما لم يمكن قراءته.

ذكر اخذ ييلوس أمير عرب برقة

كان الملك الظاهر قد جرد عسكريا مع ابن عزاز^٥ و تقدم اليه بالدخول

(١) الأصل: تبعياه - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ا: وحبسه - ك (٤) في ا بالنون
والباء - ك (٥) سماه فيما بعد: ابن غراب - ك .

الى برقة لأخذ العداد، فوصل الى طليثة^١، وهى مدينة تسكنها اليهود، و لهم بها اموال كثيرة، فحماها منه ييلوس فقاتله، و وقع^٢ بين العسكرين وقعة، و أسر فيها ييلوس، و هو شيخ قد نيف على المائة سنة، و قد حمل الى^٣ القلعة فاعتقل بها / فى ثامن المحرم و بقى الى ان خلص بعد شروط شوطها على نفسه فى غرة شهر رمضان .

و فى ليلة السبت سادس عشر المحرم توجه الملك الظاهر الى الشام و صحبته الأمير شمس الدين سنقر الأشقر و الأمير بدر الدين بيسرى و الأمير سيف الدين اتامش^٤ السعدى و جماعة يسيرة؛ فلما وصل عسقلان بلغه ان ابغابن هولابكو وصل الى بغداد و خرج الى الزاب متصيداً، فكتب الى القاهرة و استدعى عسكرياً، فخرج منها يوم السبت حادى عشر صفر ١٠ أربعة آلاف فارس مع اربع مقدمين؛ و فيهم الأمير علاء الدين طبرس الوزيرى و جمال الدين آقوش الرومى و شمس الدين آقوش المعروف بقطليجا و علم الدين طرطج، و رحلوا قاصدين الشام. ثم برز الأمير بدر الدين الخزندار [يوم السبت ثامن عشر صفر الى مسجد التين، و أقام الملك السعيد بقلعة الجبل، و فى خدمته الأمير شمس الدين الفارقانى، و رحل الأمير بدر الدين الخزندار] و صحبته صاحب بهاء الدين، فوصل الدهليز الى غزة يوم الاثنين رابع ربيع الاول و^٧ سافر فنزل يافا^٥ يوم السبت تاسعه، فوجد الملك الظاهر قد سبق اليها فى جماعة من الأمراء. و من الغد رتب العساكر ثم توجه

(١) فى ا: ظليته - ك (٢) ب: وقعت - ك (٣) ا: على - ك (٤) ب، ا: اياس - ك .

(٥) ب: الف - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧-٧) ب: وسار فنزل يافا - ك .

الى دمشق فوصلها يوم السبت سادس عشره . ورحل الأمير بدر الدين الخزندار من يافا يوم الجمعة خامس جمادى الأولى . فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشره ورد عليه سيف الدين أتامش^١ السعدى على البريد بكتاب السلطان يأمره بعود العسكر الى مصر ، فرحل يوم الأحد الحادى والعشرين هـ و دخل القاهرة يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة .
و فى جمادى الأولى كمل [بناء^٢] جامع دير الطين و صلى فيه .

ذكر قبض ملك السكرج

كان قد خرج من بلاده قاصدا زيارة القدس الشريف فى زى الرهبان ١٩٢ / الف و معه جماعة يسيرة من خواصه ، / فسلك بلاد الروم الى سيس و ركب فى البحر الى عكا ؛ ثم خرج منها الى بيت المقدس فاطلع الأمير بدر الدين الخزندار - وهو على يافا - على امره^٣ ، فبعث اليه من قبض عليه ؛ فلما حضر بين يديه بعث به مع الأمير ركن الدين منكورس الى السلطان . فوصل دمشق فى رابع عشر جمادى الأولى ، فأقبل عليه السلطان و سأله و استنزه^٤ حتى اعترف ، فحبسه^٥ فى برج من ابراج قلعة دمشق ، و أمره ان يبعث من جهته الى بلاده من يعرفهم بأسره ، فبعث نفرين . و خرج الملك الظاهر من دمشق ثالث عشرين^٦ جمادى الآخرة و قدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر رجب .

و فى يوم الخميس خامس عشرين^٧ شهر رمضان امر الملك الظاهر

(١) : لتامش - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣-٣) : حتى عرف مجلسه - ك (٤) ب :
ثانى عشرى - ك (٥) ب : عشرى - ك .

العسكر ان يركب بالزينة الفاخرة و يلعب في الميدان تحت القلعة بالقاهرة ،
فاستمر ذلك الى يوم عيد الفطر و ختن السلطان الملك الظاهر ولده خضرا^١
ومعه جماعة من أولاد الأمراء و غيرهم .

و في يوم الأربعاء ثالث^٢ شهر رمضان توجه الملك السعيد - و صحبته

الأمير شمس الدين الفارقاني و اربعون^٣ نفرا من خواصه - الى دمشق على
خيل البريد و عاد الى القاهرة يوم الخميس الرابع و العشرين من شوال .

و في يوم السبت عاشر ذى القعدة حضر متولى القراقة الى الأمير

سيف الدين متولى مصر و أخبره ان شخصا دخل الى تربة الملك المعز و جلس
عند القبر باكيا ؛ فسأله عن بكائه من بالمكان ، فأخبرهم انه^٤ قال : انا^٤

ابن الملك المعز . و قد كان قطز^٥ نفاه مع اخيه الملك المنصور الى بلاد
الأشكري لما ملك فأحضر و قيّد و طولع به الى الملك الظاهر ؛ فأحضره
و سأله عن امره فذكر ان له في البلاد نحو ست سنين يتوكل الأجناد فحبس
بحبس اللصوص بمصر و حنا عليه بعض ممالك ابيه فأجرى عليه نفقة .

ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر

ومعين الدين البرواناة

لما توجه البرواناة مع رسل الملك الظاهر - كما تقدم - و اجتمع بأبغا في

(١-١) كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٤ . و في الأصل : و حضر - مكان : ولده خضرا .

(٢) و في النجوم ج ٧ ، ص ١٦٤ : سابع عشر . و بهامشه " في الأصلين : ثالث

عشر - و هو خطأ " فراجع (٣) الأصل : اربعين - ك (٤ - ٤) الأصل : قال ان ؛

ب : قان - ك (٥) الأصل : فطر - ك .

١٩٢ ب / امر / الرسالة خلا به سرا و قال له الملك : عقيم ! و ان اخاك اجاي عازم على قتلي و الاستيلاء على ملك الروم و الانتماء الى صاحب مصر ، و حمل البرواناة على ذلك بحيلة من اجاي ، فانه كان يكلفه ما يعجز عنه و يتوعده ؛ فأمره أبغا ان يخفي ذلك و وعده ان يستدعي اجاي و صمغرا^١ [و سرتوقونوين^٥ بدلا منهما^٢] . فلما عاد البرواناة الى الروم رأى اجاي اعرض اعراضا مفرطا ؛ فاضطر الى ان كاتب الملك الظاهر سرا و بعث اليه قاصدا و طلب منه ان يحلف له و اغياث الدين بن ركن الدين على ملك الروم و شرط ان يكون له عسكري^٣ في البلاد مقيما يستعين به^٤ على قتال اجاي و صمغرا^١ و من معهما من التتر ؛ فوافى القاصد الملك الظاهر بمصر قد عاد من دمشق فبلغه الرسالة فقال : اذا حلفنا له على ما اراد و سيرنا عسكريا يقيم عنده فلا بد للعسكر من شيء فتعين لي بلادا ارسدها لذلك او ما يستخرج من الأوقاف و الصدقات و الأملاك التي له ، فاذا كسرت التتر افرجت عن ذلك و أعدته الى اربابه مع اننا لانكلف خيلنا سلوك الدرب في هذا الوقت و في العام القابل نحن عنده ان شاء الله . فلما عاد القاصد وجد ابغا قد استدعي اجاي و صمغرا و حالة^٥ البرواناة [قد صلحت قتلـكي في اجابة الملك الظاهر الى ملتسمه و نكل عنه^٢] .

فصل

و فيها توفي احمد بن علي بن محمد بن سليم ابو العباس محي الدين بن

(١) الأصل : صمغرا - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ب : عسكريا - ك (٤) ب : يستعين به ؛ ا : يستغريه - ك (٥) ا : جالسه - ك .

الصاحب بهاء الدين ابى الحسن بن القاضى السيد ابى عبد الله الشافعى المصرى
 فى ثامن شعبان بمصر و دفن من الغد بسفح المقطم . سمع من جماعة و حدث
 و درس بمدرسة والده التى انشأها بزقاق القناديل بمصر مدة الى حين وفاته
 و كان منقطعا عن المناصب الدنياوية ، محبا للتخلى و الانفراد ، مؤثرا لأهل
 الخير و الدين ، كثير الصدقة و المعروف ؛ بنى رباطا حسنا بمصر و وجد
 عليه والده وجدا شديدا^٢ و عملت له الاعزية و الختم فى سائر البلاد المعتبرة
 من المملكة - رحمه الله تعالى .

/ احمد^٢ بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ابو العباس الأنصارى ١٩٣ / الف
 المعروف بضياء الدين ابن القرطبي ، مولده سنة اثنتين و ست مائة . سمع
 و حدث و كان فاضلا ، و له النظم الحسن و النثر الجيد مع ما كان عليه
 من الكرم و الايثار و الاحسان الى من يرد عليه . و كانت وفاته فى
 النصف من شوال هذه السنة بقنا من صعيد مصر . و والده الشيخ ابو عبد الله
 احد المشايخ المعروفين بالعلم و الصلاح و شهرته تغنى عن الاطّاب فى ذكره -
 رحمه الله . و من نظمه^٤ - رحمه الله :

١٥ ما افتر عن ثغره البسام فى غسق إلا أضاء سبيل السالك السارى
 يا للعجائب قد عاينت^٥ مغربة بيتا من النور فى ارض من النار
 و قال ايضا - رحمه الله :

انظر الى سندس فى الروض حين بدا مطرزا بطراز النور كالذهب

(١) : المعظم - ك (٢) : ا : جديدا - ك (٣) له ترجمة مطولة فى الطالع السعيد

ص ٥٦ - ك (٤) ب : نظم ضياء الدين المذكور - ك (٥ - ٥) : فدعا بيت - ك .

و في حشا الماء من مصفره لهب فاعجب لضدين جمع الماء و اللهب
 كأنه في ضمير البحر مضطربا لمع من البرق في صافٍ من الذهب
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

يأبى خيالك اذ سرى^١ متوجسا^٢ و الافق يسحب فضل^٣ ذيل الغيب^٤
 ٥ في حلة الخفر الذي ستر الحيا فتتقبت و الحسن لم يتنقب
 فاصطاده انسان عين ساهر^٥ متمكن من جفنه في مرقب

اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو المعالي
 مؤيد الدين التميمي المعروف بابن القلانسي ، مولده بدمشق سنة ثمان او تسع
 و تسعين و خمس مائة . سمع من ابي حفص عمر بن محمد بن طبرزد و حنبل
 ١٠ ابن عبد الله بن الفرغ ، و حدث بدمشق و الديار المصرية ، و هو من ذوى
 البيوتات المشهورة بالحديث و العدالة و التقدم . و كانت وفاته - رحمه الله
 ١٩٣ ب / تعالى - في ثالث عشر المحرم ببستانه ظاهر دمشق / و دفن في التربة^٢ المعروفة به
 بجبل قاسيون بالقرب من قبة جهار كش - رحمه الله تعالى . و كان صدرا رئيسا ،
 وافر الحرمة ، ضخم النعمة ، كثير الأملاك ، واسع الصدر ، متأهلا
 ١٥ للوزارة و غيرها من المناصب الجليلة^٥ ، من رجال الدهر خبرة و حزما ،
 و عنده قوة نفس و أهلية المناصب الجليلة غير انه^٦ يتعاطاها في عمره ،
 و إذا عرضت عليه ياباها و يمتنع منها كل امتناع . فلما توفى وجيه الدين

(١) ا : ارسى - ك (٢ - ٢) الأصل : اذيل الغيب - ك (٣) ا : البرية - ك (٤) ا :
 فيه - ك (٥ - ٥) سقط من ب - ك (٦) ب : ولم - ك .

محمد بن سويد التكريتي في سنة سبعين و ست مائة التزم^١ مؤيد الدين بمباشرة متعلقات الملك الظاهر و أولاده و خواصه بالشام على ما كان عليه الوجيه .
 فباشر نظر ذلك مكرها بغير جامكية و لا جراية و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان رجلا سعيدا لم يتقرب اليه احد و يلازمه إلا و نال منه نفعا كثيرا^٢ من ماله و بجاهه^٣ ، و كان بارًا بأهله ، يضع الأشياء في مواضعها ،^٥ و هو من بيت الرئاسة و الوزارة و الحديث ، سمع الحديث و أسمعه ؛ و الرئاسة^٤ في بيته قديمة ، و بيته من البيوت المشهورة بالتقدم بدمشق . و جدّه مؤيد الدين ابو المعالي اسعد بن حمزة^٥ وزير الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين - رحمهما الله تعالى . و كان فاضلا رئيسا عالما ، له " كتاب الوضيئة في الأخلاق المرضية " و غير ذلك . و له يد في النظم و النثر .^{١٠}
 و مولده يوم الجمعة سابع شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة و خمس مائة [و توفي بها في ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و خمس مائة هـ^٦] . و من شعره :
 يا رب جد لي اذا ما ضمني جدتي برحمة منك تنجيني من النار
 احسن جوارى اذا اصبحت جارك^٧ في لحدي فانك قد اوصيت بالجار
 و والده حمزة بن اسد هو العميد ، حدث عن سهل بن بشر^٨ و أبي احمد^٩ .^{١٥}
 حامد بن يوسف التنيسي ، و كان فاضلا ادبيا ، له خط حسن و نثر و نظم ؛
 و صنف تاريخا للحوادث بعد سنة اربعين و أربع مائة الى حين وفاته .

(١) الأصل : الزم - ك (٢) ب : كبير - ك (٣ - ٣) سقط من ب - ك (٤) زاد في ب : بدمشق - ك (٥) توفي سنة ٥٩٨ هـ - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧) ا : جاورك - ك (٨) توفي سنة ٤٩١ هـ - ك (٩) ب : ابي حامد - ك .

و مات يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة خمس و خمسين و خمس مائة و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

[اسحاق بن خليل بن غازي بن علي عفيف الدين الجموي ، كان فاضلا في الفقه و العربية ، متقنا للقراءات السبع ، مشاركا في عدة علوم ؛ ولى التدريس بحماة و خطابة القلعة ، و كان له حلقة يشغل بها العلوم و القراءات ، و له شعر يسير . مولده سنة سبع و ثمانين و خمس مائة ، و توفي في ذى الحجة بحماة - رحمه الله تعالى - هـ] .

١٩٤ / الف / اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر^٢ شاكر بن عبد الله بن سليمان^٣ ابو محمد تقي الدين^٤ التنوخي المعري^٥ الأصل ، الدمشقي المولد و الدار و الوفاة . مولده في سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين و خمس مائة ، سمع الكثير من الحشوعي ، و ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندي و غيرهم ؛ و حدث مدة بدمشق و مصر و غيرهما ، و تفرد برواية اشياء من مسموعاته . و كان شيخا فاضلا نبيلاً^٥ من بيت كتابة و عدالة و جلالة . توفي الى رحمة الله تعالى في السادس و العشرين من صفر . و كان له يد في النظم و النثر ، كتب الانشاء للملك الناصر صلاح الدين داود [بن الملك المعظم^٦] ، و تولى نظر المارستان^٧ النوري و غيره^٨ [ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطي^٩ في تاريخه فقال :

(١) هذه الترجمة ليست في ١ - ك (٢) ١ : ابي البشر - ك (٣) ١ : سلمان - ك .
(٤ - ٤) ١ : الثبوجي المغربي - ك (٥) ١ : بتيلا - ك (٦) ليس في ب - ك (٧) و في الأصل : مرستان (٨) سقط من ب ما يأتي - ك (٩) هو ابو محمد عبد المؤمن بن خلف ، توفي سنة ٧٠٥ - ك .

اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان بن محمد بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة
ابن الحارث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن انجم : و رفع نسبه الى عمران بن
اسحاق بن قضاة . ابو محمد بن ابى اسحاق بن ابى اليسر^١ بن ابى محمد بن
ابى المجد التنوخى الدمشقى الشافعى العدل . انشد لنفسه :

خاب رجاء امرئ له امله بغير رب السماء قد وصله
يفعل للراء كل^٢ مكرمة ثم يشب الفتى بما فعله
ايبتغى غيره اخو ثقة وهو يبطن الأحشاء قد كفله^٣

ذكره صاحب كمال الدين بن العديم - رحمه الله - فى تاريخ حلب ، قال : نشأ
ابو محمد بدمشق و اشتغل بالعلم و الأدب و سمع بها ابا طاهر بركات بن
ابراهيم الخشوعى^٤ ، و ابا اليمن زيد بن^٥ الحسن الكندى ، و القاضى ابا القاسم
عبد الصمد بن محمد بن ابى الفضل الحرستانى^٦ ، و ابا حفص عمر بن محمد بن
طبرزد ، و سمع اياه ابا اسحاق^٧ بن ابى اليسر^١ و جماعة غير هؤلاء من شيوخ
دمشق ، و كتب الانشاء للملك الناصر داود بن عيسى بن ابى بكر بن ايوب مدة
فى ايام ولايته ، و سيره رسولا الى مصر و قدم علينا حلب فى سنة اربع
و أربعين و ست مائة ، و زارنى فى دارى و أنشدنى شيئاً من شعره و أخبرنى
ان مولده بدمشق يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين

(١) الأصل : ابى البشر - ك (٢) وفى الأصل : و كل (٣) آخر الحرم فى ب - ك .

(٤) توفى سنة ٥٩٨ - ك (٥) الأصل : بن بنت ؛ توفى الكندى سنة ٦١٣ - ك .

(٦) ا : الخراسانى ، توفى سنة ٦١٤ - ك (٧) ب : ابراهيم - ك .

و خمس مائة ، ثم اجتمعت به بدمشق و علقته عنه بفوائد^١ ، انشدني لنفسه

بجلب في جمادى الأولى سنة اربع و اربعين و ست مائة ، قوله^٢ :

ليلي كشعر معذب^٣ ما اطوله اخفى الصباح بفرعه اذ أسبله^٤

و أنار ضوء جبينه من شعره كالصبح سل عن الدياجي منصله^٥

قصي بنمل عذاره مكتوبة بأحسن ما خط الجمال و اجمله^٥

والله قد اهملت لام عذاره يا عاذلي ما كل لام مهملة^٦

اقرا على قلبي سبا في حبه و الذاريات لمدمع قد اهملة^٧

آيات تحريم الوصال اظنها و طلاق اسباب الحياة مرتله^٨

ما هامت الشعراء في اوصافه إلا و فاطر حسنه قد كمله^٩

ثبت الغرام بحاكم من حسنه و شهادة الالفاظ و هي معدلة^{١٠}

كم صاد من صاد بعين دونها اسياف لحظ في الجفون مسله^{١١}

ان ابعده يد النوى عن ناظري فله بقلبي اذ ترحل منزله^{١٢}

بالعاديات قد اعتدى عنا ضحى و بدا له في [كل^{١٣}] قلب زلزله^{١٤}

شمس النفوس لبينه قد كورت و النار في الأحشاء منه مشعله^{١٥}

١٥ قال و أنشدني لنفسه ابتداء مكاتبة كتبها الى القاضي بدر الدين^{١٦} السنجاري :

لولا مواعيد آمال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحى من زمن

و انما طرف آمالي به مرح يجرى بوعد الأمانى مطلق الرسن

(١) وفي الاصل : فوائد (٢) راجع لهذه الابيات ترجمة ابن ابى اليسر في الفوات - ك .

(٣) ا : معدتي - ك (٤) ا : موقله - ك (٥) ب : مسلسله - ك (٦) سقط من

الأصل - ك (٧) هو يوسف بن الحسن المتوفى سنة ٦٦٣ - ك .

و ذكره ابو البركات المبارك بن ابى بكر بن حمدان المعروف بابن الشعار^١ في كتابه «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» فقال في نسبه: ابو محمد اسماعيل ابن ابراهيم بن ابى اليسر^٢ شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن احمد بن سليمان - و رفع نسبه الى قحطان التتوخى - [المعري الدمشقي المنشأ و الدار من بيت الأدب و الكتابة والشعر و القضاء^٣] ابو محمد شاعر اديب . سأله الأمين^٤ ابو حفص بن ابى المعالى ان يحل^٥ آيات ابى الحسن على بن العباس الرومى فى شهر رمضان سنة ثمان و عشرين و ست مائة :

و حديثها السحر الحلال^٦ لو انه ولم يجن^٧ قتل المسلم المتحرز^٨
 / ان طال لم يملل و ان هى اوجزت و دّ المحدث انها لم توجز^٩
 ١٠ شرك النفوس و فتنه ما مثلها للطمئن^{١٠} و عقلة^{١١} المتوفز^{١٢}
 فنثرها و قال: و حديثها [الحديث^٩] لا كالحديث العذب فهو كالماء الزلال،
 و اسكر فاشبه العتيق من الجريال، و استملى من غير ممل و لا املال،
 و شغل عن عذر^{١٠} من واجب الأشغال^{١١} و جنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس
 بحلال، و صادت بشركه النفوس، و مالت الى وجهه الاعناق و الرؤوس . ١٥
 فهو نزهة العيون، و عقال العقول، و الموجز الذى و دّ المحدث ان يطول؛
 ثم انشد لنفسه :

(١) توفى سنة ٦٥٤ - ك (٢) ا: البشر - ك (٣) من ب - ك (٤) ب: الأمير - ك .
 (٥) ا: محلى - ك (٦) ا: الحرام - ك (٧) ا: يجز - ك (٨) ا: غفلة - ك (٩) من ب
 و الفوات - ك (١٠) ا: غدر، ب: عذر - ك (١١) ا: الاشتغال - ك .

حديث حديث العهد يفتح^١ نوره فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
 يخرّون للاذقان عند سماعه^٢ كأنهم من شيعه^٣ وهو منتظر
 يلذّ به طول الحديث لسامر ولا يعتريه من اطالته ضجر
 به طرف للطرف تجنى وعقلة لغافل^٤ ركب سبقن^٥ الى سفر
 هـ هي البدر فاسمع ما تقول^٦ فانه غريب وحدث بالرواية عن قمر

[انتهى كلام ابن الشعار و قال^٧] قال ابو محمد: كتبت رقعة على لسان
 سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور الى الملك الاشرف أبي الفتح موسى
 ابن الملك الكامل على سبيل الانجاز - وكان ابطاً عليه عطاءه - و ذلك في
 سنة ثلاث عشرة و ست مائة ، مضمونها: يقبل الارض بين يدي الملك
 ١٠ الاشرف - أعز الله نصره! و شرح بيقائه نفس الدهر و صدره! - و ينهى
 انه وصل الى باب مولانا ، كما قال المتنبى:

حتى وصلت بنفس مات اكثرها و ليتنى عشت منها بالذي فضلا
 و يرجو ما قاله في البيت الآخر:

ارجو نذاك و لا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
 ١٥ فأعطاه^٨ صلة سنية و قرّر له جامكية و احسن قرّاه و رتب له ما كفاه .
 و أنشد له او لغيره:

١٩٥ ب / مالي ارى ناقتي في سرحة الوادي تشكو الكلال و لا يحدو لها حادي

(١) الأصل: فتح (٢) ب: استماعه - ك (٣) ا: شبة - ك (٤) رواية الفوات:
 لعاقد ، ب لعاقل - ك (٥) ب: مستقر - ك (٦) الأصل: يقوله - ك (٧) من
 ب - ك (٨) زادني ب قبله: و الرأي اعلا - ك .

اذا ونت^١ من كلال السير اذ غيرها عهد القدرم فتحيا عند ميعادي
 و نقل من خطه قوله ؛ ^٢ و قال انه عملها سنة اثنتين و ستين و ست مائة^٣ :
 لي فيك يا غاية الآمال آمال اذا تذكرتها امشى و أختال^٤
 اميل من طرب ان عز ذكرك لي كأنني ثمل تشنيه جويال
 و أستمد نداكم من يلاحظني^٥ ما عندكم من جميل فيه اجمال
 لا اطلب الخير إلا من معادنه راجي سواك له فقر و اذلال
 انا الفقير اليكم و الغني بكم فقري غنای ولي في الغيب آمال
 لحبك^٥ العفو اضحت في وسائلنا ذنوبنا و محب العفو مفضل
 عمرت بالي لما ان سكنت به فالآن فليتنعم مني البال
 و صرت اوثر قلبي و هو منزلکم لأنکم فيه بالاجلال نزال^{١٠}
 لا حول الله من قلبي محبتکم ما دمت حيا و لا حالت بي الحال
 جدتم علينا و لم نشكر نوالکم و الشكر موهبة منكم و افضال
 و هبتمونا هبات ليس نقدرها منها اليقين و منها الوجد و الحال
 و كيف ماملت مالت بي عواطفكم اليكم و الهوى بالصب ميال
 ما زلت ارفل من نعماك في حلال لهن من سابغ المعروف اذبال^{١٥}
 اعيش بالحب اذ مات الانام به فلي حياة كما للناس آجال
 لا مال لي غير آمال يحقق لي منك الغنى فهي في التحقيق اموال
 هتكت ستري بلبالي بجمکم و طالما^٧ هتك العشاق بلبال

(١) ا: رأيت - ك (٢-٢) ليس في ا - ك (٣) و في الاصل: احتمال (٤) ا:

ملاحظتي - ك (٥) ا: بجلل - ك (٦) ا: رسائلنا - ك (٧) ا: و طالما - ك .

تلذ لي فيك اقوال فتطربني ان الهوى لذ فيه القيل و القال
 لي في النهار احاديث ملففة مع الانام ولي في الليل احوال
 يا هادي الركب قد بتنا يسرنا قوم همو عن طريق الرشد قد مالوا
 لهم عيون عن الآثام^١ مائلة وهم عن الرشد و الاحسان ضلال^٢
 / و للشريعة حظ اذ نقيم به من سار قصداً و للعوج^٣ اوجال
 ايتغى الخير انسان و قد كثرت فتونه و هو مغتال و مختال^٤

١٩٦ / الف
٥

و قال ايضاً - رحمه الله تعالى :

اذا كنت لي لم ابك ليلي ولا سعدى ولا دار هند بالعقيق ولا هنداً
 ولم اتشوق نحو بارق بارق ولم اتشوق لا العقيق ولا نجداً
 ١٠ ولم يشفني مرّ النسيم من الجوى اذا اعتل مشتاق و هاج به^٦ وجداً
 اليك تناهى الحب و انقطع الهوى فليست اري قبلا سواك و لا بعداً
 و قال - رحمه الله : كان قد ركبني دين فوق عشرة آلاف درهم و بقيت
 منه في قلق، فرأيت في النوم والدي فشكوت اليه ثقل الدين؛ فقال : امدح
 النبي صلى الله عليه و سلم فقلت [يا سيدى ! و ماذا عسى اقول؟] قال [امدح
 ١٥ النبي صلى الله عليه و سلم؛ فقلت ! قدرى يعجز^٧] عن مدحه صلى الله
 عليه و سلم، فقال : امدحه يوفى الله عنك دينك؛ فعملت و انا نائم^٨ في
 النوم فقلت^٩ :

(١) ا : الانام - ك (٢) ا : طلال، ب : ظلال - ك (٣) ا : و للهوج - ك (٤ - ٤) ب :
 ذنوبه و هو مختال و مغتال - ك (٥ - ٥) ا : نحو بارقة و لم اكن - ك (٦) الأصل :
 هابه، ب : هام به - ك (٧) سقط من ا - ك (٨ - ٨) سقط من ب - ك .

اجد المقال و جدّ في طول المدى فعساك تظفر او تنال المقصدا
هي حلبة^١ للادح ليس يجوزها بالسبق إلا من أعين^٢ و اسعدا
قال: فانتبهت فأتممت القصيدة فوفي الله عنى ديني في تلك السنة و من شعره
- رحمه الله:

خرس اللسان و كلّ عن اوصافكم ماذا اقول و انتم ما أنتم
الامر اعظم من مقالة حائر قد تاه فيكم ان يعبر عنكم
العجز و التقصير و صفي دائما و البرّ و الاحسان يعرف منكم
٢ و قال ايضا - رحمه الله تعالى:

اراك اذا ما امتدّ طرفي حاضر بكلّ مكان عند كل عيان
١. و لست ارى شيئا سواك حقيقة لأنك لا تفنى و غيرك فاني
و قال ايضا - رحمه الله تعالى:

يا احمد ان فترة الاجفان بليت^٣ بها في آخر الأزمان
و المعجز منك واضح البرهان تحي بالوصل ميّت الهجران
و أشعاره و محاسنه كثيرة، و عمر حتى روى معظم مسموعاته و لم يزل
على ذلك / الى ان توفي يوم الأحد السادس و العشرين من صفر [سنة
١٥ / ١٩٦٦ ب
اثنتين و سبعين و ست مائة^٤] بدمشق، و دفن بجبل الصالحية بتربة والده،
قريبا من مغارة الجوع - رحمه الله .

اقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين الأتابك المعروف

(١) ا: حليه - ك (٢-٢) ب: و من شعره - ك (٣) ا: بنيت، ب: نبيب،
كذا - ك. و في الفوات: نبئت (٤) سقط من ا - ك.

بالمستعرب الصالحى النجمى ، كان مملوكا لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل الى [ملكية ١] الملك الصالح نجم الدين ايوب ٢ - رحمه الله - و امره ثم ترقى بعد وفاته الى ان عدّ من الاعيان الأمراء - اكابرهم ، ثم لما تمدك الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - رفع من شأنه و جعله اتابك العساكر و علق ٣ امور المملكة جميعها به ، فكان مدار الدولة بأسرها عليه و هو المتحكم فيها لا يضاويه احد و لا يعارضه فيما يفعل . ثم لما قتل الملك المظفر - رحمه الله - على الصورة المشهورة تشوف الى السلطنة اكابر الامراء فقدم الأمير فارس الدين الملك الظاهر ركن الدين و سلطنه و حلف له فى الوقت فلم يسع بقية الأمراء إلا الموافقة ، فتم امره و رأى له ذلك و استمر على حاله عنده فى علو المنزلة و نفاذ الأمر و كثرة الاقطاع و الرواتب ، وبقى ١٠ على ذلك مدة سنتين ، لكن الملك الظاهر يختار الراحة منه فى الباطن و لا يسعه ذلك لافتقاره اليه و لعدم وجود من يقوم مقامه ، فانه كان من رجال الدهر حزما ٥ و عزما ٥ و رأيا و تدبرا و خبرة و معرفة و رئاسة و مهابة ، فلما نشى الملك الظاهر الأمير بدر الدين يديك الخزندار - رحمه الله - ١٥ امره بملازمته ٥ و الاقتباس منه ٥ و التخلق بأخلاقه ، ٥ فلازمه مدة ٥ . فلما علم الملك الظاهر ٥ منه الاستقلال بذلك جعله مشاركا له فى امر الجيش ، و قطع الرواتب التى كانت للأتابك و اقتصر ٦ به على ما له من الأقطاعات ؛ فجمع نفسه و تبع مراد الملك الظاهر ، ثم قبل وفاته بمدة - لعل قريب

(١) من ب - ك (٢) مات سنة ٦٤٧ - ك (٣) ب : عذق - ك (٤) ا : قبل - ك .

(٥ - ٥) سقط من ب - ك (٦) ا : قبض - ك .

السنة او ما حولها - امره ان يتداوى ؛ وقيل له انه ربما ابتداءً به طرف^١ جذام ولم يكن به شيء من ذلك ، فلزم منزله و حصل له من الغبن ما كان سبباً لوفاته . ثم ان الملك الظاهر عاده قبل وفاته غير مرة ، فعاتبه الأتابك [بلطف و متبخدمته^٢] و بكى بين يديه ، / فبكى الملك الظاهر ١٩٨ / الف لبكائه و لم يزل متمرصاً الى ان توفي الى رحمة الله بالقاهرة في جمادى الأولى ٥ - اظن في الثاني و العشرين - و قد نيف على السبعين سنة من العمر ، رحمه الله تعالى .

/ لما كان عند ابن يمن^٣ بدمشق كان يعاشره احد بنى بردويل ، و هم ١٩٧ / * ثلاثة نفر اخوة جيرانه بالقصاعين ؛ لكن كان احدهم كثير الاختصاص به يعاشره^٤ و لا يكاد يفارقه . فلما انتقل الى الملك الصالح نجم الدين ١٠ كان الأتابك من جملة من كان بدمشق من مماليكه حين اخذها الملك الصالح اسماعيل ، فاعتقله و تمرّض بالحبس فنقل الى البيمارستان^٥ النورى . فلما ابلّ افرج عنه و فسح له بالتوجه الى الديار المصرية ، و هو فى عافية فى رقة الحال ؛ فسير غلامه بورقة الى ابن بردويل صاحبه يطلب منه ما يستعين به على سفره قرضاً . فلما قرأ الورقة قال للغلام صاحبها : ما اعرفه [فبقى ١٥ .

الغلام كلما عرفه به و يقول هو صاحبك و عشيرك يقول ما اعرفه^٢] فرجع الغلام اليه و عرفه ذلك ، فتحيل و سافر و تنقلت به الأحوال . فلما جفل الناس فى سنة ثمان و خمسين كان اولاد بردويل من جملة من توجه الى

(١) : طرق - ك (٢) من ب - ك (٣) : ا : ائمن - ك (٤) ب : ينادمه - ك (٥) ب : المارستان - ك (*) كذا فى الأصل .

الديار المصرية، فقصدوا باب الأتابك، فدخل الحاجب وأخبره بهم؛ فقال: من هم؟ قال: فلان و فلان و فلان، قال: أما فلان و فلان فأدخلهم، و أما فلان فما اعرفه. فدخل اخواه^٢ فسلم عليهما و رحب بهما؛ فقالا: ياخوند! مملوكك فلان، قال: ما اعرفه. وهم يقولون: ياخوند! مملوكك الذي كان لا يزال في خدمتك و بين يديك [وهو] يقول: ما اعرفه و لا اعرف اولاد بردويل إلا^٣ انتما لا غيركما^٤. ثم بعد جهد اذن له في الدخول فحكى له الحكاية، ففجلوا و اعتذروا بما ناسب الوقت، و مع هذا احسن اليهم كلهم احسانا كثيرا غمرهم به - رحمه الله تعالى.

١٩٨ / الف / اقوش بن عبد الله مبارز الدين المنصوري استاد دارالملك المنصور صاحب حماة، كان متحكما في دولته، متمكنا منه، لا يخالفه فيما يشير به، وله الاقطاعات الوافرة و الكلمة النافذة في مملكة مخدمه، ولم يزل على ذلك الى ان توفي يوم الخميس رابع ذي الحجة من هذه السنة، و قد نيف على الأربعين سنة من العمر - رحمه الله - و حزن عليه مخدمه حزنا كثيرا و اقرّ خبزه بيد اولاده، و لم يتعرض الى شيء من تركته. و كان المبارز موصوفا بشجاعة، و كرم طباع، و ابن جانب - رحمه الله.

الحسين بن بدران^٥ بن احمد بن عمرو بن مفرج بن عبد الله بن الفتح ابن خاقان بن^٥ شيخ السلامة ابو عبد الله نجم الدين، كان رجلا جيدا^٦،

(١-١) ب: فدخل من اخبره - ك (٢) ب: اخوته - ك (٣-٣) ا: انتم ولا غيركم، ب: لا غير - ك (٤) ا: على - ك (٥-٥) سقط من ب، وفيه بياض قدر كلمة - ك . (٦) ب: حسنا خيرا - ك .

لين الجانب، رئيساً، مسارعاً الى قضاء الحوائج لمن يقصده؛ وولى مشاركة ديوان بعلبك و شهادته و مشاركة قلعتها سنين كثيرة، لم يشك منه احد من خلق الله تعالى، و جميع اهل البلد يثنون عليه بحسن سيرته و معاملته لهم. توفي الى رحمة الله تعالى بعلبك ليلة الثلاثاء رابع شعبان و هو في عشر التسعين؛ و دفن بمقابر باب سطحاء ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى . ٥

سليمان بن الخضر بن بخترا شهاب الدين، كان والده الأمير سعد الدين الخضر من الأمراء الجبليين، و أمره الملك الصالح عماد الدين - رحمه الله، و استمر على امريته^٢ الى حين وفاته في الأيام الناصرية الصلاحية. فاعطى خبزه لولديه شهاب الدين المذكور و أخيه شجاع الدين بخترا^٣، و كان شهاب الدين هو الرئيس^٤ الكبير السن، فلما قصد التتر حلب في سنة ١٠ سبوع و خمسين و رجعوا منها جهز الملك الناصر - رحمه الله - اليها جماعة، كان شهاب الدين من جملة من جملتهم و كان ممن اعتصم بقلعة حلب؛ فلما فتحت على الصورة المشهورة فاستحضره^٥ هولاء في جملة من استحضر ممن كان في القلعة؛ / فتميل له: هذا له صورة في بعلبك و بلادها، و ربما يحصل به ١٩٨ / ب مقصود من تسليم القلعة و استنزال من في الجبال فانهم اقاربه و يصغون ١٥ الى قوله، نفلح عليه و سيّره الى بعلبك صحبة بدر الدين يوسف الخوارزمي - رحمه الله - المتولى لها من جهته، و وعد من جهتهم بأقطاع فلما لم يكن لهم اثر في حصول مقصودهم اطرحوه و بقي في بيته الى ان فتح الملك المظفر

(١) ا: بحير - ك (٢) ب: امرته - ك (٣) الأصل: بحير؛ و ليس في ب - ك.

(٤) سقط من ب - ك (٥) ب: استحضره - ك.

سيف الدين قطز - رحمه الله - الشام ، فلم يحصل في أيامه على طائل ، وكذلك في الأيام الظاهرية الى حين وفاته . وكان توجه الى الديار المصرية فأدر كته منيته هناك في سابع ذى القعدة ، وقد نيف على الخمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

٥ عبد الرحمن بن عبد الله بن بخد كين ابو محمد الجرزي^١ المنعوت بالشمس ، كان رجلاً حسناً ، له معرفة بالنجوم وعلم الهيئة ، و يتلو القرآن العزيز في غالب اوقاته ، وكان خطيب مشهد على رضى الله عنه الذى^٢ ظاهر باب الفقاعية من مدينة بعلبك ، وعلى ذهنه من الأشعار والحكايات والنوادر شئ كثير ، حسن المجالسة لا يذكر احداً إلا بخير . وكانت وفاته يُعَلِّبُك ليلة الأحد^٣ ثامن ربيع الآخر من هذه السنة وهو في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

١٥ عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله ابو الفرج نجيب الدين النميري الحراني الحنبلي المعروف والده بابن الصيقل ، ولد بجران سنة سبع وثمانين وخمس مائة ، سمع الكثير من جماعة من الشيوخ ، [منهم ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ومن جماعة من اصحاب ابى القاسم الخضر الشيباني^٤ ، و اصحاب القاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى *^٥] ؛ و اجازه جماعة^٦ [من الفقهاء كأبى جعفر الطرسوسى^٧

(١) ب : مجد كين ... الخزرى - ك (٢) سقط من ا - ك (٣) من ا - ك (٤) توفى سنة ٥٤٣ هـ - ك (*) توفى سنة ٥٣٥ هـ - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) سقط من ب ما يأتى - ك (٧) هو محمد بن اسماعيل الاصبهاني المتوفى سنة ٥٩٥ هـ - ك .

و أبي الحسين الجمال^١ و أبي الفتح الرازي و القاضي ابي المكارم المعروف باللبان^٢ . و غيرهم] . و حدث بالكثير ببغداد و دمشق و القاهرة و مصر و غيرها ، و بقي حتى تفرد بالرواية عن كثير من شيوخه ، و ازدحم عليه اصحاب الحديث و لازموه للسمع و اتفقوا عليه و خرجوا له ، و لم يبق في زمنه من يجرى مجراه في علو الاسناد و كثرة المرويات . و تولى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة ، فحدث بها مدة الى حين وفاته ، و جرى عليه محن ؛ شارك فيها الصلحاء ، و زاحم من يقتدى به في ذلك^٣ من اولياء / توفي ١٩٩ / الف في مستهل صفر بقلعة الجبل ظاهر القاهرة و دفن^٤ بأول القرافة خارج السور^٥ - رحمه الله تعالى .

١٠ . عبد الله^٥ بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر بن حسين ابو محمد الأنصاري المقدسي الشيخ العارف الصالح ، كان من اعيان المشايخ ، مشهورا بالخير و العبادة و مكارم الأخلاق ، جمع الله له بين حسن الصورة و المعنى ، و له الصيت المشهور و الآثار الجميلة و معظم مقامه بنايلس ، و له فيها زاوية معمورة بالفقراء الأخيار و الواردين ، و يتردد الى البيت المقدس و يكثر المقام به ، و له فيه زاوية مشهورة و أتباع و مریدون ، و عنده ١٥ . فضيلة و معرفة بطريق القوم .

(١) هو مسعود بن ابي منصور المتوفى سنة ٥٩٥ هـ كناه ابن العماد ابا الحسن - ك .

(٢) هو احمد بن محمد بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) ب : من تقدمه في

ذلك - ك (٤ - ٤) ب : من يومه بسفح المقطم - ك (٥) هذه الترجمة بكاملها

غير موجودة في ب - ك .

و له نظم جيد ، فمنه :

لك في القلوب منازل و مقام لا العقل يدركها و لا الأفهام
 و لروح من يهواك فيه اشارة لا الطرف يلحظها و لا الاوهام
 و لقلبي المشتاق فيك صباية لا الدهر ينفدها و لا الايام
 ٥ و سرت الى الأرواح منك نسيمه سكرت بها العشاق فيك و هاموا
 من اصبحت خطرات ذكرك قوته و فؤاده مأواك كيف ينام
 و من التجت^١ بجانب عزك روحه و استمسكت بعراك^٢ كيف يضام
 و من احرقت نيران حبك قلبه شوقا اليك و هام كيف يلام
 ما الوجد و جدًّا^٣ ان عداك و لا الهوى إلا هواك و لا الغرام غرام
 ١٠ و اذا خلت منك الخيام و اصبحت تؤوى^٤ سواك فما الخيام خيام

و قال - رحمه الله تعالى :

فاء الفقير فناؤه عن ذاته و فراغه من نفسه و صفاته
 و القاف قوة قلبه بحبيبه و قيامه بالصدق في^٥ مرضاته
 و الياء يرجو ربه و يخافه و يقوم في التقوى بحق ثقاته^٦
 ١٥ و الراء رقة قلبه و ضياؤه و رجوعه لله عن شهواته
 و كتب الشيخ جمال الدين عبد الرحمن^٧ والد الشيخ نحر الدين الحنبلي يذم
 السماع و اهله :

ياسائلي عن طريق الفضل و الأدب عن معشر عقلهم ادى الى العطب

(١) الأصل : البحث - ك (٢) وفي الأصل : بعزاك (٣) وفي الأصل : وجد (٤) وفي
 الأصل : تاوى (٥) وفي الأصل : وفي (٦) وفي الأصل : ثقاته (٧) لعله عبد الرحمن بن
 سليمان بن سعد الحراني المتوفى سنة ٦٧٠ - ك .

قوم بلاراحة استأنسوا وبلوا^١ عن التكبب بين الناس و التعب
 قالوا بلا سبب الله رازقنا والله رازقنا بالسعي و السبب
 أليس مریم ربّ العرش قال لها اليك هزّي بجذع يانع الرطب
 ولو يشاء اتاها رزقها^٢ رغدا من غير ما تعب^٣ منها و لا نصب
 و كان رزق رسول الله جاعله رب البرية تحت القصر و القصب
 و باكروا اللهو و اللذات و اتخذوا لهو الحديث لهم دينا مع الطرب
 اذا اتوا منزلا قالوا لصاحبه قبل يد الشيخ ذى الافضال و الادب
 هذا له نظر هذا له همم له المكرمات^٤ بين العجم و العرب
 يمشى على الماء يطوى الارض قاطبة و فاتح كل باب مغلق اشب
 اطلب رضا الشيخ و انظر اين مذهبه و ليس مذهبه إلا الى الذهب
 هذا و قد جاء بالمعلوم فابتدر واه محسرين عن الأيدي على الركب
 كل امرئ منهم فى الأكل معطله و ترجف الارض يوم الروع بالهرب
 اذا تغنى مغنيهم سمعت لهم صراخ قوم رموا بالويل و الحرب
 ما زال ليلهم رقصا فان تعبوا تساندوا فى زوايا البيت كالخشب
 ضرب القضيب مدى الايام شغلهم و الرقص دأبهم و الضرب فى الطرب
 قالوا لنا مذهب و هى الحقيقة لا تقول بالشرع ثم الدرس فى الكتب
 و لا نريد من الرحمن جنته و لا نخاف لظى جاءت على غضب
 و ما بهذا كتاب فيه اخبرنا و جاءت الرسل بالترغيب و الرهب

(١) الأصل: ونلوا - ك (٢) الأصل: رازقها (٣) الأصل: من ما تعب - ك (٤) لعله:

الكرامات (٥) و فى الأصل: و (٦-٦) الأصل: نوم الزوع - ك.

زاروا النساء وآخوهن هل عصموا
 نسوا قضية هاروت وصاحبه
 وهم يوسف لما ان رأى عجبا
 ونظرة تركت داود ذا خرق
 ابرأ الى الله من قوم فعالمهم
 ٥

فأجابه الشيخ عبد الله - رحمه الله :

يا منكرا فضل اهل الفضل والأدب
 قوم لهم عند ذكر الله افئدة
 قلوبهم بالغنى بالله قد ملئت
 ١٠ قد اصبحت في رياض القرب ساكنة
 قد علت سبعة الافلاك همتهم
 فلم تزل في ظلال العرش سائرة
 هم الرجال واهل الله نعرفهم
 فيهم ودائع ادحال وأودية
 ١٥ لذكركم ينزل الرحمن رحمة
 يراهم الجاهل العاني فيحسبهم
 فالفقر نخرهم والحق عزهم
 هذا هو الفضل لا بالدرس في كتب
 بتقدست و صفت اسرارهم فرأت
 ٢٠ لما انجلت وتجلت في سرائرهم
 قاموا لها وجثوا منها على التركب
 و صاح

و صاح صائحهم صوتا لو انفلقت
و رب، صرخة وجد لو تلبثها
و لو حدا لهم الحادي و انشدهم
تراهم بين سكران و مطرح
و بين باك و ذى وجد و ذى حرق
صرعى من الوجد لا مسّ ولا عرض
ان بشروا بالوفا فالقوم في مرح^١
هذا السماع الذى اذكرتموه على
والله ما فعلوه اهله عشا
و انما نسمة مرت [بهم^٢] فسرت^٣
و يفهم القول و المعنى و يدركه
عجبت منكم و انتم ايها الفقهاء
دحضتم القول في^٤ اهل السماع فلم
فكيف حرّمتم كل السماع و لم
فكم رجال و ابدال و قد حضروا
قوم تعم بقاع الارض دعوتهم
فهل ذكرتم بتصريح كما ذكرت
لو كان انكارهم لله يا فقهاء

له الصخور لما كانت من العجب
لمات منها لفرط النار و اللهب
باسم الحبيب بصوت طيب دأب
و هائم و اله ملقى و مضطرب
و بين شاك و أوّاه و منتجب
سكرى من الحب لا من خمرة العنب
او خوّفوا بالجفا فالقوم في حرب
اهل السماع و اتم منه في نصب
و لا لحظّ و لا دنيا و لا سبب
في كل قلب دميث^٤ طاهر لجب
ذوو البصائر اهل العقل و الرتب
اهل الحديث و اهل الفضل و الادب
تبقوا على احد في السبّ و الغضب
تفرّقوا بين اهل الصدق و الكذب
هذا السماع من السادات و النجب
بالنضرة و الامطار و السحب
اسماؤهم في كتاب الله بالعربى
لكان خالٍ من الاهواء و الغضب

(١) و في الأصل : منزع (٢) سقط من الأصل - ك (٣) الاصل : نسرت - ك.

(٤) الاصل : ميت - ك (٥) في الأصل : من (٦) لعله سقط من الاصل شيء - ك.

نهيتم الناس عن اهل السماع وما
وقد تعببتهم و اتعبتكم بذمكم
لكن نشبتهم فلم يمكن رجوعكم
وربما كان فيهم من له اسف
و بعد هذا فاني ناصح لكم
لا تهلكوا دينكم بالذم للفقرا
هذا السماع لهم اهل يخص بهم
فاللهو منه حرام ليس يحضره
والحق منه حلال طيب نفس
كم بين قلب منيب طاهر يتمظ
ما احسن العدل و الانصاف يا فقها
قلبان قلب لطيف كالنسيم اذا
هذا يعادل هذا في تحرّكه
فارجع الى الله عن كسر القلوب و عن
ما بدعة احدثت خيرا و عافية
كبدعة احدثت شرا و معصية
ما ثم إلا نفوس اظهرت حسدا
اني لأرجو بحبي في الرجال غدا
اهل الصفا و الوفا و الحب للفقرا
و رحم الله اهل الفقر و الفقها

و الله صاحبهم عنهم بمنجذب
اهل السماع و ما هذا بمنجذب
عنهم فيا ربّ خلّصهم من النشب
على السماع و لكن خافكم فعبى
و حرمة المصطفى الهادي النبي العربي
اهل السماع فهذا غاية العطب
و غيرهم منه في لهو و في لعب
الا العوام و اهل اللغو و التعب
خال من اللغو و الاهواء و اللعب
و بين قلب مبيد مظلم حرب
ما تفرقوا بين غصن البان و الحطب
سرى و قلب اذا اقسى من الخشب
عند السماع فافتوا و اكشفوا كربى
ذم الرجال و لا تغتبهم و تب
و توبة و صلاحا يا اخا العرب
و قنّة و فسادا يا ابا العتب
فاظهرت بعض ما فيها من التعب
و بالبشر ارجوه من فعلى و من نصبي
والصدق و الرفق و الاخلاق و الادب
و المسلمين جميعا فادعه يجب

حكى قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - عن الشيخ عبد الله المذكور - رحمه الله - ما معناه ، قال : كنت يوما بجامع دمشق مع الفقراء ، فحضر شخص و معه كتاب و ذهب في خرقة ، و قال للفقراء : أفيكم من يروح الى الديار المصرية مع هذا القفل ليتصدق بحمل هذا الكتاب و الذهب الى اصحابه مثابا في ذلك ؟ قال الشيخ عبد الله : فلم يتكلم من الجماعة احد .^٥ فحضر لي اجابة سؤال ذلك الرجل و التوجه الى الديار المصرية للتفرج ، فقلت له : أنا اروح . فأعطاني الذهب و الكتاب ، فخرجت مع القفل ، و بقيت في الطريق تعبانا جائعا اصل الايام بلا اكل . فلما توسطنا الطريق جعت جوعا شديدا فعانيت الموت ، و إذا بالقفل يقولون : قد طلع علينا حرامية ، فأخذت قوسي و تبعتهم ، فانهزموا عن آخرهم . قال : فعظمني^{١٠} اهل القفل و أطعموني و أكرموني غاية الاكرام ؛ فلما وصلنا الديار المصرية نزلنا في خان ، فلما استقرينا^٢ في الخان سمعت غلبة عظيمة و اذا بشخص من الجماعة يقول : قد زاح^٣ لي ذهب عدده كذا و وزنه كذا و هو في خرقة صفتها كذا . قال : فقلت في نفسي : والله و كذلك الذهب الذي معي ، و تأملت لذلك و اتكلت على الله تعالى . فشكا ذلك الرجل الى الوالي و أحضر^{١٥} رجاله ، و أخذ جميع من في الخان الى دار الوالي ليفتشونا ، فرحت معهم ، و قد انقطع قلبي . فلما صرنا في دار الوالي احضروا واحدا ، ثم انه احضر شخصا و صمم عليه ؛ ثم قال له : هات الذهب بعينه و إلا فعلت بك و صنعت .

(١) هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المتوفى سنة ٦٨٣ و ستأتي ترجمته - ك .

(٢) لعله : استقررنا (٣) الأصل : راح - ك .

فأخذه منه و سلمه الى صاحبه ، ففرحت بذلك . ثم انه قال لي الوالي من غير معرفة بيني و بينه و لا بأحد من خدمه في ذلك الوقت : يا عبدالله ! ايش هذه العمائل ؟ الله عليك ! ما العدد العدد و الوزن الوزن و الخرقة الخرقة ؟ فارتعت ، من كلامه و اطلاعه على ما هو مغيب عنه ، فرميت روعي على اقدمه ؛ فعانقني و قال : لا تعود الى مثلها ؛ قال : فقلت له : يا سيدي ! هذا و انت وال . قال : نحن قوم نرى ان تستر بذلك ؛ قال : فودعته و مضيت و آليت على نفسي ان لا اخرج من مكان إلا باذن ؛ و حكى ولده الشيخ محمد - رحمه الله - قال : قال لي والدي - رحمه الله : يا محمد ! انا في كل سنة ازور القدس و الخليل ، فاتفق اني زرت الخليل صلى الله عليه و سلم ، و خطر لي اني ايت داخل المسجد لأتملي بالخليل عليه السلام و أقرأ عنده ختمة . فلما كان بعد العشاء جاء الشحاني و قالوا لي : ما تخرج يا سيدي او نغلق عليك ؟ فقلت : اغلقوا علي . فلما اغلقوا قمت عند رأس الخليل عليه السلام و جعلت اصلي عند رأسه و أقرأ . فلما صليت و قرأت البقرة و شرعت في آل عمران سمعت قائلاً يقول : ما تتأدب تقف عند رأس الخليل ! قال : فزمت^١ فلما افقت تأخرت ؛ فلما كان بعد قليل و اذا بالأبواب قد فتحت و دخل قوم كثيرون لا اعرفهم : قال : فاقعدت و امتدت الصفوف بحيث انهم ساءوني و ما اقدر أن انطق بكلمة ، ثم ان شخصاً منهم طلوع الى المنبر و خطب و نزل و صلى بهم ، ثم انصرفوا فغلقوا الأبواب كما كانت و ما قدرت على كلام احد منهم . ثم بقيت كذلك الى الصباح . و للشيخ

(١) الاصل : فرمعت - ك .

عبد الله - رحمه الله - اشعار كثيرة و كلام حسن على طريق القوم ، وكان صحب والده و أخذ عنه و انتفع به ، وكان لوالده عدة اولاد جميعهم اخيار صلحاء . و الشيخ عبد الله المشار اليه منهم و المتعين من بينهم اجتمعت به بدمشق غير مرة ؛ و رأته يملأ العين و القلب و يقصر عن محاسنه الوصف و درج الى رحمة الله تعالى و رضوانه في شعبان سنة اثنتين و سبعين و ست مائة هـ و هو في عشر السبعين بنا بلس ، و دفن بالطور و صلى عليه بالتية بجامع دمشق يوم الجمعة العشرين من شعبان . رثاه ولده ابو الحسن الآتي ذكره ان شاء الله تعالى :

أرض بها قبر الحبيب يزار لك الدمع من جفني القريح نثار
لمقدانس الرحمن ارضا ثوى بها واصبح فيها معهد و مزار ١٠
و طاب ثرى البطحاء من طيب نشره و حسبك قبر للخليل جوار
فلا تسألن الصبر عن احبه ففي القلب من فقد الأحبة نار
فلا تذكر الى الدار من بعد اهلها فما الدار من بعد الأحبة دار
لقد اوحشت تلك المنازل بعدهم و كان عليها هيبة و وقار
سلام على تلك الخيام و اهلها لقد خلفوني في الخيام و ساروا ١٥
و اما والده الشيخ غانم فكان من سادات المشايخ و أعيانهم و اعلمهم بطريق القوم ، وله بقريه نورين^٢ من عمل نابلس زاوية اقام بها عشرين سنة ، و لما فتح البيت المقدس سنة ثلاث و ثمانين و خمس مائة استوطنه و اقام به نحوًا من خمسين سنة ، ثم قدم دمشق فتوفى بها في غرة شعبان

(١) الاصل : واما ولده - ك (٢) في الشذرات : بورين ، بالباء - ك .

سنة اثنتين و ثلاثين و ست مائة عشية الأحد ، و دفن يوم الاثنين في الحضيرة التي بها السادة المشايخ عبد الله البطائحي و عبد الله الارموي^١ - رحمهما الله تعالى - بسفح قاسيون ، و بلغ من العمر سبعين سنة . و كان الشيخ غانم تاب في السنة التي فتح فيها بيت المقدس على يد رجل رآه مرة واحدة ، ثم لم يزل يراه بظنه من الأبدال ، و انقطع الى العبادة تحت صخرة بيت المقدس في الأفياء السلبيانية ست سنين ، و صحب بعد ذلك المشايخ^٢ : عمر المدني ، و محمد الديسني ، و أبا بكر العين سرياني ، و محمد الكيلاني ، و محمد القرشي ، و ابا عمران المغربي و غيرهم ، و صحب الشيخ عبد الله الأرموي^١ صحبة كبيرة ، و لازمه الى حين وفاته . و ماتا جميعا - رحمهما الله - في مدة قريبة . و سبب توبته و انقطاعه الى الله تعالى انه تمرض عام فتح المقدس مرضة عظيمة ، فلما ابل^١ سأل عن اصدقائه الذين كان يصحبهم قبل توبته ، فوجد اكثرهم قد مرضوا و ماتوا ، فحزن عليهم و أقلع من وقته و اكب على العبادة و الاقبال على الله تعالى ، و حج^٢ ثلاث حججات محرما من بيت المقدس ، و فتح عليه في الحجة الثالثة بما فتح . و قال : خزجت حاجا ثم عزمت بعد الحج على السياحة بأرض تهامة ، فجاءني رجل سلم^٣ علي^٤ و قال : لهذا الامر رجال غيرك انت في صلبك ذرية و لك اصحاب ينتفعون بك ؛ و أخبرني ببعض ما انا فيه ، ثم غاب عني فلم أراه ؛ فرجعت الى الشام . و قال : رجعت سنة من الحجاز الى الشام و أنا مريض ، لا استطيع الكلام و لا القيام و لا اكل الطعام ، فبينما انا مطروح في البرية - قد ذهب عني رفقتي بعد

(١) توفي سنة ٦٣١ - ك (٢) لم اهتد الى ترجمة واحد من الزهاد - ك .

اليأس مني - جاءني رجل مغربي اشقر ، فسلم عليّ ثم سار يحدثني بما انا فيه و بما يكون مني ، و انا لا اشكّ اني سائر في الهواء ، غير اني قريب من الأرض ساعة ؛ ثم قال : اجلس . فجلست ؛ ثم قال : نعم . فنمت . فنام^١ الى جانبي ، فاستيقظت فلم اجده . و وجدت نفسي قريبا من الشام و لم اجد بي مرضا ، و لا احتاج^٢ الى طعام و لا شراب ، حتى دخلت بيت المقدس .^٥ و أما اخلاقه فلم ير ساخطا على احد ، و لا سمع معتابا لأحد و لا ذاما له ، و لا اسقط لأحد حرمة ، و لا كسر قلبا ، و لا نسي ودا ، و لا رأى لأحد فعلا و من توجه الى الله تعالى لم يسأل من الدنيا شيئا و لا تعرض له ، و اذا فتح الله عليه بشيء من الدنيا لم يردّه ، و إذا اخذه لم يبقه و لم يدخر ، و لم يفرح بما اوتى منها و لا تأسف على ما فاته منها ، و كان كثير^{١٠} الأمراض و الابتلاء ، و لم يسمع منه انين و لا شكاية ، و إذا سئل^٣ عن حاله ظهرت عليه اعلام الرضاء . و قال ولده الشيخ عبد الله : اخبرني والدي عن سبب توبته ما تقدّم ، و قال : لما وضعت يدي على يد الشيخ الذي توبّني نزع الدنيا من قلبي كما تنزع الشعرة من العجين ، فلما نهضت قائما تلا عليّ (و أمّا من خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة^{١٥} هي المأوى) . قال : فجعلت هذه الآية قدوتى الى الله تعالى و سلكت بها في طريقى و جعلتها نصب عيني لكل شيء منها . قالت لي نفسي : او امرني به هواي فعلت بخلافه . فهذه اخلاق كريمة و مواهب جسيمة لا يقوى عليها احد إلا بتأييد رباني . وللشيخ غانم - رحمه الله - كلام كثير مدوّن ، و أشعار

(١) الأصل : فأنام (٢) الأصل : مرض احتج - ك (٣) الأصل : سأل - ك ؛

على طريق القوم ، ليس هذا موضع ذكرها ، نفعنا الله به و بالصالحين انه
جواد كريم^١ .

١٩٩ / الف / علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ابو الحسن نجم الدين
الربعي الشافعي ، كان شابا محصلا مجتهدا ، عنده فضيلة و أهلية و ديانة ،
لم يزل منذ نشأ مكباً على الاشتغال و التحصيل و السماع ، فسمع كثيرا من
المشايخ ، و اخترمته المنية شابا ، فتوفي في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر
بدمشق ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون - رحمه الله ، و لعله لم يبلغ من العمر
ثلاثين سنة^٢ ، و كان عالما بالفقه و الأدب و الحديث ، و له نظم حسن ،
فمنه هذه يقول :

١٠ اعاهد قلبي في اجتناب وصالكم و يغلبني شوقى اليكم فأنكث
و احلف لا واصلتكم ما بقيتموا و اعلم ان الوصل خير فأحنت
و قال يمدح شيخه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى^٣ - رحمه الله - حين
املى عليه كتابه المسمى بالاقليد لذر التقليد في شرح التنبيه لأبي اسحاق
الشيرازى^٤ - رحمه الله :

١٥ يا اماما فاق كل امام و فقيها ازرى بكل فقيهه
انت حبر صان الاله بك الدين من الترهات و التمويهه
انت تاج لمفرق الدين تحميه من كل جاهل و سفيهه

(١) آخر الحرم في نسخة ب - ك (٢) باقى الترجمة ليست في ب - ك (٣) الأصل :
الهوارى ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفرکاح - ك (٤) الأصل : الشيرازى
المتوفى سنة ٦٩٠ - ك .

انت اوضحت مشكلات المعاني يا امام الدنيا من التنبيه
 انت البسته بالفاظك الغر^١ لباسا يرد ما قيل فيه
 كم تصدى لذاك قوم قصدوا عن بديع و غامض تحويه
 ما رعوه حق الرعاية حتى اخذ السهم بعدهم باريه
 فانار الكنوز منه و ادنى غصن اثماره لمن يجتنيه
 فبدا واضح كشمس النهار نازعا يده لمن يجتليه
 و اعلنا ان الجهالة كانت عن مبادئ افهامنا يخفيه
 فوفاك الاله من كل ما تخشى و آتاك كل ما ترتجيه
 و قال يمدح الاقليد المذكور و شيخه :

١٠ ما زال للتنبيه باب مغلق عن فهم قوم ناقب^٢ و بليد
 اغنى عن الشراح طرا فتحة فلذلك قد ذهلوا عن المقصود
 حتى ارى شيخ البرية كلها علامة العلماء بالاقليد
 شرح و جيز بالابانة كامل حاوى هدى التقريب و التمهد
 فيه النهاية فى البيان و ضمنه احكام و رد عقود
 ١٥ كاف بتلقيح الفهوم مهذب تهذيبه عار عن التقليد
 فابان منه كل معنى مشكل خاف و قرب منه كل بعيد
 و ازال عنه كل شبهة^٣ قائل ساه و رد مقال كل حسود
 بعبارة متعذر اسلوبها الا على ذلق اللسان حديد
 فرأيت وجه الحق ابيض ناصعا ما بين هاتيك الحروف السود

(١) الاصل : العز - ك (٢-٢) الاصل : عن فهم ناقب - ك (٣) و فى الاصل : شبهة.

يا ايها المولى الامام و من له الثناء باق على التأييد^١
ابشر فقد فقت البرية كلها علما بلا شك و لا ترديدا^٢ [
عمر بن بندار بن عمر ابو الفتح كمال الدين التفليسى ، مولده بتفليس سنة
اثنيتين و ست مائة [تخميننا^٣] تفقه على مذهب الشافعى رحمة الله عليه ، و قرأ
الاصولين و غيرهما من العلوم ، و برع فى ذلك ، و سمع و حدث و درس
و افق و ولى القضاء بدمشق مدة زمانية ، و كان محمود السيرة ، مشكور
الطريقة ؛ و قدم القاهرة و أقام بها مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة فى غالب
اوقاته ، و وجد الناس به نفعا كثيرا . و توفى ليلة الرابع عشر من شهر
ربيع الاول بالقاهرة ، و دفن من الغد بسفح المقطم . و كان اماما عالما
فاضلا متبحرا فى العلوم مع الديانة الوافرة و العفة المفرطة و شرف النفس
مع عدم المال - رحمه الله تعالى . و لما تملك التتر الشام^٤ فى سنة ثمان و خمسين
و ست مائة ، سير له تقليد بقضاء الشام بأسره و الجزيرة و الموصل و غير ذلك
من البلاد المجاورة لها ، و باشر ذلك مدة يسيرة الى حين قدم قاضى القضاة
محيى الدين يحيى بن الزكى^٥ - رحمه الله^٦ - متوليا من جهة هولاء^٧ ، فتوجه
القاضى^٦ كمال الدين الى حلب و أعمالها متوليا لها ، و كان فى تلك الايام
اليسيرة قد^٧ فعل من الخير و الاحسان و الذب عن الرعية ما يقصر عن
الوصف^٨ ، و كان مسموع القول عند نواب التتر بدمشق ، لا يخالفونه ؛

(١) وفى الأصل : التأييد (٢) آخر الحرم فى ب - ك (٣) زيادة فى ب - ك .

(٤) ب : البلاد - ك (٥) ا : التركى - ك (٦) سقط من ب - ك (٧) ا : و قد - ك .

(٨) ب : الوصف عنه - ك .

فبالغ في الاحسان الى الخاص و العام ، و السعى في حقن الدماء و حفظ
 الأموال لم يتدنس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره و كثرة عائلته ،
 و لا استضاف في زمن ولايته مدرسة و لا غيرها ، / بل اقتصر على ما كان ١٩٩ / ب
 مباشرة من تدريس العادلية الكبيرة الى حين سفره الى حلب ، و جرى
 عليه تعصب كثير و نسب اليه اشياء برأه الله منها ، و نزّهه عنها ، فعصمه الله
 ممن اراد ضرره . و كان نهاية ما نالوا منه انهم الزموا بالسفر الى الديار
 المصرية ، فتوجه اليها على ما تقدم شرحه ، ^٢ و لم يزل بها معززا مكرما الى
 حين وفاته - رحمه الله تعالى و رضى عنه . فلقد كان من حسنات الدهر .
 [وصل الى دمشق في سادس عشرين ربيع الاول ، و منه قضاء ماردين
 و ميفارقين ، و نظر جميع الاوقاف و الجامع ، و كان القاضى قبله صدر الدين
 ابن سنى الدولة في سنة ثلاث و اربعين ، و كان كمال الدين ينوب عنه بدمشق ^٣ .
 انشده بهاء الدين محمد بن الدجاجية قوله فيه بديها بمجلس الحكم بالعادلية
 ايام مباشرته الحكم بها ، خلافة عن قاضى القضاة صدر الدين - رحمه الله
 تعالى - يقول :

يا من شرفت بفضله تفليس قد سار بحسن العدل عنك العيس ١٥ .
 ما للعمرين نالت غيرك يا من زين به القضاء و التدريس
عمر بن الياس بن العنطوري ، كان رجلا صالحا ، كثير العبادة و قيام

(١) ا: تعصيب . . . يراه - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) من طرة ب بخط غير
 خط المتن - ك (٤) هو محمد بن مسكى و توفي سنة ٦٥٧ - ك (٥) ها هنا في ب بياض
 قدر كلمة - ك .

الليل ، و حج غير مرة اعلى قدميه^١، و حال عوده من الحجاز يلبس كلوثة صفراء جديدة . توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه بجبل لبنان في شهر ربيع الآخر هذه السنة و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

عيسى بن موفق بن المزهر^٢ مبارك سيف الدين التنوخي ، كان من اعيان الامراء الحلبيين^٣ ، و والده الأمير ناعمر الدين كان خصيصاً بالملك الصالح عماد الدين - رحمه الله تعالى ، و كان هذا سيف الدين كثير الخير و المروءة ، صادق اللهجة ، لا يذكر احدا بسوء ، كثير البر بمعارفه و اصحابه و المكارمة لهم . توفي ببعبك ليلة الأحد خامس صفر ، و حمل الى قرية بجوشية^٤ من قرى البقاع البعلبكية^٥ ، و هي شمالي كرك نوح عليه السلام ، فدفن بها عند اهله ؛ و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

كياووس بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن قطلمش بن انرا^٦ بن اسرايل بن سلجوق بن دقاق السلطان عز الدين بن السلطان غياث الدين بن السلطان علاء الدين السلجوقي ، قد ذكرنا ان والده لما مات اقتسم هذا عز الدين و أخوه ركن الدين بلاد الروم بينهما مناصفة ، و ان اخاه^٧ ركن الدين تغلب على مملكة الروم ، فلما تغلب هرب عز الدين بجماعة من خواصه و أهله ، و استصحب معه مالا

(١-١) من ب - ك (٢) الأصل : الزهر - ك (٣) ب : امراء الجبلية - ك (٤) ب : بجوشية ، بالباء الموحدة - ك (٥) ا و ب : البعابكي - ك (٦) الأصل : ابر ؛ ب : اتسر ، بضم الالف و سكون التاء المثناة بعدها سين و راء مهملة - ك (٧) ا و ب : اخوه - ك .

و ذخائر ، و قصد القسطنطينية . فلما حل بها خافه ملكها ، فقبض عليه
 و حبسه في بعض قلاعه ، فلم يزل محبوسا بها / الى ان بعث بركة ملك التتر : ٢٠٠ / الف
 عشرين الف فارس الى بلاد صاحب القسطنطينية ، فأغاروا عليها من سائر
 نواحيها فراسلهم في طلب الهدنة ، فأجابوه على ان يسلم لهم ، السلطان
 عزالدين و ما اخذ معه ، فسلمه اليهم و ما كان اخذ معه ، و ذلك في سنة ٥
 ستين و ست مائة ، و ساروا به الى بركة ، فآكرمه و قدمه على عسكره ، و أمره
 بقصد صاحب قسطنطينية . فلما نزل على بلاده كان عنده فارس الدين
 اقوش المسعودي رسولا من جهة الملك الظاهر ، فخرج اليه و أمره بالرحيل
 و قال له : هذا قد صار من اصحاب السلطان الملك الظاهر و لا سبيل لك
 عليه ، فرحل و لم يزل عند بركة الى ان مات . و انتقل الملك الى ابن اخيه
 منكوتمر ، فأقام عنده الى ان توفي في هذه السنة . و خلف من الأولاد
 ثلاثة ذكورا ، و هم : الملك المسعود ، مقيم في سوداق في خدمة منكوتمر ،
 و الآخران ^٢ عند بالعوش ^٣ ملك الاشكر في اسطنبول في كتاب الروم ؛
 لا يعرفان الاسلام . و كانت وفاة السلطان عزالدين بصوداق من بلاد
 الترك ، و مولده سنة ست و ثلاثين و ست مائة - رحمه الله تعالى . ١٥

لا جين بن عبد الله الامير حسام الدين الايدمرى الدوادار المعروف
 بالدرفيل ، كان مفرط الذكاء ، كثير المعرفة و الخبرة بالامور ، محبا للعلماء
 و الفقراء ، حسن الظن بهم ، يقبل عليهم و يقضى حوائجهم ، و يبالي في
 اكرامهم و تعظيمهم ، و عنده مشاركة و إمام بالفضيلة ، و يكتب خطا جيدا
 (١) : السعودي - ك (٢) : والآخرين ؛ ب : الاخوين - ك (٣) ب : بالعوس - ك .

حسنا، و له هممة عالية، و صدر واسع، و تجمل تام، و كان الملك الظاهر يحبه و يؤثره كثيرا، و يعتمد عليه و يثق به، و حرمة و افره و أوامره عند سائر ولاة الأطراف و نواب السلطنة ممثلة، و هو محبوب إلى الخاص و العام، و امر المكاتبات و جميع ما يتعلق بذلك معزوق^١ به، و بالأمير سيف الدين بلبان الرومي، لكنه كان أكثر تنفيذا للأشغال / من الرومي، و لم يزل على ذلك إلى ان تمرض في هذه السنة. و توفي إلى رحمة الله تعالى في رابع عشر شهر رمضان منها بيستان الخشاب ظاهر القاهرة، و دفن من يومه بسفح المقطم - رحمه الله تعالى. سمع من أبي القاسم عبد الرحمن ابن مكى السبط^٢ و جماعة غيره، و توفي و هو في عشر الاربعين -
١٠ رحمه الله تعالى.

٢٠٠/ب
٥

مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التميمي المصري الخياط^٣ و يعرف بابن أبي [الربيع^٤]، توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة هذه السنة بالقرافة الكبرى لأنها كانت سكنه، و دفن بها أيضا و قد ناهز سبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - كان فاضلا ادبيا
١٥ و من شعره في أبي الحسين^٥ الجزار،^٦ و كان بينهما مهاجاة^٦:

أبا الحسين تأدب ما الفخر^٧ بالشعر نخر

(١) : معروف - ك (٢) توفي سنة ٦٠١ - ك (٣) : الخليل، له ترجمة في فوات ابن شاكر (١٨٠/٢) - ك (٤) سقط من أ - ك (٥) هو يحيى بن عبد العظيم المتوفى سنة ٦٧٩ - ك (٦-٦) سقط من ب - ك (٧) من الفوات و النجوم ج ٧، ص ٢٤٣، و في الأصل: لفخر.

وما ترشحت منه بقطرة و هـ - و بحر

ان جئت بالبيت منه وما لبيتك قدر

لم تأت بالبيت إلا عليه للناس حكر

وقال يهجو^١:

لا تلمني اذا غسلت تعاشير^٢ كغسل الكروش مما خباه
فسأشويه بالهجاء ولا اتـركه باقيا بشحم كلاه^٥

وقال فيه ايضا يهجو:

ان تاه جزاركم عليكم بفظنة عنده و كيس

فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس

وقال ايضا فيه يهجو:

ما للأديب تعاشير^٢ بلاسبب في خده صعر^٣ في انفه شمم

وسوق وردان لم يدرس^٤ بوالده حيا ولما ماتت^٤ الابقار والغنم

وقال ايضا فيه يهجو:

ما لتعاشير^٥ حلاقيمه على قامت من مواعينه

فلا يلني و ليلم نفسه اذ هو مذبوح بسكينه

والله ما عصيتها فعله إلا بتقطيع مصارينه

١٥

وكتب الى الوزير يعاتبه على تقرب اليه:

قل لوزير العصر لا تطرح^٦ امرًا به اعنى بك العتب^٦

(١) ب: وله يهجو الجزار - ك (٢) ب: تعاسير - ك (٣) ا: صغر - ك

(٤-٤) ب: ووالده حى وما ماتت - ك (٥) ب: لتعاسير

واجزر عن الجزار نفسا فقد تجنى به ذنبا^١ ولا ذنبا

ولا تجالس طرفا نازلا^٢ يا طال ما جالسه كلب

وقال ايضا يهجوهُ من ابيات :

يجحدني ما لم يفد^٣ ججده دعه فما ينفعه مئنه

كذلك الرجس لما ذوى و كاد يقضى و دنا حينه

ما ان صببت الماء في قاعه و قام الا قويت عينه

وقال ايضا يهجوهُ :

اعد يابرق ذكر أصيل نجد فان لك اليد البيضاء عندي

اشيمك بارقا فيضل^٤ عقلي فوا عجا تضل^٥ وانت تهدي

و يبكيك السخاء و لست ممن تحمّل بعض اشواقى و وجدى

بعثت مع النسيم لهم سلاما فما عنوا على له برد

وقال ايضا :

فوق خده بنفسج و شقيق كيف حملتموه ما لا يطيق

و فئم فيه ما يجلل^٦ عن الوصف و نخوة^٧ قلبه فيضيق

و قوام يزيد^٨ فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق^٩

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

وظي تظلمت من خصره لقلبي عليه حقوق^{١٠} و دم

اخذت القصاص بتعضيذه و لم يجر بعد عليه قلم

(١) ب : ذنبا - ك (٢) ا : بازلا - ك (٣) ا : يفده - ك (٤) ب : محسوه - ك .

(٥) ا : زيد . . . شوق - ك (٦) ا : حتوف - ك .

٢٠١ / الف

/ وقال ايضا ملغزا في الابر و الكسْتَبَان :

. ثلاثة في امر خصمين الفين لكن غير الفين

هما قرينان^١ و ان فرقت بينهما الايام فرقين

فواحد يعضده واحد و يعضد الآخر باثنين .

٥ تراهما بينهما وقعة اذ تقع العين على العين

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ابو عبدالله جمال الدين الهواري^٢

الفقيه المالكي المذهب المعروف بابن ابي الربيع ، كان فاضلا اديبا . قال

قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خلكان انشدني لنفسه قال :

لو لا التطير بالخلاف و انهم قالوا مريض لا يعود مريضا

١٠ لقضيت نحبي خدمة بفنائكم لأكون مندوبا قضى مفروضا

و لجمال الدين محمد المذكور :

احباب قلبي ان تحكمت النوى في بيننا و جرى القضاء بما جرى

فلقد غضضت عن الوري من بعدكم طرفا يرى من بعدكم ان لا يرى

توفي المذكور في شهر رمضان هذه السنة بالقاهرة و قد جاوز ستين

١٥ سنة من العمر^٣ [و ذكر الحافظ شرف الدين الدمياطي^٤ - رحمه الله - فيمعجمه ، فقال عنه التونسي^٥ المحتد المصري المولد و الدار الفقيه الاديب ،انشدني لنفسه في^٦ صديق له انتقل من السواد الى السويداء :

(١) ب : قرينان - ك (٢) الأصل : الهوازي - ك (٣) باقى الترجمة سقط من ب - ك .

(٤) هو عبد المؤمن بن خلف توفي سنة ٧٠٣ - ك (٥) الاصل : التنوسى - ك .

(٦) الأصل : من - ك .

سريت من السواد الى السويدا مسير البدر من طرف لقلب

قضيت من النوى وطراؤها قد قضيت لك البقا في البعد نحبي

وقال و انشدنا لنفسه في موسى بن يغمور^٢ :

للك الله يا موسى فأنت محمد الـ صفات وذهني فيك حسان مدحه

اذما دجى ليل من الخطب مظلم فمن يدك البيضاء إسفار صبحه

وقال و انشدنا و كتب بها الى صديق له يدعى الصدر :

ما زلت في بُعد و في قرب صبا اليك و أى صبّ

جزت القلوب بأسرها و الصدر موضع كل قلب

و انشدنا ايضا فيه :

١٠ و توسوست بأسياف الى الصّدّ و ما زال موضع الوسواس

قال : و مولده بالقاهرة سنة ست مائة ، و وفاته بها ليلة الخميس السادس

و العشرين من شهر رمضان . و حدث بشيء من الحديث - رحمه الله تعالى^٣ .

محمد بن سليمان ابو عبد الله المغافرى الشاطبي الشيخ الصالح ، مولده

سنة خمس و ثمانين و خمس مائة ، و توفي بظاهر الاسكندرية في العشرين

١٥ من شهر رمضان و دفن بمرج سوار . كان احد مشايخ الفقراء المعروفين

بالصلاح و الانتفاع مقصودًا للزيارة و التبرك به ، مشهورا في ناحيته -

رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي ابو عبد الله الانصارى

(١) فصبت - ك (٢) توفي سنة ٦٦٣ - ك (٣) آخر الحرم في ب - ك (٤) الأصل :

المغافرى - ك .

الخزرجي الشافعي الملقب شهاب الدين* ، [دمشق الاصل و المولد و المنشأ ، قرأ القرآن العظيم لسبع سنين و صلى بالناس به بجامع دمشق بالحائط القبلي في شهر رمضان المعظم صلاة التراويح ، ثم اشتغل بالفقه على الخطيب جمال الدين^٢ عبد الكريم بن الحارستاني خطيب جامع دمشق ، فقرأ عليه التنبيه و المعالم ، و اشتغل في حفظ الوسيط^٣ ، فقرأ منه مقدار ربعة ، ثم ارتحل الى حلب ، اقام بها مدة ، و بها لبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي حين و قد عليها رسولا ، ثم قصد الموصل و اقام بها سنين ، و فيها كمل حفظ الوسيط ، فجمع بين طرفيه و اجتمع بفضلاء بيت يونس و غيرهم بها ، و اخذ عنهم ثم ارتحل الى بغداد و اقام بالمدرسة النظامية مدة ، ثم ارتحل الى بلاد العراق فطاف اكثرها و حصل العلوم من علماءها ، و اقام في رحلته ما يزيد على اثني عشرة سنة ، ثم عاد الى اهله

(١) سقط باقى الترجمة من ب - ك (٢) جمال الدين لقب والده و هو عماد الدين عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد و توفي سنة ٦٦٢ - ك (٣) الاصل : الوسط - ك . (*) في ب مكان ما يأتي عن : و يعرف بابن العالمة و ذلك لأن والدته كما تأيتمت لوفاة والده حفظت القرآن العزيز و التنبيه و كتاب نحو و الخطب النباتية و غير ذلك ، و طلبت لعزاء الملك العادل سيف الدين محمد بن ايوب - رحمه الله - فتكلمت فيه فلزمها النعت . و كان شهاب الدين المذكور من العلماء الادباء الفضلاء ، سافر الى العراقيين و الى بلاد كثيرة في طلب العلم ، و اقام ببعلبك مدة سنين ثم ظعن عنها ، و ولي الحكم ببلاد الخليل عليه السلام لرغبته في الانقطاع هناك لشرف المكان . و توفي في جمادى الاولى من هذه السنة و دُفن به ، و مولده بدمشق في سنة ست مائة - رحمه الله تعالى .

بدمشق اقام بها سنين . منقطعا عن الناس ، لا يتردد الى باب احد و لا يجتمع
إلا بمن يأخذ عنه شيئا من العلم تعوضا عن التعريض للولايات ، ثم طلب
لولاية الحكم بمدينة الخليل عليه السلام ، فأقام مديدة . و طلب الديار
المصرية و اجتمع بالوزير بهاء الدين - رحمه الله - و رغبه في المقام بمصر ،
و اذكره للملك^١ الظاهر - رحمه الله ، فوافق على ان يولى بمصر ما يقوم به .

قال : فكرهته لما فيه من تركي^٢ مجاورة الخليل عليه الصلاة و السلام و اقبالي
على الدنيا و اهلها . و قلت : اتشوق الى الخليل صلى الله عليه و سلم و اهله :

اترى اعيش ارى العريش و شامه فبمصر قد سئم المحب مقامه

ام هل تبلغ عنه انفاس الصبا يوما الى اهل الخليل سلامه

يا سادة خلفت قلبي عندهم هل يحفظون عهوده و ذمامه ١٠

اسعرتن نار الغرام بمهجتي و سلبتم طرفي الكئيب منامه

ان لم يجد مطر على مغناكم اغناكم دمعي و يقوم^٣ مقامه

يا هل يعيد الله ايام الحمى من قبل ان يلقي المحب حمامه

فاشتهرت الأبيات و بلغت الصاحب بهاء الدين ، فاخذ في تجهيزه و اعاده

الى الخليل عليه السلام ؛ فاقام بها الى ان توفي ليلة الجمعة سابع و عشرين ١٥

جمادى الاولى هذه السنة - رحمه الله تعالى - و دفن بجبل حرى بالقرب

من البلد ، و مولده سنة ست مائة ، و كان يعرف بابن العالمة ، فان اباه توفي

و هو صغير ، فربته والدته و هذبته ، و كان سبب تسميتها بالعالمة : ان الملك

العادل الكبير لما توفي في سنة خمس عشرة و ست مائة نظروا و امرأة

(١-١) الاصل : ذكر الملك - ك (٢) الاصل : تركي - ك (٣) وفي الاصل : تقوم .

تتكلم في العزاء فذكروها و انها من الصلحاء ، فاتوا في طلبها فقبّرات
من ذلك لعدم خبرتها بما يليق بذلك الحال ؛ فالزموها و اخذوها مكرهة
و كانت تحفظ كثيرا من الخطب النباتية ، قالت : و كنت اسأل الله تعالى
في الطريق ان لا يفضحني في ذلك المحفل و انا ارجف فرقا من ذلك .
قالت : فلما حضرت و صعدت المنبر سرى عنى ، فقرأت شيئا من القرآن ٥
و خطبت بخطبة الموت التي اولها : الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الاعمار
و هي من طنانات الخطب . فاتفق في ذلك المجلس من البكاء و الوجد
و الحال ما لم يتفق في غيره ، و اشتهرت تسميتها بالعامة ، و صار لها بذلك
ليازا بيت العادل و حصلت منهم دنيا طائلة . و كان شهاب الدين المذكور
من العلماء الأعيان و على خاطره من الشعر و الحكايات و اخبار الناس ١٠
و احوال السلف و اهل الطريق شىء كثير ، و كان يستحضر الأحياء و نهاية
المطلب لامام الحرم ، لا يكاد يطالع في الفقه سوى ذلك ، و كان قد اشتهر
اختصاصه بمعرفة الوسيط ، فقال بعض الفضلاء : لم لم تعرج على طريق العراق ؟
فاختصر المذهب في مدة يسيرة في مجلد واحد بعبارة سلسلة فصيحة وافية
بالمقصود ، و زاد على الاصل ٢ فوائد جليلة ، و قيد ما اهمله المصنف ، ١٥
و نازعه في تعليقه في مواضع عديدة ، و هو من نفائس الكتب . و كان
- رحمه الله - ناقص الحظ من الدنيا و مناصبها ، فانه اقام بعلبك مدة يكتب
الشروط ، و هو كاتب الحكم لقاضيها القاضي صدر الدين عبد الرحيم - رحمه الله ،
و مقيد ٣ عنده بالمدرسة النورية ، ثم ولى صرخد ، و لم يكن من مناصبه ؛
(١) ا : لباد - ك (٢) الاصل : على الأهل - ك (٣) في الأصل : معيد .

و كذلك بلد الخليل صلى الله عليه وسلم ، وهذه الولايات بالنسبة الى فضيلته و اهليته لعلها صغيرة على احد تلامذته ، وكان الحكيم بنجم الدين احمد بن المفتاح - رحمه الله - الطيب المشهور اخاه لأمه ، وكذلك الشرف اسماعيل المقيم بعلبك و المتوفى بها - رحمهم الله تعالى [.

٥
٢٠١ / ب

/ محمد بن عبد الله بن ^٢ مالك ابو عبد الله الامام العلامة جمال الدين الطائي الجبالي النحوي اللغوي ، اوجد عصره و فريد دهره في علم النحو و العربية مع كثرة الديانة و الصلاح و التعب و الاجتهاد ، سمع و حدث ، و كان مشهورا بسعة العلم و الاتقان و الفضل موثوقا ^٣ بنقله حجة في ذلك ، و له عدة تصانيف حسنة مفيدة ، و اليه انتهى علم العربية ، و لم يكن في زمنه من يجرى مجراه في / غزارة علمه و وفور فضله ، ^٤ و له نظم كثير يشتمل على فوائد جمة ^٥ و كانت وفاته بدمشق في ثاني عشر شعبان ، و دفن بسفح قاسيون ، و هو في العشر الثمانين - رحمه الله - ^٦ و رثاه غير واحد ، منهم الشيخ محمد الحنفي ^٦ - رحمه الله - بقوله :

١٠
٢٠٢ / الف

ام دهى ^٧ الخطب من اصابت سهامه و استخف الحلوم حزنا حمامه
ام درى رائد المنية إذ أقدم ماذا اذا فتى اقدامه
بالامام ابن مالك فجع الدين فغشى ضوء النهار ظلأمه

١٥

(١) آخر الحرم في ب - ك (٢) المعروف بمحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك - ك .
(٣) في الأصل : موثوق (٤ - ٤) سقط من ب - ك (٥) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمي بدر الدين ابن الفريرة المتوفى سنة ٦٧٥ - ك (٧) الأصل : ام درى - ك .

بامام افنى الليالى و الأيا م و فى البر و الكتاب امامه
 شاركت^١ فى مصابه العرب و العجم فمالت بالدوح نوحا حمامه
 و شكا الجامع اشتياقا اليه و بكاه مُقامه و مقامه
 روضه حفرة اعدت لثوا ه يزهر اعماله اكمامه
 زخرفت للقدوم منه قصور و جنان ولدانها خدامه
 جمع الناس و الملائكة فى التشييع و الملتقى له اعظامه
 كان زين الوجود منه وجود كامل شوّه الوجوه اخترامه
 كان حلياً لدهره و بنيه فوهى سلك درّه و نظامه
 كان نعمى لم يوف موليتها الشكر فبالشكر كان منا انتقامه
 كان ركنا تأوى اليه بنو الفضل فأخنى على العلوم انهدامه
 كل صعب من المعانى جليل ييدى فكره الدقيق زمامه
 نحو علم ادنى من الفضل من طا ل الى عذبه التميز^٢ ادامه
 خلّدت ذكره الجميل علوم خلّدتها من بعده اقلامه
 كم سقيم من الكلام شفاه بعد ما اياس الاساة سقامه
 و بفهم^٣ من الدقائق ما مسكن منها الفهوم إلا اهتمامه
 نال بالجد فى المعارف حدا لم ينله^٤ احلامه
 خلّف الفاضل الفريد ابا بشر^٥ و انسب ايامه أيامه
 كان للنحو قبل شمل بديد و بمسعاى احكمت احكامه

(١) الاصل : تشاركت - ك (٢) الاصل : التميز : - ك (٣) الاصل : و فهم - ك

(٤) الاصل : غير اله - ك (٥) يعنى ابنه محمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨٨ - ك .

لو حواه و من تقدم عصر لا قرت بفضلہ اعلامہ
 من لأهل الآداب و من بعده ها ذاك منهج الصواب كلامه
 قعدوا منه زاعمين عطوفا فكلهم^١ ايثامه
 لو درى حاملوه ماذا اقلوا ما استقلت بحامل اقدامه
 انما الموت نافذ الحكم فمن كان للكرام اغتنامه
 اولع النقص بالكمال فما أو جب هذا السرار إلا تمامه
 اعضل الداء فى نواه فلا سلوان لرجالنا ولا المامه
 و نقيض النفوس و هو قليل لا تفيض الدموع يقضى ذمامه
 ان قبرًا حواه لا غرو ان را ح ذكيا^٢ كالمسك ريحارغامه
 آنس الله روحه برحمته^٣ عليها و روحه و سلامه

و رثاه تقي الدين حسين بقوله :

و افي مصاب يقتضى المامه هملان طرف لا يقل بجمامه
 و خفوق قلب ما اراه ساكنا يوم ابن مالك اذ اتاه حمامه
 لهفى عليه لقد مضى مستسلما لقضاء ربه يفیه مرامه
 قد كان بحرًا فى العلوم و شامخا فى الحلم و اها لو يطول مقامه
 المانح الادب الجزيل الشارح التنزيل كما يجتلى احكامه
 رحم المهيمن روحه فضريحه يعتاده صوب يسح غمامه
 اعنى ابن مالك الموسد فى الثرى و علومه بين الورى اعلامه

(١) الاصل : ابرابا ... فكلهما - ك (٢) الاصل : زكيا - ك (٣) الاصل :
 رحمة - ك (٤) و فى الأصل : حقوق .

١ ان يطرأ النقص الشنيع لفقده فاذا ايد^١ الدين صح تمامه
خلف رضى بالوقار^٢ مسربل و بروق مرأى فعله و كلامه
ورث^٣ الفضائل كآبرا عن كابر دامت لنا في نعمة ايامه^٤]
محمد^٥ بن محمد^٥ بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين الطوسي صاحب
علوم الرياضة و الرصد و غير ذلك من علوم الأوائل ، كان اماما منفردا
بذلك فاق اهل عصره ، و انتهت اليه معرفة هذا الشأن ، و توفي بالجانب
الغربي من بغداد في يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن في مقابر
موسى بن جعفر -^٦ رحمة الله عليهما - و قد نيف على ثمانين سنة ، و قيل
كانت وفاته في صفر سنة اربع و سبعين و الاول اظهر - رحمه الله . قرأ
العلم على المعين سالم بن بدران بن علي المعتزلي المتشيع المصري و غيره^٧ .
١٠ [و كانت له مصنفات كثيرة في انواع من العلوم العقلية و اليه المرجع فيها ،
و له اشعار كثيرة ، فمن ذلك ما كتبه من شعره على مصنف في اصول
الدين لكمال الدين الطوسي ، سيره اليه ليجيب عن مسائل فيه ، سأله اياها
فأجاب عنها احسن جواب و مدحه بهذه الآيات :

١٥ اياتى كتاب^٨ في البلاغة منته^٩ الى غاية ليست تقارب بالوصف
فمنظومه كالدرّ جاد نظامه و مثوره مثل الدرارى في اللطف
دقيق المعانى فى جزالة لطفة يخبر فى ضم الغموض الى الكشف

(١-١) الأصل : ان نظر . . . فاذا بيد - ك (٢) الأصل : بالوقار - ك (٣) الأصل :
و رب - ك (٤) آخر الحرم فى ب - ك (٥-٥) سقط من ا - ك (٦-٦) ب :
رضى الله عنهما - ك (٧) سقط باقى الترجمة من ب - ك (٨) سقط من الأصل .

كفايته حار^١ العقول بحسنها فأمرض عينها و ملثمها يشفي
 أتى عن كثير ذى فضائل جمّة عليم بما يبدى الحكيم^٢ و ما يخفى
 فأصبحت مشتاقا اليه مشاهدا بقلبي مخباه و ان عزّ عن طرفي
 رجا الطرف ايضا كالفؤاد لقاءه وان لا يوافي قبل^٣ ادراكه حتى
 قرأت من العنوان لما فتحته و قبلت تقييلا يزيد على اللف
 و لما بدا لي ذكركم في مسامعي تعشقم قلبي و لم يركم طرفي
 و صادفت هذا البيت في شرح قصتي و ايضاح ما عاينته جملة يكفي

وردت رسالة شريفة و مقالة لطيفة مشحونة بفرائد^٤ الفوائد مشتملة
 على صحائف اللطائف مستجمعة لفرائس النفائس مملوءة من زواهر الجواهر
 ١٠ من الجناب الكريم السيدى العالمى الفاضلى السندى المحققى المدققى الكمالى
 ادام الله جماله و حرس كماله الى الداعى الضعيف المحروم المتلهف محمد بن
 محمد الطوسى ، فاقتبس من شرار ناره نكت^٥ الزبور و آنس من جانب
 جناب طوره اثر النور ، فوجدتها بكرا حلت حلة كريمة ، و صادفتها صدقة
 تضمنت درة يتيمة هي اوراق مشتملة على رسائل فى ضمنها مسائل ارسلها
 ١٥ و سأل عنها من كان افضل زمانه و واحد اقرانه الذى نطق الحق على لسانه
 و لوح الحقيقة من بنانه و رأيت المورد - ادام الله فضله - قد سألنى الكلام
 فيها ، و كشف القناع عن مطايرها ؛ و اين انا من المبارزة مع فرسان الكلام
 و المعارضة مع البدر عند التمام ، و كيف يصل الأعرج الى قلة الجبل

(١) الاصل : حاز - ك (٢) الاصل : الحليم - ك (٣) الاصل : فيل - ك (٤) الاصل :
 بفوائد - ك (٥) الاصل : نكت - ك .

المنيع و أتى الظالع^١ شأو الضليع ، و لكنى بحرصى على طالب التوصل
الروحانى إليه باجابة سؤاله ، و شغنى^٢ بنيل التوصل الحقيقى لديه بايراد الجواب
عن مقابلة اجترأت ، فامتثلت امره و اشتغلت بمرسومه ، فان كان موافقا
كما اراد فقد ادركت طلبى و إلا فليعذرنى اذ قدمت معذرتى - و الله المستعان
و عليه التكلان ، و الأخذ فى تصفح الرسالة فصلا فصلا ، و تقرير ما يتقدر
عندى منه او برد على^٣ مستعينا بالله و متوكلا عليه انه الموفق و المعين^٤ .
محمد بن محمد بن عبد الرحمن^٤ بن عبد الله^٤ بن علوان بن عبد الله بن
علوان بن رافع ابو المكارم الأسدى الشافعى^٥ محي الدين قاضى القضاة
بحلب ؛ مولده بها^٥ فى خامس شعبان سنة اثنتى عشرة و ست مائة بحلب ،
سمع و حدث و درس بالمدرسة المسروورية بالقاهرة ، و تولى القضاء بحلب ١٠
و اعمالها الى حين وفاته ؛ و بيته معروف بالعلم و الدين و التقدم و السنة
و الجماعة ، و توفى فى ثالث عشر جمادى الأولى بحلب ، و دفن بترية جده -
رحمه الله تعالى ؛ و قيل فى وفاته غير ذلك . و قد ولى القضاء بحلب من
بيتهم غير واحد - رحمهم الله اجمعين .

١٥ . محمد بن الموفق بن الزهر^٦ مبارك ابو عبد الله الامير نجم الدين ، و قد
تقدم ذكر اخيه الامير سيف الدين^٧ عيسى - رحمه الله ، و وفاته فى اوائل
هذه السنة . و توفى نجم الدين محمد المذكور ليلة السبت سابع عشر شهر

(١) الأصل : الضالع - ك (٢) الأصل : سغنى - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك .
(٤-٤) سقط من ا - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) ا : المزهر - ك (٧) ب :
شمس الدين ، سهوا - ك .

رجب بقرية بحوشية^١، و دفن بها عند اهله و هو في عشر الستين - رحمه الله تعالى . و كان عنده ديانة و تشييع و معرفة بمذهبه و تعالى فيه كثير المكارم حسن الصحبة^٢ و الأدب مع من يصحبه - رحمه الله تعالى .

٥ محمد بن ابي الرجاء بن ابي الزهر بن ابي القاسم ابو عبد الله التنوخي الدمشقي المتطبب^٣ المعروف بابن السلعوس ، مولده في العشر الأوسط من شهر رجب سنة تسع و تسعين و خمس مائة . سمع من عبد الصمد الحرساني^٤ ، و حدث عنه بالقاهرة ، و توفي في الخامس و العشرين من شعبان بالقاهرة ، و دفن من الغد بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

١٠ نعمان بن حمدان بن نعمان التكريتي الملقب بشجاع الدين من التجار المشهورين بالثروة^٥ و كثرة الجدد ، و عنده سعة صدر فيما يقدمه للملوك^٦ و الأمراء^٦ من التقادم و التحفيم ، و كانت له مكانة عند الملك الظاهر - رحمه الله - و قرب اوجب تغير خاطر وزيره صاحب بهاء الدين عليه ، فلم تنفعه مكانته و قربه ، و كان صهر^٧ وجيه الدين محمد بن سويد التكريتي زوج ابنته و اولاده منها و توفي ليلة الجمعة ثاني جمادى الآخرة بدمشق ، و دفن من الغد بسفح قاسيون - رحمه الله .

١٥ ابو بكر بن احمد بن عمر البعلبيكي المعروف بابن الحبال^٨ و يعرف بابن

(١) ب : محوشية ؛ ا : نجوشية - ك (٢) ا : الصحة - ك (٣) ا : المتطيب - ك .
(٤) ا : الحرساني ؛ هو عبد الصمد بن مجد و توفي سنة ٦١٥ هـ - ك (٥) ا : المروية - ك (٦-٦) سقط من ب - ك (٧) ا : ضمير ؛ توفي سنة ٦٧٠ هـ - ك (٨) ا : الحبال - ك .

دشنية^١ توفي بعلبك ليلة الجمعة تاسع و عشرين شهر ربيع الاول ، و دفن
يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر باب نخلة ، و هو في عشر السبعين ، و خلف
تركة عظيمة ؛ قيل انها تقارب بمائة^٢ الف دينار ، و لم يرزق ولدا ، و انما
كان له زوجة و ابنا عم ، فاحتاط الملك الظاهر على تركته ، و كان بدمشق
و اخذ منها قريب اربع مائة الف درهم و افرج لورثته عن الوثائق و الاملاك
فتمحق^٣ اكثر ذلك ، و كان وقف في حال حياته وقفا على وجوه البر
يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم وقفه على نفسه مدة حياته ،
ثم من بعده يصرفه^٤ في مصارفه ، فجرى فيه فصول و استقر بعد وفاته وقفا
كما وقفه ، و كان اراد الرجوع فيه قبل وفاته و استفتى على ذلك ، فوجد
كتاب الوقف قد كتب به نسخة و حكم الحكام بصحته فلم يجد الى ذلك
سيلا ، و كان يشح على نفسه بأيسر الاشياء . و كان سبب وقفه لهذا الوقف
ان الحوطة لما حصلت في سنة اربع و ستين و رسم انه لا يفرج لأحد
إلا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه و كيل بيت المال / نظر المشار اليه [و] وجد ٢٠٣ / الف
عنده فوق المائة كتاب و انه يغرم على الاثبات^٥ بدمشق و بعلبك على
كل كتاب تسجيل و شهود الطريق قريب الخمسة عشر درهما ، فرأى ذلك
يشق عليه و لم تسمح نفسه به ، فقيل له : انت ليس لك نية تبيع هذا الملك
و لا ترهنه ، و المصلحة انك توقفه على نفسك مدة حياتك ، ثم بعدك على
اولادك ان كان لك ولد و إلا على وجوه البر ؛ فتجمع هذه الاملاك

(١) ا : دشنية - ك (٢) ب : مائة - ك (٣) ب : فمحق - ك (٤) ب : يصرف - ك .

(٥) ا : الاثبات - ك .

في كتاب واحد و تحصل الأفراج به فجنح الى ذلك و عمله ، ثم اراد
نقضه كما تقدم فتعذر عليه ، وكان فيه رفق بمن يعامله و يدانيه بصبر بعد
الاستحقاق المدة^١ الطويلة ، و قلّ ان كان يجس له غريم - رحمه الله و ايانا -
و كان في بداية امره ضعيف الحال^٢ لا شيء له و انما اكتسب ذلك^٣ بالأسفار^٤
٥ و نماء بالمعاملة^٥ مع قلة الخرج و كثرة الدخل^٤ فصار له جملة طائلة^٥
^٢ و بعض الناس يتمول انه ربما وجد شيئاً مدفوناً و لا اصل لذلك ، و في الجملة
لم ير بعده من ارباب الأموال يعلبك مثله - رحمه الله^٣ .

السنة الثالثة و السبعون وست مائة

دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرّة و الملك
١٠ الظاهر بالديار المصرية .

متجددات^٤ الأحوال

في خامس عشر المحرم يوم السبت جهزت الشواني^٥ من دار الصناعة^٥
الى دمياط .

١٥ و في يوم الاحد سادس عشره وصل الملك المنصور من حماة الى
القاهرة و صحبته اخوه الأفضل و ولده المظفر محمود ، فنزل بالكيش و بعث
اليه الملك الظاهر السماط بكماله صحبة الامير شمس الدين الفارقاني استاذ الدار
فوقف في وسطه لما مد ، فلم يتركه الملك المنصور و سأله حتى جلس

(١) الأصل : المرة - ك (٢) ب : من الفقراء - ك (٣-٣) سقط من ب - ك .

(٤-٤) ب : و خرجه قليل و دخله كثير - ك (٥-٥) الاصل : من الصناعة - ك .

ثم وصلت الخلع وغيرها، و اباح له ما لم يبحه لأحد من خواصه من شرب الخمر و سماع الغناء و سائر الملاهي^١ مبالغة في اكرامه و احترامه .
و في سادس صفر ولدت امرأة نصرانية بقصر الشمع محلة بمصر ثلاث بنات في بطن واحد لكل^٢ واحدة منهن مشيمة و متن لوقتهن .

و في يوم الأحد سابع صفر توجه الملك الظاهر الى الكرك على الهجن ، و في صحبته الامير بدر الدين بيسرى و سيف الدين اتامش^٣ السعدى / و سبب توجهه انه وقع بالكرك برج فأحب ان يكون اصلاحه بحضوره ،
و كان بالكرك بساتين^٤ محكرة بشيء يسير ، فأمسكها جميعها ثم عاد الى مصر ، فدخلها يوم الثلاثاء ثاني و عشرين ربيع الاول ، و لقيه صاحب حماة على الغرابي ليلا ، فودعه و سار الى حماة . و قبل توجه الملك الظاهر الى الكرك اعطى الامير شهاب الدين يوسف بن الامير حسام الدين الحسن بن ابى الفارس القيمرى خبز اربعين طواشيا بدمشق ، و كان من اعيان الامراء في الدولة الصالحية النجمية و الدولة الناصرية ، و كان بطالا قد اطلق له من بيت المال في كل يوم عشرين درهما لنفقته و كلفته .

ذكر هرب رئيس الاسكندرية

١٥

و من معد من عكا

قد تقدم القول بكسر الشوانى و اسر من كان فيها ، و لما اسروا

(١) ب : الملاذ - ك (٢) و في الأصل : كل (٣) الأصل : انامش ، بالنون - ك :

(٤) ا ، ب : بساتينا - ك (٥-٥) ب : قبل توجهه - ك .

بعث بهم الى عكا طلبا للفداء ، فامتنع الملك الظاهر من فدائهم ، وقال :

انى قد استغنيت عنهم . و كتب اليهم ان يسعوا في فداء انفسهم ، و من فدى

نفسه شنته و دام الحال على ذلك ، فمات من مات و هرب من هرب ،

فكتب الملك الظاهر الى الامير عز الدين العلائى نائب السلطنة بقلعة صفد

٥ بأن يوسع الحيلة في خلاصهم ، فكتب الى ابن حفرين^١ من الفرنج بعكا

و وعده بألف دينار ان سعى في خلاصهم ، فدس المذكور اليهم مبارد^٢

قطعوا بها شبكا في البرج الذى هم فيه ، ثم اخرجوا من الباب ليلا ،

و عليهم زى الفرنج الى مركب قد اعدوا^٣ لهم ، فركبوه الى ساحل عين

لهم ، فوجدوا [خيل البريد معدة لهم ، فركبوا و غيروا زيهم و تلبسوا

١٠ و دخلوا^٤] صفد سرا لم يشعر بهم احد و بعث بهم العلائى^٥ ملثمين بحيث

لا يعرفون ، فوصلوا الى القاهرة في ربيع الاول ، وهم الرئيس شهاب الدين

ابو العباس المغربى و شهاب الدين محمد بن الموفق رئيس الاسكندرية

و زين الدين اخوه ، و الرئيس سيف الدين ابوبكر بن اسحاق . وكان توفى

من المأسورين بعكا و قبرس سيف الدين محمد بن المجاهد و سيف الدين بن

١٥ ابى سلامة رئيسا الاسكندرية ، و شرف الدين علوى رئيس دمياط ، و من

٢٠٤ / الف / رؤساء مصر [نجم الدين نجم بن^٤] سيف الدولة الجبلى^٦ ، و سيف الدين

ابوبكر بن المخلص ابراهيم بن اسحاق ، و جمال الدولة يوسف بن المخلص ،

و سيف الدين محمد بن نور الدولة على بن المخلص و غيرهم ، و الباقون منهم

(ز) ب : الى حفرين - ك (٢) ا : مبارد - ك (٣) ب : اعد - ك (٤) زيادة في

ب - ك (٥) ا : العلائى - ك (٦) ا : الخنبلى - ك .

من تحيل و هرب و منهم من توفى و منهم من بقى [فى الأسر] بحجزيرة قبرص ، و لما وصل الرؤساء الذين سلموا كان الملك الظاهر بالكرك ، فلما عاد احضرهم و وبخهم على تفريطهم ، فقال له شهاب الدين رئيس الاسكندرية : قضاء الله لا يرد بحيلة . فاستحسن منه ذلك و خلع عليهم .

و فى سابع عشر ربيع الآخر عاد ابن غراب^١ و صارم الدين ازبك^٥ و جماعة من الاجناد و العرب و المماليك من برقة ، و معهم منصور صاحب قلعة طليثة و مفاتيحها معه .

و فى سادس و عشرين ربيع الآخر خرج الملك الظاهر لرمى البندق ،

و ترك فى القلعة نائبا عنه الامير بدر الدين ايدمر الوزيرى ، فأقام خمسة ايام

ثم عاد الى القلعة . و سبب عوده ان بعض العرب اطلع على ان جماعة^{١٠}

من التتر يكاتبون ، ثم ردف ذلك^٢ ان كتبت ورقة و أقيت^٢ [فى] موضع

جلوسه ، و عقب ذلك ان والى غزة امسك ثلاثة نفر ، و معهم بدوى فى

خان حماق قد خرجوا من القاهرة لقصد التتر ، فأنكر الخانى كلامهم ، فعرف

الوالى بهم فأخذهم و وجد معهم كتبا ، فسيرها^٣ الى القاهرة و وقف الملك

الظاهر على الكتب ، فوجدها من عند قبققار^٤ الحموى و موغان بن منكورس^٥ ١٥

و سربغا و طنغرى برمش^٥ و انوك^٦ و برمش و بلبان محلى و العلانى^٧ المرتد^٨

(١) كذا فى ب ايضا و قد ورد فيما سبق ابن غزان (٢-٢) ١ : كتب ورقة

الغيب - ك (٣) ب : فسيرهم - ك (٤) الاصل : محنار - ك (٥-٥) ب :

منكو سربغا و طنغرى نورى و طنغرى برمش - ك (٦) ١ : اتوك - ك (٧) كذا - ك .

١

(٨) ١ : و المرید - ك .

و بلاغا و طعنى و ايبك و سنجر الجواشى التركى؛ فقبض عليهم و قابلهم بما فعلوا؛ فأقروا فكان آخر العهد بهم .

و فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الاولى توجه الملك الظاهر و ولده الملك السعيد الى جهة ' البحرية للصيد ' فى الخرايق و دخل الاسكندرية ، فشكى اليه و اليها شمس الدين بن باخل ، فضربه و أخذ خطه بخمسين الف دينار ، و هدم له بستانا كبيرا و وقف عليه بنفسه حتى هدمته العامة ، و اقره على الولاية فقط ، و فوض امر الجيش ^٢ و الديوان الى الطواشى بهاء الدين / صندل فشيّد دار الطراز ، و عاد نهار الخميس خامس جمادى الآخرة .

و فى رابع شعبان رحل الملك الظاهر بالعساكر نحو الشام ، فوصل دمشق يوم الخميس تاسع عشرين منه ، ثم خرج قاصدا بلدسيس و عبر اليها الدر بند ^٢ ، فملكها و ملك اياس و المصيصة و اذنة ، و كان دخول العساكر الى سيس يوم الاثنين حادى عشرين شهر رمضان ، و خروجهم منها فى العشرين من شوال بعد ان قتلوا ^٤ من الارمن و اسروا ^٥ خلقا كثيرا لا يحصى ^٥ ، و غنموا من البقر و الغنم ما بيع بالمجان ، و أقام الملك الظاهر بجسر الحديد الى ان انقضى شوال و ذو القعدة ، و رحل فى العشر الاول من ذى الحجة ، فدخل دمشق يوم الثلاثاء خامسه ، و أقام بدمشق الى ان دخلت سنة اربع و سبعين .

عجوبة : فى السابع و العشرين من شعبان وقع رمل بمدينة الموصل

(١-١) ب : البحرية للتصيد - ك (٢) ب : امر الخمس - ك (٣) ا : الدر نيد - ك .
(٤) ا : قبلوا - ك (٥-٥) ب : خلقا لا يحصون - ك .

ظهر من القبلة و انتشر يمينا و شمالا حتى ملاء الأفق و عميت الطرق ،
فخرج العالم الى ظاهر البلد بتلعها^١ و بمشهد يحيى بن قاسم ، و لم يزالوا
يتهلون الى الله تعالى بالدعاء الى ان^٢ كشف الله [ذلك] عنهم^٣ .

و في هذه السنة بعث ابغا الى الروم تقونون عوضا عن اجاي و معه
اربعين رجلا من خواصه ، و أمره ان يكتب جميع اموال الروم و يضبطها ،
و لا يحكم البرواناة و لا غيره من امراء الروم إلا بحضوره ، و لا يصدر
إلا عن رأيه ، فلما وصل حضر مجلسه جميع امراء الروم و قدموا له الهدايا
و التحف خصوصا البرواناة ، و طاف تقونون جميع بلاد الروم و حصل
منها اموالا جسيمة و حملها الى ابغا ، و لما رأى البرواناة تمكن تقونون ذل
له^٤ و استكان و بذل له الطاعة .

١٠

و فيها توفي ابراهيم بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون
ابن المزمّل بن قاسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف ابواسحاق المعروف بظهير الدين بن شيخ الاسلام
القرشي الأموي ، و مولده بدمشق في ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس
و عشرين و ست مائة ، / سمع و حدث ، و بيته معروف بالحديث و الرواية
و الديانة و الرئاسة و الامرة و التقدم ، و كانت وفاته في رابع عشرين
جمادى الآخرة ، و دفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

ابراهيم بن شروة بن علي بن مرزبان^٣ بن كلول جكو ابواسحاق الامير

(١) ا : تبلعها ؛ ب : بعلعها - ك (٢-٢) كشف ذلك - ك (٣) ا : وربان - ك

سيف الدين ' الزهري الجاكي ' توفي بعلبك قبل طلوع الشمس من يوم
الخميس رابع عشرين شهر رجب ، و دُفن من يومه ظاهر باب حمص من
مدينة بعلبك ، و قد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .
و كان من الامانة و الحشمة و شرف النفس ^٢ و صدق اللهجة ^٢ على طريقة
٥ لا يدانيه فيها غيره . حكى لي غانم بن العشيرة ^٣ انه كان متولى حلب عند قصد
التار لها ، و لما هجمت المدينة سعد الى القلعة و ^٤ احضر ^٢ غلمانه ^٢ صناديق ^٤
^٢ من داره ^٢ رموها ^٥ في خندق القلعة ^٢ لضيق الوقت عن ادخالها الى القلعة ^٢
و كذلك غيره ، ثم سير غلمانه ليحضروا له شيئاً من تلك الصناديق ، فخرجوا
و القتال يعمل ، فقاتلوا و لازلوا حتى ^٤ احضروا صندوقاً ^٤ ، فلما فتحه
١٠ وجد فيه ذهباً ^٢ و دراهم ^٢ و حوائص و اشياء فاخرة و ما هو له ^٦ ؛ فقال له
غلمانه ^٦ : انت محتاج خذ منه شيئاً ولو على سبيل القرض . فأبى و لازل
ينبشه حتى وجد فيه شطفة رنك ^٧ بعض الامراء ، فسير اليه عرفه فحضر
[و] تسلّمه ، و كان ولي حران ^٢ في الايام الناصرية ^٢ و امير جندار الملك ^٨
العزيب بن الملك الناصر ، و توجه معه الى هولاءكو و بعد اخذه ^٩ قلعة حلب
١٥ جعله هولاءكو امير شكار و سلم اليه الجوارح و غيرها ، ^٢ و كان عنده محترماً
خلاف * ^٢ و كان الملك الظاهر يحترمه و يثني عليه و يصفه بالعفة و الامانة

(١-١) ا: الزهري الجاني - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب: العشرة - ك .

(٤-٤) ب: احضر صندوق - ك (٥) ب: رماها - ك (٦-٦) ب: فقالوا له - ك .

(٧) الشطفة علم فيه صورة درجة الامير ، و رنك لغة فارسية بمعنى الدرجة - ك .

(٨) ب: عند الملك - ك (٩) ب: اخذ - ك (*) كذا في الاصل - ل .

و الحشمة - رحمه الله تعالى ، و خلف اولادا منهم الامير علاء الدين احمد
اخذ خبزه و ولى بعده مكانه ' و سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ' .

احمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ابو العباس الامير شهاب الدين

ابن الامير جمال الدين ، كان معروفا بالشهامة و الصرامة ، و لاه الملك الظاهر

- رحمه الله تعالى - المحلة و اعمالها من الغريبة ، فهدبها^٢ و مهد قواعدها و اباد

من بها من المفسدين ' والدعار ' ، و قطع من / الايدي و الارجل ما لا يحصى ٢٠٥ / ب

كثرة و شقق و وسط و اباد بحيث افراط في ذلك ، فخافه البرئ و السقيم

و تمكنت مهابته في صدور اهل عمله و من جاورهم . توفي بالمحلة في

رابع عشرين جمادى الاولى ، و حمل الى القرافة . فدفن بتربتهم في الثامن

و العشرين منه ، و كان عنده كرم ' و رياسة و حشمة ' و سعة صدر و بر ١٠

بمن يقصده ، و له نظم^٣ و عنده المام بالفضيلة - رحمه الله - و تجاوز عنه^٤ ،

[فمن شعره :

و بي اهيف وافٍ و فيه محاسن بدت و عليها للغيون تهافت

ممشى في ضياء الدين كالبدر و وجهه و بينهما للناظرين تفاوت

و أعجب ما شاهدته فيه انه يكلم قلبي لحظه و هو ساكت ١٥

و قال في غلام عنبري من ابيات :

تحكم في الالباب حتى رأته ينظم حبات القلوب قلائدا

(١ - ١) سقط من ب - ك (٢) ا : فهدنها - ك (٣) ب : نظم جيد - ك (٤) باقي

الترجمة ليس في ب - ك .

و قال في غلام يمد الشريط:

و بي زينا كالقدر والظبي بهجة و جدا بقلبي ناره و هو جنتي

منعم خدّه كاللجين بياضه يمد نضاراً كاصفراري ودقتي

و قال و دكتب بها الى الامير بدر الدين بيليك الخزندار الظاهري و قد

٥ اهدى اليه شاهينا بدريا:

يا سيد الامراء يا من قد غدا وجه الزمان به جميلا ضاحكا

وافي لك الشاهين قبل اوانه ايفوز قبل الحائمت بيباكا

حتى الجوارح قد غدت بدرية لما رأت كل الوجود لذالك

و له يخاطب صاحبها له ورد عليه من الاسكندرية الى المحلة:

١٠ ان صدرتم عن منزل فلکم فيه ثناء كنشر روض بهي

او وردتم فللمحبت الذي من آل موسى في الجانب الغربي^٢

بيمند بن بيمند بن بيمند متملك طرابلس توفي^٣ بها في العشر الاول

من شهر رمضان المعظم، و دفن في كنيستها، و تملك ولده بعده^٤ كان حسن

الشكل مليح الصورة، رأيت به بعلبك في سنة ثمان و خمسين و ست مائة،

١٥ و قد حضر الى خدمة كتبغا^٥ نون^٥ و صعد الى قلعة بعلبك و دارها و حدثته^٦

نفسه انه يطلبها من هولاءكو و يبذل له ما يرضيه و شاع ذلك عنه بعلبك،

فشق على اهلها و عظم نديهم فحصل^٥ بحمد الله و منته^٥ من كسرة التار

^٥ في آخر الشهر المذكور^٥ ما امنهم من ذلك ثم لما ملك الملك المنصور

(١) الاصل: نصارا - ك (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) ب: هلك - ك (٤) زاد

في ب: لعنه الله - ك (٥ - ٤) سقط من ب - ك (٦) ب: اطعمته - ك .

سيف الدين قلاوون - رحمه الله - طرابلس وفتحها في سنة ثمان وثمانين
 وست مائة نبش الناس عظام 'بيمند' المذكور من الكنيسة و ألقوها في
 الطرقات و طرابلس^٢ في الحقيقة عند الفرنج انما هي لامرأة من اولاد^٣
 صنجيل الذي افتتحها اولاً و اخذها من بني عمّار و هي في الجزائر في قلعة
 لها هناك،^٤ و استنابت هي او جدّها جدّ هذا^٥، فاستولى بعدها عنه،^٥
 و كان من شياطين الفرنج و دهاتهم و تداولها اولاده من بعده، و كان
 ابن صنجيل خرج من قلاعها لأمر اوجب ذلك و ركب البحر، فتوفقت
 عليه الريح و نفذ زاده، و كاد يهلك هو و من معه و قرب من طرابلس
 فسير الى صاحبها اذ ذاك و سأله ان يأذن له^١ في النزول في ارضه
 و الإقامة في البر بمقدار ما يستريح و يتزود فأذن له . فنزل بمكان الحصن^{١٠}
 المعروف به [الآن و هو حيث بنيت طرابلس الجديدة^٥] و باع و اشترى
 فنزل اليه اهل حبه يشري و سائر تلك النواحي و جميعهم نصارى و اطعموه
 في البلد و عرفوه ضعف صاحبه و عجزه عن دفعه، فأقام و بنى الحصن
 المعروف به و تكثر باهل بلاد طرابلس و اتفق اشتغال ملوك الشام
 و نواب الدولة المصرية به^٦ فغم و تم^٦ مراده و صابر طرابلس مدة زمانية^{١٥}
 فتوجه ابن عمار الى السلطان ملك شاه السلجوقي يستنجد منه^٧، فلم يحصل
 له مقصود فأخذت منه طرابلس و انتقل بأمواله و ذخائره الى عرقا .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) ا: الطرابلس - ك (٣) ب: بنات - ك (٤-٤) ب:
 و استنابت جد هذا - ك (٥) من ب - ك (٦-٦) ب: عنه فتم - ك (٧) ب:
 به - ك .

و استفحل امر الفرنج بالساحل فلم يمكنه مجاورتهم فانتقل الى حصن الخوابي وكان له فأخذ عرقا متملك طرابلس - والله اعلم .

[سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحموي ، كان فاضلا في الطب مجربا حاذقا حسن المعالجة متدينا ذامروءة غزيرة ، وله تقدم في الدولة ، مولده سنة خمس وثمانين و خمسمائة ، وتوفي في شوال - رحمه الله تعالى ^٢] .

عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن ابراهيم بن عبدالكريم بن قرناص^٣ ابو محمد جمال الدين بن الشيخ نجم الدين ابى على بن مخلص الدين ابى اسحاق الخزاعي الحموي ، توفي بحماة عشية يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر ، و دفن من الغد بالتربة^٤ المعروفة بهم - رحمه الله - و هو في عشر السبعين .

و ذكره القاضي جمال الدين بن واصل^٥ رحمه الله ؛ فقال : جمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن الشيخ نجم الدين ابى على الحسن بن ابراهيم بن قرناص كان رئيسا كبيرا كريما ذانعمة واسعة ، و داره مأوى القاصدين اليه و الواردين عليه و اللازمين من الاصحاب له مع ديانة تامة ، و حسن طويّة ، و طلاقة وجه لم يكن في بلده في وقته من يضاهيه في ذلك ، مولده سنة عشرين و ست مائة ، و توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث و سبعين و ست مائة ، و دفن بالمدرسة التي انشأها جده الرئيس مخلص الدين ابراهيم بن عبدالكريم ابن قرناص ظاهر حماة - رحمه الله تعالى .

(١-٢) سقط من ب - ك (٢) هذه الترجمة ليست في ا - ك (٣) ا : قرياص - ك .

(٤) ا : بالبرية - ك (٥) هو محمد بن سالم بن نصر الله الحموي توفي سنة ٦٩٧ - ك .

عبد الله بن محمد بن عطاء ابو محمد شمس الدين الحنفي توفي بدمشق / يوم ٢٠٧ / الف
الجمعة ثامن جمادى الاولى ، كان والده شرف الدين محمد حنبلي المذهب ،
و كان يتغالى في والدي - رحمه الله - و يحبه محبة عظيمة مفرطة و بسببه
انتقل الى بعلبك و استوطنها مدة سنين ^١ ، و قرأ ولده شمس الدين القرآن
العزیز علی والدي و استأذنه والده شرف الدين محمد فيما يشتغل به ولده
المذكور ، فأشار عليه ان يشغله في الفقه على مذهب ابي حنيفة - رحمه الله
عليه ؛ فاشتغل و حفظ القدوري و رحل الى دمشق و تفقه بحيث صار
المشار اليه في الحنفية ، و تولى تدريس مدارس عدة ، و ناب في الحكم بدمشق
عن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن سني الدولة - رحمه الله ، و من بعده
من القضاة ، فلما رتب الملك الظاهر - رحمه الله - القضاة من المذاهب الأربعة
سيره تقليدا بمضاء القضاة بدمشق [المحروسة ^٢] و اعمالها ، فباشر ذلك
و لتقل من النيابة الى الاستقلال ، و ذلك في سنة اربع و ستين ، و اتفق حوطة
الملك الظاهر على الاملاك و بساتين دمشق ، و قعد في دار العدل و جرى
الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة و جماعة من العلماء و المشايخ و غيرهم ؛
فكل الآن ^٣ القول و خشى سطوة الملك الظاهر إلا القاضي شمس الدين ^{١٥}
المذكور - رحمه الله ، فانه بالغ في الصدع بالحق و لم يخش إلا الله تعالى ،
و قال : لا يحل لمسلم ان يتعرض الى هذه الاملاك و لا البساتين فانها
ييد اربابها و يدهم ثابتة عليها . فغضب الملك الظاهر لهذا القول ، و قام
من دار العدل ، و قال : اذا كنا ما نحن مسلمين ايش قعودنا . فشرع
(١-١) سقط من ب - ك (٢) زيادة في ب - ك (٣) ا : الآن - ك (٤) ا : نخنا - ك .

الامراء يتلافوه و قالوا : لم يقل ان مولانا السلطان ما هو مسلم و انما قال ما يحل لمسلم التعرض الى املاك الناس . فلما سكن غضبه قال : اثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفي و تحقق صلابته في الدين فعظم في عينيه .

و اما القاضي شمس الدين - رحمه الله - فلم يتأثراً و لا التفت و عصمه الله منه

٥ بحسن قصده ، و كان القاضي شمس الدين من العلماء الأعيان تام الفضيلة

٢٠٧ / ب وافر الديانة كريم الاخلاق حسن العشرة / كثير التواضع عديم النظير

قليل الرغبة في الدنيا ، يقتنع^٢ منها باليسير و لا يحابي احداً في الحق ، و اشتغل

عليه خلق كثير و جم غفير [كان مرضه - و هو صغير بعلبك - مرضاً اشقى

منه و والده بدمشق في شغل له ، فسيرت والدته اليه تقول : الحق ولدك

١٠ عبد الله فانه هالك . فبطل ما كان بصدده و حضر الى بعلبك ، فرآه في حال

اليأس منه فحضر عند والدي فسلم عليه و اخبره بما شاهد من حال والده ،

فقال له : طيب قلبك فان ولدك يبرأ باذن الله تعالى و ما عليه بأس . تقام

لوقته و سافر و لم يبت تلك الليلة ببعلبك ، فقالت له زوجته : تسافر و ولدك

على هذا الحال ! قال لها : قال لي الشيخ الفقيه : انه يهدى و ما عليه بأس .

١٥ و تم سفره^٣] و^٤ مدفنه بجبل قاسيون - رحمه الله و رضى عنه^٤ .

عثمان بن محمد بن منصور بن ابي محمد بن عبد الله بن سرور ابو عمرو

نخر الدين الاميني و يعرف بابن الحاجب ، و الحاجب هو جده منصور بن

ابي محمد ، و مولده بدمشق سنة اثنتين و ست مائة ، سمع من جماعة من

(١) ب : فما يتأثر - ك (٢) ب : يقنع - ك (٣) زيادة في ب - ك (٤ - ٤) سقط من

ب - ك .

المشايخ الكثير وحدث و توفي في الرابع من ربيع الآخر، و دفن من الغد
 ظاهر باب النصر - رحمه الله ؛ و للأميني نسبة الى امين الدولة صاحب صرخد .
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابو عبد الله عز الدين
 الحلبي الأصل المعروف بابن العجمي ، قد تقدم ذكر والده كمال الدين في
 سنة 'سبع و ستين' و ست مائة ، و لما توفي والده رتب عز الدين ولده ٥
 في كتابة الانشاء ، و كان عنده اهلية تامة و فضيلة كثيرة^٢ و مروءة
 غزيرة و مثابرة على قضاء حوائج الناس ، [و توفي بدمشق في هذه السنة
 و دفن بمقابر الصوفية الى جانب قبر ابيه - رحمه الله تعالى - و لعله لم يبلغ
 ثلاثين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - هـ^٣]^٤ و كان عازفا بالفقه على
 مذهب الشافعي - رحمه الله ، مشاركاً في علوم كثيرة ، متفنناً اكثرها مع ١٠
 كثرة الديانة و سعة الصدر ، كثير التعب و الانقطاع عن الناس ، حفظ
 شيئاً كثيراً من الكتب المشهورة في فنون العلوم و درّس بعدة مدارس
 بالقاهرة و غيرها ، و صنف و افاد و برع نظراءه ، و له نظم كثير فنه :
 حكم الغرام و حكمه مقبول انى بسيف لحاظه مقتول
 فعلام تنكر ما جنت الحاظه و دمي على و جناته مطلول ١٥
 بدر و غصن قدّه و رضابه ذا عاسل يشنى و ذا معسول
 لا غرو ان اضحى القوام مثقفا فسانه من جفنه مسلول
 حل اصطبارى عقده مبسمه و ما عقده الوداد لوّده محلول

(١-١) ب : سبو ستين ، كذا - ك (٢) سقط من ب - ك (٣) زيادة من ب - ك .

(٤) باقى الترجمة ليس فى ب - ك .

اردافه مثل الكشيب بحالها لكن محل وشاحه مجدول
كيف السبيل الى وصال حبيبه وصدوده ببعاده موصول
وله ملغزا في عقرب :

وما اسم رباعى اذا ما عددته ٥
له منزل ان شئت في ابرج السماء
اذا ادركته الشمس يذهب شخصه
معكوسه^٢ ستر اذا ما رفعتـه
و تصحيفه ارجوه من خالق الورى
وقال ايضا - رحمه الله :

اتراه يذرى فى الهوى و لهنّ به ١٠
ام هل ترى ترى النوى لمقاطع
صبّ تسربل فى قميص سقامه
عجا له عذبت بفيه مشارب
فنجيبه لحبيبه و سراره
١٥
حكيم الهوى ان لا يمر بربعهم
ويظل يطلب منه عن سكانه
بالله ما يجرى السؤال لمعهد
درست معالمهم فلست مفرقا
ام عنده خبر الجوى و لهيبه
ما زال يوصل دمه بنجيبه
لما كساه الحب ثوب شحوبه
وعذابها سببا الى تعذيبه
لرقيه و سقامه لطيبه
إلا ستاه بدمعه و غروبه^٢
خبرا و ذاك الرسم غير مجيبه
اقى الزمان رسومه بخطوبه
فى الرسم بين وهاده و كثيبه

(١) وفي الأصل : منزلة (٢) الاصل : معلوسه اى برقع - ك (٣) وفي الأصل :
عروبه .

هَبَّ النسيم على محلّ ديارهم فشممت من رياه عند هبوبه
 آرَجًا لأجلهم صبوت له كما يصبو المحب الى لقاء حبيبته
 انسيته^١ لما بدا بدر الدجى يحكيه صافي نهره و قليبته
 فنظرت عند شروقه و غروبه و رأيتـه بين طلوعه و مغيبه
 بدرى الذى قد همت فيه و لم اخف من كيد عدله و وشى رقيبته
 فلئن عفا فإطالما قد مرّ لى زمن نعمت بحسنه و بطيبه
 و لئن حلا فلکم جوى من شادن^٢ يحتال بين حزونه^٣ و سهوبه
 و مشتف^٤ كل اللحاظ منعم و مهفف علا القوام رطيبه
 غنى الربيع بربعه فكساه من تفضيضة حلالاً و من تذهيبه
 نبأ^٥ لدهر ما تبسم ساعة إلا و اعقبها بعام قطوبه
 لم ابك اطلاقاً له و لكنى ابكى على عيش تقضى لى به

و قال - رحمه الله - ملغزا فى قاسم:

سألت محبوبى عن اسمه فقال ما عندى له علم
 لكنى ابدى له كنية يعرفها من عنده فهم
 ترخيمه وصف لقلبي فان اسقطت منه اولا فاسم
 و عكسه عضو اذا رخموا منى^٥ اللحم و العظم
 فقلت لا نبعث من لفظه تصحيفه^٦ تجلى بها الوهم
 فخله و انظم يا ذا الفتى بفضله قد شهد النظم

(١) الاصل: انسه - ك (٢-٢) الاصل: شاذن .. حزوبه - ك (٣) الاصل: مشتف - ك

(٤) الاصل: نبا - ك (٥) الاصل: منى - ك (٦) الاصل: بصحيفة - ك

و قال ايضا ملغزا :

يا اولى الفضل و الفضيلة قد اعوزني في حل و في كشف
خبروني عن اسم جمع^١ و طرف و معكوسه اذا شئت حرف
و هو ان صحفوه في الصدر بعض و هو ان حرفوه في القلب الف
و تراه فلا تشك^٢ بأنى قلت حقا اذا بدا منه وصف
و هو معتل طالما صحح الـمـرء معروف بالخفاقة^٣ عطف
ينبي العكس منه عن كل واحد هو اذا خففوه كم فيه الف
اي عذر و قد اتاك صريحا لك ان كان في جوابك خلف
و كتب اليه شخص من اصحابه لغزا :

١٠ رأيت صبيا قارئاً ذا فصاحة يريك آيات النساء و يهود
فقلت له ما الاسم اطرق ساعة يصوب نحوى طرفه و يصود
فقال اذا ما رمته فهو ظاهر بأول ما اتلوه حين اردد
فصحفه بعد العكس منه فانه تراه صحيجا واضحا حين يقصد
فأجابه عنه يقول :

١٥ اظنك تعنى خادماً ما لبيبا^٢ و من تنقل الاخبار عنه و تسند
اذا عكسوه فهو ضوء لبارق و ان حرفوه فهو للصب مسعد
و تصحيفه انبت حقا بفضلها فما ارتاب فيه لا و لا اتردد
فخذة و دم ما ناح في الجو طائر و ما دام ادوار^٤ و ما دام فرقد

(١) الأصل : جميع - ك (٢) بالخفاقة - ك (٣) الأصل : لبيبا - ك (٤) الأصل :
او داو - ك .

و قال - رحمه الله - ملغزا ايضا :

ما اسم كلتا بفضيلة سماه نعترف متصرف كان في ملكه غير منصرف
فخر فان منه فعل امر لمذكّر و ثلاثة امر لمؤنث ان حرّف و باقيه فعل
ماض معناه الكذب ، و المشار اليه بالصدق قد عرف له خصائص صفات
قد باين بها الحيوان بالبشر و رحيل مشهور كاد أن يضاهي برحيل الشمس ٥
و بتسيير القمر و سلوك في الجوّ اعجب من كل عجيب و هو ان صحّفته
و قلبته تام تكتيب ، و له - رحمه الله - مجيبا :

هو النبي سليمان الذي ظهر الّ ايمان في عصره و استخبأ الشّرك
هذا الجواب بلا شكّ اتاك فان صحّفت حرفين منه جاءك الشكّ^٢]

١٠ . [محمد بن اسماعيل بن جوسلين ابو عبد الله شمس الدين ،
كان رجلا حسنا ، و عنده اشتغال بالفقه و النّحو و غيره ، و توفي بعلبك
في بكرة نهار الجمعة خامس و عشرين شهر رجب ، و دفن من يومه بتربة
ابن قرقين / بمقابر باب سطحا ظاهر بعلبك ، و هو في عشر الاربعين - ٢٠٨ / الف
رحمه الله تعالى^٣] .

١٥ . محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ابو بكر امين الدين الأنصاري
الخزرجي المحلي النحوي العروضي الكاتب ، ولد في شهر رمضان المعظم
سنة ست مائة ، و توفي ليلة الجمعة ثامن عشر ذى القعدة ، و دفن يوم الجمعة
بين القرافقين^٤ بالديار المصرية^٥ ، قرأ الأدب و برع فيه ، و انتفع به جماعة ؛

(١) الأصل : يستنير - ك (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) هذه الترجمة في ب و ليست
في ا - ك (٤-٤) سقط من ب - ك .

وله تصانيف ، و كان احد الفضلاء المشهورين ، عارفا بعلوم عدة ؛ وله نظم حسن و ارجوزة في العروض و اخرى في القوافي و غير ذلك ، كتب في مرضه الى بعض معارفه الاكابر يشكو المضائقة و سوء الحال :

يا من^١ الذي عمّ الوري نفعه و من له الاحسان و الفضل
٥ العبد في منزله مدنف^٢ و قد جفاه الصّحب و الاهل
فروجه البقل و يا ويح من فروجه في المرض البقل
و مات بعد قوله هذه الايات بثلاثة ايام ، و كان له صاحب فمرض فلم يعده امين الدين المذكور و كتب اليه :

ان جئت نلت^٣ بيا بك التشريفا و ان انقطعت فائرث التّخفيفا
١٠ و وحقّ حبي فيك قدما اني عوفيت^٤ اكره ان^٤ اراك ضعيفا .

[محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر ابو حامد محي الدين ابن الشهرزوري الموصلى ، مولده في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسعين و خمس مائة ، كان من اولاد القضاة ، و عنده فضيلة ، و له نظم حسن ، و والده تاج الدين ابو طاهر كان قاضى الجزيرة العُمريّة ،
١٥ و المحيى المذكور ترك زى الفقهاء و تزيا بزى الاجناد ، و كانت وفاته يوم الاحد ثانى عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة بالمقس ظاهر القاهرة من الديار المصريّة ، و بيته مشهور بالرئاسة و التقدّم ، و تولى القضاء في الاقطار غير واحد منهم - رحمه الله °] .

(١) ب : ياذا - ك (٢) و في الأصل : مدنفا (٣) سقط من ا - ك (٤-٤) ا : ان اكره - ك (٥) زيادة من ب - ك .

[مسلم البرقي البدوي شيخ الفقراء كان / رجلا صالحا كثير التعبد ،
وله رباط بالقراة الصغرى ، وكان احد المشايخ المشهورين مقصودا للزيارة
و الدعاء و التبرك به و اصحابه معروفون . و توفي في خامس ربيع الاول ،
و دفن من الغد بقراة مصر الصغرى - رحمه الله ^١] .

منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الاسكندري ^٢ ابوالمظفر ه
وجيه الدين ابن الشافعي الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل ، مولده في
صفر سنة سبع و ست مائة ، و ولد بالاسكندرية ، سمع من جماعة و حدث
و ولي الحسبة بالاسكندرية [و درس بها و جمع و صنف و خرج و ألف
تاريخا لبلده الاسكندرية ^١] و كان حافظا صالحا حسن الطريقة جميل السيرة
محسنا الى من يرد اليه من الطلبة عفيدا حسن الاخلاق لين الجانب ؛ رحل
الى بغداد و اقام بها مدة ، و له ذيل على ابن نقطة فيما ذيله على كتاب الامير
ابن ماكولا ، و له تاريخ الاسكندرية و تاريخ لمارة الاسكندرية و غير
ذلك ، و كانت وفاته بالاسكندرية في ليلة الحادي و العشرين من شوال ،
و دفن من الغد بين العشاوين ^٣ - رحمه الله تعالى .

نصر الله ^٤ بن عبد المنعم بن نصر الله بن احمد بن جعفر بن حوارى ١٥
ابو الفتح شرف الدين التتوخى الدمشقي الحنفي ، مولده في سنة ثلاث او اربع
و ست مائة ؛ و توفي في سادس شهر ربيع الآخر بدمشق ، و دفن بمغارة

(١) زيادة من ب - ك (٢) ب : الاسكندرية - ك (٣) ب : الميناوين - ك .
(٤) اسمه في الجواهر المضيئة : نصر الله ، وهو الصواب ؛ و في ا : نصر فقط ،
و الصواب في ب - ك .

الجوع بسفح قاسيون . وكان فاضلاً دينا^١ حلواً النادرة حسن المحاضرة ، على
 ذهنه من الاشعار و الحكايات و الوقائع شيء كثير ، و له يد في نظم و ليس
 بذلك ، وكان كبير النفس على الهمة كثير الكرم يتجمل فيما يصنعه
 لمعارفه و اصحابه من المأكيل^٢ و اعله يدعو النفر الواحد و النفرين ، و يحضر
 ٥ من الاطعمة الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة ، و كان في غالب اوقاته يمتنع
 من اكل طعام غيره و قبول هدية فليته على ذلك ؛ فقال : اشتهى ان اكون
 حرّاً لا يسترقني احد باحسانه . و كان في زمن اولاد شيخ الشيوخ
 ٢٠٩ / الف / رحمهم الله ، قد تعرّف بهم و صار له قرب منهم^٣ و حرمة و افرة بسببهم^٤
 و عمّر في آخر عمره مسجداً عند طواحين الاشنان ظاهر دمشق و غرم عليه
 ١٠ جملة كثيرة و تأتق في عمارته ، و كان يدعو معارفه^٥ اليه و يبالح في
 الاحتفال على عادته في سعة صدره^٦ و علو همته^٧ ، سمع الكثير و كتب
 بخطه ما لا يحصى و حدّث - رحمه الله تعالى^٨ ؛ [و من نظمه يتغزل
 و يصف دمشق :

ما كنت اول مستهام مدنف كلف بمشوق القوام مهفهف
 يردى لواحظه بكل مهتد ماض و عطفاه بكل مثقف
 مستعذب الالفاظ يفعل طرفه في قلب من يهواه فعل المشرف^٦
 شمس الضحى كسفت^٧ بنور جبينه خجلا و لو لا حسنه لم تكسف

(١) ب : متدينا - ك (٢) المواكل - ك (٣-٤) سقط من ب - ك (٤) ب :
 من يعرفه - ك (٥) الباقي ليس في ب - ك (٦) لعل الصواب : المسرف - ك
 (٧) الاصل : كسفت - ك .

انا واله دنف بورد حدوده . و بغض نرجس مقلتيه المضعف
 فحذارٍ من طرف كحيلٍ اوطف
 يا حائرًا ابدًا بعادلٍ قده
 ديوان حبك لم يزل مستوفيا
 لك ناظر فتاك بالعشاق قد
 ورشيق قد عامل في مهجتي
 يا من يروم الوصل من متمنع
 اغرس غصون اللهو مهما تستطيع
 و اذا طلائع عارضيه بدت فقل
 و اكشف قناعك ان اردت لذادة
 لا شيء اعذب من تهتك عاشق
 ان يخف وجدك فالغرام يدعيه
 فاذا بلغت لما تحاول من منى
 يا من على صنم الملاحاة عاكفا
 اشرفت^٢ فيما قد اتيت و انما
 كلفت نفسك حمل اعباء الهوى
 يا من يعنف في دمشق و وصفها
 هي جنة الدنيا و تكفي منزلها
 بلد سبي الزمر الذي حلوا به
 بمياهه و مروه و الزخرف^٥ .

و بغض نرجس مقلتيه المضعف
 يسبي و من خصر^١ نحيلٍ مخطف
 ما حيلتي في الحب ان لم ينصف
 وجدى و اشواقى بحسن يصرف
 اضحى على الهلكات اعجل مشرف
 من غير حاصل ادعى لم تصرف
 ابدًا على عشاقه لم يعطف
 فان^٢ بدت ثمرات لهوك فاقطف
 قف يا عذار بخده و استوقف
 لا خير في اللذات ان لم يكشف
 في عشق معسول المرافف اهيف
 و الوجد اقل ما يكون اذا خفي
 بحصاة همك عن فؤادك فاحذف
 صنم يكون عليه من لم يعكف
 قد يدرك اللذات غير المشرف
 و من العجيب خطاب غير مكلف
 لو كنت تعقل كنت غير معنف
 و فضيلة اوصافها في المصحف
 بمياهه و مروه و الزخرف^٥ .

(١) الاصل : حضر - ك (٢) الاصل : فاذا - ك (٣) الاصل : اشرفت - ك .

(٤) و الظاهر : الذين (٥) آخر الحرم في ب - ك .

يوسف بن احمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابى القاسم ابو المحاسن
 [الاسدى دمشقى الملقب ^١] جمال الدين ^٢ التكريتى الجدى، الموصلى الاب،
 دمشقى المولد، المحلى الوفاة، المعروف بابن الطحان ^٢، المشهور ^٣ بالحافظ
^٢ اليعمورى مولده بدمشق سنة ست مائة [تخميناً ^١]، سمع الكثير بالموصل
 ٥ و دمشق و مصر و الاسكندرية و غيرها من جماعة من المشايخ و حصل الأصول
 و الفوائد ^٢ منهم ابو العباس احمد بن سلمان بن ابى بكر بن سلامة بن الاصفري
 البغدادى، و كان عنده فهم و تيقظ، و له مشاركة جيدة فى الأدب و التاريخ
 و غيره من علوم متعددة، و جمع جموعاً مفيدة، و كتب بخطه الكثير، و كان
 كثير البحث و التنقيب، جامعاً لفنون حسنة، حسن الاخلاق لطيف الشائل،
 ١٠ مشغولاً بنفسه، و حدث و صحب الامير جمال الدين موسى بن يعمور - رحمه الله -
 و لازمه و عرف به، فلا يعرف إلا بالحافظ اليعمورى، و كان حلواً المحادثة
 ملىح النادرة ^٤ لا تمل مجالسته. توفى الى رحمة الله تعالى فى ليلة ^٢ الاربعاء ^٢
 الحادى و العشرين من ربيع الآخر بمدينة المحلة من اعمال الغربية، و كان
 قد قصد لها لرؤية ^٥ الامير شهاب الدين احمد بن يعمور ^٦ المقدم ذكره، فتوفى
 ١٥ عنده فى هذا التاريخ، و توفى شهاب الدين من بعده بشهر و يومين على
 ما هو مذكور فى ترجمته - رحمه الله تعالى، و كتب اليه الأديب شهاب الدين
 محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمى ^٧ و كلاهما ارمدا:

ابشك يا خليلي ان عيني غدت رمداً تجرى مثل عين

(٢) زيادة من ب - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب: المعروف - ك.

(٤-٤) ا: فليح النادرة - ك (٥) ب: لزيارة - ك (٦) هو احمد بن موسى بن

يعمور - ك (٧) توفى سنة ٦٨٥ - ك.

حديثاً انت تعرفه بيننا لأنك قد رمدت و انت عيني
فأجابه الحافظ - ' رحمه الله تعالى - يقول ' :

كفناك الله ما تشكو و حياً محاسن مقلتيك بكل زين
فاني من شفاك على يقين فاني قد شفيت و انت عيني

٢٠٩ / ب
٥

/ و كتب اليه الأديب^٢ شهاب الدين [ابن الخيمي^٣] المذكور :

يا ايها البحر الذي هو سائغ فيه^٤ الشراب

و الحبر كعب حين ينسب في العلوم له كعاب

أبا المحاسن انت حا فظها فليس لها ذهاب

اضحت و صدرك لوحها المحفوظ ما حفظ الكتاب

١٠ كل المحاسن و الفضل و العلوم به تصاب

و كذا الغرائب انت مو طنها فليس لها اغتراب

اشكو اليك و ربما يلتذ بالشكوى المصاب

ذهب الصبا و زمانه ذاك الزمان المستطاب

و تغيرت مني الغريزة في علوم و اكتساب^٥

١٥ و تنكرت عندي المعارف و المعارف و الصحاب

و سألت لذاتي الايا ب فلم يكن منها ايا ب

واخيبتني ما كان يجمع بيننا إلا الشباب

و بدت عيوب كان من بون^٦ الشباب لها حجاب

(١-١) سقط من ب - ك (٢) الامير - ك (٣) زيادة في ب - ك (٤) ا: به - ك

(٥-٥) ا: ويغترث... العلوم و الاكتساب - ك (٦) ب: لون - ك

و خضبت استر حالي عنها فما نفع الخضاب

و من القضايا في المشيب و كلها فيه صواب

كحقوق مخدومي جما ل الدين طاب به المآب

قد اطل شغل خدمتي إياه وهو لها ثواب

دأبي له إماما ثنا : اودعاء مستجاب

او نظم جوهر وصفه في سلك نظم يستطاب

و بدائع من فضله يبدو بها العجب العجاب

إلا اجتناب القرب منه فما يضر الاجتناب

[اذا كان للاجلال والاجلال للادوان دأب^٢]

ومع التجنب فالو دة فوق ما معها اقتراب^٣

نخيلفتي في خدمتي و له فيها انتداب

قصد النزول بظلمه ليكون منه انتساب

في دار علم جنة تجرى جواربها العذاب

[و للحافظ اليعموري :

١٥ رجع الود على رغم الأعادي و آتى الوصل على وفق مرادى

ما على الأيام ذنب بعدها كفه القرب اساءت البعادي

و قال - رحمه الله تعالى :

انا مرآة فان ابصرتمو حسنا انتم بهاء ذاك^٥ الحسن

(١) ب : كان شغلي - ك (٢) زيادة من ب (٣) ا : اقرب - ك (٤) ليس في

ب ما يأتي - ك (٥) الأصل : ذلك - ك .

اوتروا ما ليس رضوه فقد صدئت ان لم تروها من زمن

قال الحافظ اليعمورى: ذكرت الامير سيف الدين المشد^١ - رحمه الله - زهر السفرجل وحرصته على رؤيته، فلما صار اليه و رأى بهجته كتب الى يستدعيني:

٥ زهر السفرجل ما علمت فقد اشرت برؤيته

يدعوك دعوة شيق فاعنم اجابة دعوته

ان لم تعنه بنظرة اذبلت يانع نضرته

قال الحافظ: فأجزت هذه الأيات بيت تأديا:

، حاشاه ان يذوى وقد حلّ البذى فى ساحته^٢ [

١٠ / مرض للأمير^٣ جمال الدين موسى بن يعمور - رحمه الله - بعض مما ليكه ،
 ٢١٠ / الف وكان يعز عليه معالجة بعض الاطباء و اتفق ان ذلك المملوك توفى الى
 رحمة الله تعالى فخرج^٤ فى جنازته خلق عظيم^٥ من الامراء و الاعيان
 و غيرهم ، و خرج الطيب الذى عالجته فى الجملة و وقف على شفير القبر ،
 و جعل يقول للحقار: افعل كذا و كذا؛ فقال له الحافظ اليعمورى:
 يا حكيم انت قضيت ما عليه و وصلتته الى هنا و ما لك بعد هذا حديث
 ١٥ هذا يتولاه غيرك . فضحك بعض الحاضرين و خجل الطيب و بلغ
 الامير جمال الدين ذلك فطرب له .

(١) هو ابو الحسن على بن عمر بن قزل المتوفى سنة ٦٥٦ - ك (٢) آخر الحرم نفي

ب - ك (٣) ا: الامير - ك (٤) ب: و خرج - ك (٥) ب: كثير - ك .

١ آخر المجلد الاول من تاريخ الفقير الى الله تعالى الشيخ قطب الدين موسى بن الشيخ الامام الحافظ ابى عبد الله محمد بن ابى الحسين بن عبد الله اليونيني الحنبلي - ايدى الله تعالى - وهو ما ذيل به على مرآة الزمان تأليف الامام شمس الدين ابى المظفر يوسف بن قزغلى بن عبد الله الواعظ ٥ سبط الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزى - رحمهما الله تعالى .

و وافق الفراغ من كتابته يوم الاربعاء منتصف شوال سنة تسع و سبع مائة بدمشق المحروسة على يد العبد الفقير محمد بن محمد بن على الصيرى الأنصارى ٢ عفا الله عنه .

١٠ قرأ هذا المجلد من اوله الى آخره الشيخ الامام الحافظ علم الدين ابو محمد القاسم بن الشيخ بهاء الدين محمد بن بهاء الدين ٣ ادام الله النفع به ، و ييدى اصلى فصحت المقابلة فى ايام آخرها سنة تسع و سبع مائة ببلدة دمشق المحروسة و اجزت له - ايدى الله - رواية جميع ما يجوز روايته عنى ، كتبه موسى بن محمد اليونيني - عفا الله عنه ١ .

(١ - ١) خاتمة نسخة ب المحفوظة فى خزانة جامعة اكسفورد - ك (٢) هذا هو ابن الصير فى المتوفى سنة ٧٢٦ ، انظر الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٩٨ - ك (٣) صورة السماع منمق ؛ هذا هو البرزالي المؤرخ المشهور ، انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣٧ - ك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وقايح سنة ٦٧٤ هـ)

السنة الرابعة والسبعون وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة

في السنة الخالية والملك الظاهر بدمشق .

بمجددات الاحوال

في رابع عشر المحرم بعث الملك الظاهر الامير بدر الدين الخزندار على البريد الى القاهرة لاحضار الملك السعيد فعاد به الى دمشق في يوم الاربعاء سادس شهر صفر .

وفي الثالث والعشرين من جمادى الاولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وانطاكية وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به، وكان الملك الظاهر قلد امراء التركمان وبعض عسكر حلب بمحاصرته وذلك في ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ثم بعث اليه الامير سيف الدين الرومي الدوادار فحصل بينه وبين القسيس مراسلات فيها ضروب من الخداع الجاه الجمالي فيها النزول اليه . فلما اجتمع به اكرمه سيف الدين وجعل عليه عيوننا تمنع من التصرف والعود الى الحصن من حيث لا يشعر ولم يزل يلاطفه بالمواعيد الى ان سلته واطلعه ووفى له بما وعده .

ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم

فمن ذلك ان أبغا طلب تقو (١) نوين و السلطان غياث الدين و البروانة (٢) فخرجوا من الروم في ذى الحجة من السنة فصادفوا آجاي في ارزن الروم عائدا من عند أبغا الى الروم ، فخافوا منه و قدموا له هدايا كثيرة ثم فارقه و كان في صحبتهم مرحسيا (٣) سر كيس و هو قسيس يؤثره أبغا و يكرمه ، فوصلوا الى أبغا في اوائل المحرم و هو بأرموا من بلاد آذربيجان نازلا في الدار التي أنشأها هولاء كوا و أنشأ الى جانبها كنيسة عظيمة لزوجته طغز (٤) خاتون و بواطن جدرانها مصفحة بالذهب بانواع الجواهر فلما مثلوا بين يديه اتحفوه بما معهم من الهدايا ، فكان اول ما قبل هدية مرحسيا (٣) و كان من جملتها جواشن مبدعة الصفة فاعجبته و فرقها على خواصه ثم سأل السلطان غياث الدين عن ابيه (٥) فقال له ابوك مات أو قتل و كان قصده ان يأخذ به من قتله فقال مات و رد (٦) القول عليه مرارا و هو لا يغير الجواب الا اول ، و كان قد تقدمهم خواجا على فاجتمع بهم عند أبغا فتوسط لهم تقونوين في عوده الى الوزارة و لولديه تاج الدين و نصير الدين في ان يرد عليهما أقطا على ان يبذل في كل سنة ألفي بالشت (٧) و سبع مائة فرس يستظهر بها على ما كان يحمل اليه من بلاد الروم فأجاب الى ذلك ، و خلع

٢٥ / الف

(١) الاصل « نفو » (٢) و هو سليمان بن علي بن محمد بن حسن صاحب معين الدين البروانة - توفي في سنة ٦٧٦ شهيدا في واقعة التار مع الملك الظاهر - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٥٥ (٣) ا ، ب « حسنا » ذكر ابن الفوطي انه ولي جزيرة ابن عمر سنة ٦٦٠ ، الحوادث الجامعة ص ٣٤٨ (٤) « ظفر » (٥) في الاصل ابنه (٦) في الاصل « وورد » (٧) بالش و بالشت اسم سكة ذهب =

عليه و علي و لديه و عادوا ، فلما جلسوا بسيواس (١) بلغهم ان آجاي ضرب نواب البرواناة و ضياء الدين بن الخطير ، و استأصل أموالهم و تعرض لمن سواهم من الاعيان و عسفهم فكتبوا الى أبغا بذلك فبعث اليه يطلبه .
 ذكر ما دبر البرواناة في اخراج آجاي
 على ما كاتب به البرواناة .

اتفقا على أكل مال الروم و انهما يشنان بي ليخرجاني و يستبدان بها فكتب اليه من هو البرواناة حتى نسمع كلامه فيك ، أمره اليك ان شئت أن تقتله و ان شئت ان تبقى ، و كان البرواناة لما بلغه ان آجاي بعث رسولا في أمره جعل عليه عينا عن عوده بالجواب فلما قدم الرسول أخذ الى دار البرواناة و أنزل و أكرم و حمل اليه الخمر و أعطى بعض غلمانه دراهم و أمره ان يسرق الكتاب و يجمله اليه ليقف عليه و يعيده اليه ففعل ذلك ، فلما وقف على الكتاب سارع في تجهيز هدية سنية بعث بها الى آجاي و لطفه بأعذار قبلها منه ، ثم ان البرواناة أخذ خطوط وجوه أهل الروم بان آجاي قد عزم على قتله و قتل تقونون و تسليم البلاد لصاحب مصر فعاد الجواب باستدعاء آجاي و تقونون و البرواناة و مر حسياً (٢) القسيس ، و الامير سيف الدين طغان البكر بكى (٣) نخاف البرواناة من استصحاب سيف الدين فاقطعه ارزنكان و ولّاه كفالة السلطان غياث الدين ثم خرج فيمن بقي معه و استصحاب معه كل من كان آجاي ظلمه و عسفه ليستصرخوا عليه عند أبغا فوصلوا اليه في ربيع الاول فلما مثلوا بين يديه و سمع شكوى

= عند المغل « ك (١) في الاصل « بسيواس » (٢) في الاصل « حسنا » (٣) في الاصل « البكلوبكي » .

المتظلمين أمر آجاي ان يقيم عنده و قتل من أصحابه سبعة أنفس و انهى
مرحسيا (١) الى أبغا ان البرواناة أقطع سيف الدين أرزنجان لكي
لا أسكنها و انى ان أقطعها حملت كل سنة خمس مائة فرس عليها خمس
مائة فارس نجدة، فقال له تقونوين انت تلبس البرنس (٢) و لا تليق
الاقطاع الا لمن يلبس السراقوج (٣) و ان كنت ترغب في الاقطاع
فاخلع البرنس .

وقال للبرواناة هذا يضيع كل سنة من أموال الروم شيئا كثيرا
لأنه يحمى من الفلاحين خلقا يلبسهم البرانس فلا يؤدون الخراج
ولا الجزية، فامر أبغا ان لا يحمى أحد في سائر البلاد لمرحسيا (٤) إلا في
ارزنجان لا غير لكونه ساكنا بها ثم عاد الى الروم في ربيع الآخر،
ولما عاد البرواناة و تقونوين و من معها الى بلاد الروم ورد عليهم
أمر أبغا بخروجهم و نزولهم على قلعة البيرة فرحلوا قاصدين البيرة
فزلوا عليها يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة و عدتهم ثلاثون الفا، منهم
خمس عشرة الفامن المغل مقدمهم تابشى و أقتاي نوين و مقدم عسكر
الروم البرواناة، و مقدم عسكر ماردن و ميافارقين شرف الدين عبدالله
ب/٢٥، و معهم من عساكر الموصل و شهرزور و العراق طوائف،
فوصلوا اليها و نصبوا ثلاثة و عشرين منجنيقا افرنجيا و الرامى به مسلم (٥)،
و نصبوا من القلعة عليه منجنيقا فلم يصبه حجره و كان يقع رائدا عنه
فقال له الرامى المسلم، لو قطع الله من ساعدك ذراعا كان أهل البيرة

(١) الاصل « خسيا » (٢) البرنس القلنسوة الطويلة كانت تلبس في صدر
الاسلام - (٣) معرب سر آغوش - غطاء الشعر للمرأة و نوع من البسة
الرأس، الاصل « السراقوج » (٤) « خسيا » (٥) الاصل « مسلما » .

يستتركون (١) منك لقلعة معرفتك ففهم اشارته وقطع ذراعا من ساعد المنجنيق ورمى به فأصاب المنجنيق فكسره ، وخرج أهل البيرة في الليل وكبسوا العسكر فقتلوا الكثير ونهبوا وأحرقوا المنجنيقات وعادوا . وكان البرواناة لما نزل على البيرة بعث أربعمائة فارس يتجسسون أخبار الملك الظاهر ليقتلهم ويعمل السير الى البيرة فاذا سمع بقدمه كبس عسكر المغل بمن معه من عسكر الروم وتوجه الى الملك الظاهر فلما عبرت الاربعمائة الفرات الى الشام وجدوا ثلاثة قصاد وكتب معهم من الملك الظاهر ، كتب الى البرواناة تتضمن اننا وقفنا على ما كتبت به اليها ، وهانحن على اثر رسلك ، فكن على أهبة فيما عزمت عليه من اجتماع الكلمة على العدو المخذول ، فاحضروا القصاد عند اقبای نون (٢) فعزم على قتل من في العسكر من المسلمين فأشار سمان عليه ان لا يفعل فانهم يلجأون الى اهل البيرة فيقروا بهم على قتالنا فتركهم الى ان انفصل ونرحل ونقتلهم في بعض الاماكن ونقتل معهم البرواناة فأمر بجملتهم الى البرواناة فانكرهم ، وقال هذا مكيدة من صاحب سيس فقبلوا ذلك منه في الظاهر وقالوا شأنك والقصاد قتلهم وطاف برؤوسهم في العسكر ثم سیرت الكتب الى أبغان غير علم البرواناة ، ولما امتد حصار القلعة وعصيانها أرسل أقبای نون الى سيف الدين بكر بكي (٣) وحسام الدين بيجار يستشيرهما فاجاباه هذه القلعة حصينة وعساكر صاحبها قريبة وفيها ذخائر كثيرة وعساكرنا قد ضعفت من الغلاء والوباء والرأى الرحيل فرحلوا يوم السبت سابع عشر (٤) جمادى الآخرة بعد ان أحرقوا

(١) كذا (٢) الاصل « ابنا نون » (٣) الاصل « بكلو بكي » (٤) عند ابن كثير « في تاسع عشر » .

مجانيتهم ونهبوا أسواقهم بأيديهم .

ولما بلغ الملك الظاهر وهو بدمشق نزول التتر على البيرة انفق على العساكر فوق ستمائة الف دينار، وخرج يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة وهو يوم رحيل التتر عن البيرة فاتصل به خبر رحيلهم بالقطفة فتم الى حمص وترادفت الاخبار عليه بتفريق شملهم فعاد الى دمشق ودخلها يوم الخميس سلخه ثم خرج منها يوم السبت ثاني شهر رجب ومعه جميع العساكر ووصل القاهرة يوم الثلاثاء ثامن عشرة وكان قد اجتمع بالقاهرة رسل الملك المظفر صاحب اليمن ورسول الانبرور ورسول الجنوبيين ورسول منكوتر بن تولى خان بن جنكز خان ملك المسلمين من التتر ورسول العلان ورسول الاشكري وعدتهم خمسة وعشرون رسولا فركبوا وتلقوا الملك الظاهر على بركة الجب ورجلوا وقبلوا الارض فسلم عليهم و أمرهم بالركوب ودخل القلعة .

واما البرواناة وعساكر الروم فانهم استشعروا (١) من اقتاي (٢) بسبب القصاد فلما رحلوا عن البيرة فارقوهم وعبروا (٣) الفرات قاصدين ملطية وبلاد الروم فلما وصلوا أوطانهم تيقنوا ان لا مقام لهم في الروم مع التتر فأجمعوا رأيهم مع البرواناة على منابذتهم فاستحلف البرواناة حسام الدين بيجار النابتري (٤) وولده بهاء الدين مقطع ديار بكر وشرف الدين الخطير وضياء الدين محمود اخاه (٥) وامين الدين ميكائيل على ان يكونوا مع الملك الظاهر يعادون من عاداه ويوالون من والاه فلما بلغ ذلك مجد الدين اتابك وجلال الدين المستوفي انكرا على البرواناة ولما اطلع

٢٦ / الف

(١) في اصل ك « استشعرا » كذا (٢) الاصل « ابتأى » (٣) الاصل « غيروا »
(٤) الاصل « النا » بلا نقط (٥) الاصل « واخاه » .

الامير سيف الدين بكربكي (١) على ذلك لزم بيته ثم سير البرواناة رسولا
بنسخة اليمين بدعاء نور الدين برينز و يطلب من الملك الظاهر عسكريا
يستعين به و ان يكون السلطان غياث الدين على ما هو عليه من الجلوس
على التخت على ان يحمل له ما كان يحمله الى التتر فأجابه الملك الظاهر
بالشكر والاعتذار بأن العسكر لا يمكنه الدخول الى هذه البلاد الا بعد
انقضاء الربيع و يقع العزم على التوجه اليك ان شاء الله تعالى .

ذكر استيصال شافة (٢) النوبة

كان داود ملك النوبة أغار على سرح عيذاب سنة احدى و سبعين
و قتل من فيها من التجار و وفد على الملك الظاهر شكندة ابن عم داود
متظلماً منه و زعم ان الملك كان له و انه تغلب عليه فلما استقر الملك
الظاهر بقلعة الجبل (٣) بعد عودته من الشام تقدم الى الاميرين عز الدين
أفرم و شمس الدين الفارقاني بالمسير الى النوبة و اصحبهما ثلاثمائة فارس
و شكندة و أمرهما بتسليم البلاد اليه على ان يكون ربعها للملك الظاهر
فخرجوا يوم الاثنين مستهل شعبان فوصلوا دنقلة في ثالث عشر شوال
فخرج اليهم ملكها داود و أخوه جنكو و من عندهما على النجب الصهب
بايديهم الحراب و ليس عليهم ما يقي من السهام (٤) غير اكسية سود
تسمى الدكاديك فانهزموا و قتل منهم مالا يحصى و أسر اكثر (٥) مما
قتل، و بيع الرؤوس من السبي بثلاثة دراهم و عزلوا منهم ألف
نفر للسلطان، و انهزم داود و قطع النيل بأمه و أخته الى البر الغربي،

(١) الاصل « بكروكي » (٢) اصل استيصال شافة « كذا - والصواب « شافة »

ففي تاج العروس (شاف) استأصل الله شافته اي ازائه من اصله (٣) الاصل
الخليل (٤) الاصل « بقي للسهام » (٥) الاصل « اثر » .

ثم هرب في أثناء الليل الى بعض الحصون فركب الا فرم والفارقاني
بمن معها وسارا في طلبه ثلاثة أيام مجدين فلما احس بهم ترك
أمه وأخته وابنة اخيه جنكو ونجا بنفسه وابنه واخذوا حريمه
ورجعوا الى دنقلة وملكوا شكندة ورتبوه على (١) كل بالغ في البلاد
دينارا في السنة جزية وان يحمل الى السلطان في كل سنة عدة كثيرة
من الهجن والبقر والعبيد وقرروا مع صاحب بلاد الجبل وكان مباينا
لداؤد ان يكون دووبريم ، وهما قلعتان حصيتان بغرب اسوان لينهما
سبعة أيام خاصا للملك الظاهر ، وفوضوا اليه نيابة السلطنة فيها ومتى قصده
عدو نجدته العساكر ، ثم عاد الاميران ومن معها الى القاهرة في خامس
ذى الحجة ومعها اخو الملك داود في برج بقلعة الجبل ثم وصل بعد
ايام ام داؤد واخته وابنة اخيه فحبسوا ، ثم وصل السبي فيبيع بمائة
وعشرين الف درهم ، وأمر الملك الظاهر ان لا يباع منهم شيء على يهودى
ولا على نصرانى وان لا يفرق بين المرأة واولادها ، ولما هرب الملك
داؤد قصد صاحب الانواب وهو ملك ملوك النوبة فقبض عليه وسيره
الى الملك الظاهر فوصل يوم الثلاثاء ثانى المحرم سنة خمس وسبعين
فحبس في بعض أبراج القلعة و تقدم السلطان الى صاحب بهاء الدين
باستخدام عمال على ما يستخرج من الجزية والخراج بدنقلة وأعمالها
وان يحمل اليها من فوض (٢) الصناع والفلاحين والبياعين .

وفي العشر الآخر من شهر رجب شق الطواشى شجاع الدين عنبر
المعروف بصدر الباز ، وسبب ذلك انه كان من خواص الخدام المباشرين
لدور الملك الظاهر فبلغه عنه انه يشرب الخمر بالبلغة (٢) مع جماعة من الخدام

(١) كذا وامله « رتبوا » (٢) كذا .

فأحضره ليلا وقام اليه بنفسه ولكمه وأمر بعض الفراشين بشد كتافه بطب و شنقه بالميدان الاسود و شنق تلك الليلة خمسة من الاجناد كانوا تخلفوا عن العرض بحمص، وشفع في جماعة اخرى تخلفوا فحبسوا في خزانة البنود، و امر بمن كان يحضر معه في الشراب من الخدام فقطعت ايديهم و ارجلهم من خلاف و سملت (١) اعينهم وكانوا اربعة عشر نفرا فمنهم من مات و منهم من سلم .

و في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة عقد نكاح الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة بن الملك الظاهر على ابنة الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحى بالاويان في القلعة على صداق خمسة آلاف دينار المعجل منها الف دينار معاملة، و توكل في قبول النكاح عن الملك السعيد الامير بدر الدين الخزندار، و توكل عن الامير سيف الدين قلاوون في العقد الامير شمس الدين الفارقاني، و جرى العقد بحضور الملك الظاهر و الوزراء و القضاة و أعيان الشهود و الامراء و أعيان الأجناد، و كتب الصداق محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر (٢) و قرأه في المجلس فخلع عليه و أعطى مائة دينار. مضمون الصداق و صورته.

الحمد لله موفق الاملاك لاسعد حركة، و مصدق الفأل لمن جعل عنده أعظم بركة، و محقق الاقبال لمن أصبح نسيبه سلطانه و صهره ملكه، الذي جعل للاولياء من لدنه سلطانه (٣) نصيرا، و ميز أقدارهم باصطفاء تأهيله حتى حازوا بغني (٤) او ملكا كبيرا، و أقر فخارهم بتقريبه حتى أفاد شمس آمالهم ضياء و زاد قرها نورا، و سر به و صلتهم حتى أصبح فضل الله عليهم بهاء (٥) عظيما و أفضاله كثيرا، فهي أسباب التوفيق

(١) الاصل « سملت » (٢) توفي سنة ٦٩٠ (٣) كذا (٤) كذا ولعله « فازوا بغني » (٥) كذا ولعله « بها ».

الآجلة والعاجلة (١) و جاعل ربوع كل املاك من الاملاك بالشعوس
و البدور و الاهلة آهله، جامع اطراف الفخار لذوى الايثار حتى حصت
لهم النعمة الشاملة، وحلت عندهم البركة الكاملة.

نحمده على ان أحسن عند الاولياء بالنعمة الاستيداع، واجمل
لتأملهم الاستطاع و كمل لاختيارهم الاجناس من العز و الانقطاع،
و آتى آمالهم مالم يكن فى حساب من الابتداء بالتحويل و الابتداع،
و نشهد أن لا اله الا الله و حده لا شريك له شهادة حسنة الاوضاع،
ملئة بتشريف الالسنه و تشنيف الاسماع، و نصلى على سيدنا محمد الذى
أعلى الله به الاقدار، و شرف به الموالى و الاصهار، و جعل كرمه دارا
لهم فى كل دار، و نخره على من استطلعه من المهاجرين و الأنصار
مشرف الانوار، صلى الله عليهم صلاة زاهية الازهار يانعة الثمار (٢).

و بعد فلو كان اتصال كل شىء بحسب المتصل به فى تفضيله لما
استصلح البدر شيئا من المنازل لنزوله، و لا الغيث شيئا من الرياض
لهطوله، و لا الذكر الحكيم لسانا لترتيله، و لا الجوهر الثمين شيئا من
التيجان لحلوله، لكن ليشرف بيت يحل به القمر، و نبت يزوره المطر،
و لسان يتعوذ بالآيات و السور، و نضار يتجمل بالآلى و الدرر،
و كذلك تجملت برسول الله صلى الله عليه و سلم أصهاره من أصحابه،
و تشرفت أنسابهم بأنسابه، و تزوج صلى الله عليه و سلم و تمت لهم
قربة الفخار، حتى رضوا عن الله و رضى عنهم.

و المترتب على هذه القاعدة افاضة نور يستمده الوجود، و تقرير
امر يقارن الاخوية منه سعد السعود، و اظهار خطبة تقول (٣) الثريا لا تنظام

(١) فى اصلك «العاجلة و العاجلة» كذا (٢) الاصل «النهار» (٣) كذا ولعله «تفوق»

عقودها، كيف و ابرام وصله يتجمل بترصيع (١) جوهرها متن السيف،
الذي يغبطه في ايداع هذه الجوهرة كل سيف، و نسيج صهارة يتم بها
ان شاء الله بكل أمر شديد (٢) و يتفق بها كل توفيق تخلق (٣) الايام و هو جديد،
و يختار لها أبرك طالع و كيف لا تكون البركة في ذلك الطالع و هو
سعيد . و ذاك بان المراسيم الشريفة السلطانية أرادت ان تخص
المجلس السامى الاميرى و نعوته بالاحسان المبتكر تفرد به بالموهبة التي
يرهف بها منه الحد المنتضى و يعظم الجسد المنتظر، و ان يرفع من
قدره بالصهارة مثل ما رفعه النبي صلى الله عليه و سلم من قدر صاحبه
صهره بنى بكر و عمر، فخطب اليه أسعد البرية، و أمتع من تحميها
السيوف و أعز من تسبل عليها ستور الصون الحفية، و تضرب دونها
خدور الجلالة الرضية، و يتجمل بنعوتها العقود و كيف لا و هى الدرّة
الالفية، فقال و الدها المذكور، هكذا ترفع الاقدار و تزان، و كذا
يكون قران السعد و سعد القران، و ما أسعد روضا اصبحت هذه
المراحم الشريفة السلطانية له خميلة (٤) و اشرف سيفا غدت (٥) منطقة بروج
سمائها له خميلة (٤) و ما أعظمها موهبة ابنت الاولياء من لدنهما سلطانا، و زادتهم
مع ايمانهم ايمانا، و ما انخرها صهارة يقول التوفيق لسرعة ابرامها ليت،
و لسرفها (٦) عبودية كرمت سلماتها بأن جعلته من اهل البيت .
و اذ قد حصلت الاستخارة في رفع قدر الملوك، و خصصته
بهذه المرتبة التي يتقاصر عنها آمال أكابر الملوك، فالامر للملك البسيطة
في رفع درجات عبيده كيف يشاء، و التصديق بما يتفوه به هذا

(١) الاصل « بترصيع » (٢) كذا والظاهر « سيد » (٣) الاصل « بخلق »
(٤) الاصل « خميلة » (٥) الاصل « عدت » (٦) كذا .

الانشاء، وهو :
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مبارك تحاسدت رماح
الخط وأقلام الخط على تحريره ، و تنافست مطالع النوار و مشارق
الانوار على ابداء سطورره ، فأضاء نوره بالجلالة و أشرق ، وهطل نوره
بالاحسان فأغدق ، تناشبت (١) فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل ، فقال
الاعتراف هذا ما تصدق وقال العرف هذا ما أصدق ، مولانا السلطان
أصدقها بما يملأ خزائن الاحسان فخارا ، و شجرة الانساب ثمارا ،
و مشكاة الجلالة انوارا ، فبدل (٢) لها من الغير (٣) المصرى ما هو
اقاليم و مدائن أنوارا ، و أضاف الى ذلك ما لولا ادب الشروع لكان
باسم والده قد تشرف ، و بنعوته قد تعرف ، و بين يدي هباته و تصدقاته
قد تصرف .

وكان العاقد قاضى القضاة صدر الدين الحنفى . و انفصل (٤) ذلك
اليوم عن سرور تام فبشر بما بعده من التهاني و الافراح و الامور
التي تزيد على الافراح .

و فى العشر الاول من ذى الحجة بلغ الملك الظاهر ان جماعة من
الذين استخدمهم بحصن الكرك من الخرخية و الجندارية و الخراسانية
و الاسباسلارية و غيرهم سولت لهم أنفسهم ان يشبوا فى الحصن ، و يقتلون
من به من النواب و يسلبونه لآخ كان للملك القاهر بن الملك المعظم من امه
لكونه ينتسب الى الملك الناصر داود و كان يقيم معهم بالكرك لا يؤبه
به ، فخرج الملك الظاهر من القاهرة يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة

(١) كذا و الظاهر « تناسبت » (٢) كذا و لعله « فبدل » (٣) كذا (٤) الاصل
« و انفصل » .

و دخل حصن الكرك بغتة يوم السبت ثاني وعشرين منه ثم استدعاهم
و كانوا زهاء ستمائة نفر وهو على سطح وأمرهم بشنقهم فشفع فيهم من
كان في خدمته من الامراء فعفا عنهم وأخرجهم من الحصن خلا ستة
نفر فانه قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ثم قال للجميع مالكم في
بلادى مقام فسألوه ان يعاد لهم ما كان ارتجع من اموالهم فامرهم بذلك
ونفاهم الى مصر واستدعى شمس الدين صواب السهيلي والى صناعة
الانشاء بمصر، وسلم اليه حصن الكرك وفوض اليه النظر فى حواصله
وذخائره، واستدعى من مصر رجالا رتبهم فى الحصن عوض الذين نفاهم منه
ثم خرج متوجها الى دمشق يوم الجمعة ثامن وعشرين ذى الحجة .

وفى هذه السنة كان بخلاط زلزلة عظيمة أخرجت الدور والخانات
والاسواق، ومات الناس تحت الردم ولم ينج من أهلها الا النفر القليل،
واتصلت بأرجيش فأخربتها، وخسفت فيها مواضع ووصلت الى ديار
بكر فشعثت ميا فارقين وماردين .

وكسر الخليج يوم الخميس ثامن وعشرين صفر وانتهت الزيادة
الى ثلاثة أصابع من ثمانية عشر ذراعا .

وفى خامس عشر شوال جهز الملك الظاهر كسوة الكعبة صحبة
الامير عز الدين يوسف بن ابى زكري، وخرج معه جماعة من الحجاج
ووصل مكة شرفها الله تعالى، وكانت الوقفة يوم الاثنين واقاموا بمكة
ثمانية عشر يوما وبالمدينة عشرة ايام، فذهب أكثر زاد الناس وحصل لهم
من أيلة الى مصر مشقة عظيمة ومات منهم خلق كثير .

وفى ثالث شهر رمضان ظهر بالموصل بحارة تعرف بسويقة ابن
خليفة ضريح شخص من ولد الحسين بن على عليها السلام، وسبب ظهوره

ان شخصا يقال له محمدون بن الأقفاسي (١) رأى في منامه شخصا من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وهو يقول له يا محمدون أنا مناد (٢) من تنور الخبز ومجرى الحمام الصغير، فلما أصبح قص المنام على بعض الاكابر واستشاره في نبشه فأشار عليه ان لا يفعل، فأمسك الرجل .

فلما كان في الليلة الآتية رأى الرؤيا بعينها وهو يقول له « احفر

ضريحى ولا تهمله وانه ما اقول لك ان تراب الضريح يشفى من جميع الآلام والاسقام ، فلما اصبح الصباح حفر المكان وظهر الضريح فأقبل الناس ينكرون عليه و اذا برجل أعمى قد أخذ من تراب الضريح شيئا وتركه على عينه فأبصر فكبر الله وحمده، ورأى الناس تأثير الضريح فهافتوا (٣) عليه وحظى محمدون بسببه، وتكاثر على الضريح أصحاب الآلام والعاهات وكل من جعل على ألمه شيئا من ترابه برئ لوقته .

٢٧ / الف

وسمع بذلك شخص من التتر يعطيه الصرع فأتى وطلب معالجته فشرط عليه من بالمكان ان يترك شرب الخمر ولحم الخنزير وقتل المسلمين فالتزم ذلك وأخذ من تراب الضريح فبرئ لوقته، فسر بذلك وخرج مسافرا فمر بتل زيار، وبه دير النصارى فنزل عندهم وحكى لهم صورة حاله فقال له النصارى انت انما برئت بما عولجت به وتداويت لابهذا القبر، فأثر هذا القول في نفسه فعاوده الصرع فجاء الى الضريح وطلب من ترابه فقبل له ألم تك قد أخذت منه وعوفيت فقال بلى ولكنى مررت بدير فيه نصارى فحكيت لهم فذكروا لى كسيت وكسيت فأثر ذلك عندى فعاودنى ما كان بى فقبل له تلك المرة بطل حكمها، والآن فما ينفعك شيء من هذا الضريح الا ان تسلم وتشهد

(١) الاصل « فاعلا » (٢) كذا والظاهر « متاذ » (٣) كذا ولعله « تها فتوا » .

أن جد هذا السيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ذلك وبقى أياما على ما به من الصرع وزاد به حتى أجاب الى الاسلام فأتى المشهد وأسلم وتناول شيئا من ترابه فبرئ ولم يعتاده بعد وحسن اسلامه ، وأسلم جماعة كثيرة من التتر ونصارى البلاد بسبب ذلك .
قال عز الدين محمد بن استاذ داره رحمه الله هذا حكاية لى ناصر الدين محمود بن عشار بن حسين بن عبيد يعرف بابن الليالى الموصلى ، والعهدة عليه فيما حكاه .

وفى ابراهيم بن عبد الرحيم بن على بن اسحاق بن على بن شيث ابواسحاق كمال الدين القرشى الاموى ، كانت وفاته آخر نهار الخميس رابع عشر صفر بالقرب من حلبا من بلاد الساحل ، ونقل الى ظاهر بعلبك فدفن بتربة سيدنا الشيخ عبد الله اليونينى رحمة الله عليه وقد نيف على الستين ، وكان من أعيان الناس و أمثالهم ، خدم الملك الناصر صلاح الدين داؤد بن الملك المعظم وهو من أجل اصحابه ، و اخصهم به وترسل (١) عنه ثم اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله فاعطاه خبزا جيدا وقربه وأدناه واعتمد عليه فى مهياته .

وفى الايام الظاهرية ولى الرحبة وبلادها عقيب موت الملك الاشرف صاحب حمص مدة يسيرة ، ثم نقل منها الى بعلبك فولى مدينتها وقلعتها ، وبقى بها مدة سنين و طلبه الملك الظاهر منها مع استمراره على ولايته فاستتاب وتوجه اليه فسيره رسولا الى عكا وكان عنده خبرة تامة بالدعاوى على الفرنج ومواصفاتهم و تفاصيل أحوالهم فكان يندب فى المهيات المتعلقة بهم ويستنار (١) بهم فى ذلك و حرمة وافرة فى الدولة

ومكاته مكينة وسيرته حسنة، وعنده مكارم وحسن عشرة .
وتوفى رحمه الله ولم يخلف ما يقوم بنصف ما عليه من الديون
رحمه الله تعالى، وكان عنده فضيلة وأهلية ومعرفة بالادب والنحو يحفظ
القرآن العظيم، ويتلوه في كثير من أوقاته وعلى ذهنه من الاحاديث النبوية
صلوات الله وسلامه على قائلها جملة وافرة، ولعله يستحضر معظم موطأ
مالك بن انس رحمه الله، وكان يميل الى مذهبه، وله عقيدة عظيمة في
الفقراء والصالحين ومساعدة الى قضاء حوائجهم رحمه الله، وكان ينظم
الشعر، فمن شعره :

صب اسير في يد الاشواق مذ آذنوا اهل الحمى بفراق
لا داره تدنو فيسكن مابه يوما ولا هو بعد بعد فراق
ياق جوش الشوق وهي كثيرة ابدا بقلب واهن خفاق
أترى له ن عودة يحيا بها أم هل للسعة قلبه من راق
يا نازلين على الكشيب برامة عمترضين لفتنة العشاق
أنتم ملاذ المستهام وذخره وهو اكم من انفس الاعلاق
أعيا الذي يصف المحبة والهوى ما قد لقيت بكم وما انا لاق
ليلي طويل بعد بعدى عنكم وكذاك ليل فاقد المشتاق
وقال ايضا رحمه الله :

برق بدالك أم لاحت لك الدار فعاد قلبك تهيام وتذكار
أم ذكر ايام نجد والخليط بها وانت فيها ومن تهواة زوار
أم قاسيون ومن فيه فكم قضيت بسفحه لك أوقات وأوطار
والشمل مجتمع والدار دانية ومن تحب بها جار وسمار
فت رهن صبايات حليف هوى ودمع عينك منهل ومدرار

يا نازلين و في الاحشاء منزلهم و غائبين و هم في القلب حُضَار
 اما اصطباري فشيء عزّ مطلبه و نار شوقى اليكم دونها النار
 و قال ايضا - رحمه الله :

سقاك الحيا من اربع و منازل و من لى بأن تهدي اليكم رسائل
 فلو قيل سل تعطى المنى و بقربه^١ لكان منى قلبي و اقصى وسائل
 امر بوادي النيرين محييا^٢ لناياته^٢ عند الضحى و الاصائل
 ترينى القدود الهيف كئبان رمله و تبدو به الاقمار غير اوافل^٣
 و يصحبنى من طيب رياه نفحة تهيج اشجانى و تدنى^٤ بلابلى
 منازل اترابى^٥ و مربى^٥ احببى و اهل ودادى فى الهوى و توأصلى
 رعى الله دهرا مرّ لى فى ظلاله حميدا فما وجدى عليه بزائل
 صحبت به الاحباب و اللهو و الصبى^٦ فما قرب^٦ من عمرى سواه بطائل
 اذا القلب لا يثنيه تعنيف و اشح^٧ و لا مسمعى مصغ لقول العواذل
 ألاهل الى تلك المعاهد عودة و يقضى ذنوبى^٨ مزملى و مماطلى
 أأحبابنا بنتم فلا العيش بعدكم نضير و لا ربع السرور بأهل
 احنّ اليكم كلما هبت الصبا و اجزع من طول المدى المتطاول
 و لا تحسبوا انى نسيت عهدكم و لا كل ما فى الكون عنكم بشاغل
 اذا ما انقضى عام بين و فرقة رجوت التلاقى عائداً عند قابل

(١) الأصل : و تقربه - ك (٢-٢) كذا و لعله « لباناته » (٣) الأصل : غير و افل - ك .
 (٤) الأصل : تدلى - ك (٥-٥) كذا (٦) كذا و لعله « فزت » (٧) كذا و لعله
 « كاشح » (٨) كذا و لعله « ديونى » .

و قال ايضا - رحمه الله :

لا تلحسه في وجده تغريه دعه فيقظ ولوعة تكفيه
 حكم الغرام عليه فهو كما ترى مقرى^١ بتذكار الحمى يكيه
 يشتاق ايام العقيق وحبذا وادى العقيق وحبذا من فيه
 ٥ و يعود يوماً ما يعود الى^٢ الحمى بالوصل كان بعمره يشريه
 و اذا النسيم روى سحيراً منهم^٣ خبراً فيا طيب الذى يرويه
 يا اهل نجد دعوة من مغرم حلت^٤ شكائته عن التمويه
 متستّر في حبكم متهتّك يخفى الغرام ودمعه يديه
 لا يتغنى ابدا سواكم بغية كلاً و لا عنكم غنى يغنيه
 ١٠ يهوى هواكم ما استطعت^٥ وكل ما يرضيكم فى حبكم يرضيه

و قال ايضا - رحمه الله - دو بيت^٦ :

بالخيف منزل لليلي عافى اهواه و ان خلا من الآلاف
 يا سعد فقف^٧ بى ساعة تبديه ما ترك حقوقه من الانصاف^٨

و قال ايضا - رحمه الله - دو بيت :

١٥ و اها لأوقات تقضت وانها لو ساعدنى الزمان فى لقيها
 ما لذة ايام اجتماع بكم لا اذكر غيرها و لا انساها
 و له شعر غير هذا ، و كان يترسل جيداً و يأتى بالمقاصد الكثيرة و يقع له

(١) كذا و لعله «مغرى» (٢) الاصل : على الحمى - ك (٣) كذا و الظاهر «عنهم» .

(٤) كذا و لعله « جلت » (٥) كذا و لعله « استطاع » (٦) الاصل : دو بيت - ك .

(٧) كذا و لعله « قف » (٨) هذه الابيات كما تراها .

القرآن المستملحة و الاستشهادات الحسنة و يحاضر بالحكايات و النوادر
 و الأشعار و أيام الناس و التواريخ ، و على ذهنه من ذلك جملة طائفة .
 و سمع الحديث الكثير و رواه ، و كان له عناية بهذا الشأن و إلمام بمعرفته .
 و من غريب الاتفاق اني اجتزت بمدينة الكرك في عودي من
 الحجاز الشريف في اول صفر سنة اربع و سبعين ، فاجتمع بي فقير من
 اهل الكرك يعرف بالجمال ابن الضياء ، كان يصحبه و يكثر من التردد اليه
 و الاقامة عنده ببلدك ، و عزاني فيه : فقلت له : انت واهم ، الرجل في
 خير و عافية و انما المخبر لك سمع بوفاة الامير سيف الدين الجاكي و هو
 متولى بلاد بعلبك و برها فظن انه كمال الدين . فقال : كذا اخبرني شخص انه
 مات في هذه الايام ، فقلت : يحتمل و اغتممت لذلك . فلما رحلنا من الكرك
 و قاربنا دمشق ، لقينا جماعة من اهل بعلبك و دمشق في الطريق على مراحل
 من دمشق ، فسألناهم عنه ؛ فذكروا انه في نهاية الطيبة و الصحة و انه يتوجه
 في مهم الى بلد طرابلس صحبة الامير سيف الدين بلبان الرومي الدرادر ،
 فسررت بذلك ، فلما دخلت دمشق جاءت الأخبار بوفاته على ما شرحناه
 - رحمه الله تعالى ؛ و لما توفي عمل عزائه في مقام ابراهيم - صلوات الله عليه ١٥
 و سلامه - بقلعة بعلبك ، و حضر صاحبنا الموفق عبد الله بن عمر الانصاري
 - رحمه الله تعالى - و تكلم في العزاء بما يناسب ، و انشد هذه الايات :

يا منزلا لم يبق فيه مقيم هذا المقام فأين ابراهيم
 عجا لعين عاينت آثاره من بارق الهاوي كيف يشيم
 و لمهجة و ما فنيت أسى و لكل قلب فيه كيف يهيم ٢٠

يا مدعى نسب الوفاء لعهده نسب الوفاء كما علت صميم
اين التمزق والتحرق والبكا هل شافع في رزية وحميم
عزّ العزاء الفرد في ذاته و لكل قلب منك فيه كلوم

اما والده جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم فكان من سادات الناس
٥ و رؤسائهم و اعيانهم و صدورهم و فضلائهم، خدم الملك المعظم شرف الدين
عيسى بن العادل - رحمه الله تعالى، و كان عنده في محلّ الوزارة و كان من
المتضلّعين بالعلوم، و له اشعار كثيرة، و مصنفاته عديدة مفيدة، و كان بينه
و بين والدي - رحمهما الله تعالى - صحبة اكيّدة، و صحب سيدنا الشيخ عبد الله
اليويني الكبير - رحمه الله تعالى، و كان كثير البرّ و الصدقة معروفا بأسّد،
١٠ المعروف الى سائر من يعرفه و يقصده و يجتاز به، و كان بينه و بين الملك
المعظم مداعبات كثيرة . كتب اليه مرّة رقعة يداعبه فيها يعنى انه فارق
الملك المعظم و دخل منزله، فطالبه اهله بما حصل له من بره و انه قال:
ما اعطاني شيئا، فقاموا اليه بالخفاف و فعلوا به و صنعوا . و من نظمها
قولها:

١٥ و تحالفت^١ بيض الأكت كأنها التصفيق عند مجامع الأعراس
و تطايرت سود الخفاف كأنها وقع المطارق من يد النحاس
فرمى المعظم الرقعة الى نخر القضاة ابن بصاقة^٢ و قال له: اجبه عنها . فكتب
نثرا و نظما، فجاء من النظم:

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن متخلّقا إلا بخلق النّاس

(١) لعله: تحالفت (٢) هو نصر الله بن هبة الله المتوفى سنة ٦٥٠ - ك .

واعلم اذا اختلفت عليك فانه ما في وقوفك ساعة من بأس
فلما وقف عليها الملك المعظم اعجبته غاية الاعجاب . و من شعر جمال الدين
- رحمه الله تعالى - قوله :

و اذا رآني^١ الناس قالوا صالحا غفر الاله لهم و غضوا الأعيان
و يقرّني^٢ اقوالهم مع اني ادرى بما عندي فاسكت مدعنا
يا ليتهم عرفوا بقبح سريرتي فسلمت او سلموا فكان الأحسنا
يا نفس ويحك من يرى حالي^٣ فما عذر امرء مثل تأخرّ او دني
اعني بتحسين الثياب فاغتندي مثل الحمار مجللا ومرسنا
ماذا العناية ويك بالجسم الذي هو سجن من لا يرتضى ان يسجنا
هل ذاك إلا جيفة^٤ لو لم يكن ابدا يعاود بالنظافة انتناه
و قال ايضا من شعره :

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر بقلب راض و صدر رحيب
و تيقن ان الليالي ستاتي كل يوم وليلة بعجيب
و كانت وفاته بدمشق سابع المحرم سنة خمس و عشرين و ست مائة ، و دفن
بقاسيون - رحمه الله تعالى .

ايك بن عبد الله ابو محمد الامير عز الدين الاسكندري الصالحى ، كان
من مماليك الملك الصالح نجم الدين و عتقائه ، و كان الملك الصالح يثق به
و يعتمد عليه ؛ و لاه الشوبك قلعها و بلدها ، و جعل عنده جماعة كثيرة من
(١) الأصل : رأوني - ك (٢) الاصل : واقرتى - ك ؛ و لعله : و تغرنى (٣) الاصل :
من حالي ك (٤) الاصل : خيفة (٥) الاصل : انثى .

خواص مماليكه منهم : الامير عز الدين ايدمر الحلي^١ ، و الامير علم الدين سنجر الحصني ، و الامير عز الدين ايبك الزراد و غيرهم ؛ و كان عنده كفاية و خبرة تامة ، و صرامة^٢ شديدة ، و مهابة عظيمة ، يقيم الحدود على ما يجب ، لا يحابي في ذلك . و لما ملك الملك المعز عز الدين ايبك التركماني الديار المصرية كان الامير عز الدين المذكور من خواصه و لم يزل على ذلك الى اول الايام الظاهرية . فلما استولى الامير علم الدين سنجر الحلبي الكبير - رحمه الله - على قطعة من الشام كما تقدم شرحه ، ثم تخلل امره و خرج من دمشق و قصد قلعة بعلبك و حضر بحضرة بدر الدين محمد بن رحال و غيره ، و جرت المراسلات بينه و بين الامير علاء الدين البندقدار - رحمه الله - في تسليم قلعة بعلبك و التوجه الى باب الملك الظاهر بالديار المصرية ، انه لا يسلم القلعة الى بدر الدين بن رحال ، و انه لا يسلمها الا الى احد نفرين من خشداشيته سماهما احدهما الامير عز الدين صاحب هذه الترجمة ، فجهاز اليه و تسلم القلعة منه . و كان متوليا قلعة شميميش فطلب منها لهذا المهم و استناب بقلعة شميميش ، و لما طولع الملك الظاهر بذلك رسم باستمراره في قلعة بعلبك و مدينتها و استمر نائبه بشميميش و بقي على ذلك مدة الى ان سأل الاعفاء من شميميش ، فأجيب و حضر نائبه اليه ، و بقي الامير عز الدين متوليا بعلبك و قلعتها مدة اربع سنين كوامل ، ثم طلب الى الديار المصرية و ولى قلعة الرحبة و اعمالها و ما قاربها فتوجه اليها على كره و زاد الملك الظاهر اقطاعه . و لما وصل الى الرحبة تجرد

(١) وفي الأصل : الحلي (٢) الأصل : صرامة - ك .

لكشف الاخبار و اخذ ما جاوره من بلاد العدو، فقام في ذلك المقام
المحمود و فعل ما لا تسمو اليه همته غيره من اخذ بلاد العدو، فقام في ذلك
مما يطول شرحه من شن الغارات عليهم، و نهب جشاراتهم و قطع الطريق
على سفارتهم، و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان عنده معرفة بالنجوم
و الإمام بالفضيلة و محبة لها و لأهلها، و ديانة كثيرة، و غيرة مفرطة، و كرم
طباع، و سعة صدر، و شدة حياء، لا يخيب من قصده في حاجة و لا يطلب
احد رفته إلا و يبره باكثر ما في نفسه، و ان اهدى احد له هدية كافاه
باكثر منها؛ و كان له عقيدة في الفقراء و الصلحاء و ايمان بكراماتهم
لا ينكر من ذلك ما يخرق العادات . و كانت وفاته في رابع عشرين
رمضان المعظم بقلعة الرحبة و دفن بظاها - رحمه الله تعالى - و هو في عشر
الستين .

و لما كان بعلبك تزوج كريمتي و اتفق توججها اليه و معها والدتي
و انا اذ ذاك في الحجاز الشريف و هي تشوق الى؛ فتوججته في شهر
رجب و اقامت، فتوفي المذكور و انا هناك، فاستصحت الاهل و ولد الامير
عز الدين المذكور - رحمه الله تعالى - و غلبانه، و عدت بهم الى دمشق فورد
عليّ كتاب صاحبنا الموفق عمر بن عبد الله الآتي ذكره من بعلبك الى دمشق
يتضمن الشوق و التهئة بالسلامة . و في صدر الكتاب بيتان من الشعر من
نظمه يقول:

مولاي قطب الدين موسى دعوة من نازح يخشى قطيعة اهله
أنسيت يا مولاي نار تشوق يا من قضى أجلا و سار باهله

الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد بن طاهر بن ابي الحسن ابو محمد
 ٣٠ / بر / الحسيني / الملقب بن نحر الدين نقيب الاشراف و ابن نقيبهم . مولده سنة ثمان
 و ست مائة ، و توفي الى رحمة الله تعالى سحر يوم الاحد تاسع ربيع الاول
 بعلبك ، و كان عنده فضيلة و معرفة بأنساب العلويين و نظم نظما متوسطا ،
 و خلف له والده نعمة ضخمة فمحقها و لم يبق له إلا صباة يسيرة و والدته
 شريفة حسينية . حكى لي قال : كنت - وانا شاب - أشتغل بالنحو و الادب . قال
 قرأت القرآن العزيز ؟ قلت : لا ؛ فقال : قال الله سبحانه و تعالى لنبيه صلى الله
 عليه و سلم : (و انه لذكر لك و لقومك) و انت من قومه ، فما ينبغي ان تقدم
 على حفظ القرآن الكريم غيره ؛ فشرعت في الختمة الشريفة و اكبت عليها
 ١٠ حتى حفظتها ، فانا اعتقد ذلك من بركة الشيخ - رحمه الله . و كان جمع تاريخا
 لم يتممه . و لما قدم هولاء كو الشام في سنة ثمان و خمسين توجه اليه و حضر
 بين يديه فلم يجد منه من الاقبال ما كان يرجوه فعاد على غير شيء من
 الولايات ، و قدم بعلبك و توعك بها ، و اتفق كسرة كتبغا و قتله على
 ما تقدم شرحه ، فحمد الله اذ لم ينل عند التبر ولاية يتضرر عند ملوك
 ١٥ المسلمين بسببها ، و من شعره في بعلبك :

بَعَلَبَكَّ عِلت على البلدان و غدا دون نورها النيران
 رِقَّ فيها الهواء اذ راق فيها الماء و افترّ ثغرها^٢ الاقحوان
 و تغنى الاطيار فيها بصوت لَدَّ للسامعين في الأغصان

(١) و في النجوم ج ٧ ص ٢٤٨ : ماهك ، و بهامشه : ماهد (٢) لعله سقط من هنا .

لفظ شيخني او اسم الشيخ - ك (٣) الاصل : معزها - ك .

حصنها باذخ على كل طود ثابت^١ الأس شامخ البنيان
مبنى^٢ انه بنته^٣ جن لا لروم تدعى^٤ و لا يونان
سار في الارض ذكره وهو راس و سرى صيته بكل مكان
مثل ما سار في الدنيا جود موسى الشم ملك رب الافضال و الاحسان
ملك قد علا الملوك جميعا بعلو المكان و الامكان ٥

خاص ترك الكبير ركن الدين المشهور بالشجاعة و الاقدام و التقدم
عند الملوك ، و هو من غلمان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ،
و كانت وفاته بكرة الاحد ثاني عشر ربيع الاول برجة خالد بدمشق ،
و دفن عند حمام النجاس بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الله بن شكر بن علي اليونيني ابو محمد الشيخ الصالح الزاهد العابد
الورع العارف . صحب المشايخ و اخذ عنهم و تأدب بهم ، و كان اوحد عصره
في الورع ، و تحرى الحلال في امر مطعمه و ملبسه لم يسبقه احد الى ذلك ،
كان يتقوت في سنته بما يتحصل له من مغل قطعة ملك و ورثها من ابيه
بقرية يونين ، لعل معلومها في السنة قريب خمسين درهما ، و يصبر على خشونة

العيش و كثرة الجوع الى ان حصل بيس ، اورثه تخيلات فاسدة ، فتارة ١٥
يتخيل ان جماعة عزموا على اغتياله و قتله ، و تارة يتخيل انه اطلع على اماكن
فيها كنوز و اموال^٣ جميلة و اتصل ذلك / ببعض الولاة ببعلبك فأحضره ٣١ / الف
و سأله عن ذلك ، فذكر انه يعرف اماكن فيها مدافن تحتوى على اموال

(١) الاصل : نابت - ك (٢ - ٢) الاصل : حي لا لزوم تدعيه - ك (٢) الاصل :
احوال - ك .

جمّة فسأل عنه ، فقال من يعرفه هذا من الأولياء الأفراد و لا يتجوز في قول
 و انما لكثرة الجوع و المجاهدة حصل له يبس افسد مزاجه ؛ دخل رباط
 ابن الاسكاف بجبل قاسيون ، فأعجبه و اخلى له به بيت فسكنه ، ولم يتناول
 من المقرّر لمن به شيئاً . فلما رأى خادم الرباط ما هو عليه من الاجتهاد
 ٥ و العبادة مع الزهد المفرط^١ اخبر الوجيه بن سويد - رحمه الله - به و هو
 ناظر الرباط اذ ذاك ، فحضر اليه ليلا و معه صحن فيه قطائف و قد تأنق
 فيه ، فلما دخل عليه انقبض منه ولم يكلمه ، فوضع الصحن بين يديه و شرع
 يستعرض حوائجه ، فقال : اولها ارفع هذا الصحن و ان لا تحضر اليّ بعدها ،
 و متى حضرت تركت هذا المكان و رحلت . فتعجب منه و سألته الدعاء فقال :
 ١٠ انا ادعو كلّ يوم للمسلمين ، فان كنت منهم و كان لدعائى اثر حصل لك
 منه نصيب . و مناقبه في هذا الباب كثيرة ، و ادرك سيّدنا الشيخ عبد الله
 اليونيني الكبير - رحمه الله - و صحبه مدة يسيرة فانه كان صغير السن في حال
 حياته لكنه لازم كبار اصحابه و صحبهم و انتفع بهم ، و كان فقيها في امر
 دينه يعرف ما يحتاج اليه و يسأل عمّا اشكل عليه من ذلك . سمع الحافظ
 ١٥ ضياء الدين و والدى و غيرهما ، و توفي بدمشق يوم الاثنين مستهلّ رمضان
 المعظم ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد نيّف على الثمانين من العمر - رحمه الله تعالى .
عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر
 ابن محمد بن علي بن الحسن ابو المظفر زين الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن
 العجمي . مولده بحلب في منتصف ذي القعدة سنة احدى و تسعين و خمس مائة ،

(١) الاصل : المفرد - ك .

سمع من الشريف افتخار الدين بن هاشم عبد المطلب بن الفضل^١ وغيره
وحدث ، و كان شيخا حسنا فاضلا ، و بيته مشهور بالعلم و التقدم و السنة ؛
و كانت وفاته في خامس عشرين ذى القعدة بالقاهرة ، و دفن من الغد يوم
الأربعاء بسفح المقطم - رحمه الله تعالى ، و هو خال قاضي القضاة كمال الدين
احمد بن الاستاد . و له شعر جيد و منه في مליح في عنقه شامة :

المعز بدر و لكن ليس شامته مسروقة من دجى صدغيه والغسق
و انما حبة القلب التي احترقت في حبه علقتم للطم في العنق

عثمان بن عبد الله الأمدى امام حطيم الحنابلة بالحرم الشريف تجاه
الكعبة المعظمة . كان سيّدا كبيرا شيخا جليلا صالحا عالما اماما فاضلا

زاهدا عابدا ورعا ربّانيا منقطعا متعكفا على العبادة و الاشتغال بالله تعالى
في سائر اوقاته ، و له المكرمات الظاهرة لم يكن له نظير في وقته ؛ اقام بالحرم
الشريف ما يقارب خمسين سنة . و كانت وفاته يوم الخميس ضحى النهار الثانى

و العشرين من المحرم - رحمه الله و رضى عنه ، / و كنت اودّ رؤيته و اتشوق ٣١ / ب

الى ذلك و اخشى ان [تحول] المنية^٢ دون الامنية . فاتفق انى حججت في

سنة ثلاث و سبعين و ست مائة ، و زرتة و تملّيت برؤيته ، و حصل لى ١٥

نصيب وافر من اقباله و دعائه ، و قدّرت وفاته الى رحمة الله تعالى و رضوانه

عقيب ذلك . و كذلك كنت اودّ رؤية الشيخ عز الدين عبد العزيز بن

عبد السلام^٣ - رحمه الله ، فاتفق سفرى الى الديار المصرية في شهر رمضان

سنة تسع و خمسين و ست مائة فرأيتة و سمعت منه ، ثم توفى بعد ذلك

(١) توفى سنة ٦١٦ - ك (٢) الأصل: النية - ك (٣) توفى سنة ٦٦٠ - ك .

بمدّة يسيرة على ما هو مذكور في ترجمته - رحمه الله تعالى .

علي بن احمد بن علي بن أبي الاسد ابو الحسن المعاوي الشيخ نور الدولة
النحوي المعروف بابن العقيب ، توفي بيلبك ليلة الجمعة حادي عشرين
ربيع الاول و دفن بعد صلاة الجمعة بمقابر باب نخلة ، و هو في عشر الثمانين -
٥ رحمه الله . اشتغل بالنحو على عز الدين احمد بن معقل^٢ و غيره ، و اشتغل
عليه جماعة كثيرة و انتفعوا به ، و كان عنده فضيلة و ديانة و افرة و صبر
على الفقر مع شرف النفس . و كان لوالده مال جزيل ، فقيل انه دفنه و قيل
انه اودعه ، فذهب و اخرب نور الدولة المذكور داره و حفر اساسها في
طلبه فلم يظفر بشيء . و له يد في النظم ، و مدح والدي - رحمه الله - بقصائد
١٠ كثيرة ، و كان من اصحابه يكثر غشيانه و التردد اليه و الاستفادة منه ،
و من شعره في فوّارة :

و بركة رق ماؤها فغدا ارق من دمع عين مكثب

تريك فوّارة تفيض بها ماء لجين يسيل من ذهب

صبت اليها العيون حين غدت في سعد تارة و في صيب

١٥ كراقص تارة يقوم على ساق و طوراً يجثو على الرّكب

و قال يمدح والدي - رحمهما الله تعالى - و يهنئه بشعبان :

قنت بموهوب الصبي و معاده على غيره عند المشيب و عاره

و هبت برسم كلما رمت الفة الى البين و الغيران غير نفاه

(١) سماه السيوطي في البغية : نور الدين علي بن احمد بن محمد بن العقيب العامري ،

ص ٣٢٨ - ك (٢) هو احمد بن علي بن معقل المتوفى سنة ٦٤٤ - ك .

عزیز یغار الغصن^١ من حرکاته
 احنّ الی تقبیل^٢ اید و خدّه
 وما زارنی إلا شکوت صبابتی
 و یأمرنی بالصبر عنه عواذلی
 تهتك ستری فی هواه و انما
 وهل نافعی طیّ الهوی دون کاشح
 وما العذر فی ترکی هواه و سلوتی
 تباعد عنی بالصّدود مزاره
 وقد جلّ^٣ وجدی فی هواه و انما
 وما زلت الحی العاشقین علی الهوی
 فسقیّاً الحمیّ^٤ و من حل
 فتی لم تزل تغنی به عن نظیره
 / و حب ذا النادی تناءت صدوره
 و غنّ لهم مغنی فثارت لنقصه
 اتاهم به من قبل یرتدّ طرفه
 و دلّ علیه فاستبان خفاؤه
 و مندرج^٥ بالعلم رام نزاله
 و یخجل بدر التّم عند ابتداره
 و اخشی لهیب النار من جلناره^٢
 الیه فیرضینی بزور اعتذاره
 و موت اخی الاشواق عند اصطباره
 یلذّ الهوی فی هتکّه و اشتهاره
 ٥
 ینمّ و دمیّ مولع بانتشاره
 و قد سال فی خدیّه مسک عذاره
 و ان کنت مسلوب الکری فی جواره
 علی قاتلی^٣ فی الحب حلّ مداره
 و ازجرهم حتی صلیت بناره
 ١٠
 ٤.....٤ فییه راح بقطاره
 بعارفة من جاهه و نضاره
 و قد خفقت عیا قلوب کباره
 ٣٢ / الف
 کواشر فهم فاختنی فی وجاره
 بلفظ یطول البحث تحت اختصاره
 ١٥
 و دلّ علی تأبیده و اقتداره
 فلم ینجّه إلا جواد نزاره

(١) الأهل : الفص - ک (٢-٢) الاصل : یدہ خدہ... جلساره - ک
 (٣-٣) الاصل : حل... قتلی - ک (٤-٤) بیاض فی الاصل - ک (٥) الاصل : و مهد
 ریح - ک

اعزاً اذا ما هزّ في العلم و الندى
 يحفّ له علم الوقور مهابة
 و ان رفعت في حلبة^٢ المجد راية
 تضوّع في الآفاق نشر ثنائيه
 ٥ فقل للبارى لست مدرك شأوه
 له الله كم اسدى الى أياديا
 فما في عناني كسوة^٣ من ثيابه
 ما زال شعري كاسداً عند غيره
 اليك تقى الدين اهـ ديت عادة^٤
 ١٠ من البيض يحدوها الرواة كما حدث
 وخير من المال الثناء فانه
 فهنت من شعبان ليلة نصفه
 ولا زلت في عزّ و سعد و نعمة
 و مجد منا و الشمس دون نهاره

و قال ايضاً يمدح والدي - رحمهما الله تعالى :

١٥ اfdى بنفس و ان حلّت و بالنّشب
 و ان ارب حفاها ربة النّشب
 ذهلية^٤ اذهلت من بات يعذلى
 فيها فأصبح معذولا اخا حرب
 رياً الخلاخل و الزنار في ظماً
 و القلب اخرس و القرطان في صخب
 خود اذا ما بدت و الشمس واجبة
 في الغرب من شرق ذلك الحى لم يجب

(١٥) الاصل : بنو - ك (٢-٢) الاصل : حلبة . . . عشاره - ك (٣) الاصل : عادة - ك

(٤) الاصل : ذهيلية - ك .

و ان رنت^١ او تثبت في غلائلها
يستثبت الطرف منها وهو مثبتها
تلبست رقة الأخلاق من حضر
فكم تقطعت أرضاً^٢ في محبتها
وكم ترشفت^٣ راحا من عوارضها
و الرفق لو لم تكن منها معنفة^٤
لولا عذاب تجنيها و بهجتها
و مهمه طامس الاعلام كنت له
خرق اذا الحرف^٥ ناجي فيه صاحبه
و جاوزته بأمون جسة^٦ اخذت
كأنها صعلة^٧ شامت سنا بارق
اذا ناشط^٨ راعه رام بأسهمه
او احقب رام ان يشأى^٩ القطا غاشيا
تلك^{١٠} التي اتخذت عندي بدءاً^{١١} حرمت
و أوردتني بأمالى على ظمأ^{١٢}

تظل تهتز بالقضبان و القصب
خالا محباً بلا خال و لا ندب
حتى انالت و نالت فطنة العرب
و كم قطعت بها في اللهم من ارب
تفوق طيبا و ريحا خمرة العنب
لما استدار بها ثغر من الجنب
و الويل لم تعذب الدنيا و لم تطب
تحت الدجى علما بالرسم و النجب
و هو المجرب للأهوال لم يجب
لها امانا من الاعياء و النصب
فبادرته^٢ الى يضر لدى كتب
فقاتها هربا و الغضف^٤ في الطلب
للورد فهو من الشعراء^٩ في لهب
بها فجلت على التصدير و الحقب
منى بحار تقي^{١١} الدين ذى الرتب^{١٥}

(١) الاصل : زنت - ك (٢) الاصل : اربها - ك (٣) الاصل : ترشنت - ك .
(٤) الاصل : معنفة - ك (٥-٥) الاصل : حرق اذا الحرق - ك (٦) الاصل :
خمرة - ك (٧-٧) الاصل : صلعة .. برذ فبادرته - ك (٨-٨) الاصل : ناشطه ..
العطف - ك (٩-٩) الاصل : يشا .. البعدا - ك (١٠-١٠) الاصل : الذى ..
بدا - ك (١١) الاصل : بقى - ك .

ذخر البرية من بدو و من حضر
 غدا لكسب العلى و العلم فى تعب
 نصر الحديث اذا غضت مجالسه
 مشنفا صدف الاسماع مقوله
 موقر حفة^١ الأجفان من حزن
 فالناس ما بين سائل^٢ و مستمع
 مجالس هى ریحان الجليس و قد
 بل الرياض بكها القطر فابتسمت
 بل البحار طغا تيارها و طما
 محمد انت قطب الناس قاطبة
 شأوت عمراً و عمراً و ابن احمد فى
 و قد تلوت ابا يعلى^٣ و حسبك ذا
 و قد قسسا^٤ و قيسا و الكميت اذا
 و طللت بالعلم كعباً و النوال لنا
 و انت فى العصر تاريخا كأنك قد
 و قد حويت علوما ما لو تحملها
 لله انت فكم ادنيت من امل
 نخر الائمة من عجم و من عرب
 و راحة النفس فى العلياء و التعب
 تخاله ناظرا فى اوجه الكتب
 بجوهر من بحار الكفر منتخب
 و مستحف و نور القوم من طرب
 و مستعيد و أواب و منتخب
 يحوى عقود الآلى غير مجتلب
 تغور نوارها من اعين السحب
 عليها فغرقت الالباب بال جذب
 و لست من ذاك فى شك ولا ريب
 علم الحديث و فى التفسير و الادب
 و دغفلا^٥ فى ضروب الفقه و النسب
 فى حلبة الرأى و الاشعار و الخطب
 كعبا و بالحلم قيسا ساعة الغضب
 شاهدت ماتم فى الاعصار و الحقب
 متالع^٦ لجثا منها على الركب
 نأى المحل و كم فرجت من كرب

(١) الاصل : خفه - ك(٢) الاصل : سالى - ك(٣) ابو يعلى الفقيه الحنبلى، و دغفل
 المنسابة المشهور - ك(٤) الاصل : دعقلا - ك(٥) الاصل : وفد قسا - ك(٦) الاصل :
 متالع ؛ متالع : جبل - ك .

١ و أنسنتني ايد منك^١ واضحة
 و صنت ماء مديحي ان يكدره
 اذا رأى سائلا سالت حشاشته
 او جانحا نحوه يرجو مساعفة
 او واردة حوض علم بات يجهله
 مولاي قد زاد بادي جودكم رحب
 مبشرا لك بالعمر الطويل كما
 / و ان سعيك سعى قد نجوت به
 مولاي لا تنكرن تركي زيارتكم
 فان اقدام جدواكم على^٢ و قد
 اين الذهب عن اليم^٣ الخضم^٤ و لا
 ها انت اترك فرضا من مدائحه
 فدونك اليوم اعرابية نصف
 نيظت صفاتك في لبانها دررا
 بالحفظ تصبح في الآفاق شاردة
 و قال يصف بعلبك و يعرض يذكر السلطان الملك الاشرف بن الملك
 العادل - رحمه الله - يقول :

اذا ما رمت ادراك الامان و احببت النجاة من الزمان

(١-١) الاصل : وانتشتني باد منك - ك (٢) الاصل : الخضم - ك (٣) الاصل :
التاييب - ك .

فلذَّ^١ من بعلبك^٢ ربع انس
 ولا شيء عنان النفس يوما
 ونل مما تحب^٣ منك منها
 وقبيل^٤ بالغداة خدود ورد
 اذلت الظل حاذر كف^٥ جان
 ووصن بنت^٤ الكروم اذا اذيلت
 وشاهد شهدها الممزوج منها
 وزر منها البقاع تجد بقاعا
 وزد تلك الضياع ترى ضياعا
 وسق^{١٠} اخاك من روض السواقي
 وعين فيه نرجسه عيونا
 واؤد^٤ بالذهميّة ان كلاها
 تجد روضا وسنديد السواري
 وراجع بعلبك فكل ناء
 فقد اضحت بموسى في نغار
 فدامت في سعود من علاها
 قبيلا الصبح من قان القناني
 تفص لحسنها مقل الحسان
 تكامل وادلهم بلا تواني
 فاصبح دونه البرد اليماني
 عن الاوطان منها اليوم داني
 بهجته انار النيران
 مقيم ما اقام الفرقدان

وقال ايضا في المعنى :

حي من ارض بعلبك ربوعا لسوام السرور اضحت ربيعا

(١) الاصل: فله - ك (٢) الاصل: وقيل - ك (٣) الاصل: ضنا - ك (٤-٤) الاصل: ووصن بيت - ك (٥) الاصل: سوها - ك.

و تعمّد ما اللجوج فقلبي لم يزل نحوه لجوجا نزوعا
لا يتجاوز يا صاح جوزة بكا ر اذا كنت للنصيح سميعا
/ و انتجع قهوة اذا قبلوها شربت من طلال الكووس نجيعا ٣٣ / ب
و مزج التبر باللجين صبوحا و غبوقا فقد اذنا جميعا
و أرت تلك الربا و دس جهة العين تجد نزهة و مرأى بديعا ٥
ثم قبل عند الجواهر عينا لصفاء مائها تظن دموعا
'باسقا صيت الجنادب حيا' في اذا ما سقى هناك الزروعا
و كأن الربا لزيه بساط مدفن فوقه الشقيق نطوعا
فاقطفا الشهد من بطون جفان من قطوف تخالهن ضروعا
'و اسقياني في السقى شمس الحميا بيد البدر لا يغت طلوعا ١٠
في جنان من الجنان من الهم فما روعه هناك مروعا
فاسمعنا بمثلها من جنان في مكان ولا رأينا ربوعا
و توقع للصيد و الصوت فيها صادحات على الغصون وقوعا
و ابركا في رياض بركة عرو س تحلى ربا حصينا مريعا
و انظرا الطير فيه كيف تهادى صادرات طورا و طورا شروعا ١٥
جاريات في موجهها كالجوارى رافعات من الرقاب قلوعا
صوته كاليراع طيبا و قد اقلع مثل السحاب حين اريعا
و هلال من القسي رآه و بدر تمّ فانقضّ يهوى صريعا ٢

(١-١) الأصل باسقا صيت الحياجب جبا - ك (٢) الأصل : سروعا - ك.

(٣) الأصل : ضريعا - ك .

و تأمل منها ذوائب لسنا ن أصيلا^١ ترى لهن لموعا
 جبل خاسر كأن عليه من بياض الثلوج ذرعا منيعا
 يا لها بلدة بموسى استطالت فاستكانت لها البلاد خضوعا
 فابن ايوب كابن يعقوب فينا صدر هذا جورا و ذلك جوعا
 فترانا^٢ اذا سمعنا مثاني ذكره سجدا له و ركوعا
 قد بسطنا الى تناهى الايادي و طوينا على هواه الضلوعا

و قال - رحمه الله - في المعنى :

لبلدة بعلبك عُلِي و فخر بناه^٣ لها على تلك المباني
 اكب^٤ بقرها شوقا اليها و قد منع الوصال اللولبان
 كأنهما بأرض نير^٥ فيها على مر الليالي كوكبان
 فلا يتفرقان لطول مكث^٦ و هل يتفرقان الفرقدان
 و لما اصبحا فرسى رهان هوت كف العنان عن العنان
 عدت بكرا حصانا لم ينلها محبّ البيض بالسمر اللدان^٦
 و لما عزّ جانبها دلالا و ادلالا لثبته^٧ في الحسان
 تملكها و واصلها اقتسارا ملك كل ناء منه دان
 / فأضحت^٨ بعلبك كطور موسى فلا برحا^٨ على مر الزمان

وله اشعار كثيرة، و توفي و هو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

(١) الأصل: اضيلا - ك (٢) الأصل: فترى انا - ك (٣) الأصل: نباه - ك (٤) الأصل:

الاب - ك (٥) الأصل: سنير - ك (٦) الأصل: اللدان - ك (٧) الأصل: لبتة - ك .

(٨-٨) الأصل: في بعلبك طور . . . برجا - ك .

علي بن الأنجب ابو الحسن تاج الدين البغدادي ، المعروف بابن الساعي المؤرخ ، خازن كتب المستنصرية المدرسة المشهورة ببغداد . كان فاضلا ، وله تاريخ متأخر لم يزل يجمع فيه الى ان مات . وكانت وفاته في العشر الآخر من شهر رمضان ببغداد ، و دفن في الشونيزي بالجانب الغربي ، و قد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

علي بن عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن علي بن شيث القرشي الأموي ابو الحسن علاء الدين . كان اسن من اخيه كمال الدين المذكور في هذه السنة ؛ و كان قد استوطن في آخر عمره اعمال الديار المصرية ، فاقام بأسنا . و مولده بالقدس سنة احدى و ست مائة ، و توفي في السادس و العشرين من شهر رجب بالقاهرة ، و دفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله .

علي بن محمد بن علي بن محمد ابو الحسين موفق الدين المذحجي الآمدي . كان من صدور الأعيان المترسّخين للوزارة المتأهلين لها ، عنده الخيرة التامة بالكتابة و التصرف مع العفة المفرطة و الأمانة العظيمة و الصيانة ؛ و ولي نظر الأعمال الكبار ثم رتب في آخر عمره ناظر الكرك و الشوبك و اعمالها ، و ما جمع اليها لعظيم عناية الملك الظاهر بالكرك ، فباشر ذلك مكرها ، و استمر الى ان ادركته منيته بالكرك في ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن قريبا من مشهد جعفر الطيار - رضى الله عنه . و مولده في ثامن شعبان سنة تسع و ثمانين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .

علي بن محمد بن نصر الله ابو الحسن علاء الدين الحلبي . كان من

خواص الملك الظاهر صلاح الدين يوسف بن محمد - رحمه الله - وذوى المكانة عنده و الوجاهة في دولته . فلما انقضت الأيام الناصرية - سقى الله عهدا - استوطن المذكور حماة ، فأقبل عليه صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمد - رحمه الله - و استوزره ، و لم يزل على ذلك الى ان توفى الى رحمة الله تعالى بحماة في صفر هذه السنة . و مولده سنة ثمانى عشرة و ست مائة بحلب .

٥ و كان والده منتجب الدين من اعيان الحلبيين - رحمه الله تعالى . حكى علاء الدين المذكور ان الملك الناصر - رحمه الله - كان يكره الجبن و رائحته و لا يمكن من إحضار شيء منه في سماطه ، و كنت انا و اخى صفي الدين نشتهي ان نأكل منه ، فقلت يوما للجاشنكير : أحضر لى قطعة جبن خفية من السلطان فقد تاقت نفسى الى ذلك . فأحضر منه شيئا فجعلته

١٠ تحت الخوان ؛ فشم السلطان رائحته فغضب و قال : كم انها كم عن اكل الجبن و انتم تخالفونى . فقلت له : يا خوند ! الله سبحانه و تعالى قد نهانا عن اشياء و امرتنا أنت بها فأطعناك و عصينا الله تعالى فاذا عصيناك فى هذا الشيء الواحد اى شيء يكون ؟ فضحك و سكت . و كان علاء الدين المذكور مشهورا بالمرودة و العصبية و قضاء حوائج الناس و السعى فى مصالحهم - رحمه الله . قال فى مملوك له ملكنى بالعينين و ملكته بالعين .

مبارك بن حامد بن ابى الفرج المنعوت بالتقى الحداد . كان من كبار

٣٤ / ب / الشيعة المتغالين فى مذهبه عارفا به ، و له صيت فى الحلة و الكوفة و تلك الإماكن ، و عنده دين و امانة و صدق و طهجة و حسن معاملة . و كانت وفاته ٢٠ ببيعليك يوم الأحد ثامن عشر ذى القعدة ، و هو فى العشر السبعين -

رحمه الله . و رثاه جمال الدين محمد بن يحيى الغساني الحمصي بقوله :

لو ان البكا يجمدى على اثر هالك بكينا على من كان في الحلة^٢ بيته
 بكينا على من فيه للبذل للقري جوادا اذا ما الغيث ضنّ فلم يجمد
 يؤمّ بها كلّ الكرام و يهتدى تقيّ نقيّ لا محلّ ديانة
 برىء و ذاك المصطفى خير متجر وقد كان احى من فتاة حيية
 سبكيه ابناء الفواطم سادة و تبكيه عدنان تميم و قيسها
 و ان غاب عنا وجهها الطلق عندنا^٥ و ان لم يزره المؤمنون فانه
 ولو انه مما يردّ بقوة و لكنّه الموت الذى فيه يستوى
 و لسنا نبكيه و قد فارق العنا فراحت الى رضوان فى عدن روجه
 و بادل من حُمى الحديد و ضربه

٥ بكينا على الدهر التقي المبارك^١
 مناخ ذوى الحاجات مأوى الصعالك
 فريدا و حيدا ما له من مشارك
 روى جموده بالوابل المتدارك
 بحيث اهتدت أمّ النجوم الشوابك
 بفرض و نقل من جميع المناسك
 و ان صدّ عنه بالظبي^٣ و النيازك
 و افتك فى الهيجاء من كلّ فاتك
 ١٠ ألا ناصر اذا افترى^٤ لعواتك
 و طيء و حيا مذحج و السكاسك
 لندعوه فى جنح من الليل حالك
 تعوض و استغنى بزور الملائك
 رددناه بالبيض الرقاق البواتك^٦
 ١٥ فقير و مسكين برّب الممالك
 و راحت به التقوى الى ما هنالك
 و روح معاديه الى عند مالك
 بولدانها و الحور فوق الأرائك

(١) وفى الأصل: مبارك (٢) الأصل: المحلة - ك (٣) الأصل: بالصبي - ك (٤-٤) الأصل:

الاناص اذا افترى - ك (٥) الأصل: لنا - ك (٦) الأصل: البوايك - ك .

و ممتحن لم يشته عن ولاية مخوف وعيد بالردي والمهالك
رأى الهون فيما ناله الآن هينا فجاد يبذل النفس منه لسافك
فلا الخلق لما فارقوا الحق والهدى وفارق منهم كل غاوٍ وآفق
وعاف البقا في دار دنيا دنيّة وحلّ قصورا مهّدت بدرانك
وماذا اغترار العارفين بمومس مخادعة مشهورة الغدر فارك
تعزّ بعيش برقه برق خلب وعمر قصير ذى زوال مواشك
وقد قربت افراحها وغمومها بكاء بواكيها بضحك الضواحك

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد الأنصاري ابو عبد الله

عماد الدين و يسمى عبد العزيز ايضا ، اخوه قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ

١٠ لآيه . كان اماما عالما فاضلا متبحرا في مذهب الشافعي متصليا في فنون

الأدب و العروض و الحساب و الجبر و المقابلة و قسمة الاراضى ، لم يكن

٣٥ / الف في زمانه مثله في / مجموعته ، و كان صدرا كثيرا الخير عليه سكون و وقار

اذا تكلم يحفظه صوته . و كان احد تلامذة الشيخ محي الدين ابن العربي -

قدس الله روحه و رضى عنه - لازمه دهرا طويلا ، و أخذ عنه و كتب

١٥ من تصانيفه الفتوحات المكيّة و وقفها على المسلمين و كتب غير ذلك من

تصانيفه ، و كان يفهم كلامه و يعرف اشارات الشيخ و رموزه بتوقيف

منه على ذلك . درّس مدة بالمدرسة العذراوية و افاد الطلبة الى حين وفاته ،

و بشر^٢ ديوان الخزانة ايضا . سمع من ابى عبد الله الحسين بن الزيدى^٤

(١) هو محمد بن عبد القادر ايضا و توفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل : كبير - ك

(٣) الاصل : بشار - ك (٤) توفى سنة ٦٣١ - ك .

و ابى المنجا بن اللقى^١ و ابى عبد الله محمد بن غسان^٢ الأنصارى و غيرهم ،
و حدث بصحيح البخارى و غيره ، و سمع ايضا من مكرم^٣ و ابن صباح^٤
و سمع من خلق كثير . و كانت وفاته يوم السبت ثامن رجب هذه السنة ،
و دفن بسفح قاسيون . و درّس بالعدراوية اخوه قاضى القضاة عز الدين
ابو الفاخر و لم يزل بها الى ان مات - رحمهم الله تعالى .^٥

محمد بن عبد الله بن ابى اسامة مفيد الدين بن الشيخ جمال الدين ابى صالح
المعروف بابن الأحواضى ، كان مفضنا ذا علوم كثيرة و الغالب عليه المنطق
و الحكمة و الفلسفة و الميل الى مذهبهم ؛ توفى بقرية حراجل من جبل
الحردبين ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى و لم يبلغ اربعين سنة . و والده
شيخ الشيعة و المقتدى به عندهم و المشار اليه فى مذهبهم و سيأتى ذكره -^{١٠}
ان شاء الله .

محمد بن عبيد الله بن حزيل ابو عبد الله^٧ بهاء الدين ، كان صدرا كبيرا
عالما فاضلا رئيسا ، توفى فى هذه السنة بالقاهرة . و دفن بالقراقة الصغرى
وهو فى عشر الستين - رحمه الله تعالى . اخبرنى بذلك صاحبنا تاج الدين
عبد الله وهو ابن اخيه ، و من شعر بهاء الدين المذكور قوله :^{١٥}
انما اشكو الى الخلق هو انا^٨ و مذهبه فترك الخلق و اترك كل ما تارك الله

(١) الاصل : اللقى ، هو عبد الله بن عمر بن على و توفى سنة ٦٣٥ - ك (٢) توفى سنة
٦٣٢ - ك (٣) مكرم بن محمد توفى سنة ٦٣٥ - ك (٤) هو ابو صادق الحسن بن صباح
توفى سنة ٦٣٢ - ك (٥) ارخه ابن كثير فى سنة ٦٧٣ - ك (٦) كذا فى الاصل فلم اهتم
الى صحة الاسماء - ك (٧) الاصل : بن ابو عبد الله - ك (٨) الاصل : هو ان - ك .

و قال :

قالوا الحمام سيأتي هجما عليك مصابه

فقلت اهلا و سهلا ان حاز اقترا به ما كان لا بد منه يهون عندي صعابه
الموت للناس حتم و ذاك في الخلق دأبه لي خالق بي رؤوف للجود يقصد بابه
العفو منه يرجى جودا و يخشى عقابه و لست اكره انى القاه لكن اهابه

وله مما يكتب فى حياصة :

لقد غار منى العاشقون و اظهروا قلائي فلا نال الوصال غيور
و من ذا الذى اضحى له كعلائقى لديه و لكنّ النفوس غرور
و قد ضاع منى خصره فوق ردفه فلا عجب انى عليه ادور

وله فى المعنى فى حياصة ذهب :

غار المحبّون منى اذ درت حول نطاقه
و نلت ما لم ينالوا من ضمّه و اعتناقه
ما اصفّر لوني إلا مخافة من فراقه

وله فى جواب كتاب :

اهلا و سهلا بكتاب غدا كالروض جادته سماء السّماح
وافى فمن فرط سرورى به بات نديما لي حتى الصّباح
ب / ٣٥ / تمزج فيه بالعتاب الرضا و انما تمزج راحا براح

وله و كتب بها الى بعض اصحابه بالحجاز الشريف :

يا راحلا قد كدت اقضى بعده اسفا و احشائي عليه تقطع

(١) الاصل : باب - ك .

شَطَّ المزار فما القلوب سواكن لكنّ دمع العين بعدك ينبع
و قال و قد اشتدّ به المرض :

لا يجدهمى ولا حزنى ام مفقود لها وآله
ما بقاء الروح في جسدى غير تعذيب لها وله
و قال ايضا :

يا بديع الجمال رقى لمن ستر هواك عليك مهتوك
دموعه في هواك جارية و قلبه في يدك مملوك
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

و لقد شكوت لملتقى حالى و لطفت العبارة

فكأنتى اشكو الى حجر و إن من الحجارة

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

و بى [رشأ^١] مصون فى الفؤاد له ودّ فما احد فى الناس يشركه

مهابه فى قلوب العاشقين له فكم دم منهم باللا حظ يسفكه

يا من يروم وصالا منه متّ كمدّا إنّ الوصال اليه عنه مسلكه

يا عاذلا قد لحانى فى محبّته اليك عنى فانى لست اتركه

و ليس يقبلنى إلا تعفّفه مع الأنام ولى وحدى تهتّكه

و هذا صدق قول بعضهم فى مبذول :

و ليس يقبلنى إلا تهتّكه مع الأنام و لا وحدى تعفّفه

و لزين الدين^٢ المذكور فى شبابة :

و ناحلة صفراء تنطق عن هوى فتعرب عمّا فى الضمير و تخبر

(١) لعله سقط من هنا (٢) كذا فى الاصل و لقب المترجم بهاء الدين - ك

يرأها الهوى و الوجد حتى أعادها انابيب في اجوافها الرّيح تصفر

و مما انقل من خطّه على ديوان عز الدين احمد بن معقل^١:

لسيدنا الحبر الامام ابن مقبل قصائد شعر كالقلائد في النحر

هو البحر في جود و علم و نائل و لا عجب للبحر يقذف^٢ بالدرّ

هي الروضة الغناء يمهبها الحيا و أنبت^٣ في ارجائها يانع الزهر

عرائس ابكار المعاني يلفظه على الطرس يحلى منه في حبر الحبر

فما عقد السحر الحرام كنظمه و لم يحكه حسنا عقود على السحر

وله و قد انشد:

قالوا تسلّ بغيره عن حبه يُسليك عنك قلت لا و حياته

/ من اين لي وجه يكون كوجهه حسنا و من اوصافه كصفاته

الحسن اجمع في حبيبي انه اضحى يتيه على الوجود بذاته

يا غائبا عن ناظري و خياله ابداً يراه القلب في مرآته

عطفاً على دنف اجلّ مراده ان كنت تقبله على علاته^٤

ان لم تجد بالوصل منك له فقد عاجلته بالموت قبل مماته

محمود بن عابد^٥ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن جعفر بن عمار بن

عيسى بن علي بن عمار ابو الثناء تاج الدين التميمي الصرخدي الحنفي . مولده

سنة ثمان و سبعين و خمس مائة بصرخد، و توفي ليلة الجمعة السادس

(١) هو احمد بن علي بن معقل الحمصي ، توفي سنة ٦٤٤ - ك (٢) الاصل : يقذف - ك .

(٣) الاصل : و انبت - ك (٤) الاصل : غلاته - ك (٥) الاصل : عايد ، وله ترجمة في

الجواهر المضيئة (١٥٨/٢) و البداية لابن كثير (٢٧٠/١٣) و غيرهما - ك .

والعشرين من ربيع الآخر بدمشق بالمدرسة النورية ، و دُفن بمقابر الصّرفية خارج باب النصر عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^١ - رحمه الله تعالى .
و كان تاج الدين المذكور من الصلحاء العلماء الفضلاء ، ليين الجانب ، دمت الأخلاق ، كريم الشّائل ، كثير التّواضع ، قنوعا من الدنيا بقدر الكفاية ، معرضا عن التّكثّر مع تمكّنه من ذلك و قدرته عليه ؛ و كانت له وجاهة عظيمة عند الملوك و الأمراء و الوزراء و الأكابر و القبول العظيم من الخاصّ و العام . وله اليد الطولى في النظم ، فمن شعره :

حدث فقد حدثتنا دوحة السّلم عنهم فما انت في قول بمثّهم
أخيموا بالكثيب الفرد ام نزلوا منابت الرّمل بالوعساء من إضم
هل حدّثوك فأضحى الدرّ من صدف الثغور ما بين مثور و منتظم
أضحى النسيم عليلا ما به رمق لما رموه من الأجفان بالسقم
اهوى حديث قديم العهد ان نطقت به المعاهد عن احبابنا القدم
و يزدهيني وميض البرق في سدف من الظلام بحالي ثغر مبتسم
بأمور ذا اللهو من اجزاع كاظمة نحن العطاش الى سلسالك الشّيم^٢
اعابد^٣ فيك ما قضيت من وطر مع الظباء و لو في طارق الحلم
افدى اناسا لووا عهد اللوى و ناوا عنى و ما حلت عن عهدى و لا ذمم
احبة كلّما [اشفاق^٤] عن ادكارهم تبدّل الدّمع من تذكارهم بدم
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ان كان قصدى غيركم يا سادتي لا نلت منكم بغيتي و ارادتي .

(١) هو محمود بن احمد بن عبد السيد البخارى المتوفى سنة ٦٣٦ - ك (٢) الاصل :

الشّيم - ك (٣) الاصل : اعابد - ك (٤) لعله سقط من هنا .

من ذا الذي حاز الجمال سواكم فأحبه^١ و تقوم فيه قيامتي
والله لا انسى محبة سادة احسانهم تمحو قبيح اساءتي
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لقديم وجدى فى هواك حديث تفى به الأيام وهو حديث
٥ و لطيب ذكرك فى فؤادى خطرة ميت الغرام بنشرها مبعوث
اضحى الغرام يزيد وهو كدمعى جار الى جارى العيون حثيث
/ ولقد بكيت على زمان المنحنى اسفا فدمعى للديار غيوث
يا ايها^٢ الصب الذى اجفاناه وحش^٣ و احداق العيون حثيث
بالله يا ميثاق ساع ضائع عندى ولا عهد الحمى منكوث
١٠ يثنيك عنى مثل ود^٤ ماذق^٣ و يعوف طرفك ان اراد يغوث
بليّة صليت^٤ فى شرع الهوى ما لي عليها فى الأنام مغيث
حدق و اجفان سبت بسوادها قلبى^٥ و فرع كالظلام اثيث^٥
لولا ابتسام^٦ الثغر ريع هذه هذا^٦ لكان اضلنى التثليث
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥ قسما بتعريف الحجيج و ليلة المسعى و أيام الحطيم و زمزم
و الرمى و الجمرات و التشريق و البيت العتيق و كل اشعث محرم
و سعى اخوان الصفاء على الصفا و بما اريق على المحصب من دم

(١) الاصل : فأحبة (٢-٢) الاصل : الصبى .. وجيش - ك (٣) الاصل : ماذق - ك .
(٤) الاصل : ضليت - ك (٥-٥) الاصل : فزرع .. اثيب - ك (٦-٦) الاصل :
المقر ريع هذه و هذا - ك .

لأحلت عن حَيِّكُمْ^١ و بحبكم يلقى الاله حشاشتي بل اعظمي
 هذا و قلبي ما غدا من حبكم صفرًا و لا حبي لكم بمحرم
 و إذا ذكرتكم غنيت بذكركم عن مشرب طول الزمان و مطعم
 و إذا ابتسام البرق حرك ساكنا في القلب حرّكتكم بكل تبسم
 لكم تعطرت الخائل الربا بنسيمكم و حياتكم بمتسيم
 فلا شكرن يد النسيم و واجب بين الوري تكرار شكر المنعم
 علقت بروحي او و قد علقتكم قلبي فجموعى بكم و تقشمتي
 ان جنكم^٢ صب فليس بمدنف او حازكم قلب فليس بمغرم
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ لا تقولوا سلا المحب هوانا لا ولو ذقت في هواكم هوانا
 اناصب اري المذلة عزا في رضاكم و ذنبكم غفرانا
 لست اسلوكم و حاشى هواكم ان يرى فيه عاشق سلوانا
 ايها المعرضون ردوا على المشتاق قلبا عدبتموه زمانا
 أفردوا الرقاد ثم مروا الطيف مرارا لعده يغشانا
 ١٥ اين ايامنا ونحن و أنتم قد غدونا على الحمى جيرانا
 تسرح العين فيكم فيرى النا ظر في كل نظرة بستانا
 لا و لا ذقت وصلكم ان تطلببت خروجا عن حبكم و أمانا
 قال ايضا - رحمه الله تعالى :

قضى و لم يقض من اهل الحمى اربا صب متى شام برق الأبرقين صبا

(١) الأصل : حبتكم - ك (٢) الاصل : حنكم - ك .

لاحت له في الدجى نار على علم وهنأ فآنس منها قلبه لها
 فحنّ وجدا الى الوادى نزلوا به و بات بتلك النار مكثبا
 يهيجه نشر رنّد في النسيم على بعد و يصبو اذا برق الحمى وجبا
 و يسأل البرق من نجد اعادة ايامه البيض و العيش الذى ذهب
 هيات يا سرحة الوادى بشعبهم للشمل فيك التام بعد ما انشعبا
 و قال - رحمه الله تعالى :

رعى الله ليلا زارنى فى دجائه رشيق التشى مسرف فى جماله
 فمزق جلباب الدجى صبح وجهه ' و ضوع جمر الخدّ عنبر خاله ' ١٠
 و بتّ ولى من ريقه العذب قرقف معتقة^٢ ممزوجة بدلاله
 مضى و انقضى ذاك الوصول كأنما منام رأته العين طيف وصاله
 لقد صدّ حتى لو تمنيت طيفه يرضنّ على ضعفى بطيف خياله
 و اتبعه هجرا يرى الوصل عنده حراما فوصلى لا يمرّ بباله
 و ما زال يولبنى الصّدود تدلّلا فوا حربا من صدّه و دلالة
 و قال ايضا - رحمه الله :

اتم لأجسامنا الأرواح و المهج ١٥ وللنواظر فيكم منظر بهج
 اتم لنا الحجّة العظمى اذا انقطعت بنا الأدلة يوم البعث و الحجج
 لا نرتجى غيركم فى كلّ نائبة اذا ذكرناكم بالذكر ينفرج
 و ما سلكننا اليكم فى الدجى بهجا إلا و أشرق نورا منكم البهج
 لنا الهداية منكم لا نضلّ و لا نخشى الضلال و انتم للورى سرج

(١ - ١) الاصل : و صوع ... حاله - ك (٢) الاصل : معتقه - ك .

لو لا كم ما اغتدت منا القلوب هوا ء يتيه في نشر ريباه و ينهج
منكم رأينا طريق الحق واضحة لا زيغ فيها و لا امت و لا عوج
ففي القلوب لنا من ذكر كم طرب و في النسيم لنا من نشر كم ارج
و فيكم نزه الأبصار ما نظرت إلا و عن لها من حسنكم فرج
و جبكم مذهب لولاه ما رفعت عنا المشقة و التكليف و الحرج ٥
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

سقى الله ايام الحمى ما يسرها و خصك يا عصر الشبية بالرضا
فعنك عرفت النفس غضا مطاوعا و لكنه لما انقضى عصرك انقضا
فلولاك لم يسفح على السفح عبرة لعيني و لا صد السرور و اعرضا
و لا نلت برقا بالثنية لامعا و لا غاص دمع العين من قبقة الأضا ١٠
و لا ترف الدمع المصون كآبة عليك لما ادى حقوقا و لا قضى
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

سلام على الدار التي قد تباعدت و دمعى بها طول الزمان سفوح
خليلى ما لى لا ارى بان حاجر يلوح و لا نشر الأراك يفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى و لى عندكم قلب يدوب و روح ١٥
اذا نفحت من جانب الرمل نفحة و فيها غزار للغوير و شيع
وضاعت رياض الحزن فى روتق الضحى و هب لنا من نحو رامة ريح
تذكرتكم و الدمع يستر مقلتي و قلبي باستيف البعاد جريح
و قلت و بى من لاجع الشوق زفرة و لوعة وجد تغدى فتروح
ألا هل يعيد الله ايماننا التي نعمنا بها و الحادثات تروح ٢٠

و قال ايضا - رحمه الله :

قلبي بتذكار الأحبة موع حيران من ألم الفراق موع
كيف التصبر بعد فرقة سادة فارقتهم و القلب مني موجع
يا صاح لو أبصرتني لرثيت لي و القلب عند فراقهم يتقطع
٥ و أنا أنبأدي و المدامع هطل يا رب قل تصبري ما اصنع

و قال ايضا - رحمه الله :

يا حادي العيس مرّبي حيث ماساروا أذابني لهم شوق و تذكار
ساروا و قلبي على جمر الغضا تركوا و كيف يصبر من في قلبه نار
تلك البدور سروا تحت الظلام دجى فهتكت تحت ذاك الستر أستار
١٠ دعني امزق اسرار الحياء بهم فما على اذا مزقتهم عار

و قال ايضا - رحمه الله :

ما نلت من حبّ من كلفت به إلا غراما عليه أو ولها
و محنتي في هواه دائرة آخرها ما يزال أو لها
و قال ايضا : انشدها للشيخ شمس الدين السني الواعظ البغدادي بجامع دمشق
١٥ في الأيام المعظمية و كان يجلس يوم الثلاثاء :

ايها العالم الذي ورثته العلم جدّا اجداده^١ ميراثا
و الذي ان اتى بوعد و عهد كان لا مخلصا و لا نكاشا
كل يوم نراك بحرا خضيفا نغرف الدرّ منه يوم الثلاثاء

(١) الاصل : جداده - ك .

قسم الدهر للتفحص في العلم و النسك و الندى اثلاثا
 نام طرف الخليل ليلا فنودي هب فاذبح مظهرها دلها
 و البشير النذير نام و ما كان يذوق المنام إلا حثا
 فأتاه آت فناداه قم فار كبتن البراق و امض مغاثا
 و اسر حتى ترى مقاما كريما تعجز سيرك البروق الحثا
 أي فرق بين المنامين بين ما تراه بين البرية عاثا

/ محمود بن عبيد الله^٢ بن احمد بن عبد الله ابو المجاهد ظهير الدين الزنجاني ٣٨ / الف
 الصوفي الفقيه الشافعي ، كان من اعيان الصوفية و اكابرهم و عنده فضيلة ،
 و يفتى على مذهب الامام الشافعي - رحمه الله ؛ و كان امام المدرسة التقوية
 بدمشق و اكثر نهاره بها ، و في الليل يبيت بالخانكاة الشميساطية . سمع ١٠
 الكثير و حدث و اشتغل عليه جماعة ، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي
 و سمع عليه عوارف المعارف و غير ذلك ، و حدث به و صنف تصانيف
 مفيدة ، منها الرسالة المنقذة من الجمر في إلحاق الأنبذة بالخرم . و توفي بدمشق
 و قد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى . و كان والده
 ركن الدين عبيد الله^٣ قاضي زنجان من الفضلاء . و من شعره^٤ ظهير الدين - ١٥
 رحمه الله :

إلهي! ذنوبي و الخطايا كثيرة فأنت الذي تعفو و تمحو الكبائر
 متاعى من الطاعات و البرّ بائر فأنت الذي يسرى و اشرك^٥ ماثرا

(١) الإصل: مقاثا - ك (٢) الاصل: عبد الله ، والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي
 و طبقات السبكي (١٥٥ / ٥) و غيرهما - ك (٣) الاصل: عبد الله - ك (٤) الاصل:
 شعره - ك (٥-٥) الاصل: صاعى ... ماير ... و اسررك - ك .

و ان كنت تصلي النار نفسي بنورها و ويل على النفس التي كنت بائرا^١
و قال ايضا - رحمه الله :

^٢ قد قال لي العين اعين الشيطان في الخلوة لم سكنت بين الاخوان
اشكر فرحا و كل و نم قلت له بس الاسم الفسوق بعد الايمان^٢

مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني^٣ الملقب

سعد الدين ، هو اسن من اخيه الشيخ شرف الدين ، وكان اولاً يعاني زى

الخدمة ، ثم لما اسن ترك ذلك الزى و لبس القيار و صار شريكا لأخيه في

مشيخة الشيوخ بدمشق ، وكان عنده اطلاع على التواريخ و ايام الناس ،

و جمع في ذلك جموعا مفيدة . و توفي بدمشق ليلة الجمعة سابع و عشرين

١٠ ذى الحجة ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون ؛ و مولده ليلة الأحد سادس عشر

ربيع الأول سنة اثنتين و تسعين^٤ و خمس مائة ، و أمه عالية النسب ابنة

الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري .

سمع سعد الدين المذكور على الكندي^٥ المقامات و اجزاء ادبيات

في سنة تسع و تسعين و خمس مائة ، و سمع على القاضي جمال الدين عبد الصمد

١٥ ابن الحرستاني^٦ مسند الامام احمد بن حنبل - رحمة الله عليه - في سنة ثمان و تسعين

و خمس مائة ، و سمع البخاري^٧ بقراءة ابي الفضل^٧ الوليد على عبد السلام

ابن عبد الله بن بكران الداهري^٨ لحق سماعه^٩ من السجزي عن الداوودي عن

(١) الاصل : ييرا - ك (٢ - ٢) مضطرب الوزن - ك (٣) الاصل : الحوثي - ك .

(٤) الاصل : سبعين - ك (٥) هو ابو الين زيد بن الحسن المتوفى سنة ٦١٣ - ك .

(٦) توفي سنة ٦١٤ - ك (٧ - ٧) الاصل : و قرأه ابي الفضل - ك (٨) توفي سنة

٦٢٨ - ك (٩) الاصل سماه - ك .

السرخسي عن الفربري عن البخاري ، و اجازة جماعة ، منهم الشيخ يحيى بن عقيل بن شريف السعدي ، و مجد الدين عمر بن دحية^١ و الشيخ محمود بن عبد الله الحارثي و غيرهم و حدث . و له نظم لا بأس به فمنه - و قد رأى مملوكا حسن المنظر في يده كلب صيد :

٥ رأيت في الصحراء ظيلا غدا مرتعه لبّ قلوب الرجال
في يده كلب اسير له و عادة الكلب يصيد الغزال

/ و له ايضا في الزهر : ٣٨ / ب

رأيت ازاهير الرياض و قد حكمت يياض مشيب المرء حين علاها
و قد ثملت اغصانها فهي تنثني و جاد عليها المزن ثم سقاها
' و من عجب ان يهرم الشيب دائما و هذا مشيب الدوح بدر صباها
١٠ و له يتشوق الى دمشق يمدح الملك المظفر^٢ صاحب ميافارقين :
غرامى الى الاحباب ليس يحول و فرط اشتياق نحوهن^٣ طويل
احن الى ماذى دمشق و دوحها اذا رفخته^٤ بالاصائل قبول
ايا راكبا بلّغ - هديت - تحييتى الى من هموا على الشّام نزول
و خبرهم انى حوانى منزل بأكناف^٥ ميافارقين ظليل
ارى ملكا الذى^٦ ملوك زمانه يمينا و نادية^٦ اعزّ جميل
من النّفر الشّم الذين سميت بهم فروع الى عليهاهم و اصول
هو الملك غازي ليس فى الناس مثله كريم شجاع صادق و اصيل

(١) توفى سنة ٦٣٣ - ك (٢) مات سنة ٦٤٢ - ك (٣) الظاهر - نحوهم (٤) الاصل :

رفخته - ك (٥) الاصل : باكتاف - ك (٦-٦) الاصل : ملك ... بادية - ك .

حياني و احياني و قرب منزلي و قابلني منه سنًا و قبول
و ما انا و الاشعار لو لا صفاتكم تعلمني في الحال كيف اقول
فلا زلت في الدنيا سعيدًا مهنيًا و لا زلت منصور اللوى و تنيل

السنة الخامسة و السبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة الخالية
و الملك الظاهر بالشام عائدًا من الكرك .

متجددات الأحوال

في ثالث المحرم دخل الملك الظاهر دمشق ، وافق يوم دخوله اليها
وفد عليه من اعيان المغل^٢ سكتاي و اخوه جاروجي^٢ و اخبراه ان الامير
١٠ حسام الدين بيجار التاتيري قد قطع^٣ خرت برت و ولده بهادر عازمان
على الحضور . و كان سبب وصول سكتاي و اخيه ان بهادر كان متزوجًا
باختها . و كان لهما اخ كافر فوصل اليهما و معه جماعة من اقاربهم . و طلبوا
منهما مالا و قالوا لهما : اتما في راحة بسكنى المدن ، و نحن في التعب
بملازمة البيكار^٤ فأعطونا شيئًا نستعين به ، و إلا أحضروا معنا الى ابغا ليفصل
١٥ بيننا؛ فشاورا البرواناة فأشار ان يدفع لهم ما التمسوه ، فأخذوه و توجهوا ،
فقال البرواناة لبهادر : ما انا بمن يدعو علينا عند ابغا انا باغيه فتضرر ؛
فلاحقهم بهادر و صهراه فقتلوهم و اخذوا ما معهم .

(١) الاصل: حياني - ك (٢-٢) الاصل: سكتاي و اخوه جاروجي ، وسمى ابو الفداء

ادناه قرمشي - ك (٣) الاصل: و قطع - ك (٤) بيكار بالكاف العجمية ، هو العمل

بلا اجرة - ك .

و كانت رسل أبغا ترد على البرواناة تحته^١ على المصير اليه و هو
يسوفهم منتظرا لعسكر الملك الظاهر . فلما يئس^٢ منه توجهه الى ابغا في
حادى عشر ذى الحجة من السنة الخالية و صحبته اخت السلطان غياث الدين
ليدخل بها الى ابغا و معه من الأموال و التحف ما لا يوصف كثرة ، و توجهه
خواجا على الوزير . و لما عزم على التوجه حرض بهادر على التوجه الى
الملك الظاهر مع ابيه لأن ابغا ينقم عليه قبل من قتله من التتر . فتقدم
بهادر الى سكتاي و اخيه بالمسير الى بين يده / الى الملك الظاهر ليعرفاه / ٣٩ / الف
بعزمه و عزم ابيه على الوصول و تذكراه بما تقدم لبيجار^٣ من اليمن .
فلما وصلا احسن اليهما و بعث بهما الى القاهرة ليجتمعوا بولده الملك السعيد ،
فوصلها يوم الجمعة ثانى عشر المحرم ، فأحسن اليهما الملك السعيد و ردّ بهما
الى ابيه^٤ بعد ثلاث .

و فى اواخر المحرم سير الملك الظاهر الأمير بدر الدين بكتوت الأتابكى^٥
و معه الف فارس و امره اذا وصل حلب يستصحب عسكرا منها و يتوجه
الى بلاد الروم ، و كتب على يده كتبا الى امراء الروم يحرضهم فيها على
طاعته . و كان سبب هذه المكاتبة ان شرف الدين مسعود بن الخطير بعد
١٥ سفر البرواناة فى السنة الخالية الى ابغا كتب الى الملك الظاهر يحثه على
الوصول الى الروم بعساكره لينظم اليه و السلطان غياث الدين و من فى بلاد
الروم من العساكر ، و بعث كتابه الى سيف الدين جندر^٦ مقطع البلستين

(١) الاصل : تحته - ك (٢) الاصل : ياس - ك (٣) الاصل : لسحار - ك (٤) الاصل :

ابنه - ك (٥) الاصل : الافانكى - ك (٦) الاصل : جندز بالزاي ، ولعل الصواب : حيدر - ك .

ليبعثه الى الملك الظاهر ، فدفعه الى ولده بدر الدين اقوش و امره ان لا يبعثه
نخالفه و بعثه .

واما شرف الدين فداخله الندم و خاف ان هو خرج من الروم
لا يعود اليه ، فكتب الى سيف الدين جندر ان لا يبعث الكتاب فاستدعى
٥ بولده و طلبه منه فأخبره انه بعثه . و لما وصل بدر الدين الأتابكي^١ الى
البلستين صادف من عسكر الروم جماعة منهم الأمير مبارز الدين شوري
الجاهشكير ، و سيف الدين جندر ، و بدر الدين لؤلؤ ، و بدر الدين ميكائيل ،
و عند وقوع نظره عليهم لم ينزل و لا من معه على ظهور الخيل بعثوا
اليهم باقامة جليلة و ركبوا اليه و سألوه الإبقاء عليهم على ان يقتلوا من
١٠ بالبلستين من التتر و يصيروا معه الى باب الملك الظاهر فأجابهم ، فلما
وفوا بذلك قفل بهم ، فوافوا الملك الظاهر بحارم فأقبل عليهم .

ذكر وفود بيجار و ولده بهادر

لما تواترت الأخبار بقربهما تقدّم الى الامير نور الدين نائبه بحلب
بالاهتمام بالاقامة له ، ثم الخروج الى لقائه اذا شارف البلاد . و لما قارب
١٥ ارض دمشق سير جمال الدين محمد نهار^٢ لتلقيه و وصل بيجار الى دمشق
يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، فلقاه السلطان و بالغ في اكرامه ، و انزله
في النيرب . ثم وصل ولده بهادر الى دمشق يوم السبت التاسع و العشرين
من الشهر و كان تأخر بسبب جمع امواله من البلاد ، و كان مهذب الدين
علي بن البروانة نائباً عن ابيه في البلاد يومئذ . فلما بلغه رحيلهم جهّز

(١) الأصل : الاقابيكي - ك (٢) الاصل : تهار - ك .

خلفهم عسكرياً من التتر و قدم عليهم نيجي^١ فسار الى خرت برت فلم يلحق احدا منهم غير انه عشر على خمس مائة فرس عربية عريقة الانساب ، كان بهادر قدمها بين يديه فضلت عن الطريق . لما قضى الملك من الاجتماع بهما بعث بهادر الى القاهرة مع بيسرى و خطليجا نخرجوا من دمشق يوم الخميس تاسع صفر و وصلوا يوم السبت ثالث ربيع الاول ثم بعث^٥ اباه بيجار مع شرف الدين الحماكي فوصلها يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر فخرج الملك السعيد لتلقيه و احتفل به و حمل اليه اموالا و خلعا .

و في الرابع و العشرين من صفر علق مشاء^٢ السلطان و كسر الخليج بكرة / السبت الخامس و العشرين منه و ركب الملك السعيد و باشر ذلك بنفسه ٣٩ / ب

و انتهت الزيادة الى اربع عشرة اصبعاً من تسع عشرة ذراعاً . ١٠

و في الخميس تاسع صفر توجه الملك الظاهر من دمشق الى حلب ، فوصل حمص ثالث عشر صفر فوافاه عليها ضياء الدين محمود بن الخطير ، و سنان الدين بن الامير سيف الدين طرنطاي بكرييكي^٣ ؛ و بسبب وصولهما ان شرف الدين بن الخطير كان لما وردت كتب الملك الظاهر على امراء الروم شرع في تفريق العسكر الرومي ، و اذن لهم في نهب من يجدونه من ١٥

التتر و قتله و انجاز الامير محمد بن قرمان و اخوته و اولاده بمن معه من التركان الى السواحل و اغاروا على من جاورهم . ثم كتب السلطان الملك الظاهر يعرفه مباينته التتر و اخراج السواحل من ايديهم ، و بلغ السلطان غياث الدين و مهذب الدين ما اعتمده شرف الدين بعثا في طلبه . فلما وصل

(١) بلا نقط في الاصل - ك (٢) كذا في الاصل - ك (٣) الاصل : بكرليلي - ك .

اليهما امر مهذب الدين ان يحضر بجمع رسل التتر و نوابهم و من كان من المغل
من كان مع ينجي على اسوأ حال ، فأحضروا مكشفين الرؤوس و بسطت
الرعية ايديهم فيهم ، و حبس من قبض عليه منهم و بعث بمهذب الدين الى
شرف الدين مسعود ، و كان ظاهر المدينة ليحضر فأبى . فخرج اليه تاج الدين
٥ كيوى ثم تبعه سيف الدين طرنتاي^١ و سبق تاج الدين . فلما اجتمع
بشرف الدين عنقه ، و اغلظ له فأمر به فقتل و قتل معه سنان الدين بن
ارسلان طمعش^٢ زوباشي قونية . و لما قتلها خاف من مهذب الدين فتوجه
قاصد الملك الظاهر . و ذلك يوم الجمعة ثالث عشر صفر و ادركه سيف الدين
طرنتاي^٣ .

١٠ فلما رأى السيوف مجردة انكر عليه فقال شرف الدين : فات ما فات
فاستر على بالمصلحة ؛ فقال : الرأي ان ارجع الى بيتي فرجع و تركه . و لما
بلغ مهذب الدين^٤ ذلك بعث الى سيف الدين يستدعيه فأتى فتحيل انه
مع شرف الدين ، ثم بعث شرف الدين اليه . فلما اجتمع به سأله ان يوفق
بينه و بين مهذب الدين فعاد سيف الدين الى مهذب الدين و سأله في ذلك
١٥ و اجاب . و خرج السلطان غياث الدين الى ظاهر قيسارية ، فنزل بجمال طاسي
في عشية النهار المذكور . فلما رآه شرف الدين و ضياء الدين و من معهما
ترجلوا و قبلوا الأرض و نادوا في البلد بشعار الملك الظاهر . و اتفقوا
ان السلطان غياث الدين و العسكر يتوجهون الى مدينة بكيدة^٥ يقيمون بها

(١) الاصل : طرمطى - ك (٢) الاصل : طمعش - ك (٣) الاصل : طرمطاي - ك .
(٤) الاصل : مندب الدين - ك (٥) الاصل : بكيدة - ك .

و يعيشون قصّادا الى الملك الظاهر يستوثقون باليمين لغياث الدين و لأنفسهم
 فاستأذنتهم مهذب الدين في ان يدخل الى قيصارية ليخرج ائقاله^١ فأذنوا
 له ، فدخل و حمل منها ائقاله و خزينته^٢ و خرج منها ليلا و قصد ذوقات ؛
 فلما تحققوا ذلك ، بعث شرف الدين بن الخطير اخاه ضياء الدين و معه سبعة
 و ثلاثون نفرا من اصحابه ، و بعث الامير سيف الدين^٣ طرنتاي بكاربكي^٤
 ولده سنان الدين و معه عشرون نفرا الى الملك الظاهر ليستوثقوا منه
 باليمين لغياث الدين و لأنفسهم فاستأذنتهم مهذب الدين في ان يدخل قيصارية
 ليخرج ائقاله^٥ فأذنوا له فدخل و حمل^٥ ائقاله و خزينته^٥ و خرج منها
 ليلا و سار سيف الدين و شرف الدين و السلطان غياث الدين الى بكيدة^٦
 و قدّروا مع رسلهم ان يحثوا الملك على المسير اليهم بعد ان يستحلفوه^{١٠}
 على ما تقرر . فلما وصلوا الى / الملك الظاهر و اجتمعوا به في حمص و اخبروه^{٤٠} / الف
 بما جرى^٧ و حثوه على المسير ؛ قال : اتم استعجلتم في البايئة فاني كنت
 قد عدوت معين الدين قبل توّجهه الى الارد و في اواخر هذه السنة أطأ
 البلاد بعساكري فانها بمصر و ما يمكنني ان ادخل البلاد بمن معي الآن
 لقتلهم ، و اما انفصال مهذب الدين الى ذوقات فنعم ما فعل فانه كان مطلعا^{١٥}
 على ما بيني و بين والده .

ثم انزلهم و أكرمهم و طلب ضياء الدين ان يجتمع بالسلطان خلوة

(١) الاصل: ابقاله - ك (٢) الاصل: خزيمة - ك (٣-٣) الاصل: طرمتاي بكاربكي - ك .

(٤) الاصل: ابغاله - ك (٥-٥) الاصل: ابغاله و خزيمة - ك (٦) الاصل: بكيدة - ك .

(٧) الاصل: طرى - ك .

فأجابه فلما اجتمع به قال ليتنى لم تقصد البلاد في هذا الوقت لم آمن على
 اخي أن يقتل^١ و من معه من الأمراء الذين خلفوا وان كان لا بد من
 تصبرك فابعث الى بلاد من فيه قوة من عسكريك حتى يكونوا رداء^٢ السلطان
 غياث الدين و لأخي ، فتمكنوا من الخروج من البلاد؛ فقال: ارى من المصلحة
 ٥ ان ترجعوا الى بلادكم و تحصنوا قلاعكم و يحتموا بها على ان ارجع الى
 مصر و اربع خيلي ، و اعود في زمن الشتاء فان آبار الشام في هذا الوقت
 قد غارت ، ثم استصحبهم معه الى حلب في العشرين من صفر؛ و لما مرّ
 بحماة استصحب صاحبها ، و وصل حلب في الخامس و العشرين من صفر
 و جهز الامير سيف الدين بلبان الزيني في عسكريه ، و بعث به الى الروم
 ١٠ ليحضر السلطان غياث الدين ، و شرف الدين بن الخطير ، و سيف الدين
 طرنتاي^٣ ، و بقية من حلف له من الامراء . فلما وصل كينوك^٤ - و هي
 الحدث الحمراء - و ردت القصاد اليه بعود البرواناة الى الروم في خدمة
 منكوتمر و اخوته في ثلاثين الف فارس و الامراء^٥ ، راجعا الى تداون^٦ ،
 فكتب الى الملك الظاهر يعرفه بذلك ، فظن ان التتر اذا سمعوا به في عسكري
 ١٥ قليل قصدوه ؛ فرحل من حلب الى دمشق ثم الى مصر ثم عاد الامير
 سيف الدين . و لما ترك الملك الظاهر حمص قدم عليه رسل صاحب سيس
 و معهم هدية فقبل الهدية و لم يجتمع بالرسل ، و كان دخوله مصر يوم
 الخميس ثاني عشر ربيع الاول .

(١) الاصل : يقبل - ك (٢) و في الأصل : رداء (٣) الاصل : طرمطاي - ك .

(٤) و في الأصل : كيتوك (٥) الاصل : والأمر - ك (٦) الاصل : تاداون - ك .

ذكر هروب شرف الدين بن الخطير

قد تقدم القول بوصول البرواناة و منكوتمر و من معهم من العساكر الى الزوم في اوائل ربيع الآخر ، فلما قدموا ظهر لهم شرف الدين المباينة و عزم ان يلقيهم فسبقه من كان معه رايه و قالوا: كيف يلتقى باربعة آلاف ثلاثين الفا ، فلم انه مقتول لا محالة فقصد قلعة لولة ليتحصن بها ، فلم يمكنه و اليها من دخولها بجماعته بل بمفرده ، فدخلها و معه امير علمه و كان قد اذاه من مدة تزيد على ست عشرة سنة ، فقال لوالى القلعة: احتفظ بشرف الدين حتى تسلمه الى ابغا لتكون لك عنده اليد البيضاء؛ فقبض عليه و بعثه الى البرواناة . فلما وقع نظره عليه سبه و بصق في وجهه و امر بالاحتياط به .

ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر اليها

لما عاد البرواناة - كما قلنا - بمن معه من العساكر التتيرية اجلس و نادوا مقدمى العساكر و كراى و تقو و البرواناة فى الايوان مجلسا عامًا . و احضروا السلطان غياث الدين و من رافقه على الانقياد الى الملك الظاهر و قالوا له: ما حملك على ما فعلت من خلع طاعة ابغا و ركونك الى صاحب مصر؟ فقال: انا صبي و ما علمت الصواب ، و لما رأيت اكابر دولتى قد فعلوا ذلك ، خفت ان يسلمونى اذا لم اوافقهم . فنهض البرواناة الى شجاع الدين قاسا الخصى اللالاء فقتله بيده . ثم احضروا سيف الدين طرنتاى^٢ و مجد الدين اتابك^٣ ، و جلال الدين المستوفى / و سألوهم عن سبب انفاذهم الى صاحب^٤ .

(١-١) الاصل: جلس تنادون مقدم - ك (٢) الاصل: طرمتاى - ك .

مصر؛ فقالوا: شرف الدين بن الخطير امرنا بذلك، و خفنا ان لم نجبه فعل بنا كما فعل بتاج الدين. فأحضروا شرف الدين و سألوه، فقال للبرواناة: انت حرّضتني^١ على ذلك، و ذكر له المكاتبات التي كاتب بها المظفر و اتفاهه معه الى التاريخ الذي عزم شرف الدين على قصد الملك الظاهر فيه، فأنكر ما ادّعاه عليه، فكتبوا ما قاله شرف الدين و انكار البرواناة؛ ثم سألوا شرف الدين عن الامير سيف الدين طرطاي^٢، و مجد الدين الاتابك - ختن البرواناة - هل كانوا موافقين بذلك^٣؟ فانكر و قال: انا كلّفتهم و ألزمتهم بارسال الرسل الى الملك الظاهر فأمر تتاوون بضربه بالسياط ليقرّ^٤ بمن كان معه. فأقر على نور الدين حجاب^٥ و سيف الدين قلاوون و علم الدين سنجر الجمدار^٦ و غيرهم. فلما تحقّق البرواناة انه يقتل باقرار شرف الدين عليه بعث اليه يقول له: متى قتلوني لم يبقوك بعدى، فاعمل على خلاص نفسك و خلاصي بحيث متى حضرت مرّة ثانية و ضربت و سئلت^٧ عن الحال، فارجع عما قلت و اعتذر بان اعترافك كان من الم الضرب؛ ففعل ما امره البرواناة، و طولع ابغا بصورة الحال، ثم رسم ان يضرب كل يوم مائة سوط^٨ الى ان يعود الجواب، فعاد الجواب، فأمر بقتله في آخر ربيع الآخر، فقتل و بعث برأسه الى قونية^٩ و احدى يديه الى انكورية و الأخرى الى ارزنجان،

(١) الاصل : حصر ضمتيني - ك (٢) الاصل : طرمطاي - ك (٣) الاصل :

لك - ك (٤) الاصل : ليفر - ك (٥) الاصل : حتجا - ك. و لعله : جاجا كما في النجوم

ج ٧ ص ١٦٩ (٦) الاصل : الجمذار - ك (٧) الاصل : سألته - ك (٨) سقط من

الاصل - ك (٩) الاصل : قرنيه - ك .

و^١ فرّقوا اعضاءه^١ في سائر بلاد الروم ، و قتل معه سيف الدين بن قلاوون^٢
 و علم الدين سنجر الجمدار و شرف الدين محمد قاتل شمس الدين الاصبهاني
 نائب الروم و جماعة كثيرة من التركمان ، و اثبتوا^٣ دينا على طرنطاي^٣ فقدى
 نفسه بمائتي فرس^٤ و اربع مائة الف درهم ، و على ان يقيم بألف من المغل في
 زمن الشتاء ، و صانع جماعة من امراء المغل حتى ابقوا عليه نفسه ، ثم خرج^٥
 البروانة الى البلاد فطافها بعسكره ، و قتل من وجد في ضواحيها من المفسدين .
 و لما اتّصل خبر شرف الدين بن الخطير بأخيه ضياء الدين و هو
 بالقاهرة دخل على الملك الظاهر في ثوب غيار ، فسأله عن سبب ذلك
 فذكر له انّ اخاه قتل . و كان سبب قتله انه شهد عليه بمتابعة السلطان
 و مناقبة ابغا سيف الدين طرنطاي^٥ و مجد الدين الاتابك و جلال الدين المستوفي^{١٠}
 و اصحابهم ، و امر الملك الظاهر بالقبض على سنان الدين موسى بن طرنطاي
 و نظام الدين يوسف اخي مجد الدين الاتابك و الحاجي اخي جلال الدين
 المستوفي ، و حبسهم في برج من قلعة الجبل ، و حبس اتباعهم في خزانه
 البنود ، و ذلك في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى و لم يزالوا محبوسا
 الى شهر ربيع الآخر سنة سبع و سبعين ، فافرج عنهم الملك السعيد .
 ١٥ . و في تاسع ربيع الآخر كانت وقعة بين نجم الدين ابى نمنى امير مكة
 و بين عزّ الدين جمّاز امير المدينة على ساكنهما افضل الصلاة و السلام ،
 و سببها ان ادريس بن حسن بن قتادة صاحب الينبع اتّفق هو و جمّاز

(١ - ١) الاصل : فوقوا اعطاه - ك (٢) الاصل : فلاوز - ك (٣ - ٣) الاصل :

دنيا على طرمطاي - ك (٤) الاصل : قرش - ك (٥) الاصل : طرمطاي - ك .

وقصدا ابانمي ، فخرج اليهما و اكتفى بهما على مرّ الظهران ، فكسرها و اسر ادريس و هرب جمّاز ، فالحق بالمدينة ، و كان مع ابى نمي مائتا فارس و ثمانون راجلا ، و مع ادريس و جمّاز مائتان و خمس عشرة فارسا و ست مائة راجل .

ذكر عرس الملك السعيد

٤١ / الف / ٥
 لما عاد الملك الظاهر من الشام و دخل القاهرة يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر امر بالاهتمام بعرس ولده ، فلما كان يوم الخميس خامس جمادى الاولى امر العسكر بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة فى احسن زى ، و اقاموا يركبون كل يوم كذلك ، و يتراكضون فى الميدان خمسة ايام ، و فى اليوم السادس افرق الجيش فرقتان ، و حملت كل فرقة على الاخرى ، و جرى من اللعب و الزينة ما لا يوصف ، و فى اليوم السابع خلع الملك الظاهر على سائر الامراء و الوزراء و القضاة و الكتّاب و خواص الحاشية مقدار الف و ثلاثمائة خلعة ، و بعث الى دمشق الخلع فقرّقت كذلك ، ثم فى اليوم الذى يلي ذلك و هو يوم الخميس مدّ الخوان فى الميدان المذكور فى اربعة دهاليز . و حضر السباط من علا و من دنا و رسل التتر و رسل الفرنج و عليهم الخلع ايضا ، و جلس السلطان يومئذ فى صدر الخيمة على تخت آبنوس و عاج مصفّح بالذهب مسمر بالفضة غرم عليه الف دينار ، و لما انقضى السباط قدم الامراء الهدايا و التحف من الخيل و السلاح و المتاع و سائر الملابس و غير ذلك ، فلم يقبل السلطان لاحد ، ففهم ماله

(١) الظاهر : التقى .

قيمة سوى ثوب واحد جبراً له^١ . فلما كان وقت العصر ركب الى القلعة و اخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف و الدخول ، و لم يمكّن احدى من نساء الامراء على الاطلاق من الدخول الى البيوت ، و دخل الملك السعيد الحمام ثم دخل الى بيته الذى هبى لدخوله فيه بأهله ، و حملت الجارية اليه ، فدخل عليها . و لما بلغ الملك المنصور صاحب حماة ذلك توجه الى القاهرة ه مهنتاً و معه هدية سنّية ، فوصل القاهرة فى ثامن عشر جمادى الاخرى ، فركب الملك السعيد لتلقيه و نزل فى الكباش و اقام مدّة يسيرة بحيث ما استراح ثم عاد الى بلده .

ذكر توجه الملك الظاهر الى الروم

١٠ خرج من قلعة الجبل بالقاهرة يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد ان رتب الامير شمس الدين اقسقر الفارقانى نائباً عنه فى خدمة الملك السعيد ، و ترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، و رحل من المنزلة يوم السبت ثانى و عشرين الشهر ، و سار الى دمشق فدخلها يوم الاربعاء سابع عشر شوال ، و خرج منها متوجّها الى حلب يوم السبت العشرين منه ، و دخل حلب يوم الاربعاء مستهلّ ذى القعدة ١٥ و خرج منها يوم الخميس الى حيلان^٢ ، فترك بها بعض الثقل و تقدم الى الامير سيف الدين^٣ على بن مجلى النائب بحلب ان يتوجه الى الساجور^٤ و يقيم على الفرات بمن معه من عسكر حلب لحفظ معابر الفرات لئلا [يعبر]

(١) كذا فى الاصل - ك (٢) بفتح الحاء من قرى حلب ؛ ياقوت - ك (٣) كذا فى الاصل و الصواب : نور الدين - ك (٤) اسم نهر بمنبج ؛ ياقوت - ك .

منها احد من التتر قاصداً الشام ، و وصل الى نور الدين الامير شرف الدين عيسى بن مهنا . فبلغ نواب التتر بالعراق نزولهم على الفرات ، فجهزوا اليهم جماعة من عرب خقاجة لكبسهم ، فحشدوا و توجهوا نحوهم ، فاتصل بالامير نور الدين الخبر ، فركب اليهم و التقى بهم فكسرهم و اخذ منهم الف و مائتي جمل .
٥ و ركب الملك الظاهر من حيلان يوم الجمعة ثالث عشر الى عين تاب

ثم الى دلوك^١ ثم الى مرج الديباج^٢ ثم الى كينوك^٣ ثم الى صو^٤ و معناه النهر الازرق ، ثم رحل عنه الى انحاء دربند^٥ فوصله يوم الثلاثاء من
٤١/ب ذى القعدة قطعه في نصف النهار ، فلما خرجت عساكره / و ملكت المغاور

قدم الامير شمس الدين سنقر الاشقر على جماعة من العسكر ، و امره بالمسير بين يديه ، فوقع على كتيبة من التتر عدتهم ثلاثة آلاف فارس ، مقدمهم كراي^{١٠}

فهزمهم و اسر منهم طائفة ؛ و ذلك يوم الخميس تاسع الشهر ، ثم وردت الاخبار على الملك الظاهر بأن عسكر المغل و الروم مع تناوون^٥ و البرواناة على نهر جيحان . فلما صعد العسكر الجبال الشرف على صحراء البلستين فشاهد التتر قد رتبوا عساكرهم احد عشر طلبا^٦ في كل طلب^٧ الف فارس ،

١٥ و عزلوا عسكر الكرج طلبا واحدا ، فلما رأى الجمعان حملت ميسرة التتر حملة

(١) قلعة حصينة بين حلب و انطاكية ؛ ياقوت . دلوك : بليدة هناك - ك .
(٢) مرج الديباج واد بين الجبال في ناحية المصيصة - ك (٣) كذا في الاصل ، لعل الصواب : ماوى صو ، اذ معناه : النهر الازرق باللغة التركية - ك . و في النجوم ج ٧ ص ١٦٧ :
كك صو (٤) الاصل : اقجادربند - ك (٥) الاصل : تناوون - ك (٦) الطلب بضم
الطاء و سكون اللام شردمة من الخيل ، لغة كردية - ك (٧) الاصل : مطلب - ك .
واحدة (٤٤) ١٧٦

واحدة فصدفوا سنجقة^١ الملك الظاهر، ودخلت منهم طائفة بينهم و شقوها،
 وسأقت الى الميمنة؛ فلما رآهم الملك الظاهر ردفهم بنفسه ثم لاحت منه
 التفاتة؛ فرأى الميسرة قد أنحت عليها ميمنة التتر، فكادت ان تثقل، فأمر
 جماعة من حماة اصحابه باردافها، ثم حمل، فحملت العساكر برمتها حملة واحدة،
 فترجل التتر عن خيولهم، وقاتلوا اشد قتال، فلم يغن^٢ عنهم شيئاً، و انزل الله
 بأسه بهم، فقتلوا و فرّ من نجا منهم، فاعتصموا بالجبال، فقصدوا و احاطت
 بهم العساكر، فترجلوا عن خيولهم و قاتلوا و قتلوا حينئذ ممن قاتلهم الامير
 ضياء الدين بن الخطير، و استشهد الامير سيف الدين قيران العلاني^٣ و الامير
 عز الدين اخو المجدي و سيف الدين قللق الجاشنكير و عز الدين ايبك الشقيقى
 - و حمهم الله تعالى؛ و اسر من كبراء الروميين مهذب الدين بن معين الدين
 البرواناة، و ابن بنت معين الدين، و الامير تقي الدين جبريل بن خاجا^٤ و الامير
 قطب الدين محمود اخو مجد الدين الاتابك، و الامير سراج الدين اسماعيل
 ابن خاجا^٤، و الامير سيف الدين سنقرجا الزوباشى، و الامير نصره الدين
 بهمن اخو تاج الدين كيوى صاحب سيواس، و الامير كمال الدين اسماعيل
 عارض الجيش، و الامير حسام الدين كاول، و الامير سيف الدين الجاويش،
 و الامير شهاب الدين غازى بن على شير التركمانى، و من مقدمى التتر على
 الالف و المثين زيرك صهر ابغا، و سرطق، و حيرلد، و سر كده، و تماديه .
 و لما اسر من اسر و قتل من قتل نجا البرواناة، فدخل قيصريه سحر

(١) الاصل : سنجقة - ك (٢) فى الأصل : يغز (٣) الاصل : العلانى - ك (٤) و فى

النجوم (١٦٩/٧) : جاجا .

يوم الاحد ثانی عشر ذی الحجّة و اجتمع بالسلطان غياث الدين ، و صاحب
نخر الدين ، و الاتابك مجد الدين ، و الامير جلال الدين المستوفی ، و الامير
بدرالدين ميكائيل النائب ، فأخبرهم بالكسرة ، و اوحى اليهم ان المغل المنهزمين
متى دخلوا قيصارية فتكروا بمن فيها حنقا على المسلمين ، و أشار عليهم بالخروج
منها . فخرج السلطان غياث الدين بأهله و ماله الى دوقات ، و بينها و بين
قيصارية مسيرة اربعة ايام . و نظم الشعراء في هذه الواقعة عدة قصائد ؛
فمن عقل في ذلك المولى شهاب الدين محمود كاتب الدرج بالشام :

كذا فلتكن في الله عز العزائم و إلا فلا تجفوا الجفون الصوارم
عزائم حازتها الرياح فأصبحتُ مخلّفةً تبكى عليها الغمام
سرت من حمى مصر الى الروم فاحتوت عليه سوراة الطبا و اللهازم
بجيش تظلل الارض منه كأنها على سعة الارزاء في الضيق خاتم
كتائب كالبحر الخضم جياها اذا ما تهادت موجه المتلاطم
تحيط بمنصور اللواء مظفر له النصر و التأيد عبد و خادم
ملك يلوذ الدين من عزماته بركن له الفتح المبين دعائم
ملك لأبكار الاقاليم نحوه حنين كذا تهوى الكرام الكرائم
فلم قطبت طوعا و كرها جياها معاقل قرطاهها السها و النعائم
ملك له بالدين في كل ساعة بشائر [و] للكفار منها ماتم

٤٢ / الف
١٠

١٥

(١) الاصل : الشعر - ك (٢-٢) الاصل : وسوراه الطبا و اللهازم - ك (٣) من
النجوم (٧ / ١٧١) و في الأصل : فكلمة (٤) الاصل : الخضم - ك (٥) الاصل :
غلام - ك (٦) الاصل : فطيت - ك (٧) الاصل : ماء اثم - ك .

حلاحين^١ اقدى الكفر منه الى الهدى^١ ثغوراً بكى الشيطان و هي بواسم
 اذا رام شيئاً لم يعقبه لبعدها و شققتها عنه الاكام الطواسم^٢
 فلور نازع النسرين^٣ أنزلنا له^٣ و ذا واقع عجزا و ذا بعد حائم
 و لما رمى الروم^٤ المذيع بخيله و من دونه سد^٥ من الصخر عاصم
 يروم عقاب الجو قطع عقابه اليه فلا تقوى عليها القوادم^٥
 غدا و هو من وقع السنايك دائر تطاه^٥ فستوطى ثراه^٦ المناسم
 و لما امتطت اعلاه اعلام جيشه و قد لاح فيها للفلاح علام
 ترائت عيون الكافرين خلالها بروق سيوف صوبهن الجماجم
 فلم يثن^٧ عنها الطرف خوفا و حيرة^٨ و مالت على كره اليها الغلاصم^٩
 و ابرزت الارض الكمين و قد علت عليه طيور للجمام حوام^{١٠}
 فأهوى اليهم كل اجرد طائر تطير به نحو الهياج القوائم
 يخوض الوغى لم تنه اللجم راقصا دلالاً و يغدو و هو في الدم عائم
 و سالت عليهم ارضهم بمواكب^{١٠} لها النصر طوع^{١٠} و الزمان مسالم
 ادارت بهم سورا منيعا مشرفا بسمر العوالي ما له الدهر هادم
 من الترك اما في المعان فانهم شمس و اما في الوغى فضراغم^{١٥}
 غدا ظاهراً بالظاهر النصر فيهم^{١١} تبيد الليالي و العدى و هو دائم

(١-١) الاصل: اقدى الكفر للهدى - ك (٢) الاصل: الطواشم - ك (٣-٣) و في
 النجوم: أمرا لناله (٤) الاصل: الدوم - ك (٥) الاصل: طاه - ك (٦) الاصل:
 تراه - ك (٧) الاصل: يتن - ك (٨) الاصل: خير - ك (٩) الاصل: الغلاصم - ك
 (١٠) الاصل: بمواكب - ك (١١) الاصل: فهم - ك

فأهووا^١ الى لثم الاسنة في الوغى
 و صاحت البيض الصفاح رقابهم
 فكم حاكم منهم على الف دارع
 و كم ملك منهم رأى و هو موثق^٢
 ٥ توسوست السمر الدقاق فأصبحت
 فيا ملك الاسلام يا من بنصره
 بهن بفتح سار في الارض ذكره
 / بذات له في الله نفسا نفيسة
 و لما هزمت القوم قتت زمامها^٣
 ١٠ بمالك حاطتها الرماح فكم سرت
 تبيت ملوك الارض و هي مناهم
 و لولاك ما اومى الى برق ثغرها^٤
 اقلت لها بالخييل سورا كأنها
 فلا زلت منصور اللواء مؤيدا
 على الكفر ما ناحت و ابكت حمائم

١٥ و حضر بعد الواقعة الامير سيف الدين جالس بن اسحاق ، و الامير
 ظهير الدين متوج ، و شرف الملك الامير نظام الدين بن شرف بن الخطير ،
 و ولد الامير ضياء الدين ، و اخوه الامير سيف الدين بلبان المعروف
 بكجكنا ، و الامير سيف الدين شاهنشاه ، و الامير مظفر الدين حجافي ،

(١) الاصل: فاهوا (٢) الاصل: الذراعين - ك (٣) الاصل: زمانها - ك (٤) الاصل:
 جاكم - ك (٥) الاصل: نقرها - ك .

والامير نصره الدين جالش عارض ملطية .
 ثم جرّد الملك الظاهر الامير شمس الدين سنقر الاشقر في جماعة لادراك
 من فات من المغل و التوجه الى قيصارية ، و كتب معه كتابا بتأمين اهلها
 و إخراج الاسواق و التعامل بالدرهم الظاهرية . ثم رحل بكرّة السبت
 حادي [عشر^١] ذى القعدة قاصدا قيصرية ، فرّ في طريقه بقريه اهل الكهف
 ثم على قلعة سمندو ؛ فنزل اليه و اليها مذعنا لطاعته ؛ ثم على قلعة درندا
 و قلعة ذالوا ، فولّفعل متيها كذلك ، و نزل ليلة الاربعة خامس عشر الشهر
 بقريه قريه من قيصرية . فلما بات بها و اصبح رتب عساكره ، و خرج
 اهل قيصرية بجملتهم مستبشرين بلقائه ، و كانوا عدوا لنزوله الخيام بوطة
 تعرف بكيخسرو^٢ . فلما قرب منها ترّجل وجوه الناس على طبقاتهم ، و مشوا
 بين يديه الى ان وصلها .

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر الشهر ركب لصلاة الجمعة ، فدخل
 قيصرية ، و نزل دار السلطنة ، و جلس على التخت ، و حضر بين يديه القضاة
 و الفقهاء و الصوفية و القراء ، و جلسوا في مراتبهم على عادة ملوك السلجوقية ،
 فأقبل عليهم و مدّ لهم سباطا فأكلوا و انصرفوا ، ثم حضر الجمعة بالجامع ،
 و خطب له ، و حضر بين يديه الدرهم التي ضربت باسمه ، و حمل اليه ما كانت
 لزوجة^٣ البرواناة كرجي خاتون تركية من الاموال التي لم تستطع استصحابها
 حين خروجها ، و ما خلفه سواها من انتزح معها . و بعث اليه البرواناة
 ليهنئه بالجلوس على التخت ، فكتب اليه يأمره بالوفود عليه ليوليه مكانه .

(١) من النجوم (٧/١٧٢) (٢) الاصل : بليخسرو - ك (٣) الاصل : زوجة - ك .

فكتب اليه يسأله ان ينتظره خمسة عشر يوما، و كان مراده ان يصل الى ابغا ويحثه المسير ليدرك الملك الظاهر بالبلاد، فاجتمع تتاوون^١ و بالامير شمس الدين سنقر الاشقر و عرفه مكر البرواناة في ذلك، فكان ذلك سبباً

٤٣ / الف / لرحيل الملك الظاهر عن قيصرية، مع ما انضاف الى ذلك من قلعة^٢ العساكر؛

٥ فرحل يوم الاثنين، و كان يومئذ على اليك^٣ علاء الدين^٤ ابيك الشيخى

و كان قد ضربه الملك الظاهر بسبب سبقه الناس فتسحب^٥ يومئذ الى التتر

و كان اولاد قرمان^٥ قد رهنوا اخاهم الصغير على بك بقيصرية، فخرج الملك

الظاهر فأنعم عليه و سأله تواقيع و سناجق له و لإخوته، فاعطاه فتوجه نحو

اخوته مقيمين بجبل لارند^٥ الى ارمناك الى السواحل . و نزل الملك الظاهر

١٠ بقرلو، فورد عليه رسول من جهة البرواناة، و معه رجل يسمى ظهير الدين

الترجمان يستوقف السلطان عن الحركة، و ما كانوا يعلمون اين يريد، و كان

الخبر شائعا ان الحركة الى سيواس . فكان جواب السلطان عن الرسالة

ان معين الدين و ما كانت تأتيني كتبهم شرطوا شروطا لم يفوا بها، و قد

عرفت الروم و طرفه و ما كان جلوسنا على التخت رغبة فيه إلا لنعلمكم انه

١٥ لا عائق لنا عن شيء نريده بحول الله و قوته، و يكفيننا اخذنا أمه و ابنه

و ابن ابنته . ثم رحل و نزل خان كيقباد^٦، و بعث الامير علاء الدين طبرس

الوزيرى فى عسكر الى الرمانه فخرقها و قتل من بها من الارمن، و سبي حريمهم

(١) الاصل: بتاوون - ك (٢) الاصل: قلعة - ك. و فى النجوم (١٧٣/٧): قلق .

(٣) و فى النجوم (١٧٣/٧): عز الدين (٤) و فيه: فغضب و هرب (٥) الاصل:

قرمان - ك (٦) الاصل: كيقباد - ك .

لأنهم كانوا اخفوا جماعة من المغل لما اجتاز السلطان عليهم، ثم رحل و اعمل
 السير في جبال و اودية و خوض انهار حتى نزل اليه^١ ليلة السبت السادس
 و العشرين منه عند قرا حصار قريبا من بازار، و هو السوق الذي يجتمع اليه
 الناس من سائر الاقطار . ثم رحل يوم السبت فعبر بالمعركة، فرأى القتلى
 فسأل عن عدتهم فأخبر ان المغل خاصة ستة آلاف و سبع مائة و سبعون
 نفسا . فلما بلغ الحفاء^٢ دربند بعث الخزائن و الدهليز و السناجق صحبة
 الامير بدر الدين الخزندار ليعبر بها الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم
 و يوم الاحد، و رحل يوم الاثنين فدخل الدربند، و اقام في ساقه العسكر
 بقية اليوم، و لما خلاص منه عبر النهر الازرق . ثم رحل فنزل قريبا من
 كينوك، ثم رحل و اعمل السير حتى نزل يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة قريبا
 من حارم^٣ فوردت عليه قصاد الامير شمس الدين محمد بن قرمان . و لما
 نزل حارم ركب و ارتاد منزلة يرتضيها و عيّد هناك، و وافاه^٤ جماعة من
 امراء التركان المقيمين بالروم، و معهم خلق كثير، فخلع عليهم و رحل
 الى دمشق، فوصلها في سابع المحرم سنة سبع و سبعين .

ذكر ما اعتمد عليه الامير شمس الدين محمد بك بن قرمان
 قد ذكرنا انه انجاز معه الى السواحل منابدا لما خلع شرف الدين بن
 الخطير طاعة التتر، فلما بلغه كسرة الملك الظاهر للغل في عاشر ذى القعدة
 حشد و جمع و قصد آقصر، فلم ينل منها طائلا، فرحل عنها و قصد قونية.

(١) الاصل : اله - ك (٢) الاصل : اقجا - ك (٣) الاصل : حازم - ك (٤) الاصل :
 وافاك - ك .

٤٣ / ب في ثلاثة / آلاف فارس و نازلها ، فغلق اهلها ابوابها في وجهه ، فرفع على رأسه سناجق الملك الظاهر التي سيرها مع اخيه على بك من قيصرية ، و بعث اليهم يعرفهم ان الملك الظاهر كسر التتر و دخل قيصرية و ملكها و خطب له فيها و ضربت الدراهم باسمه و انه من قبله ، فلم يركنوا الى قوله ، فأحرق باب الفاخراني و باب سوق الخيل ، و دخل قونية يوم عرفة الظاهر و هو يوم الخميس ، و كان النائب بها امين الدين ميخايل^١ فقصد من معه داره و دار غيره من الامراء و الاسواق و الخانات ، فنهبوا ثم انهم ظفروا بأمين الدين ، فأخرجوه ظاهر البلد و عدبوه الى ان استأصلوا ماله ، ثم قتلوه و علّقوا رأسه داخل البلد . و لما لم يسلم اهل البلد القلعة رتب ان يلقى ١٠ رجلا شابا عنوة في الطريق ، فاذا رآه رمى نفسه عليه و قبّل رجليه . فاذا قال له الشاب : من اين تعرفني ؟ يقول له : ما انت علاء الدين كينخسرو بن السلطان عز الدين كيقباز ، انسيت تربيتي و حملي لك على كتفي ، وليكن ذلك بمشهد من العامة ؟ فلما فعل ذلك ازدحم العامة عليهما ، و اذ الجماعة من التركان^٢ كانوا رؤيت^٣ معهم انهم اذا رأوا العامة قد احدقوا به يأخذونه من بين ايديهم ١٥ و يحملونه الى شمس الدين . فلما فعلوا ذلك اقبل عليه و ضمّه اليه و عقد له لواء السلطنة و حمل السناجق على رأسه ، و ذلك في رابع عشر ذى الحجة . فحملت اهل قونية الحجة في آل سلجوق على المتابعة ، ثم نزلوا القلعة فامتنع من فيها من تسليمها ، فحاصروها حتى تقرّر بينهم الصلح على تسليمها ، و يعطى

(١) الاصل : مستحايل - ك (٢) الاصل : البركان - ك (٣) الاصل : ريت - ك .

و الظاهر : دست .

من فيها سبعون ألف درهم فدخلوها و جلسوا علاء الدين على التخت .
 ثم بلغ شمس الدين بن قرمان و التركان ان تاج الدين محمد و نصرة الدين
 محمود ابني الصاحب نخر الدين خواجه علي ان قد حشدوا^١ و قصداهم فساروا
 اليهما و علاء الدين معه فالتقى بهما على^٢ اق شهر^٢ فكسرها و قتلها ، و قتل
 خواجه سعد الدين يونس بن المستوفي صاحب انطاكية ، و هو خال البرواناة ،
 و قتلوا جلال الدين خسرو بك بن شمس الدين بوتاش بكلا ربكي ، و اخذ
 رؤوسهم و عادوا الى قونية في آخر ذي الحجة ، و استمروا بها الى ان دخلت
 سنة سبع و سبعين ، فبلغهم ان ابغا وصل الى مكان الواقعة ، فرحلوا عن قونية
 و طلبوا الجبال ، و كان مقامهم بقونية سبعة و ثلاثون يوما .

١٠ . ذكر قصد ابغا الروم لأخذ النشاز^٣

كان البرواناة لما رأى الدائرة على التتر كتب الى ابغا يعرفه و يستحثه
 على المبادرة ليدرك البلاد قبل ان يستولى عليها الملك الظاهر ، ثم كان من
 دخوله قيصرية و خروجه الى دوقات ما ذكرناه . فلما قضى غرضه من حفظ
 ما كان معه من الذخائر و الأموال و ترتيب امر السلطنة ، بلغه توجه ابغا
 طالبا بلاد الشام ، فخرج اليه فوافاه في الطريق ، و سار معه بمن بقي من العساكر
 الى ان وصل البلستين . فلما شارف المعركة و رأى القتلى بكى ثم قصد
 منزلة الملك الظاهر فقاسها بعصا الدبوس فعلم عدة من كان فيها من العساكر ،
 فأنكر على البرواناة كونه لم يعرفه بحلية امرهم ، فانكر ان يكون عنده علم
 منهم ، و انه ما احس بهم إلا عند دخولهم ، فلم يقبل منه هذا العذر ، و حنى ٤٤ / الف

(١) الاصل: حشدوا - ك(٢-٢) الاصل: ان شهر - ك(٣) الاصل: النشار - ك .

عليه ، و قال بحق ما قالوا: ان لك باطنا مع صاحب مصر ، ثم بعث الى عسكره الى الشام ، وكان عز الدين ايبك السنجى قد عاد في خدمته فقال: ارني مكان الميمنة و القلب و الميسرة فارقف له في كل منزلة رحما . فلما رأى بعد ما بين الرماح قال : ما هذا عسكر يكفيهم هذه الثلاثين^١ الف الذين جاؤا معي ، ثم سير الى العسكر الذي توجه الى كينوك و طلبه . ثم بلغه ان الملك الظاهر بالشام متهم بلقائه ، و كان قد نفق اكثر خيل ابغا و خيل عسكره ، فرأى من نفسه الضعف فرد الى قيصرية ، و سأل اهلها: هل كان مع صاحب مصر جمال؟ فقالوا: لم يكن معه إلا خيل و بغال . فقال: هل نهب منكم شيئا؟ قالوا: لا . فقال: كم لهم عندكم يوم؟ فقالوا: خمسة و عشرون يوما . فقالوا: هم الآن عند جماهم و اموالهم .

ثم عزم على قتل من في قيصرية من المسلمين فاجتمع اليه القضاة و الفقهاء و قالوا: هؤلاء رعية لا طاقة لهم بدفع عسكرهم مع الزمان في طاعة من ملكهم ، فلم يقبل و امر بقتل جماعة من اهل البلد و قاضى القضاة جلال الدين و امر عسكره فانبسط في البلد ، و قتل عالما عظيما من الرعية ١٥ ما ينيف على مائتي الف و قيل خمس مائة الف من فلاح الى عامى الى جندى من قيصرية الى ارزن الروم و ما بينهما .

و في اوائل هذه السنة تقدم نحر الدين طغاي البحرى على جماعة من الغيارة و كبس دنيسر ، و نهب من بها ، و قتل نحوا من ثلاثين نفرا و أسر جماعة من النصارى ، و في رجوعه حصل بين مقدمى العسكر مشاجرة على

(١) الاصل: الثلاثون - ك .

المكاسب، و لم يظهر سوى القليل، و غضب صاحب ماردين لكونه حصلت الغارة على بلده .

و في يوم الخميس حادى عشر شوال انتهت الكسوة برسم الكعبنة الشريفة و طيف بالمحمل بالقاهرة فتوجه بها الطواشى محسن مشد الخزانة امير الركب .

و في سابع عشر شوال وجد الى جانب دير البغل ظاهر مصر مكان فيه آثار محاريب المسلمين فوقف عليه العدو و المهندسون، و اثبتوا انه كان مسجدا و شرع فى عمارته .

و فيها

- ١٠ توفى ابراهيم^١ بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر ابو اسحاق الحموى الكنانى بالقدس الشريف و هو من اصحاب الشيخ ابى البيان^٢ - رحمه الله - اعنى من المنتمين اليه . سمع من نخر الدين بن عساكر و غيره، و حدث و كان من الصلحاء الذاكرين الله كثيرا، رافتمته فى طريق الحجاز سنة ثلاث و سبعين و ست مائة قل ان صادفته إلا و هو يذكر الله تعالى .
- ١٥ و مولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة سبع^٣ و تسعين و خمس مائة و هو والد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة^٤ . و كانت وفاته يوم عيد النحر - رحمه الله - و اسم شيخه نبأ بن محمد بن محفوظ بن احمد ابو البيان القرشى

(١) طبقات السبكي (٤٦/٥) - ك (٢) ابو البيان، هو نبأ بن محمد بن محفوظ و توفى سنة ٥٥١ - ك (٣) و فى النجوم (٢٥١/٧) : ست - فراجع (٤) توفى سنة ٧٣٣، له ترجمة فى الدرر الكامنة (٢٨٠/٣) - ك .

الشافعي شيخ فاضل مشهور كثير الاتباع بدمشق وغيرها . وكتب بخطه كثيرا من كتب الأدب وغيره ، ولأصحابه من بعده بُني في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله - الرباط الذي ينسب إليه بدرب الحجر ٤٤ / ب بدمشق / سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وكان أبو البيان يجلس بأصحابه ٥ في المسجد الكبير المعروف بمسجد درب الحجر و صنف لهم كتاب الذكر ذكر فيه نظوما عجيبة واشجاء^١ غريبة أثنى فيها على الباري سبحانه وتعالى انواعا من الثناء ، وكان يوردها في المساجد والمشاهد ليلا بين أصحابه وهم يكررونها بأصواتهم ، وبقى بعد ذلك يفعلها أصحابه بدمشق وغيرها الى زماننا هذا وله نظم حسن فمنه :

١٠ ولما لم اجد في الوسع شيئا يليق به سوى ما كان منه
جعلت هديتي تمشي^٢ اليه وكيف اصون ما هو منه عنه
وقال ايضاً - رحمه الله :

١٥ ايها المغرور بالدنيا الى كم ذا الغرور
كيف يغتر بالعيش من الى الموت يصير
ثم بعد الموت عرض وحساب ونشور

قال الشيخ أبو البيان - رحمه الله : قد صنفت في القوافي كتابا سميته كتاب قصيدة التاج الأدبي في علم قوافي الشعر العربي ، وذكرت فيه من احكام قوافي الشعر و ضرورها و عيوبها و ألقابها و شواهد ذلك ما لم اظن احدا من العلماء صنع مثله ، ولا ذكر ما ذكرته فيه ؛ والله الحمد ، و تكلم على مواضع

(١) الاصل : اشجاء - ك (٢) الاصل : مشى - ك .

من نظمه و شرحها و بسط القول فيها ، و استشهد على لفظ اصيل بمعنى
مكن ثابت من قولهم فلان اصيل الرأي فقال : قال ابن صمصام الرقاش
في ابيات تسعة آخرها :

لا يعجبنيك من خطيبٍ قوله حتى يكون مع البيان اصيلا
شر البيان بيان اهوج مكثر في القول لا يلقي له معقولا
قال : و من زعم ان هذا الشعر للاخطل التغلبي فقد اخطأ . و فيه
البيت الذي استشهدت به الأشعرية على حقيقة الكلام على ما انشده و هو :
إن البيان من الفؤاد و إنما جعل اللسان لما يقول رسولا
و رواه الأشعرية :

إن الكلام من الفؤاد و إنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
قال : و الصحيح ما قدمناه لأن الأبيات عندنا جميعها باسم قائلها
و شاعرها محدث . قال : و ليس هذا موضع الكلام على هذه المسألة ، و نحن
على المنهاج الأفضل و اجماع السلف الأول . توفي الشيخ ابو البيان
- رحمه الله - بداره بدمشق في درب الحجر شمالي الرباط المنسوب الى اصحابه
في شهر سنة احدى و خمسين و خمس مائة ، و دفن بمقابر باب الصغير في
مقبرة الصحابة - رضي الله عنهم . و قال ابو يعلى التميمي : توفي يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الأول من هذه السنة المذكورة . نقلت ذلك من خط
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى .

احمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن

(١) الاصل : ان صمصام - ك (٢) الاصل : يلقي - ك .

٤٥ / الف / ابي عصرون ابو المعالي قطب الدين التيمي الشافعي، مولده بحلب في شهر رجب

سنة اثنتين و تسعين و خمس مائة . سمع من ابن طبرزد و عبد الصمد

الحريستاني^١ و غيرهم ، و اجاز له جماعة من شيوخ بغداد ، منهم عبد المنعم بن

عبد الوهاب بن كليب^٢ ، و درّس بالمدرسة الامينية بدمشق مدة ، و بالمدرسة

العصرونية وقف جده . و بيته مشهور بالعلم و التقدم . و كانت وفاته بحلب

يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة - رحمه الله تعالى .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الخزندار الصالحى متولى قوص ، كان

عنده شجاعة و اقدام و كفاية و ضبط لعلمه على اتساعه ؛ و له نكايات في

المجاورين له من النوبة و غيرهم . و توفى في ثالث و عشرين ذى القعدة

١٠ و قد ناهز خمسين سنة من العمر ، و خلف تركة طويلة جليلة المقدار .

بجتر بن الخضر بن بجتر شجاع الدين ، قد تقدم ذكر اخيه شهاب الدين^٣ ،

و كان هذا شجاع الدين حسن العشرة و المكارم ، و خدم عند الملك المنصور

ناصر الدين محمد صاحب حماة المحروسة ؛ بقى في خدمته الى ان ادركته منيته

بحماة في العشر الآخر من جمادى الاولى هذه السنة ، و هو في عشر الحسين

١٥ - رحمه الله - ثم نقل الى بعلبك ، و دفن عند والده بالقرب من قبّة الزرزاري

- رحمه الله .

جعفر بن محمد بن على ابو محمد بدر الدين المذحجي الآمدي ، مولده سنة

سبع و تسعين و خمس مائة ، و توفى ليلة الأربعاء رابع عشرين شوال

(١) الاصل : الحرساني - ك (٢) توفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) اسمه سليمان ، توفى

سنة ٦٧٢ - ك .

بدمشق . كان ناظر النظائر بالشام ، و هو في محلّ الوزارة يتعرّف في الأموال و الولاية و العزل ، و كان حسن السيرة ليين الكلمة كثير الرفق و السّتر لا يكشف لأحد عورة ، و اما امانته و عفته فاليها المنتهى . و كان عنده تشييع لكنه لم يسمع منه ما يؤخذ عليه - رحمه الله .

جندل بن محمد الشيخ^١ الصالح العارف ، كان زاهدا عابدا منقطعا ه صاحب كرامات و احوال ظاهرة و باطنة ، و له جدّ و اجتهاد و معرفة بطريق القوم . و كان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى^٢ - رحمه الله - يتردّد اليه في كثير من الاوقات و له به اختصاص كثير . قال ولده الشيخ برهان الدين - نفع الله به : كنت اروح مع والدي الى زيارته بمنين ، و رأيتهم يجلس بين يديه في جمع كثير يستغرق وقته في الكلام معه بما لا يفهمه ١٠ احد من الحاضرين بألفاظ غريبة . و قال الشيخ تاج الدين المذكور - رحمه الله : الشيخ جندل من اهل الطريق و علماء التحقيق ، اجتمعت به في سنة اثنتين و ستين فسمعتة يقول : طريق القوم واحد ، و انما ثبت عليه ذر و العقول الثابتة^٣ . و قال : الموله منفي ، و يعتقد انه واصل ، و لو علم انه منفي^٤ لرجع عما هو عليه . و قال : ما تقرّب احد الى الله بمثل الذلّ و التضرع . و قال ١٥ الشيخ تاج الدين - رحمه الله : اجتمعت به في سنة احدى و ستين و ست مائة فأخبرني انه قد بلغ من العمر خمسا و تسعين سنة ، و اجتمعت به في شعبان

(١) الاصل : بن الشيخ ، نقل بعض هذه الترجمة ابن العماد في الشذرات : (٢٤٧/٥) - ك (٢) الاصل : انقراري ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء بن سباع المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٣) الاصل : الثانية - ك (٤) الاصل : بقى - ك .

سنة اربع و ستين ، فقال : انا احقّ الملك العادل ، و قد جاء من حلب عسكر يحاصره ، و كان عمرى اذ ذاك خمس عشرة سنة ، و قال لى : دنا الموت و لم يبق إلا القليل ، ثم قصّ على رؤيا استدل بها على هذا ، فسألته عن الرؤيا فقال : رأيت من زمان مقادم كأنى افرغت فى بيتى جمل بصلى^١ فأخذت منه بصلة ٥
بيدى فرأيت عليها عبد الرحمن مشملة ، فجعلتها فى حجرى ، و عرفت انّ ذاك البصل كله مشايخ ، اريد ان اجتمع بهم ، و اراهم و يرونى . فلما كان هذا القرب ، رأيت كأنى عييت الجواقق البصل و لم يبق إلا القليل ، فعلمت بذلك قرب الأجل . حدثنى بذلك عنه يوم السبت ثامن شعبان من السنة . و كانت وفاته بقرية منين فى شهر رمضان المعظم سنة خمس و سبعين و ست مائة ١٠
و دفن فى زاويته المشهورة ، و على ضريحه من الجلالة و الهيبة ما يقصر الوصف عنه - رحمه الله تعالى .

٤
على بن محمود بن على ابو الحسن شمس الدين الشهرزورى الشافعى ، كان تقيًا حسنًا ، و لى نقابة الحكم بدمشق عن قاضى القضاة شمس الدين احمد ابن خلكان - رحمه الله - و لم يزل الى حين صرف قاضى القضاة شمس الدين المذكور فانعزل بعزله مستنبيه . و لما وقف الامير ناصر الدين القيمرى ١٥
مدرسته التى انشأها بالمطرزين بدمشق فووض اليه تدريسها ، و جعله فى ذريته ما وجد و وجدت فيهم الأهلية ، فباشر تدريسها منذ عمرت الى ان توفى بها يوم الثلاثاء سادس عشر شوال ، ثم باشر تدريسها ولده صلاح الدين الى ان توفى ، و ترك ولده صغيرا ، فباشر تدريسها قاضى القضاة بدر الدين بن

(١) الاصل : يصلى - ك .

جماعة مدة . فلما كبر ولد الصلاح اثبت رشده واهليته للتدريس واستحقاقه له بمقتضى شرط الواقف - رحمه الله - فرسم له بذلك ، و حصل من تعصب معه فباشر تدريسها و استمر به مع قلة بضاعته من الفقه لكنه لما درّس اكب على الاشتغال ، فثبته و صار فيه اهلية ، ثم انه عامل الفقهاء ، و من بالمدرسة معاملة حسنة فأجّبوه و مشى امره في المدرسة على السداد ، و حسنت طريقته من ذلك .

عمر بن اسعد بن عبد الرحمن بن ليفي بن عبد الرحمن ابو حفص الهمداني الشيخ الصالح ، كان ملازما حلقة الحنابلة بجامعة دمشق ، يقرئ الناس القرآن العزيز ، و يخيظ و يشتري بما يتحصّل له من الأجرة خبزا يتصدّق به مع ملازمة العبادة ، و قيام معظم الليل ، و الصيام غالب الاوقات ، و فيه ١٠ المسارعة الى قضاء حوائج الناس حسب ما يمكنه ، و لم يزل على هذا القدم الى / ان توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه بمدرسة ابن الجوزي بدمشق ٤٦ / الف يوم السبت بكرة النهار رابع ذي القعدة ، و دفن من يومه بسفح قاسيون جوار قبر الشيخ موفق^٢ الدين - رحمه الله تعالى .

عمر بن اسعد بن ابي غالب عز الدين الاربلي الفقيه الشافعي ، كان يعرف بين الفقهاء بالاطريفل ، و هو من اصحاب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ١٥ - رحمه الله ، و ناب في الحكم مدة ، و توفي في العشرين من شهر رمضان المعظم و قد نيف على سبعين من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن رسلان ابو عبد الله شمس الدين

(١) هو قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٣٣ - ك (٢) الاصل : موقن - ك .

الحكيم المتطبب المعروف بالكلبي ، كان فاضلاً في علم الطب و له مشاركة في الأدب و التاريخ ، اقام مدة بعلبك ، و كان يغشى والدي - رحمه الله تعالى - كثيراً ، و يلازمه و سكن في جواره و سمع عليه . و مولده بدمشق سنة سبع و تسعين و خمس مائة ، سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد الحرساني^١ و غيره .
 ٥ و حدث و توفي بالقاهرة في رابع عشر المحرم - رحمه الله تعالى ، و قيل له الكلبي لأنه اشتغل بالكتاب . و قال ابو العباس احمد بن ابى اصيبعة^٢ الخزرجي في طبقات الاطباء^٣ : كان والده أندلسيا في اهل المغرب ، قدم دمشق و اقام بها الى ان توفي ، و نشأ ولده المذكور و اشتغل على الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي ، و لازمه و اتقن عليه حفظ ما ينبغي ، و هو جيد الفهم غزير العلم [لا يخلى^٥] وقتاً من الاشتغال ، حسن المحاضرة خدم الملك الاشرف بن الملك العادل - رحمه الله - الى حين وفاته ، ثم خدم بالمرستان^٦ النوري بدمشق . قلت : كان يعاني مشتمى الممالك الصباح بأوفر الاثمان و عنده الخيول و الغلمان ، و هو كثير التجميل - رحمه الله ؛ و خلف عدة اولاد رأيت احدهم بقلعة الرّحبة في السنة الخالية .

١٥ محمد بن ابيك بن عبد الله ناصر الدين بن الاسكندري ، كان ممن جمع حسن الصورة و حسن الاوصاف و وفور العقل و الرياسة و الحشمة و مكارم الاخلاق و حسن العشرة . و لما توفي والده - رحمه الله تعالى - في

(١) الاصل : الحرساني - ك (٢) الاصل : اهيعة - ك (٣) ج ٢ / ٢٦٣ - ك (٤) له ترجمة مطولة عند ابن ابى اصيبعة (٢ / ٢٣٩) و توفي سنة ٦٢٨ - ك (٥) سقط من الاصل - ك (٦) الظاهر : المارستان .

السنة الخالية على ما تقدم في شهر رمضان اراد غلبانه ان يجزوا شعورهم
و يهلبوا اذبال الخيول على ما جرت به العادة ؛ فمنع من ذلك و قال : والدى
عليه ديون ، و لا نأمن ان يخرج عليه ديوان الجيش تفاوتًا فاذا فعلنا ذلك
نقصت قيمة الممالك و الخيول ، ثم ان هذا فساد لا معنى له و لا يجوز فعله .
ثم تقدم الى الطباخ ان يذبح و يطبخ على العادة ، فلام بعض الجماعة و قبّحوا
فعله ؛ فقال : هذا شهر رمضان و عندنا جماعة كثيرة من غلبان و غيرهم ، فاذا
لم يطبخ بقوا بلا عشاء . قيل : له الناس يحملون ، قال : الذي كان يحمل
من اجله مات . فلما اذن المغرب / عمل السكر و الليمون على العادة و اسقى ٤٦ / ب
الناس على ما كان يعمل والده ، و مد السهاط فأكل جميع الغلبان و الحاشية
و غيرهم ، و شكره من كان لامة لأن احدا لم يحمل شيئًا ، ثم انه باع موجود ١٠
والده و وفى جميع ارباب الديون ما لهم ، و من ادعى بشيء و لم يكن له بينة
و استحلفه و اعطاه و سافر و جميع من بالرحبة داعون له . فلما وصل دمشق
اقام بها و جمع اطرافه ، و تاب عن امور كان يعانيتها ، و لازم الصلاة و الصوم
في كثير من الايام . فلما كان يوم الخميس ركب للصيد و هو صائم و خرج
الى اراضى الحرجلة ، فرّ بحصانه على جسر حجر على نهر قد قيد فنزل ١٥
و نزل به الحصان فى النهر و خرج الحصان سباحة فساق مملوكه الى البلد
و رمى السوط ، فركب نائب السلطنة بنفسه و اخذ معه من يسبح و وقفوا
على المكان الذى غرق فيه و دوروا ما جاوره فلم يجدوا له اثرا ، و بقوا
على ذلك يومين ثم وجدوه على بعد من ذلك المكان ، و قد علق فردة
مهمزة بسباحه فاستخرجوه غريقا و غسلوه و دفنوه بسفح جبل قاسيون

و تأسف الناس عليه لشبابه و موته على هذه الصورة - رحمه الله تعالى - و كان
الخلال^١ بن الصفار المارديني عناه بقوله:

يا ايها الرشأ المكحول ناظره^٢ بالسحر حسبك قد احرقت احشائي^٣

ان انغماسك في التيار حقيق ان الشمس تغرب في عين من الماء

٥ و ايراده بقوله ايضا . و قيل : انهما للشيخ ابى اسحاق الشيرازى الامام المشهور -
رحمه الله :

غريق كأن الموت رقق لحسنه فلان له في صفحة الماء جانبه

أبى الله ان يسلوه قلبى فانه توقاه في الماء الذى انا شاربه

و عناه عمران الطوايقي بقوله :

١٠ ألا ايها البدر المغيب شخصه بمثلك هذا الدهر يبخل عن مثلى

و لو كان حكى في حياتى و منيتى الى لما جرعت كأس الردى قبلى

كأن صفاء الماء شاكل جسمه فجاد به فانقاد شكل الى شكل

و أنى^٣ فى تراب الارض نور بهائه و لو كان من ترب لعاد الى اصل

و عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

١٥ ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله من قتل فى سبيل الله فهو شهيد .

قال : ان شهداء امتى اذا لقليل ! قالوا : فمن هم يا رسول الله؟ قال : من قتل

فى سبيل الله فهو شهيد ، و من مات فى سبيل الله فهو شهيد ، و من مات

فى الطاعون فهو شهيد ، و من مات فى البطن فهو شهيد ، و الغريق شهيد .

(١) الاصل : الخلال - ك (٢-٢) و فى فوات الوفيات فى ترجمة على بن يوسف :

انى اعيدك من نار بأحشاء (٣) هو الظاهر ، و فى الأصل : و نى .

و عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء خمسة :
المطعون ، و المبطون ، و الغريق ، و صاحب الهدم ، و الشهيد في سبيل الله .
رواهما مسلم . و توفى الى رحمة الله تعالى و هو ابن عشرين سنة و ربما
لم يستكملها - رحمه الله تعالى .

٥
٤٧ / الف

/ محمد بن احمد بن عبد السخى بن يحيى بن احمد بن طيب بن دحمان بن
دكسون ابو عبد الله شرف الدين الشروطى الشافعى العمري ، من ولد عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه . كان واسطى الأصل ، موصلى المولد ، دمشق
الدار ، شيخا جليلا ، اماما عالما ، فاضلا متقنا لما يعاينه ؛ و روى عن ابن الحرساني
و غيره . و كانت وفاته يوم الاربعاء ثانى عشر جمادى الآخرة - رحمه الله تعالى .
محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق بن خلف بن مفرج بن
سعيد ابو الوليد نخر الدين الكنانى الشاطبى المعروف بابن الجنان^٢ . مولده
بشاطبة فى منتصف شوال سنة خمس عشرة و ست مائة ، و توفى يوم الأحد
رابع عشرين شهر ربيع الآخر من هذه السنة بدمشق ، و دفن بسفح قاسيون
- رحمه الله . كان عالما فاضلا ، دمث الأخلاق ، كريم الشئائل ، كثير
الاحتمال ، واسع الصدر ، حسن المباشطة ؛ صحب الصاحب كمال الدين
ابن العديم و اولاده فاجتذبه اليهم ، و صار حنفى المذهب ، و درّس بالمدرسة
الاقبالية الحنفية بدمشق . و كان له يد فى النظم و مشاركة فى علوم
كثيرة . انشدنى صاحبنا تقى الدين عبد الله بن تمام - حرسه الله - لفخر الدين

(١) الاصل : الحرساني - ك (٢) الاصل : الحبان بالباء ، والتصويب من كتاب
الفوات (١٦٥/٢) - ك .

المذكور :

و دوح^١ بدت معجزات له تبين^٢ إليه^٣ و تدعو إليه

جری النهر حتى سقى ارضه فقام يقبل^٤ شكراً يديه

و كفت^٥ الصبا صبغت^٦ حليه فقام الحمام ينادى عليه

كساه الاصيل ثياب الضنى^٧ فخل طيب الدياتجى لديه

و جاء النسيم لنا عائداً فقام له لاثما معطفيه

و انشدنى المذكور لفخر الدين - رحمه الله :

لله قوم يعشقون ذوى اللحي لايسألون عن السواد المقبل

و بمهجتي نفراً و انى منهم جبلوا على حب الطراز الاول

١٠ و انشدنى لفخر الدين المذكور ايضا - رحمه الله :

حديث ذاك الحمى^٨ و روحى و ريحانى فكيف يصبر عن هذين جثمانى

و يا فؤاد الأسى برح بحبهم فقد اضر^٩ بجسمى طول كتمانى

فمن هواى بذاك الحسن راح به فى الحمى^{١٠} كل^{١١} خلى القلب يهوانى

و حقهم لو ملكت الكون اجمعه بذلته طمعا فى وصل هجرانى

ثم انشيت و بى سكرة طرب اجر^{١٢} عطفى به تيهها و اردانى

و قال - رحمه الله تعالى :

يميل بذكر الحاجرية ركبان كأنهم على الركائب اغصان

(١) الاصل : ودوت - ك (٢) و فى فوات الوفيات فى ترجمة محمد بن سعيد ابن الجنان :

عليه (٣ - ٣) الاصل : الضبا صبغت - ك (٤) الاصل : الضنا - ك (٥) الاصل :

الى - ك .

وقفت غداة النفر انشد حذرهما
وما ذاك ذاك الحذر إلا لأنه
/ وسيلتُ اناجى العيس^٢ بعض صباقي
عجبت لها انى هزرت جماها
يقولون عنوان المحب دموعه
وقالت وروح الصبّ تحدو جماها
ارى روحه وهى بركي مسوقة
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٤٧ / ب

كأنه من حديث القوم ريان
لم تدر كاظمة عنه ولا البان
جرت لعطف الهوى فى الكون اردان
وكل شىء بذاك الحسن ولهان
فعرفك اليوم لى روح وريحان
لم يدن مسكنه صبر و سلوان
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥

قم فاسقيننا و جيش الليل منهزم
والسحب قد نشرت فى الارض لؤلؤها
و الصبح اعلامه محمّرة العذب
فضمّها الشمس فى ثوب من الذهب
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

متيّم ذاك الحى لا تعد حبّهم
لتظفر مثلى من جنونك بالوصل .

(١) الاصل: فباج - ك (٢) الاصل: العيش - ك (٣) الاصل: ذات - ك (٤) الاصل:

فصمة - ك .

حَنِيَّتْ بِهِمْ حَبًّا وَ لِي فِي رِحَالِهِمْ تَمَامٌ وَسَوَاسٌ^١ بَعِيدٌ مِنَ الْعَقْلِ
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ :

يَا رَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بَعْدَ رَوْضٍ حَيْثُ مَا السَّرُورُ فِيهِ يَجُولُ
تَحْسِبُ النَّهْرَ عِنْدَهُ يَتَشَنَّى وَ تَخَالُ الْغُصُونُ فِيهِ تَسِيلُ
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَلِي^٢ كَاتِبٌ اضْمُرْتُ فِي الْقَلْبِ حَبَّهُ مَخَافَةَ حَسَادِي عَلَيْهِ وَعَدَالِي
لَهُ صَبْغَةٌ فِي خَطِّ لَامِ عِذَارِهِ وَ لَكِنْ سَهَا إِذْ نَقَطَ بِالْخَالِي
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

بِاللَّهِ يَا سَرْحَةَ الْوَادِي إِذَا خَطَرْتُ تِلْكَ الْمَعَاطِفَ حَيْثُ الْبَانُ وَ الْغَارُ
فَعَانَقْتُهَا عَنِ الصَّبِّ اللَّيْبِ فَمَا عَلَيَّ مَعَانِقَةُ الْإِغْصَانِ أَنْكَارُ
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَ دَوْحَةٌ اطَّرَبَتْ مِنْهَا مَحَاسِنُهَا أَفَقَ السَّمَاءِ فَلَمْ تَبْرَحْ تَنْقَطُهَا
تَحْكِي الْكِمَامَةَ مِنْهَا رَاحَةً قَبِضَتْ يَلْقَى السَّحَابُ لَهَا دَرًّا فَتَبْسُطُهَا
وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

قَمٌ سَقَيْنَهَا وَ قَعَرَ الصَّبْحُ مَبْتَسِمٌ وَ اللَّيْلُ تَبْكِيهِ عَيْنُ الْبَدْرِ بِالشَّهْبِ
وَ الْكَأْسُ قَدْ خَلَّتْهَا^٣ حَمْرَاءُ مَذْهَبَةٌ لَكِنَّ أَزْرَقَهَا^٤ مِنْ لَوْلُو الْحَبِّ
وَ أَعْيَنَ الدَّهْرُ مِنْ طَوْلِ الْبَكَارِ مَدَّتْ فَكَحَلَّتْهَا يَمِينُ الشَّمْسِ بِالذَّهَبِ
أَنْ تَهَتْ^٥ بِالشَّمْسِ يَا وَجْهَ السَّمَاءِ فَلَئِي شَمْسَانُ وَجْهَ حَبِيبِي وَ ابْنَةَ الْعَنْبِ

١٥
٤٨ / الف

(٢) الأصل : وسوس - ك (٢) الأصل : وبي - ك (٣) الأصل : فدحلتها - ك
و الظاهر : قد حلتها (٤) الأصل : أزرتها - ك (٥) الأصل : تمت - ك .

و قال ايضا من ايات :

عرف النسيم بعرفهم^١ يتعرف^١ و اخو الغرام بحبهم يتشرف
شرف المتيم في هواهم ان يرى^٢ طوراً ينوح و تارة^٢ يتلهف
لطفت معانيه فهب^٣ مع الصبا فرقيب^٣ بهبوبة لا يعرف
و اذا الرقيب درى به فلا^٤ انه اخفى لديه من النسيم و الطف
و لانه يغدر النسيم ديارهم^٥ وله على تلك الربوع توقف

و قال ايضا من ايات :

آر^٦ نعمة صوت^٦ العيس ام نعمة^٦ السارى دعت دمع عيني ام نسيم^٦ اسحار
فأصبحت لا أثنى عنان تولهى^٦ و اجرى جواد الدمع في كل مضمار
و قلت لقومي و الغرام يحشنى^٦ تناهت لباناتي لديكم و ازطاري^٦
و بي عصابة لا يطعمون سرى الهوى^٦ فهم ندمائى في الغرام و سمارى
فديتهم هل يذكرون عهدنا^٦ و نحن بذات الضال و الشيخ^٦ و الغار
و نحن بها و الوجد ينشر بيننا^٦ حديثا و اخبار الصباة اخبارى
و ان كنت انسانا ترى كتم^٦ حبهم فانسان اجفانى يوح بأسرارى
بذلت^٦ لهم في الحب^٦ مورد مقلتى و اشكيتهم^٦ في البعد روضة افكارى^٦
فلا تعجبوا من يثمر^٦ الدار بعدهم^٦ فما انا إلا من [يكن] حل^٦ في الدار
فلا تعذلوهم في الغرام جهالة^٦ فليس عليه في الصباة من عار

(١) الاصل: يعرفهم - ك (٢) الاصل: ناره - ك (٣) الاصل: صون - ك (٤) الاصل: نعمة - ك (٥) الاصل: الشيخ - ك (٦) الاصل: بدلت - ك (٧) الاصل: واشكشتهم - ك (٨) الاصل: لثمر - ك. و الظاهر: يعمر.

بعيشك إلا ما جعلت حديثهم سلافي فأنت اليوم يا سعد خماری
 فملك هذا لا تحب سواهم فهم عين اعلاني و هم عين اسراری
 و من كنت لولاهم و لو لا هواهم لهم عزتي العشاق و جاهي و مقداري
 و ما انا من ابصر الشمس مرة فيعتاض من ذاك الشعاع بأقار
 و ان كنتم زوار ليلى فمرحبا بقوم اتوا من عند ليلى و زواری
 و هل كان تذكاري لليلي بعهدنا و من لي من ذاك الجناب بتذكاري
 سأفرش خدي سافحا ماء أدمعي و اقبس من حر الضلوع لكم ناری
 فوالله ما لي غير حبك صابر و والله ما لي غير وجدی من بمار
 و ما لي سلاف غير دمعي و مطربي بأغصان اشواقی حمائم اشعار

و قال - رحمه الله - يصف مدينة حماة :

/ نهرها العاصي تندي مطيحا حيث مال النسيم اضحى يميل
 و محيا الحبيب شمسي فيه و وجوه العشاق فيه اصيل
 و عليل السقام فيه صحيح و صحيح النسيم فيه عليل^٢
 عشق النهر لحسنها فلهذا دمع اجفانه عليها يسيل

و قال ايضا - رحمه الله :

غدا مغرما افق السماء بدوحنا فدمع الندى حزنا عليه أسأله
 و هام رياض الدوح فيه فابرزت له نهرها حتى يصيد خياله
 و قال ايضا - رحمه الله :

يا بانه الوادي التي نادمتها باهتك بان المنحنى و كشيده

(١ - ١) الاصل : ولا ولا هواهم (٢) الاصل : عليه - ك .

ما مال عطفك بالنسيم و انما طربا لطيب حديثه و نسيبه
يا حبذا فيك النحول فانه بغناى فيه امنت خوف رقيه
ما كان فى علم الغرام بأنه يطفي بماء الدمع نار لظيبه

و قال من نثره - رحمه الله : نحن سيدى - اطال الله بقاءك - فى روض مجلس

- اغصانه الندماء و غمامه الصهباء^١ ؛ فبالله عليك إلا ما كنت لمجلسنا نديما^٥ ،
و لزهرا حديثنا شميمة^١ ، و للجسم روحا و للطيب ريحا^٢ ، و بيننا غدرًا رجاجها^٢
حذرها و حبابها ثغرها^٣ ، بل شقيقة حوتها اكمامه^٤ او شمس حجبها غمامه^٤ ،
اذا طاب بها معصم الساقى فورده على غصنها^٤ ، او تنزيها مقهقهة^٤ ، فمامه
على فننها^٥ ، طافت علينا طواف القمر على منازل الحلول^٥ ، و انت و حياتك
اكلينا^٥ ، و قد آن حلوها الاكليل - و السلام .

١٠

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ ابو عبد الله
بدر الدين السلمى الحنفى المعروف بابن الفويرة^٦ . توفى بدمشق يوم السبت
حادى عشرين جمادى الاولى و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى . صحب والدى
- رحمه الله - و سمع منه ، و كان يحبه و يثنى عليه ؛ و صحب جماعة من العلماء

- و المشايخ و اشتغل فى مذهب ابى حنيفة - رضى الله عنه - على الشيخ صدر الدين^{١٥}
سليمان^٧ ، و قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء^٨ و غيرهم ، و تميّز

(١) الاصل : الصهباء - ك (٢) الاصل : زجاجها - ك (٣) الاصل : تعزها - ك .
(٤) كمامها - ك (٥) الاصل : قبيها - ك (٦) كذا ورد فى الشذرات (٣٤٧/٥) ،
و فى الفوات (٢/٢٢٢) : الغويرة ؛ ولكن صاحب الجواهر المضيئة (٧٨/٢)
ضبطه بفتح الفاء و كسر الراء الفريرة سهوا - ك (٧) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٨) توفى
سنة ٦٧٣ - ك .

و طُلب لنيابة الحكم بدمشق فامتنع و درّس بالمدرسة الشبلية بجبل الصالحية
و بمدرسة القصاعين بدمشق ، و أفتى و اشتغل بالعربية و النحو على الشيخ
جمال الدين محمد بن مالك - رحمه الله تعالى ، و حصل من ذلك طرفا جيدا .
و كان رئيسا و عنده ديانة كثيرة ، و مروءة ، و مكارم اخلاق ، و حسن
عشرة ؛ و له بر ، و صدقة على الفقراء و حسن ظن بهم . و سمع الكثير ،
و كان يكتب خطا حسنا ، و له معرفة بالاصول و الادب ، و ينظم نظما جيدا .

نقلت من خط عز الدين محمد بن ابى الهيجاء لبدر الدين المذكور :

٤٩ / الف / عاينت حبة خاله / في روضة من جُلنار

١٠ / فغدا فؤادى طائرا / فاصطاده شرك العذار

و نقلت من خطه للمذكور :

كانت دموعي خمرا قبل بينهم / فمدنا اقصرتها لوعة الحرق

قطفت باللحظ وردا من خدودهم / فاستفرطوا ماء ذاك الورد من حدقي

و انشدني ولده جمال الدين^٢ لوالده بدر الدين المذكور - رحمه الله تعالى - :

١٥ / و رياض كلما انقطفت^٣ / نثرت اوراقها ذهباً

تحسب الأغصان حين شدا / فوقها القمري و انتجبا

ذكرت عصر الشّباب و قد / لبست ابراده قشبا

فانثنت في الدّوح راقصة / و رمت اثوابها طربا

(١) الاصل : قيل فمدنا . . . واقصرتها - ك (٢) توفي سنة ٧٤٢ ، الدرر الكامنة ٤

(٤/٤٢٧) و الجواهر المضيئة (٢/٢١٦) اسمه يحيى - ك (٣) و في الشذرات (٥/٣٤٨)

و الفوات في ترجمة محمد بن عبد الرحمن ابن الغويرة : انعطفت .

و انشدني ولده جمال الدين المذكور لوالده في شاعر:
 وشاعرٍ يَسْحَرُنِي طرفه و رِقَّة الألفاظ من شعره
 إنشدني نظما بديعا فما احسنَ ذاك النظم من ثَعْره
 و حكى بدر الدين المذكور - رحمه الله - انه رأى في المنام الشرف داود بن
 العرضي - رحمه الله - عقيب وفاته و كان هذا الشرف يلوذ ببدر الدين
 و يتوكل له و يخدمه . قال فقلت له : يا ابني داود ايش كان او ايش ؟ كأنني
 اسأله عما لقي بعد الموت فكان جوابه لي :

ما كان لي من شافعٍ عنده إلا اعتقادي انه واحد
 و حكى لي اخي - رحمه الله و رضى عنه - ما معناه انه خرج الى ظاهر دمشق
 و معه بدر الدين المذكور - رحمه الله - عند عود طائفة من عساكر التتار
 من الجهات القبليّة في شهور سنة ثمان و خمسين و معهم السبي من تلك
 البلاد ليشتروا منهم من يستفدونه من ايديهم ، فخرى بينهم ذكر الملاحم
 و الاشعار الموضوعّة فيها . فنظم بدر الدين المذكور - رحمه الله - بيتا من
 الشعر على وزن بعض القصائد المنسوبة الى ابن ابي العقب و هو :
 و يملك الشام ملك اسمه قطز^١ و يقتل التتار في حمص و في حلب
 فاتفق ان تملك الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - بالشام ما قد
 علمتم . و قتلت التتار في حمص في اول سنة تسع و خمسين ثم في سنة ثمانين
 و ست مائة فكانه كان منطلقا بذلك .

و قال شرف الدين عمر بن خواجا امام الناسخ : انشدني الشيخ بدر الدين

(١) الاصل : قطر - ك .

لنفسه :

اذاع لسان الدمع يوم النوى سرى
وطلت على الاطلال اسياف نأيهم
وعطل نأي الانس من حلى حسنهم
/ رعى الله ليلات تقضت بوصلهم
وحيًا رياضا بالحمى كنت منهم
انال المنى في ظل اغضانها^٢ النظر
وحلت اكف البين في عرى صبرى
دمى و اغتدى قلبى اسيرًا مع السفر
فخلت من اوسع العين بالدرى
فقد كن كالخيلان في صفحة الدهر

٥
٤٩ / ب

محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله شمس الدين الحرانى الحنبلى،
كان فقيها اماما عالما بعلم الاصول و الخلاف ، تفقه فيه على القاضى نجم الدين
المقدسى الشافعى - رحمهما^٣ الله تعالى - و جالس الامام مجد الدين بن تيمية
الحرانى^٤ - رحمه الله - و استفاد منه اشياء كثيرة ، و كان يستدل بين يديه
بحران . ثم انتقل الى الشام فأقام مدة بدمشق يشتغل على الشيخ علم الدين
ابى القاسم - رحمه الله تعالى - فى الاصول و العربية . ثم سافر الى الديار المصرية
فأقام مدة يحضر درس الامام عز الدين بن عبد السلام^٥ و تولى القضاء
ببعض اعمال الديار المصرية نيابة عن قاضى القضاة تاج الدين
عبد الوهاب^٦ - رحمه الله تعالى - و هو باق على مذهبه ، و هو اول حنبلى حكم
بالديار المصرية فى هذا الوقت ، ثم لما فوض الى الشيخ شمس الدين محمد بن
الشيخ العماد الحنبلى^٧ - رحمه الله - القضاء و الحكم بالديار المصرية على مذهبه

(١) الظاهر : طلعت (٢) الاصل : اعضائها - ك (٣) الاصل : رحمهم - ك (٤) توفى
سنة ٦٥٣ - ك (٥) هو عبد العزيز المتوفى سنة ٦٦٠ - ك (٦) توفى سنة ٦٦٥ - ك .
(٧) توفى سنة ٦٧٦ ، وهو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعلى - ك .

ناب عنه مدة ثم ترك القضاء ورجع الى دمشق فأقام بها مدة سنين ، له حلقة يدرّس بها في الجامع و يكتب خطه في الفتاوى . وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث كثير التحقيق ، باشر الاعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق قبل سفره الى الديار المصرية و بعد رجوعه . وكان حسن المجالسة و المذاكرة ، و يتكلم في الحقيقة و هو غزير اللمعة رقيق القلب جدا ، وافر الديانة كثير العبادة ، صحب الفقراء مدة و له فيهم حسن ظن ، و امّ بحلقة الحنابلة بجامع دمشق مدة ثم ابتلى بالعلاج فبطل جانبه الأيسر و ثقل لسانه بحيث لا يفهم من كلامه إلا اليسير ، و بقي على ذلك مدة اربع اشهر ، ثم توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق ليلة الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الاولى هذه السنة ، و دفن بعد ان صلى عليه بجامع دمشق في مقابر باب الصغير - رحمه الله - و قد نيف على الستين سنة من العمر . و كان عنده معرفة بالأدب ، و له يد جيدة في النظم ؛ انشدني صاحبنا تقي الدين عبد الله بن تمام له :

طار قلبي يوم ساروا فرقا و سواء فاض دمعي او رقا

حار في سقمي من بعدهم كل من في الحى دارى و رقى

بعدهم لا ظل وادى المنحني وكذا بان الحى لا اورقا

محمد بن علي بن ابي القاسم ابو بكر بدر الدين العدوى المعروف بابن السكاكرى

كان من اعيان العدول بدمشق ، كثير التحرى في الشهادة و التحقيق ،

(۱) الاصل : غزير - ك (۲) و في النجوم (۷/۲۵۵) و الشذرات (۵/۳۴۸) :

أو رقى .

ظاهر العلم، حسن العشرة، لطيف الحركات، خيرا بكتابة الشروط و الفرائض،
عنده ديانة وافرة و مروءة كبيرة . روى عن الشيخ موفق الدين المقدسي^١
٥٠ / الف - رحمه الله عليه - و غيره، و مولده بدمشق في سنة اربع و تسعين و خمس مائة،
و توفي بدمشق يوم الاربعاء العشرين من ربيع الآخر، و دفن من يومه
٥ بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن عوض بن علي بن عوض ابو عبد الله عماد الدين العوضي^٢
الاصيل الدمشقي المولد و الوفاة . مولده سنة تسع و ست مائة ليلة الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول، و توفي يوم الاثنين خامس عشر المحرم . سمع من
والدي - رحمه الله - و من ابي القاسم عبد الصمد بن محمد الحارستاني و ابي المنجا
١٠ عبد الله بن عمر اللتي و غيرهم، و حدث . صحب والده و جماعة من اعيان
المشايخ و حدثهم و اخذ عنهم و انتفع بهم، و كان له من قلوبهم و ادعيتهم
او فر نصيب، و لم تزل حرمة و افرقة عند الملوك و الامراء و الوزراء و الاعيان،
و اقبل عليه الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته اقبالا كثيرا . و كان عنده
مكارم و حسن عشرة و سعة صدر و اكرام لمن يقصده من سائر الناس،
١٥ و مسارعة الى قضاء حوائجهم؛ و على ذهنه من اخبار الصالحين و حكاياتهم
ما لا مزيد عليه و يعانى المراكب السنينة و الثياب الفاخرة و يخضب بالسواد،
و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن مشكور بن ابو عبد الله شرف الدين المصري^٣

(١) هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن مجد بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ - ك (٢) الاصل :
العرضي - ك (٣) لا بياض بالاصل .

كان رئيسا و فيه مكارم ، و عنده معرفة تامة بالكتابة و التصرف ، و ولى المناصب الجليلة ، منها نظر الجيوش بالديار المصرية ، و كان بينه و بين صاحب بهاء الدين مصاهرة و وحشة باطنة . و توفي بداره التي على الخليج بالقرب من مصر ليلة الاحد خامس عشر جمادى الاولى ، و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى ، و مولده على [ما] نقل عنه في سنة عشر و ست مائة هـ - رحمه الله تعالى .

محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى الامير ابو عبد الله بن الامير ابى زكريا ابن الشيخ ابى محمد بن ابى حفص الهنتاى صاحب تونس ، قد اختلف النقل فى تاريخ وفاته لبعده المسافة ، ف قيل فى الثانى من شوال سنة خمس و سبعين و ست مائة ، و قيل فى يوم عيد النحر منها ، و قيل فى الثالث و العشرين من ذى الحجة - و الله اعلم . كانت وفاته بمدينة تونس ، و سبب موته انه خرج الى الصيد و حصل له من كثرة الحركة انزعاج و تغير مزاجه ، و زاد به الألم ، فعاد الى المدينة و هو ضعيف ، فبقي على ذلك مدة ايام الى ان توفي ، و له من العمر اثنان و خمسون سنة تقريبا . و كان ملكا جليلا عظيم المقدار على الهمة ، مدبرا سائسا كثير التحيل على بلوغ مقاصده ١٥ شجاعا مقداما يقتحم الأخطار بنفسه ، كريما كثير العطاء ، يستقل الكشير مما يعطيه و يعجبه فعل المعروف و ينافس فيه ، مغرما بالعمائر ، منهمكا فى

(١) الاصل : مدح ، ارخ الزركشى موته فى ليلة الاحد الحادى عشر من ذى الحجة ، و ارخه ابن خلدون فى اللبلة بعد عيد الأضحى (٢٩٦/١) - ك ؛
(٢) الاصل : مغرا - ك .

اللذات تزف اليه^١ كل ليلة جارية وكان ولي عهد ابيه في حياته . فلما
توفي والده في سنة سبع واربعين بيلد العناب بمدينة يقال لها بونا^٢ وكان
صحته ، ترك والده على حاله ، وركب بغلا يسمى الجيش و دخل به تونس في
خمسة ايام و المسافة عشرون يوما و مات البغل في تلك السفرة . و كان
الحامل له على ذلك خوفا من عميه ان يسبها ، فانه كان له عمان ، احدهما

٥ / ب / ٥٠ مجذور الوجه يدعى ابا عبد الله / كث اللحية يعرف باللحيانى . ولما دخل

تونس ، وجد الخبر قد سبقه و النوح في القصر فابطله و امر بضرب البشار
و سير مملوكا له يقال له هلال الى مدينة بونا يستدعى من بها من العسكر
و امر ان يسوق عمه ابو عبد الله اللحيانى في مقدمة الجيش ، و عمه ابو ابراهيم
في ساقة . فوصل الى المكان و ذكر لعميه ما امر به فساروا عشرين يوما

حتى وصلوا الى السبخة^٣ على يوم من تونس . فتقدم لهم مرسومه ان يترجل
العسكر بأسرهم خلا عميه فكشف منهم في ذلك اليوم خمسين مقدما طائعين
و سبعين مقدما مخامرين . فلما دخلوا تونس مد لهم سمطا فدخل الخلق
طائفة بعد طائفة ، و الكوسات تضرب و الخلع تفرق و الانعام تشمل القريب

١٥ و الغريب . و استقل على هذا المنهج سنة و نصفاً ، و هو مع ذلك خائف

من عميه و ثلاثة رجال آخر مستبدين^٤ اليهما يقال لأحدهم ابن البرنمال ،
و الآخر ابراهيم بن اسحاق . و كان في مدة السنة و نصف يجتمع كل ليلة
بهؤلاء الخمسة ، و ينعم عليهم لكل واحد منهم بألف دينار عينا و مركوبا

(١-١) كما في الشذرات (٣٤٩/٥) و في الاصل: يزف عليه (٢) الاصل: يونا - ك .

(٣) الاصل: السنجة - ك (٤) الاصل: مسدين - ك .

و سيوفا و عيدا و يضبط ذلك ارقالا . ثم حصل بعنه ابى ابراهيم تغير فى
 خاطره و عبط^١ لونه ، رأى غيره فى منزله ، و رأى ممالك السلطان على
 رؤوسهم قياما باسلحتهم من غير عادة تقدمت فى البلاد بذلك . فقال
 ابو ابراهيم لأخيه و الثلاثة الذين معهما : هذه حيلة علينا لنقتل^٢ فى وسط
 المكان ، ثم طلبوا دستوراً بالركوب للنزهة فاذن لهم ثم ركب متخفياً يسارقهم
 النظر و راءهم الى ان دخلوا بستاناً يقال له الحريرية ، فدخل الاخوان و تحيّل
 الامير محمد الى ان دخل بحيث لم يشعر به ، و طلع الى شجرة خرّوب مطلعة على
 المكان . فلما ان دخلا تعانقا ، و قال ابو ابراهيم : اما ان تأخذها او آخذها ،
 فقال اللحيانى : انا قد زوجته ابنتى و حلفت له . و اذا بالثلاثة قد دخلوا
 و قالوا : الملك عقيم فحلفوا للحيانى و هو يشاهدهم من الشجرة ، و خرجوا من
 البستان ، و نزل الملك من الشجرة فرآه الخولى ، فحلّ حياصته و دفعها اليه
 و اخذ يحادثه الى ان وصل الى جانب ساقية فى البستان ، فرفسه برجله
 رماه فيها ، فمات و دخل من ساعته ، فاركب مملكه ستّة آلاف فارس
 و اخرج الفى حجيرة عراب اركبها السودان و طلب مملوكاً يدعى ظافرا ،
 فقدمه على الفى فارس و مملوكاً من ممالك ابيه^٣ يدعى مظفرا ، فقدمه على
 الفين^٤ من الترك ، و خادماً يدعى مفتاح الطويل ، فولاه على السودان ، و قال
 لهم : البسوا سلاحكم و تمضوا الى باب الدار التى^٥ هم بها . فتهجّموا عليهم
 و تقطّعوا رؤوسهم ، فخرجوا و كان وافتهم من الموحدين^٦ اربعة آلاف

(١) الاصل : غيط - ك (٢) الاصل : ليقتل - ك (٣) الاصل : ابنة - ك (٤) و نى

الاصل : الفى (٥) الاصل : الدين - ك (٦) الاصل : المؤخرين - ك .

فارس و هم في منزل جلوس في لعب و لهو، فما احسوا إلا و قد أحيط بالدار،
فهرب الاولاد و اختفوا، و قطعت رؤوس العمين و جعلت في طشت فضة
و تسلمهم نبيل السلوقي، و دخل على الملك بالرأسين و هو على مدورة
سوداء، و بيده قضيب ذهب زنته عشرة ارطال مصرية، فقال: اين بقيتهم؟
٥ قال: واصلون في الزناجير، و كان عنده القاضي و اربعة عدول، فقال لهم:

٥١/ الف تركبون و تحفظون خزائنتهم و وجودهم، و تحضرون لي ما/ في هذه الورقة بما

اصرف اليهم، فقبضها^١ القاضي و ساروا الى ما رسم لهم به، و دخل الباقون
في الزناجير، فضرب اعناق السبعين مقدما المخامرين، ثم استدعى بالثلاثة
الأخر، فقطع من لحومهم و شوى و اطعموا و هرب اولاد عميه فقراء

١٠ و اختفوا و احتيط على ما كان لهم جميعه، و كل ذلك في ثلاثة ايام. ثم

صعد الملك محمد على منبر من العاج مصفح بالذهب، فذكر الله و اثنى عليه
و ذكر نبيه صلى الله عليه و سلم، و قال في آخر كلامه: عفا الله عنكم المجرم
و غير المجرم. ثم امر بهدم دور المخامرين الى الاساس، و كذلك بساتينهم

و لم يبق لهم اثر، و لم يظهر لها بعدهم غلام و لا مملوك إلا قبض عليه. و اقام

١٥ محمد بعد قتل عميه سنة، ثم جمع العلماء و الأكابر، و قال: انتم مؤمنون

ام لا؟ [و قال: و من انا؟] فقالوا: اميرنا، قال: فاذا اجتمع^٢ بحثي و بحثكم^٢

كيف يكتب؟ قالوا: امير المؤمنين؛ قال: فاكتبوه. و كتب الى سائر بلاد

و مسيرتها اربعة اشهر^٣ برًا و شهران في البحر المالح، ثم انه فصل الخلع

(١) الاصل: فتصها - ك (٢ - ٢) الاصل: بعثي و بعثكم - ك (٣) الاصل:

اشر - ك .

من انواع ثياب الصوف و الحرير و العمام المهدوية^١ و خلع على مقدّمى
العسكر و الأعيان من الرعية و المتميزين من الناس ، و كان بافريقية من
العربان خلق كثير لهم مقدّم يعرف بسبع بن يحيى ، و نخذة بنو كلب ،
و هم اشد العربان بافريقية ، فعصوا عليه ، فلم يظهر لهم تغير ، و رسله تتردد
اليهم بالملاطفة الى ان حضروا اليه ، فضرب رقابهم عن آخرهم . فبلغ ذلك
قوما من العربان يقال لهم الخلوط و الذبابيين^٢ و المعفوقيين ، و نخذ من غيرهم
يكون مجموعهم ستين الف راكب لم يعطوا طاعة لأحد ، فزاد عصيانهم
فشلور اعيان دولته ؛ فقالوا : نخرج العسكر بأسره اليهم ، فقال : تذهب
الخرائن و ما نظفر بالجميع ، و يستمرّ عصيان السالمين ، و يقطعون الطرقات
لمكن نأخذهم بالرفق ، فراسلهم و أعطاهم خمسة بلاد و هى طرابلس و جرباء
و زوارا و زواغا و قرقنا ، ثم استعمل سيوفا جددا و رماحا ، و فصل
جبابا منوعة و دراريع بيضاء و ملابس النساء ، و حمل ذلك هدية اليهم
صحبة رجل يعرف بأبي يحيى بن صالح من كبراء دولته مشهورا بالصدق
عند العربان ؛ و قال : ان اختاروا الحضور الينا يحضروا ، و إلا ما نكلفهم ذلك
فسار اليهم . و كان عارفا بشيء من السيمياء ، فوعده الملك ان استمالهم
بكانه^٣ . فلما حضر عندهم قدموا له الخيل و النياق و احضروا المغانى ، و بقى
عندهم ثلاثة شهور يركب فى جمهورهم ، ثم ان الملك كتب اليه يأمره ان
يخطب له ثلاث بنات من الثلاثة انخاز من كل امير بنتا ، فعرفّهم و رفعت

(١) الاصل : المهدوى - ك (٢) بلا نقط فى الاصل - ك (٣) بلا نقط فى الاصل - ك .

و الظاهر : بسيمياته .

الرايات وقرت في احياء العرب البنات، وكان ابو يحيى قد احتوى على عقولهم . فكتبوا الى الملك يسألونه ان يكون مقدمهم ، فأجابهم الى ذلك و امر لمحضر الكتاب بألف دينار عينا و عشرة اكسية حمراء و عشرة من الابل و خمس جمار خدمات ، و جعل جامكية لمن يلوذ به و بلدا يبابا^٢ يقال لها الجماء يستغلها

٥ فماد اليهم فاطمأنوا غاية الطمأنينة ، و انكف شرهم عن البلاد ، و حصل لها نهاية الأمن ، ثم ان الملك كتب الى الشيخ ابى يحيى يستدعيه و قال : من اراد من العربان ان يحضر معك فليحضر ، فصحبه تسعة نفر من كل فخذ

٥١ / ب ثلاثة اولاد الأمراء ، فدخل / تونس ، و خرج الملك بنفسه لتلقيه ، ثم انزل التسعة و من معهم و صاروا كل ليلة يحضرون مجلس الملك و ينصرفون بالخلع و المال . ثم ان الملك احضر نقاشا و قال له : افتح لى سكة تضرب

١٠ عليها دينارا مائة مثقال ؛ فعمل السكة فضرب الملك عليها عشرة آلاف دينار ، ثم دخل دار الطراز و امر ان يعمل بها ثياب برسم بنات العربان اللاتي خطبهن ، و ان يعمل سوار كل بنت رنك ايها ، و اخرج الذهب و جعل في الصناديق مقسوما سووية ، و اخرج ستة من العدول صحبته و الذهب

١٥ و سير الجميع الى العربان ليكونوا كتبة الصداقات عندهم . فلما رأت العربان اولادهم عادوا سالمين ، و معهم اموال جمعة ، و رأوا تلك الاموال الآخر و القماش قد فرش في البرية و هلت^٤ عقولهم ، و اشتدت اطماعهم و كتبت الصداقات ، و عادت العدول الى تونس . ثم بعد مدة يسيرة كتب كتبا

(١) الاصل : الغرب - ك (٢) الاصل : حمزه - ك (٣) الاصل : يباب - ك .

(٤) كما في الأصل ، و عند « ك » : ذهلت .

تتضمن انه قد طرى امر يحتاج اليه الى المشورة ، فمن اراد منكم ان يحضر
 للمشورة فليحضر . فأول من سارع التسعة المقدم ذكرهم ، و وصل معهم
 نحو السبعين رجلا من كبارهم ، فأركب الملك ولده للقائهم ، و انزل كل عشرة
 منهم في دار ، و اوسع عليهم في النفقات و المأكول و المشروب ، و صاروا
 معه حيث كان . فأقاموا كذلك عشرة ايام ، ثم قال لهم : ان الامر الذي
 احضرناكم قد قضى من غير مشورة بركاتكم ، فارجعوا الى بلادكم . فخرجوا
 رافعي الرايات داعين للملك شاكرين ، فأخذ رجل منهم في الطريق عشرة
 رؤس بقر ، فمطّأوه بالسيوف ، و سيروا رأسه الى تونس ، فشق ذلك على
 الملك و قال : البقر لى و لعله كانت له حاجة بها . فلم فعلتم ذلك ؟ ثم امر
 ان يعمل له جنازة و يدفن ، فتضاعف امنهم ، و اقاموا على ذلك سنة ، فحصل
 بسبب امن البلاد اضعاف ما انفق من المال . و ورد على الملك من اكابر
 ملوك البربر رجل يعرف بابن عمراض فاحتفل به و استدعى اهل البلاد
 و العربان ، فبادروا و اقبل جميع الناس و هم يومئذ سبعون اميرا ، فخرج
 الى لقائهم بنفسه ، و ضربت لهم الخيم و اخلى لهم في البلد عشر دور برسم
 راحتهم في النهار ، و احترمهم حرمة تامة بحيث كان الرجل من اهل البلد
 يقتل قتيلًا و يلتم بأبياتهم ، فلا يؤذى ، ثم ان ابن عمراض قصد خدمة
 الملك فركبوا معه و دخلوا تونس ، فقال لهم الملك و جعل يثنى عليهم
 و على ابن عمراض ، و امر العربان يقبلون الارض عقيب كل شكر ، ثم
 طلبهم ان يدخلوا قصره ليلة واحدة ليشربوا معه ، فدخلوا إلا عشرين نفرا

(١) الاصل : اتفق - ك

تخيّلوا - فسير لهم المأكول والمشروب و غرائب ما عنده وقال: انما قصدت ان اريكم زخرف ما عندي، فمن خطر له الدخول فليدخل و سن اختار المقام مكانه فليقم . ثم اظهر للذين دخلوا من انواع الزينة ما ذهل عقولهم و اخرج من جواربه نحو الخمسين جارية يتراقصن بين ايديهم، و من خطر له جارية اعطيها، و انعم عليهم بالذهب، و لم يسير للبرانيين شيئا . و لما اصبح

ركب معهم، و خرجوا الى عند الجماعة المتأخرين و سلم عليهم، و قال: العذر باق

٥٢ / الف فيكم، فلهذا تأخرتم، و لكن ما تؤاخذكم، بل نعمل لكم / قبة في وسط

القصر جديدة نسميها قبة العرب تجتمعون فيها على اختياركم، و من حين نضع

اساسها نشرب فيها . فرضوا بذلك، ثم امر لهم بمثل ما اعطى من كان معه

١٠ من الذهب، ثم ساق بخيله و مماليكه فدخل قصره، و استدعى بمعمار يقال

له عمرو بن القرطبي، و قال له: اريد ان تبني لي في هذه الرحبة قبة اربعين

ذراعا في مثلها يكون جميعها حجرا صامتا، و يكون لها ثلاثة ابواب، باب

يختص بالعرب و تكتب عليه اسمائهم، و باب سرّ ادخل منه و اخرج،

و باب للحاشية فرسمت^٢ القبة و قطعت الحجارة . ثم ان الملك عانق عمرو بن

١٥ من غير عادة، و قال له: انى وقفت على سيرة بعض الخلفاء، فرأيت فيها

انه قتل جماعة في قبة اساسها ملح سيّب عليه الماء فسقطت، فهل لك في

ذلك حيلة؟ قال: نعم؛ فتقدم يعمل في حيلة^٣ لاحضار الملح، ثم شقّ

الاساس و ردمه ملحا، و لم يصبح إلا و قد دار بالحجارة دورا واحدا، ثم

طلب العرب، فحضروا و بسط المكان، و جعل العربان يشربون و الصنائع

(١) الاصل: عليهم - ك (٢) الاصل: فوسمت - ك (٣) الاصل: فرن حيلة - ك .

تعمل الى العصر ، وركب الملك و تركهم ، فمنهم من خرج و منهم من تأخر ، و بقي على هذه الحال يشرب في ناحية القبّة و الصنّاع تعمل في الجهة الأخرى مدة اربعين يوما ، فكملت فأمر ببياضها و تصوير العربان فيها ، فكان البدويّ ينظر الى صورته كأنها تنطق ، فتعجب من حذق الصانع .

و كان بالقصر حمام عتيق^١ مجرى مائها حاكم على اساس القبّة ، فحزن الماء من حين الشروع فيها في بركة معدة لها ، فلما تمت القبّة قال لهم : انى الليلة بائت في القبّة معكم لا ينصرف منكم احد . فشربوا الى آخر النهار ، و استقبلوا الليل بالسرور و هم على غاية الطمأنينة ، و امر الملك ان يحفر التراب عن الاساس الى ان يظهر الملح ، و يطرق اليه و يستر بالبسط ، و سأل في كم يذوب الملح اذا اطلق عليه ماء سخن ؟ فقبل له : في تسع ساعات .

١٠ فعلّق الاسطرلاب ، و اطلق الماء من المغرب في الاساس ، فساح الماء على الملح الى ثان ساعة ، قام الملك بعد ان جهّز من يعزّ عليه في الاشتغال ، و ترك من لا يريد معهم ، و خرج فأوسع طريق الماء بالاسباغ الى ان ذاب اكثر الملح ، و قوى عليه الماء ، فستمطت بدا واحدا فلم يسلم منهم احد ،

و كان قد امرهم ان يكتبوا الى اولادهم ليحضروا و يحضروا البنات معهم ،

١٥ فكتبوا من حال وصولهم فاتفق وصولهم في صبيحة ذلك اليوم الذى سقطت فيه القبّة . فلما حضروا رأوا الملك باكٍ عليه ثوب قطن و الحزن ظاهر عليه ، فقال : ما ترون ما قد جرى على هؤلاء يعزّ و الله على ، و لكن هذا امر سماوى ليس فيه حيلة . ثم طلب المعمار فضرب عنقه لئلا يشيع

(١) الاصل : عتيقة - ك .

باطن الحال، و نبش العربان فدفنوا و خلف اولادهم ثم بايعوه و استعاد ما كان اعطاهم من البلاد الخمس، و عوّض اولادهم عنها بالغلال . و من سيرته أن سلاح جنده و آلة الحرب عنده في خزائنه، و على كل سلاح اسم صاحبه لا يمكن احدا من التصرف في شيء منه ، فاذا اتفق حرب ٥ حملت العدد على الجمال و اخرجت ففرقت على الرجال ، فاذا قضى الشغل ٥٢/ ب اعيدت الى الخزائن ، و كلما عتق منه شيء جدّد ، / و كلما فسد شيء منها اصلح من ماله ، و ان مات الرجل و ا رتب لولده ، و ان لم يكن له ولد و لا وارث تركت لرجل غيره ، و هو أول من اعتمد ذلك في تونس بعد قتل عمومته خوفا من الخروج عليه . و اما الاجناد فلم يكن لأحد منهم خبز ١٠ بل نقد، و ليس لأحد من الناس في البلاد شيء إلا من كان له ملك من اجداده فهو باق عليه ، و ارتفاع البلاد بأسرها يجمع و يحمل ثم يفرق في السنة اربع مرار كل ثلاثة شهور نفقة و مجموع المال الربع و الثمن منه للمؤمنين و النصف و الثمن لبيت المال ما يصرف على الشوانى للجهاد و العمائر و اصلاح ما يجب اصلاحه من البلاد من النصف و الثمن بأمر قاضى القضاة ١٥ و ما يخص امير المؤمنين من خيل و صلاح و لباس و عدّة و ممالك و نفقات فهو من الربع و الثمن ، و من خامر من الجند او مات و ليس له وارث عاد ما ترك اليه مع الربع و الثمن .

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن خاس بن اقيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن محمد بن خالد بن مزيد بن زائدة بن

(١) لعله زائد .

مطر بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مُرّة من ذهل
 ابن شينان ، و يعرف بابن عراج ابوالمكارم الشيباني المنعوت بالشهاب
 ابن الّلتّعْفَرِيّ الشاعر المشهور . مولده في الخامس و العشرين من جمادى الآخرة
 سنة ستين و خمس مائة ^١ بَتَلَّ يعفر ^٢ ، و قرأ الادب على الشيخ ابي الحزم
 بالموصل ، و كان حافظا للأشعار و ايام العرب و اخبارها . و توفي في ثالث
 عشر المحرم سنة خمس و سبعين ^٣ و ست مائة بنصيين ، و كان حسن المعرفة
 باخبار الفرس ^٤ و محاسن آثارهم . و كان شاعرا مطيلا في قصائده يمدح
 اهل البيت رضى الله عنهم ، و كان من المغالين في مذهب الشيعة ، سافر الى
 نصيين ، و اقام بها الى ان مات ، و انقطع الى الملك الاشرف بن العادل ،
 و صار احد شعراء دولته ، و سيرّ فيه قصائد شتى ، و كان وعده و هو معه
 في حمام بقلعة الرها ^٥ سنة اربع و ست مائة بألف دينار مصرية اي يوم ملك
 خلاط ، فلما ملكها في ربيع الأول سنة عشر و ست مائة انشده :

^٦ سقى خلاط مُلثّ الودق مدرار ^٦ فان فيها لباناتى و اوطارى
 ماجت خراسان و ارتجت قواعدها كأنها الدوح لاقى صوب الاعصار
 و اضحت الكُرج في تفليس خائفة اذ جاورت منك جارا ايما جار
 غيثا من الرعب ملائنا وليت شرى ^٧ يظلّ ما بين فياض و زوار

(١) هذا غلط ظاهر ارخه في الفوات سنة ٥٩٣ هـ - ك (٢) الاصل : يعرف - ك .

(٣) الاصل : حمش عشرة - ك (٤) الاصل : القرش - ك (٥) الاصل : البرها - ك .

(٦-٦) الاصل : سقا خلا مكث الودق من دار - ك (٧) الاصل : سرى ، شرى اسم

مأسدة - ك .

عليك تقوى ملوك الارض قاطبة صحائف المجد في نجد و اغوار
 و الناس و الطير اضياف و عائلة لله درك من مقرى و من قارى
 بسطت لى يوم حمام الرها املا و انت حرّ كريم نجل^١ احرار
 / كوعد عمك اذ وافاه عرقلة^٢ يستنجز الوعد فى نظم و اشعار
 فقال بيت سرى كالشمس فى مثله مولد من لباب الشعر سيار^٣
 ٥
 ٤ قل للصلاح معينى عند اعسارى يا الف مولاى ابن الالف دينار
 و انت لا شك من ذاك التجار و لى وعد عليك و هذا وقت تذكارى
 ما انت دون صلاح الدين فى كرم و لا انا دون حسان بن عمار^٥
 فأعطاه الالف دينار . و كان الشهاب من الفضلاء قيما بالشعر مقدما فيه
 ١٠ عند ادباء عصره ، و مدح خلقا كثيرا من الملوك و الامراء و الاعيان
 و غيرهم ؛ و هو من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد ،
 و من شعره :

بانوا^٦ و خل بأبرق الجنان عن كشب عرى حيث الحيا الهزور
 و اعد جمان الطل^٧ و هو منظم عقدا لجيد البانة الممطور
 ١٥ و اذا التنية اشرفت و شممت^٨ من ارجائها ارجا كشر عبير
 سل هضبتها المنسوب اين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور

(١) الاصل : تجل - ك (٢) لقب حسان بن نمير الشاعر المتوفى سنة ٥٦٧ - ك .
 (٣) الاصل : سيار - ك (٤) هذا البيت لعرقلة فى شعره - ك (٥) المعروف من اسمه
 حسان بن نمير - ك (٦) الاصل : بابو - ك (٧) الاصل : الظل - ك (٨) الاصل :
 سممت - ك .

و قال ايضا - رحمه الله :

حلفت برّب مكة و المصلّى يمينا انهم قد اوحشوني
فديتهم بروحي من اناس حفظتهم و لكن ضيّعوني
و قال ايضا - رحمه الله :

٥ طال في حلبة^١ الصدود جفاكم تم^٢ إلا روعي خذوها فداكم
اسأل الله ان قضيت اشتياقا في هواكم يحنى يطيل بقاكم
كنت قبل الهوى عزيزا كريما ما عرفت الهوان لولا هواكم
سادت ما اطلت اسخاط عدّالي [ابدأ^٣] الا طاعة في رضاكم
يطلبون السلو^٤ منى عنكم لا تملى قلبي بكم ان سلاكم
ايها المعرضون عنى جفاء^٥ ما أمرّ الجفا و ما أحلامكم
١٠ طال بيني و بينكم امد البين تراني احيا ليوم لقاكم
انتم بالخلاف منى فما افقرني نحوكم و ما اغناكم
و قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان - رحمه الله تعالى - : انشدني
الشهاب لنفسه :

١٥ يا شيب كيف و ما انقضى زمن الصّبي عاجلت منى اللّمة السوداء
لا تعجلن فما الذي^٦ جعل الدجى من طرقيّ الليل البهيم ضياء
لو ائها يوم الحساب صحيفتي ما سرّ قلبي كونها بيضاء
و قال - رحمه الله :

لك ثغر كلؤلؤ في عقيق و رضاب كالشهد او كالرحيق

(١) الأصل: جلنه - ك (٢) الأصل: ثم - ك (٣) لايباض في الاصل - ك (٤) الاصل؛
فما الذي - ك .

و جفون كم يمتشق سيفها للغدى بقـدك المشوق
 تهب عجا بكل حظ من الحسن جليل و كل معنى دقيق
 و تفرّنت بالجمال الذى خـلاك مستوحشا بغير رفيق
 حملتى عيناك ما لست يوما فى هواها لبعضه بمطيق
 ٥ 'وسقتنى ما' تدير كؤوسا انا منها ما عشت غير مفيق
 يا بخيلا على حتى ينوم مطمع منه فى خيال طروق
 باللحاظ التى بها لم تزل تر شق قلبى و بالقوام الرشيق
 لا يغرن بالغير اذا تشنى فيه اعطاف كل غصن و ريق
 و اثر بجمر خديك و استر ه و إلا ينشق قلب الشقيق
 ١٠ و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

هذا العذول عليكم ما لى و له انا قد رضيت بذا الغرام و ذا الوله
 شرط المحبة ان كل متيم صب يطيع هواه و يعصى عذله
 آخذتمونى حين سار بذكركم مثلى و مثلى سره ان يبذله
 ما اعربت و الله عن وجدى بكم و صابتي إلا دموعى المنهملة
 ١٥ جزتم مـداكم فى قطيعتكم فلا عطف لعائدكم يرام و لا صله
 أألومكم فى هجركم و صدودكم ما هذه فى الحب منكم اوله
 قسما بكم قد جرّت مما اشتكى حسبي الدجى فعدمته ما اطوله
 ليلي كيوم الحشر معنى ان تكف لا ليلي ذاك له^٢ فذا الصبح^٣ له

(١-١) الاصل : و سقتنى مما - ك (٢-٢) الاصل : لا نغر بالغوير اذا - ك .
 (٣-٣) الاصل : قد الاصبح - ك .

- يا سائلي من بعدهم عن حالي ترك الجواب هذى المسألة
حالي اذا حدثت لألمع ولا جمل لا يضحى من يشككه
عندي جوى يدع الصحيح مبددا فترك مفصّله و دونك مجمله
يا نار و في ١٠٠٠٠ عيشهم رشأ عليه حشا المحب مقلقه
قمر له في القلب بل في الطرف بل في النثرة الحصداء اشرف منزله
الصدغ منه عقرب و لحاظه اسد و خلف الظهر منه سنبله
ما احور الألحاظ منه اذ رنى ٢ و اذا انشى مقوامه ما اعدله
... في الالحاظ نضرة وجنة تسوى النواظر لاس ٤ مقبّله
لله منه مهفهف اجنبتيه ٥ غسل الهوى فجنيت منه حنظله
لو كنت فيه قبلت نصح عواذلى ما ادبرت ايام حظى المقبله ١٠

و قال ايضا - رحمه الله :

- لو لا بروق بالعقيق تلوح تغدو على هضباته و تروح
/ ما ازداد قلبي لوعة كلالا و لا ادمى خدودي دمعى المسفوح ٥٤ / الف
ويح الصبا حثام تذكر في الصبا ٦٠٠٠٠ منها كالعنبر تفوح
خطرت و قد اهدى فيها الشذا غار الغوير و باناه و الشيخ ١٥
يا اهل ودى يوم كاظمة اما عن مثلكم صبرى الجميل قبيح
سرتم و اسرّتم بقلبي مهجة اردى بها الهجران و التبريح
قلبي يحفظكم لقلبي شاهد لا أرتضيه لأنه مجروح

(١) الاصل : اكله - ك (٢) الاصل : اذا زنى - ك (٣) الاصل : اسرت - ك ؛

(٤) الاصل : بيت - ك (٥) الاصل : جنيته - ك (٦) سقط من الاصل - ك .

من لي بطيف منكم ان اغمضت عيني تعين على الأسي و تريح
هدأ الجفون و انما اين الكرى منها و هذا الجسم اين الروح
اطمعتوني في الوصال و ليس لي إلا صدود منكم و نزوح
و قال في الشرف بن يلمان :

٥ سمعت لابن يلمّان و بغلته اضحوكه خلتها احدي قصائده
قالوا رمته و داست بالنعال على قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لأنها فعلت في حق والدها ما كان يفعل في حق والده
و قال ايضاً - رحمه الله :

١٠ لساني و طرفي منك يا غاية المنى و من وهى هذا خطيب و شاعر
فهذا المعنى حسن و جهك ناظم و هذا لدعى في تحنيك ناثر
و قال ايضاً - رحمه الله تعالى :

قالوا بياض الشيب نور ساطع^٤ يكسو الوجوه مهابة و ضياء
حتى سرت و خطاته في مفرقي فوددت ان لا افقد الظباء
و عدلت استبقي الشباب تعللا بخضابه فحضبتها سوداء
و قال ايضاً في القمار :

١٥ ينشرح الصدر لمن لاعبني و الأرض بي ضيقة فروجها
كم شوشت شوشها^١ عقلي و كم عهداً سقتني عامدا بنوجها^٢
و قال ايضاً - رحمه الله :

١٦ تتيه على عشاقها كلما رأت حديث صفات الحسن عن وجهها يروى

(١) الاصل : شوشوشها - ك (٢) من النجوم (٢٥٧/٧) ، و في الأصل : نتوجها .

قتاة لها في مذهب الحبّ حاكم لقتل الوري اعطى لواحظها فتوى
يرنحها سكر الشباب ففتنى بقدّ اذا قامت يكاد بأن يلوى
ولو لم يكن في ثغرها بنت كرمه لها اصبحت اعطاف قامتها تشوى
وقال ايضا - رحمه الله :

لو لم يقضوا بالعراق جموعا ما كان جفنى بالمفيض دموعا ٥
ساروا و اسروا بالرقاد و سارروا عندي جوّى انساني التوديعا
/ يا سعد ساعدني و خف ان يغتدي مثلي بالحاظ الضياء صريعا ٥٤/ب
لا تأمن بأن تبت بلوعتي تشكو اسى و صباية و ولوعا
قل للصبا سرّا فان لها شدى يضحي لما يقضى اليه مديعا
يا ذيلها المجرور عن هضب اللوى المنصوب هات حديثك المرفوعا ١٠
كم قد لهوت بمن بكى في منزلى حتى بكيت منازل و ربوعا
بمدامع لو ان جعفرها له فضل لأنبت في الخدود ريعا
وقال ايضا - رحمه الله :

اكل اوطف اهيف احمر احوى احور أغن ألمى رخم الغلس رشيق اسمر
ترف مذال مليح كيس حلو سكر رخص البنان بهى المنظر شهى المخبر ١٥
وقد عكس ذلك بعض الأدباء و هو تسمس الدين عمر بن المغيزل فقال :
اقرع سمج احذب اعوج افلج اعوى اعور اغت اشكع شنيع الوق ثقيل بخر
قندر مصفر ذلع دعاء نزع اقور من الكلام رزى المنظر ردى المخبر
وقال الشهاب بن التلعفري :

حظّ قلبي في هواه الوله فعذولى فيه مالى و ماله ٢٠

(١) هو عمر بن عبد اللطيف بن محمد توفى سنة ٧٠٤ - ك .

باسم عن برد منتظم لم يفز^١ إلا فتى قبّله

حائر الألاحظ يثنى قامته قد^٢ه المائل ما اعدله

شاهر صارم جفن لم يزل في فؤادي عامدا منصله

يا قضييا حاملا بدر الدجى ربّه بالحسن قد كمله

عند^٣ بسهم اللحظ عنم كلما رشت^٤ه صاب له مقتله

[و] ذى غرام لم يطع فيك الجوى و الهوى حتى عصى في^٥ عدله

كلما طالت عليه ليلة صاح من فرط جوى في^٥ اشغله

هذه الليلة لا يوم لها مثل يوم الحشر لا ليل له

و كذا كل كئيب لم يزل ليله آخره اوله

حصر^٦ك الناحل^٦ من اضنائه بل خدعك المرسل من بليله

والذى خصك بالحسن الذى آخذا غيرك ما سربله

ما عرفت النوم مذ فارقتنى نور وجهه منك ما اجمله

كم ادارى فيك لوامى و من يعذل المشتاق ما أجهله

و قال ايضا - رحمه الله :

لو لم تدر يمينه الأقداح دارت بمقلته علينا الراح

قمرنا لنا من حسن نبت عذاره و خدوده الریحان و التفاح

(١) الاصل : يقر - ك (٢) فى الأصل : قدھا (٣) البيت مضطرب والظاهر هكذا :

عنده بسهم اللحظ سهم كل من رشت^٤ه صاب له مقتله

(٤-٤) الاصل : نسبههم... رشت^٤ه - ك (٥) الاصل : بي - ك (٦-٦) الاصل : حصر^٦ك

الناجل - ك .

يا جوهرى اللفظ لا ومضاعف من كسر جفئك ما القلوب صحاح
 / عطفاً على ذى لوعة شوبه متقاصر عن شرحها الايضاح
 قلبى بتكملة الغرام مفصل و اظنّ ليس لحاله اصلاح
 لجمالك المنصور بل لجبينك الهادى فدا حفى السّفاح
 شقّت بك الأجسام الا انها سعدت براحة عشقك الارواح
 و قال ايضا - رحمه الله :

اراه يورى حين يسأل عن ادمى وفى وجنتيه منه آثارا عندم
 كثير معانى الحسن قلّ نظيره^٢ فيها.....فيه بتوأم^٢
 له وهو مملوك تحكّم مالك كما هو ظي فيه صولة ضيغم
 يلوح كبدر ساطع النور مشرق بدا فى دجى ليل من السعد مظلم
 بصدغ يسان الخدّ منه بعقرب وفرع يزان القدّ منه بأرقم
 فلا طرف إلا فى نعيم و جنة ولا قلب إلا فى لظى و جهنّم
 حوى فمه درى الكلام و مبسم هما برداء المستهام المتيمّم
 فينطق عن لفظ كدرّ مبدّد و يبسم عن ثغر كدرّ منظم
 بريش لما قد اوترت من قسيّها حواجه من جفنه اىّ أسهم
 و يضرب من لحظ بسيف مجرد و يطعن عن قدّ برمح ملهزم^٢
 و يسطو بآلات الجمال محاربا و ما ثم شيء غير مقتل مغرم
 و قال ايضا - رحمه الله :

احبّ الصّالحين و لست منهم رجاء ان أنال بهم شفاعة

(١-١) الاصل : ذمى . . اثم - ك (٢-٢) الاصل : تو قد فيه بتووم - ك . والظاهر :
 فيها نور تو قد فيه نار بتوأم (٣) الاصل : مهلدم - ك .

و ابغض من بهم اثر المعاصي وان كنا سواء في البضاعة
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا أمسى فراشى من تراب وبت مجاور الرب الرحيم
فهتوني اخلائي وقولوا لك البشري قدمت على كريم
وله ايضا - رحمه الله تعالى :

جاءت لوداعى وهى نشوى القد تبكى بحفون سيلها كالمد
مثلى لكن دمعها منصبع بالخد ودمعى صابغ للخد
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

لوبات بما احبه مكثرثا ما خان و لا كان لعهدى نكثا
يبدو فيقول كل من يبصره سبحانك ما خلقت هذا عبثا
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

من قال غنى بأنى يوم القيامة أخسر
واننى بذنوبى الى جهنم احشر
مُر يا جهول و دعنى انا برى اخبر

١٥ محمد بن ابى بكر ابو عبد الله شرف الدين الاردوبلى الصوفى الشيخ
الصالح العارف المزنى . كان من العلماء العارفين ، كثير الزهد و العبادة
و الذكر ، لازمه جماعة من الناس استغنوا به ، و كان مقيا بخانكة الشميساطى
بدمشق مدة الى حين وفاته ، و صلى عليه بجامع دمشق فى بكرة نهار
الخميس رابع المحرم ، و اخرجت جنازته الى ميدان الخصى ظاهر دمشق ،
(١) الاصل : لوداعى - ك .

فدفن الى جانب شيخه برهان الدين الموصلى المعروف بابن الحلوانية -
رحمه الله - مجاورا لقبر صهيب الرومي رضي الله عنه - على ما يقال و قد نيف
على السبعين من العمر - رحمه الله تعالى و رضى عنه . و كان صاحب خلوات
و مجاهدات و رياضات تأدب به جماعة و عادت عليهم بركته - رحمه الله تعالى .

مرخسيا النصراني - لعنه الله - كان اثيرا عند أبغا ملك التتار ، و له ٥

عليه دالة كثيرة و هو متمكن منه ، فكان يحمل على المسلمين بما يسيء
بهم عنده و يرغب بهم و يرغبه في الايقاع بهم حتى ضاقوا به ذرعا ، خصوصا
اهل الروم و معين الدين البروانة . فلما قوى جأش معين الدين كتب الى
قطب الدين محمود اخي اتابك ختن البروانة ، و كان نائبا عن اخيه بأرزنجان ،
بأمره بقتل مرخسيا القسيس فقتله و ولده و شيعة من اهله و اثنين و ثلاثين ١٠
نظرا من حاشيته . و كان هذا مرخسيا كبير العصية على المسلمين ، عضدا
لأهل ملته ، محرّضا لملوك النصرانية المتأخمين لبلاد الروم و المجاورين لها
على موافقة التتار في قصد بلاد المسلمين و اجتماع الكلمة عليهم ، فتقدم
البروانة بقتله مخاطرا ، فقتل في الخامس و العشرين من شهر رمضان المعظم ،
و كان قتله حسنة البروانة و فعلة جميلة .

١٥

مظفر بن رضوان بن ابى الفضل ابو منصور بدر الدين [المنبجى ناب

عن ٢] عبد الله بن عطاء الحنفى ٣ رحمه الله - بعد وفاة تاج الدين النخيلى ٤
و استمر في النيابة الى حين وفاته ، و كان مدرس المدرسة العينية بدمشق .

(١) الاصل: نسي - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) توفي سنة ٦٧٣ و قد تقدم - ك .

(٤) هو محمد بن وثاب المتوفى سنة ٦٦٧ - ك .

و توفي الى رحمة الله تعالى في ليلة الخميس ثاني ذى العقدة بمدرسته ، و دفن من الغد بسفح قاسيون ، و هو في عشر السبعين . و كان عنده ديانة كثيرة و تعبد ، و لين جانب ، و وفور عقل ، و حسن تأتي و تواضع ، و محبة للفقراء و الصالحين ، و ملازمة الفرائض في الجماعات - رحمه الله تعالى .

٥ نوفل الزبيدي الملقب ناصر الدين احد امراء العرب المشهورين بالشام .

و هو الذي اخذ الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله تعالى - يوم المصاف مع المصريين في سنة ثمان و اربعين و ستمائة ، و نجاه به الى دمشق فعرف له ذلك ، و كان يتولى التحجب للعرب ، و لم يزل وجيها في الدول ، و له حرمة و مكانة الى حين وفاته ، و صلى عليه يوم السبت ثالث عشرين شعبان ، و قد نيف على ستين سنة - رحمه الله تعالى .

١٠ ولادمر بن عبد الله الأمير عز الدين ايغان الركني المعروف بِسَمِّ الموت .

كان من اعيان الامراء و اكابرهم و مقدمهم و شجعانهم ، و له المكانة العظيمة و الحرمة الوافرة و الكلمة النافذة في الدولة الظاهرية ، يندبه في المهيات و يعتمد عليه من تقدمه العساكر و قود الجيوش الى ان يقيم

١٥ عليه ، فحبسه مضيقا عليه و بقي في السجن مدة الى ان ادركته منيته في

محبسه بقلعة الجبل ظاهر القاهرة ، فتوفي الى رحمة الله تعالى ، و سلم الى اهله

ميتا يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة ، فغسل و كفن و صلى عليه

و دفن من يومه بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة ، و هو في عشر الحسين

و كان من ابطال المسلمين و مشاهير فرسانهم - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : شجاعتهم - ك .

يحيى بن حاتم بن حمدان الملقب بالزكي . هو من اهل بعلبك ، و عمر حتى قارب المائة سنة او نيف عليها ، و كان يزعم انه من ذرية سيف الدولة ابن حمدان الامير المشهور ، و توفي يوم الخميس سابع ربيع الآخر بعلبك و دفن بباب دمشق ظاهر مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى .

يمن بن عبدالله ابو الفضل الحبشي الخادم العزيزي المنعوت بالقرش .
كان رجلا خيرا ، اديبا عدلا ، مقبول القول ، صادق اللهجة ؛ حج و استوطن مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و تولى مشيخة الخدام بالحرم الشريف النبوي صلوات الله و سلامه على ساكنه ، و توفي بالمدينة الشريفة النبوية في تاسع عشر ربيع الآخر و هو في عشر السبعين - رحمه الله .
و سماع من ابي محمد عبد الوهاب بن رواج^١ و غيره ، و حدث ، و العزيزي .
نسبة الى الملك العزيز بن الملك الأجد بهرام شاه صاحب بعلبك .

يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد ابو المظفر تاج الدين البغدادي التاجر المشهور ، مولده بالقاهرة في الثامن و العشرين من صفر سنة تسعين و خمس مائة . سماع^٢ ببغداد من جماعة و اجاز له جماعة من مشايخ نيسابور و غيرها و حدث ، و كانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة بالقاهرة ١٥ و دفن يوم السبت بالقرافة الصغرى بسفح المقطم^٣ و كان من ارباب البيوت المشهورة بالعراق و اعيان التجار الممولين مشهورا بالثروة و الوجاهة^٤ و العدالة ، و اقعده في آخر عمره نحو ثمان^٥ سنة الى حين وفاته - رحمه الله تعالى .

(١) توفي سنة ٦٤٨ - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) الاصل : المعظم - ك ؛
(٤) الظاهر : الوجاهة (٥) الاصل : ثمانين - ك .

حكى أنّ الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله - قال له بدمشق :
يا تاج الدين بلغني انك تقدر على ستّ مائة الف دينار ، فقال : لا و حياة رأسك
ما اقدر على هذا ، قال : فبحياتي على كم تقدر ؟ قال : و حياتك اقدر على
اربع مائة الف دينار . و كان له ببغداد املاك جليلة و اموال و متاجر
٥ و عنده شح شديد بالنسبة الى كثرة امواله و لم يشتهر عنه انه فعل شيئا
٥٦/ب يتقرب به ارباب الدنيا الى الله تعالى من وقف او صدقة و لا اوصى
بذلك بعد وفاته - رحمه الله و ايانا ، و تمزقت امواله و ذهبت شر مذهب .
محمد^٢ بن ابي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة مقدم بعلبك . كان رجلا
شجاعا مقداما خيرا بالحروب و تقدمه الرجال صبورا فيها ، صادق اللهجة
١٠ كثير الصوم ، كان صومه اكثر من فطره ، عنده ديانة و تعبد و تشيع .
توفى ببعلبك ليلة الاربعاء مستهل صفر ، و دفن يوم الاربعاء ظاهر باب
حمص من مدينة بعلبك ، و هو في عشر الثمانين - رحمه الله ، و كان امير
عشرين فارسا ، و اذا حضر في حرب ترجل و قاتل^٣ راجلا ، لم يكن في وقته
من يضاويه في الرجلة و الشجاعة و كرم الطباع و قوة النفس [و] الصبر
١٥ على المكاره .

السنة السادسة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة يوم الجمعة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة
الحالية خلا صاحب تونس فانه توفى و قد ذكرناه ، و ولى بعده ولده
ابوزكريا يحيى .

(١) الاصل : و الى (٢) لعل الصواب : ابو محمد - ك (٣) الاصل : قابل - ك .

متجددات الأحوال

في يوم الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره ، و نزل بالجوسقى المعروف بالقصر الابلق جوار الميدان الاخضر ، و تواترت عليه الاخبار بوصول أبغا الى مكان الواقعة فجمع الامراء ، و ضرب مشورة فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر و بلبقائه حيث كان ، فتقدم بضرب ٥ الدهليز على القصير . و اثناء هذا العزم وصل رجل من التركمان و اخبر ان ابغا عاد الى بلاده هاربا خائفا ، ثم وصل الامير سابق الدين يسرى امير مجلس الملك الناصر ، و اخبر بمثل ذلك فتقدم الملك الظاهر بردّ الدهليز .

١٠ و في يوم الجمعة منتصف شهر المحرم ابتداء المرض بالملك الظاهر و توفي و سذكروه - ان شاء الله تعالى .

و في سادس عشر صفر وصل الى القاهرة رسول من جهة الفنش من بلاد المغرب الى الملك الظاهر و معه مقدمة من بلاد المغرب حسنة و شقّ بها القاهرة .

١٥ و في يوم الخميس سادس عشر منه وصل الى القاهرة جميع العساكر من الشام و مقدمهم الامير بدر الدين الخزندار ، و هم يخفون موت الملك الظاهر في الصورة الظاهرة ، و في صدر الموكب مكان يسير السلطان تحت العصائب محفة و راءها السلحدارية و الجمدارية و غيرهم من ارباب وظائف الخدمة على العادة توهم ان السلطان بها مرض ، فلما وصلوا قلعة الجبل ترجل الامراء و العسكر بين يدي المحفة كما جرت العادة ، و كانوا يعتمدون ٢٠

ذلك في طريقهم من حين خروجهم من دمشق، وصدقوا بالحفة الى القلعة من باب السر، وعند دخولها اجتمع الامير بدر الدين الخزندار بالملك السعيد، وكان لم يركب لتلقيهم، وقيل الارض، ورمى عمامة وصرخ، وقام العزاء في جميع القلعة، ولوقتهم جمع الامراء والمقدمين والجند، وحتفونهم بالايوان مجاور بجامع القلعة للملك السعيد ناصر الدين أبي المعالي محمد بركة خان واثبت له الامر على هذه الصورة.

وفي يوم الجمعة التالية لذلك، خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية ٥٧ الف للملك السعيد، وصلى على والده صلاة الغائب.

وفي ليلة الاحد سادس ربيع الأول توفي الامير بدر الدين بيليك الخزندار - رحمه الله - و سذكروه - ان شاء الله تعالى - و باشر نيابة السلطة عوضه الامير آق سنقر الفارقاني.

وفي يوم الثلاثاء ثامنه كسر الخليج الكبير بالقاهرة، وقد غلق ماء السلطان على العادة وهو ستة عشر ذراعا بالقاسمي.

وفي يوم الاربعاء سادس عشره ركب الملك السعيد بالعصائب على عادة والده، و سار الى تحت الجبل الأحمر وهو أول ركوبه بعد قدوم العساكر و تحليفهم و لم يشق المدينة و بين يديه الامراء و المقدمون و الاعيان بالخلع و سر الناس به سرورا كثيرا، و عمره يومئذ تسع عشرة سنة فان مولده سنة سبع و خمسين و ست مائة بيليس.

وفي يوم الجمعة خامس و عشرين منه قبض الملك السعيد على الامير

(١) الاصل: اسبتت - ك.

- شمس الدين سنقر و بدر الدين بيسرى ، و حبسا بقلعة الجبل .
- و في يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر وصل رسل اولاد بركة
وانزلوا بالميدان اللوق ، و كان قدومهم من الاسكندرية فانهم جعلوا طريقهم
البحر من مقر ملكهم و هو بر القفجاق .
- و في يوم السبت ثامن عشره قبض الملك السعيد على الامير شمس الدين ه
آق سنقر الفارقاني ، و معه جماعة من الامراء ، و حبسوا بقلعة الجبل ،
و رتب عوضه في نيابة السلطنة الامير شمس الدين سنقر الالفي الصغير .
- و في يوم الاحد تاسع عشره افرج الملك السعيد عن الامير
شمس الدين سنقر الاشقر ، و بدر الدين بيسرى ، و خلع عليهما ، و اعادهما
الى مكاتهما من الدولة .
- ١٠
- و في يوم السبت ثاني جمادى الاولى انتهت زيادة النيل الى ثمان
اصابع من الذراع التاسع عشر .
- و في يوم الاثنين رابعه فتحت المدرسة التي انشأها الامير شمس الدين
آق سنقر الفارقاني بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب ابى حنيفة - رحمة الله
عليه - و على شيخ يسمعون الحديث ، و ذكر الدرس بها في ذلك النهار .
- ١٥
- و في يوم الثلاثاء خامسه عقد بقلعة الجبل بجامعة عقد الامير
المستمسك بالله ابى المعالى محمد بن الامام الحاكم بأمر الله ابى العباس احمد
امير المؤمنين على ابنة الخليفة المنتصر بالله ابى العباس احمد بن الامام الظاهر
ابن الامام الناصر ، و حضر والده و الملك السعيد و القضاة و وجوه المماكة
و اعيان الدولة .
- ٢٠

و في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قبض الملك السعيد على خاله بدر الدين محمد بن حسام الدين بركة خان و حبسه بقلعة الجبل لأمرٍ نقمه عليه .

و في ليلة الثلاثاء خامس و عشرين منه افرج عنه و خلع عليه واعاده الى منزله المعروفة .

و في ليلة الجمعة خامس شهر رجب نقل تابوت الملك الظاهر من قلعة دمشق الى التربة التي انشأها ولده الملك السعيد بدمشق داخل باب الفرج قبالة المدرسة العادلية الكبيرة ، و هي دار الشريف العقيق كانت انتقلت الى ملك الامير فارس الدين اقطاي المستعرب الاتابك - رحمه الله -

١٠ فاشترت من ورثته و هدمت و بنى موضع بابها قبّة الدفن لها شبايك

الى الطريق ، و الى داخل المدرسة و جعل بقية الدار مدرسة على فريقين

٥٧/ب / شافعية و حنفية ، و كان دفنه بها في النصف من الليل ، و لم يحضره سوى

الامير عز الدين ايدر الظاهري نائب السلطنة بدمشق ، و من الخواص

دون العشرة .

١٥ و في يوم الخميس سادس عشر رمضان طيف بكسوة الكعبة الشريفة

بالقاهرة و مصر و امامها القضاة و الولاة و غيرهم .

و في هذا الشهر طلعت سحابة عظيمة بصفد آثم منها برق عظيم خارق

للعادة ، و سطع منها لسان كالنار و سمع صوت رعداها على منارة جامعها

صاعقة شقها من رأسها الى سفنها شقا تدخل فيه الكف .

٢٠ و في يوم السبت سابع ذي القعدة برز الملك السعيد بالعسكر الى

مسجد التين ظاهر القاهرة .

وفي يوم السبت حادى و عشرين منه انتقل بخواصه الى الميدان الذى
أنشأه بين مصر و القاهرة، و دخلت العساكر الى منازلهم و بطلت الحركة .
و فى يوم الاربعاء ثامن عشره رفعت^١ يد القاضى محيى الدين عبد الله بن
قاضى القضاة شرف الدين محمد عرف بابن عين الدولة عن الحكم و القضاء
بمدينة مصر و الوجه القبلى، و باشر ذلك القاضى تقى الدين محمد بن زين الدين
مضافا الى القاهرة و الوجه البحرى .

و فى ذى الحجة كتب تقليد قاضى^٢ القضاة شمس الدين احمد بن خلّكان
- رحمه الله - من الملك السعيد - رحمه الله - بقضاء دمشق و اعمالها من العرش
الى سلمية على ما كان عليه ثم حضر عند السلطان الملك السعيد لابسا الخلعة
و قبل يده و شافهه الملك السعيد بالولاية، و خرج فى سابع و عشرين
ذى الحجة متوجّها الى الشام المحروس .

و فيها توفى

ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن فارس ابو اسحاق كمال الدين الاسكندرى
المقرئ . كان عارفا بالقراآت و اشتغل عليه خلق كثير بالقرآن الكريم، و ولى
نظر بيت المال بدمشق مدة سنين، و نظر الجيش مضافا الى نظر بيت المال
فى بعض المدة، و كان مشهورا بالامانة، و حسن السيرة، كثير الديانة و الخير
و التواضع؛ سمع الشيخ تاج الدين ابا اليمن الكندى و غيره و حدث . و كانت
وفاته بدمشق فى تاسع صفر و قيل ثامن عشره، و دفن يوم الخميس و مولده

(١) الاصل: رفت - ك (٢) الاصل: القاضى - ك .

بشعر الاسكندرية سنة ست و تسعين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .
اقوش بن عبد الله الأمير جمال الدين المحمدي الصالحى النجمى . كان
من اعيان الامراء و اكبرهم و ذوى الحرمة الوافرة منهم . و كان الملك
الظاهر حبسه لأمرٍ نقمه عليه . و بقى فى الاعتقال مدة ثم افرج عنه و اعاده
٥ الى مكانته ، و كان عديم الشر . و توفى بالقاهرة ليلة الخميس ثالث ربيع الاول
و دفن من الغد بتربته بالقرافة الصغرى ، و قد ناهز سبعين سنة من العمر ،
و هو اول من قدم دمشق بعد كسرة التتار بعين جالوت فى سنة ثمان
و خمسين و هو الذى كان الملك الظاهر ارسله الى الامير علم الدين سنجر
الحلبى لما استولى على دمشق عند ما تملك الملك الظاهر الديار المصرية -
١٠ رحمه الله تعالى .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الموصلى الظاهرى . كان نائب السلطنة
٥٨ / الف / بحمص ثم نقله الملك الظاهر الى حصن الاكراد و ما جمع اليه ، و جعله نائب
السلطنة هناك ، و كان له نهضة و كفاية و صرامة و ذكاء و معرفة ، و كان عنده
تشيع . قتل بحصن الاكراد فى داره بالربض غيلة فى ليلة الاربعاء سابع عشر
١٥ شهر رجب - رحمه الله . و اختلف فى سبب قتله ، فقيل : ان السلطان جهّز
عليه من قتله ، و قيل : قفز عليه بعض الاسماعيلية ، و قيل غير ذلك ، و طل
دمه و هو فى عشر الخمسين لم يستكملها .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الدمياطى الصالحى النجمى احد
الامراء الاكابر المقدمين على الجيوش ، قديم الهجرة بينهم فى علو المنزلة
٢٠ و سمو المكانة . و كان الملك الظاهر حبسه مدة زمانية ثم افرج عنه و اعاده

الى امرئته، و توفي بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان، و دفن بترتبه التي
انشأها بين القاهرة و مصر بالقبة المجاورة بحوض السبيل المعروف به و كان
قد نيف على السبعين سنة - رحمه الله .

أيد مر بن عبدالله الامير عز الدين العلاءي . كان نائب السلطنة بقلعة

صفد، و كان الملك الظاهر يحترمه و يثق به، و يسكن اليه و اذا قلق من
المقام بصفد لا يقبله . فلما توفي الملك الظاهر - رحمه الله - في اول هذه السنة
جرى بينه و بين النواب من صفد مقارلة اوجب انه طلب دستوراً للحضور
الى الباب السلطاني لمصالح ينهيها شفاهاً، ففسح له فتوجه الى الديار المصرية
و اقام بها مدة يسيرة، و ادركته منيته هناك ليلة الاربعاء سابع عشر شهر
رجب، و دفن يوم الاربعاء بالقراة الصغرى و الفقرا . و هو اخو الامير
علاء الدين أيديكين الصالحى العهادى و سيأتى ذكره - ان شاء الله تعالى .

بهادر الامير شمس الدين المعروف بابن صاحب شمساط، و كان

هو صاحبها، قدم مهاجراً الى الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته بثلاث سنين
فأكرمه و أمره و اقام فى خدمته الى ان ادركته منيته بالقاهرة ليلة الاحد
العشرين من شعبان، و دفن من الغد خارج باب النصر بترتبه التي انشأها
و كان قد نيف على اربعين سنة - رحمه الله تعالى .

بيبرس^٢ بن عبد الله ابو الفتح ركن الدين السلطان الملك الظاهر

الصالحى . قال عز الدين ابو عبد الله محمد^٣ بن على بن ابراهيم بن شداد - رحمه الله - :

(١) كذا فى الاصل - ك (٢) الاصل: ييرش - ك (٣) الاصل: على بن ابراهيم، توفي سنة
٦٨٤، و ستأتى ترجمته - ك .

اخبرني الامير بدر الدين بيسرى الشمسى - رحمه الله تعالى - ان مولد الملك
الظاهر بارض القبجاق سنة خمس و عشرين و ست مائة تقريبا ، و سبب انتقاله
من وطنه الى البلاد ان التتار لما ازمعوا على قصد بلادهم سنة تسع و ثلاثين
و ست مائة بلغهم ذلك كاتبوا انرا قان ملك اولاق ان يعبروا^٢ بحر سوداق
اليه ليجيرهم من التتار ، فأجابهم الى ذلك ، و انزلهم واديا بين جبلين له فوهة
الى البحر ، و اخرى الى البر ، و كان عبورهم اليه سنة اربعين و ست مائة .

٥٨ / ب انا و الملك الظاهر فيمن أسير و عمره / اذ ذاك اربع عشرة سنة تقديرا فبيع
فيمن بيع و حمل الى سيواس ، فاجتمعت به في سيواس ، ثم افترقنا و اجتمعنا

١٠ في حلب بخان ابن فليح ، ثم افترقنا فاتفق ان حمل الى القاهرة فبيع الى^٣

الامير علاء الدين ايدكين البندقدار و بقي في يده الى ان انتقل عنه بالقبض
عليه في جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين ايوب منه . و ذلك في
شوال سنة اربع و اربعين و ست مائة ، فقدّمه على طائفة من الجمدارية .

فلما مات الملك الصالح نجم الدين ، و ملك بعده ولده الملك المعظم ، و قتل ،

١٥ و اجمعوا على عز الدين التركمانى و ولوه الاتابكية ، ثم اشتغل و قتل

فارس الدين اقطاي الجمدار ، ركب الملك الظاهر^٤ و البحرية و قصدوا قلعة

الجبل . فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركمانى

مهاجرين الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، و هم الملك الظاهر ركن الدين ،

(١) الاصل : انس - ك (٢) الاصل : يعدوا - ك (٣) الاصل : على - ك (٤) الاصل :

الظار - ك .

وسيف الدين بلبان الرشيدى ، و عز الدين ايدمر السيفى ، و شمس الدين سنقر الرومى ، و شمس الدين سنقر الاشقر ، و بدر الدين بيسرى الشمسى ، و سيف الدين قلاوون الالفى ، و سيف الدين بلبان المستعرب^١ و غيرهم . فلما شارفوا دمشق سير اليهم الملك الناصر طيب قلوبهم فبعثوا نحر الدين اياز المقرئ يستحلفه لهم فحلف^٢ و دخلوا دمشق فى العشر الآخر من شهر ٥ رمضان فاکرمهم الملك الناصر و اطلق للملك الظاهر ثلاثين الف درهم ، و ثلاث قطر بغال ، و ثلاث قطر جمال و خيلا و ملبوسا ، و فرق فى بقية الجماعة الاموال و الخلع على قدر مراتبهم ، و كتب اليه الملك المعز يحذره منهم و يغريه بهم ، فلم يصغ اليه . و كان عين الملك الظاهر اقطاعا بحلب فالتمس من الملك الظاهر ان يعوضه عن بعض ما كان له بحلب من الاقطاع ١٠ بحسين^٣ و زرعين فأجابه الى ذلك فتوجه اليها ثم استشعر من الملك الناصر و توجه^٤ بمن معه و من تبعه من حشداشيته و اصحابه الى الكرك ، فجهز صاحبها الملك المغيث عسكره مع الملك الظاهر نحو مصر ، و عدة من معه ست مائة فارس ، و خرج من عسكر مصر لملتهاه ، فاراد كبسهم ، فوجدهم على اهبة و التف عليه و على من معه عسكر مصر ، فلم ينبج منهم إلا الملك الظاهر ، ١٥ و الامير بدر الدين بيليك الخزندار ؛ و اسر سيف الدين بلبان الرشيدى . و عاد الملك الظاهر الى الكرك ، فتواترت عليه كتب المصريين يحرضونه على قصد الديار المصرية و جاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر ،

(١) الاصل : المستعربى - ك (٢) الاصل : فخلف - ك (٣) كذا فى الاصل - ك .

(٤) الظاهر : فتوجه .

و خرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز و الامير فارس الدين اقطاي
المستعرب . فلما وصل المغيث و الظاهر الى غزّة انعزل اليهم من عسكر
مصر عز الدين ايبك الرومي ، و سيف الدين بلبان الكافري ، و شمس الدين
سنقر شاه العزيزي ، و عز الدين ايبك الجواشي ، و بدر الدين بن خان بغدي ،
و عز الدين ايبك الحموي ، و جمال الدين هارون القيمني ، / و اجتمعوا بالظاهر
و المغيث بغزّة ، فقويت شوكتهم و توجهوا الى الصالحية ، و لقوا عسكر مصر
يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ست و خمسين ، فاستظهر عسكرهما
اولا ثم عادت الكسرة عليه ، فانكسر . و هرب الملك المغيث و لحقه الملك
الظاهر ، و اسر عز الدين ايبك الرومي ، و ركن الدين منكورس الصيرفي ،
و سيف الدين بلبان الكافري ، و عز الدين ايبك الحموي ، و بدر الدين بلغان
الأشرفي ، و جمال الدين هارون القيمني ، و شمس الدين سنقر شاه العزيزي ،
و علاء الدين ايدغدي الاسكندراني ، و بدر الدين بن خان بغدي ، و بدر الدين
بيليك الخزندار الظاهري . فضرب اعناقهم صبها خلا الخزندار الجوكندار
شفع^١ فيه ، و خيره بين المقام و الذهاب ، فاختر الذهاب الى استاذه فأطلق .
ثم ان المغيث حصل بينه و بين الملك الظاهر و حشة اوجبت مفارقتة له
و عوده الى الملك الناصر ، بعد أن استحلفه على ان يقطعه خبز مائة فارس
من جملتها قصبه نابلس و حسين^٢ و زرعين فأجاب الى نابلس لا غير . و كان
قدومه على الملك الناصر في العشر الأول من شهر رجب سنة سبع و خمسين
و معه الجماعة الذين حلف لهم الملك الناصر ، و هم : يسرى الشمسي ، و التامش^٣

٥٩ / الف

١٠

١٥

(١) الأصل : شنع - ك (٢) كذا في الأصل : - ك (٣) الاصل اتامش - ك .

السعدى، و طيرس الوزيري، و اقوش الرومى الدوادار، و كشتغدى
الشمسى، و لاجين الدرفيل، و ايدغمش الحلبي، و كشتغدى المشرقي، و ايبك
الشيخى، و بيبرس خاص ترك الصغير، و بلبان المهرانى، و سنجر الاسعدى،
و سنجر البهمانى، و ابلان الناصرى، و بلتى الخوارزمى، و سيف الدين
طمان، و ايبك العلائى، و لاجين الشقىرى، و بلبان الأقسيشى، و علم الدين
سلطان الألكزى^٢ فاكرمهم و وفى لهم .

فلما قبض الملك المظفر قطز على ابن استاذه، حرّض الملك الظاهر
للملك الناصر على التوجه الى الديار المصرية ليملكها فلم يجبه، فرغب اليه ان
يقدمه على اربعة آلاف فارس او يقدم غيره ليتوجه بها الى شط الفرات
يمنع التتر من^٣ العبور الى الشام، فلم يمكن الصالح لباطن كان له مع التتر . ١٠
و فى سنة ثمان و خمسين فارق الملك الظاهر الملك الناصر، و قصد الشهرزورية
و تزوج منهم، ثم ارسل الى الملك المظفر قطز من استخلفه له، و دخل
القاهرة يوم السبت الثانى و العشرين من ربيع الاول سنة ثمان و خمسين،
فركب الملك المظفر للقائه، و انزله فى دار الوزارة و اقطعه قصبه قليوب،
بخاصته . و لما خرج الملك المظفر للقاء التتر سیر الملك الظاهر فى عسكر ١٥
ليتجسس اخبارهم، فكان اول من وقعت عينه عليهم، و ناوشهم القتال .

فلما انقضت الواقعة بعين جالوت تبعهم يقتص آثارهم، و يقتل من
وجد منهم الى حمص، ثم عاد فوافى الملك المظفر بدمشق . فلما توجه

(١) الاصل : ستغدى - ك (٢) الاصل : الا لكذى - ك (٣) الاصل : مع - ك ؛
(٤) الاصل : استخلفه - ك .

٥٩ / ب الملك المظفر الى جهة الديار المصرية ، اتفق الملك الظاهر / مع سيف الدين
الرشيدى ، و سيف الدين بهادر المعزى ، و بدر الدين بكتوت الجوكندارى
المعزى ، و سيف الدين بيدغان الركنى ، و سيف الدين بلبان الهارونى و علاء الدين
آنص الاصبهانى على قتل الملك المظفر - رحمه الله ؛ فقتلوه على الصورة
المشهورة ثم ساروا الى الدهليز ، فتقدم الامير فارس الدين الاتابك ، فبايع
الملك الظاهر ، و حلف له ، ثم الرشيدى ثم الامراء على طبقاتهم و ركب
و معه الاتابك ، و بيسرى ، و قلاوون ، و الخزندار ، و جماعة من خواصه
فدخل قلعة الجبل . و فى يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة جلس فى ايوان
القلعة و كتب الى جميع الولاة بالديار المصرية يعرفهم بذلك ، و كتب الى
الملك الأشرف صاحب حمص ، و الى الملك المنصور صاحب حماة ، و الى
الامير مظفر الدين صاحب صهيون ، و الى الاسماعيلية ، و الى علاء الدين ،
و صاحب الموصل ، و نائب السلطنة بحلب ، و الى من فى بلاد الشام من
الأعيان يعرفهم بما جرى . ثم افرج عن فى الحبوس من اصحاب الجرائم
و اقرّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، و تقدم بالا فراج
١٥ عن الاحبار و زيادة من رأى استحقاقه من الامراء ، و خلع عليهم ، و سير
الامير جمال الدين اقوش المحمدى بتواقيع الامير علم الدين الحلبي ، فوجدوه
قد تسلطن بدمشق فشرع الملك الظاهر فى استفساد من عنده فخرجوا عليه
و نزعوه عن السلطنة ، و توجه الى بعلبك فسيروا من حضره و توجه به الى
الديار المصرية ، و صفا الشام للملك الظاهر باسره فى سنة تسع و خمسين

(١) الاصل : الاخبار - ك .

وقد ذكرنا في سياق السنين مما تقدم جملا من اخباره و احواله و فتوحاته و غير ذلك فأغنى عن اعادته .

ولما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم من هذه السنة جلس الملك

الظاهر بالجوسق الابلق بميدان دمشق يشرب القِيمِزَّ^١ و بات على هذه الحال ،

فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه فتورا و توعكا فشكا

ذلك الى الامير شمس الدين سنقر الالفي السلحدار فاشار عليه بالتقى

فاستدعاه فاستعصى . فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق الى الميدان

على عادته ، و الألم مع ذلك يقوى ، و عند الغروب عاد الى الجوسق . فلما

اصبح اشتكى حرارة في باطنه ، فصنع له بعض خواصه دواء ، و لم يكن عن

رأى الطبيب ، فلم ينجع و تضاعف ألمه ، فاحضر الاطباء ، فانكروا استعماله

الدواء ، و اجمعوا على استعمال دواء مسهل ، فسقوه فلم ينجع ، فحركوه بدواء

آخر كان سبب الافراط في الاسهال ، و دفع دما محتقنا ، و ضعفت قواه ،

فتخيل خواصه ان كبده تقطع ، و ان ذلك عن سم سقيه ، و خولج بالجواهر ،

و ذلك يوم عاشره . ثم جهده المرض الى ان قضى نحبه يوم الخميس بعد

صلاة الظهر الثامن و العشرين من المحرم . فاتفق رأى الأمراء على اخفائه

و حمله الى القلعة / لثلا يشعر العامة بوفاته ، و منعوا من هو داخل من

المماليك من الخروج ، و من هو خارج من الدخول . فلما كان آخر الليل

حمله من كبراء الامراء سيف الدين قلاوون الالفي ، و شمس الدين سنقر

الاشقر ، و بدر الدين يبسرى ، و بدر الدين الخزندار ، و عز الدين الافرم ،

(١) الاصل : القمر - ك (٢) الاصل : الاقروم - ك .

و عز الدين الحموي ، و شمس الدين سنقر الالفي المظفري ، و علم الدين سنجر الحموي ، و ابو خرص ، و اكابر خواصه ؛ و تولى غسله و تحنيطه و تصبيره و تلقينه مهتارته^١ الشجاع عنبر ، و الفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المنبجي^٢ ، و الامير عز الدين الافرم . ثم جعل في تابوت ، و غلّق في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق الى ان حصل الاتفاق على موضع دفنه . ثم كتب الامير بدر الدين الخزندار الى والده الملك السعيد مطالعة بيده ، و سيرها على يد بدر الدين بكتوت الجوكنداري الحموي و علاء الدين ايدغمش الحكيمي الجاشنكير . فلما وصلا ، و اوصلا المطالعة ، خلع عليهما و اعطى كل واحد منهما خمسين الف درهم ، على ان ذلك بشارة بعود السلطان الى الديار المصرية .

و لما كان يوم السبت ركب الامراء الى سوق الخيل بدمشق على عادتهم و لم يُظهروا شيئا من زى الحزن . و كان اوصى ان يدفن على الطريق السابلة^٣ قريبا من داريا ، و ان يبنى عليه هناك ، فرأى والده الملك السعيد ان يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقي بثمانية و اربعين الف درهم نقرة^٤ و ان يغير معالمها ، و تبني مدرسة للشافعية و الحنفية و يبنى بها قبّة ، شاهقة يكون بها الضريح ، و يعمل دار الحديث ايضا . فلما تمّ بناء القبّة و معظم المدرسة و دار الحديث ، جهّز الملك السعيد الامير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرص و الطواشي صفي الدين جوهر الهندي الى دمشق لدفن

(١) كما في النجوم (٧ / ١٧٦) ، و في الاصل : مهشاره (٢) الاصل : المنيخى - ك .

(٣) و في النجوم (٧ / ١٧٦) : السالكة (٤) وفيه : تغير - ك .

والده . فلما وصلها اجتمعا مع الامير عز الدين ايدير نائب السلطنة بدمشق ، و عرفاه المرسوم فبادر اليه و حمل الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من القلعة الى التربة ليلا على اعناق الرجال ، و دفن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب الفَرْد من هذه السنة .

و في سادس عشر ذى القعدة وقف الملك السعيد^١ و هو عز الدين محمد بن شداد باذنه و توكيله و حضوره المدرسة المذكورة و القبة مدفنا و باقيا مسجداً لله تعالى برسم الصلوات و قراءة القرآن العزيز و الاعتكاف ، و باقى الدار مدرستين احدهما شرقى الدار هى للشافعية و الاخرى قبلى الدار الى جانب القبة و هى للحنفية ، و دار حديث قبلى الايوان المختص بالشافعية و موقف على ذلك جميع قرية الضرمان من شغل^٢ بانياس ، و جميع قرية ام نرع من الحيدور ، و بهمين من بيت رامة من الغور ، و مزرعتها الزراعة و شويهة ، و تسعة عشر قيراطا و نصف قيراط من قرية الاشرفية من الغوطة ، و بساتين ابن سلام الثلاثة و بستان الستسة و طاحونة / و الحمام على ٦٠ / ب الشرف الاعلى الشمالى و كرم طاعة من بلد بانياس ، و خان بنت جزوخان بحكر الفهادين ، و رتب فى التربة اماما شافعيًا ، و جعل له فى كل شهر ستين درهما ١٥ .

[و] زمامين من عتقاء الملك الظاهر ناظرين فى مصالح التربة ، و حفظ ما بها من الآلات لكل واحد منهما فى الشهر ستين درهما ، و مؤذنا له فى الشهر عشرون درهما و ستة عشر مقرئًا لكل واحد منهم خمسة و عشرون درهما ، منهم نفسان يزداد كل واحد منهما عشرة دراهم ، و يشتري فى كل شهر شمع و زيت ، و ما تحتاج .

(١) هو محمد بن ابراهيم بن على المتوفى سنة ٦٨٤ - ك (٢) الاصل : شعد - ك .

اليه التربة من الفرش و القناديل و آلات الوقيد بمبلغ ثمانين درهما، و يرتب في كل مدرسا له في الشهر مائة و خمسون درهما، و يعيدان لكل واحد منهما اربعون درهما و ثلاثين فقيها لأعلام عشرين درهما، و لأدناهم عشرة دراهم و ان يصرف فيما تدعو الحاجة اليه من اجرة ساقى^١ و اصلاح قنى و غير ذلك، و ثمن زيت و مسارج و قناديل، و آلة الوقيد بالمدرستين في الشهر اربعون درهما، و شاهدا و مشارفا و غلاما و جاييا و غيرهم لكل منهم ما يراه الناظر و النظر للملك السعيد مدة حياته ثم لولده و ولد ولده .

و في جمادى الآخرة من سنة سبع و سبعين و ست مائة، سير الملك برسم تامة العمارة و مصالح الوقف اثني عشر الف دينار . و في يوم السبت ثالث ذى القعدة سنة سبع و سبعين وقف عماد الدين محمد بن الشيرازى بطريق الوكالة عن الملك السعيد جميع احدى عشر سهما و ربع سهم، و ثمن سهم من قرية الطرة من ضياع الجليل من اقليم اذرعات من عمل دمشق الى المدرستين و التربة، بعد أن انتقلت الحصاة الى ملك الملك السعيد على ثمانى^٢ قرى مضافين الى القرى الست عشرة^٣، و تقر لكل منهم خمسين و عشرون و يزداد لكل مدرس رطلان^٤ خبزا مثلثا بالدمشقى، و لكل خادم من الخادمين، و لكل نفر بالتربة و الفقهاء و المؤذنين و الفراشين و البوابين في كل يوم ثلثي رطل^٥ خبزا اسوة فراشى التربة، و يصرف الى مباشر الاوقاف و الشاهد و المشارف لكل واحد رطلا خبز، و اشهد الحكام على

(١) الاصل : شاوى - ك (٢) الاصل : ثمانية - ك (٣) الاصل : الستة عشر - ك .

(٤) الاصل : رطلين - ك (٥) الاصل : نفرا - ك .

نفوسهم و سَجَّلوا بثبوت ذلك .

في يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة سنة سبع و سبعين شرع في عمل اعزية الملك الظاهر بالديار المصرية و تقرر ان يكون احد عشر يوما في احد عشر موضعا نصبت ترابا الخيمة العظيمة السلطانية ، و فرشت بالبسط الجليلة ، و صنعت الاطعمة الفاخرة ، و اجتمع عليها الخواص و العوام ، و حمل منها الى الربط و الزوايا . فاذا كانت ليلة اليوم الذى عمل فيه المهم حضر القراء و الوعاظ ، فانقضى الليل بين قراءة و وصل الى صلاة الفجر ، و ازل هذا الجمع بالبقعة المعروفة بالبقعة ^١ بجوار مسجد يعرف الاندلس ، و الثانى بالحوش الظاهرى ، و الثالث بالمدرسة المجارة لقبه الشافعى - رحمه الله تعالى ، و الرابع بجامع مصر ، و الخامس بجامع ابن طولون ، و السادس الجامع ^{١٠} الظاهرى بالحسينية ، و السابع بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، و الثامن بمدرسة / ٦١ / الف الملك الصالح ، و التاسع بدار الحديث الكاملة ، و العاشر بالخانكة برحبة العيد ، و الحادى عشر بجامع الحاكم و هو يوم الاحد . و الثانى من شهر ربيع الاول . و انشد الشعراء المراثى و خلع على جماعة من الوعاظ و غيرهم و من لم يخلع عليه اعطاه جائزة حسنة .

١٥

و له ^٢ اولاده و ازواجه ^٢ كان له من الاولاد : الملك السعيد ناصر الدلالة محمد بركة كان ^٣ مولده بالاعشر من ضواحي مصر في صفر سنة ثمان و خمسين و ست مائة ، و امه بنت حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمى ،

(١) الاصل : بالبقعة ذكر المقرئى هذا المسجد في خطه (٤٤٦/٢) - ك (٢) الظاهر :

اولاد و ازواج (٣) و الظاهر : خان ، كما في النجوم (١٧٩/٧) .

و الملك نجم الدين خضرامه ام ولد ، و الملك بدر الدين سلامش ، و ولد له من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجی التتري . و اما زوجاته فأم الملك السعيد و هي بنت بركة خان ، و بنت الامير سيف الدين نوکاش التتري ، و بنت الامير سيف الدين نوکای التتري ، و بنت الامير سيف الدين كراي التتري ، و بنت الامير سيف الدين دماجی التتري ، و شهر روزية^۱ تزوجها لما قدم غزّة و خالف شهر روزية^۱ ، فلما ملك الديار المصرية طلقها . و اما وزراؤه^۲ تولى السلطنة و استمر زين الدين يعقوب بن عبدالرفيع ابن الزبير ، ثم صرفه^۳ و استوزر بهاء الدين على بن محمد بن سليم^۴ و في وزارة الصحبة ولده نحر الدين ابا عبدالله محمد الى ان توفي في شعبان سنة ۱۰ ثمان و ستين ، فرتب مكانه ولده صاحب تاج الدين محمد و زر له في الصحبة ايضا اخوه صاحب زين الدين^۵ احمد و زر له صاحب عز الدين محمد بن صاحب محي الدين احمد بن صاحب بهاء الدين نيابة عن جده . و كان له اربعة آلاف مملوك منهم امراء اسفهلارية ، و مقادره ، و خاصكية داخل الدور ، و خاصكية خارجها ، و جمدارية ، و سلاح دارية ۱۵ و كتابية .

و من عفته و شرف نفسه و عدله ان الملك الاشرف صاحب حمص^۶ كتب اليه يستأذنه في الحج ، و في ضمن الكتاب شهادة عليه ان جميع

(۱) و في النجوم (۱۷۹/۷) : شهر زورية (۲) الاصل : وزارة - ك (۳) عزل في ربيع الآخر سنة ۶۵۹ - ك (۴) الاصل : سليمان - ك (۵) الصواب : محي الدين - ك . (۶) توفي سنة ۶۶۲ - ك .

ما يملكه انتقل عنه الى الملك الظاهر فلم يأذن له في تلك السنة ، و اتفق انه مات بعد ذلك ، فتسلم الحصون التي كانت بيده ، و مكّن ورثته من جميع ما تركه من الاثاث^١ و الملك ، ولم يعرج على ما اشهد به على نفسه .

و منها ان شعراء^٢ بانياس و هي اقليم يشتمل على قرى كثيرة عاطلة بحكم استيلاء الفرنج على صغد فلما فتحها افتاه بعض فقهاء الحنفية باستحقاق الشعراء فلم يرجع الى الفتيا ، و تقدم امره ان من كان فيها ملك يتسلمه ، و لم يكلفهم بيعة فعادت الى اربابها و عمّرت .

و منها ان بستان سيف الاسلام بين مصر و القاهرة ، و كان ملكا

لشمس الملوك احمد بن الملك الاعز شرف الدين يعقوب بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب - رحمهم الله تعالى ، فتوفي المذكور بآمد ، و بقي ١٠ البستان في يد ولده شهاب الدين غازي . فلما ملك الملك الصالح نجم الدين الديار المصرية اخرج المذكور من مصر ، و احتاط على البستان ، فلم يزل تحت الحوطة . فلما ملك الملك الظاهر رفع ولد شهاب الدين غازي قصة أتهياً فيها الحال ، فأمر بحملها على الشرع فثبت ملك المتوفي بشهادة الامير

جمال الدين موسى بن يغمور^٣ و بهاء الدين بن ملكشوا و الطواشي صفي الدين ١٥ جوهر النوبي ، و ثبتت الوفاة ، و حضر الورثة بشهادة كمال الدين عمر بن العديم^٤ ، و عز الدين / محمد بن شداد^٥ فسلم لهما البستان ، ثم ابتاعه منهما بمائة و ثلاثين درهم .

(١) الاصل : الاناث - ك (٢) و في النجوم (٧ / ١٨٠) : شعرا (٣) توفي

سنة ٦٦٣ - ك (٤) توفي سنة ٦٦٠ - ك (٥) توفي سنة ٦٨٤ - ك .

و منها ان بنت الملك المعز صاحب حلب كان عقد عليها الملك السعيد
بجيم الدين ايل غزى^١ صاحب ماردين على صداق مبلغه ثلاثون الف دينار
مصرية، فمات عنها ولم يدخل بها . و كان الملك المظفر قطز - رحمه الله - قد
احتاط على املاك الملك السعيد بدمشق لما تملكها، و بقيت تحت الحوطة .
٥ فلما ملك الملك الظاهر رفعت قصة تذكر الحال و سألت حملها على [الشرع]
و ان يفرج عن الاملاك لتباع في مبلغ صداقها؛ فتقدم ان يثبت ما ادعته
فثبت بشهادة كمال الدين بن العديم و محمد بن شداد و لم يكن بقي في الصداق
غيرها فافرج لها عن الاملاك فبيعت و قبضت ثمنها .

و من حكمه انه كان له ركابي و هو بدمشق يسمى مظفرا كان يأخذ
١٠ الجعل من الامراء الناصرية على نقل اخبارهم اليهم، و تحقق ذلك منه و بقي
معه الى ان ملك و استمر به، فدخل يوما الى الركاب خانة، فوجدها محتلة،
و فتد منها سروجاً محلاة، فالتفت اليه، فقال له: نحسن في دمشق و نحسن
في القاهرة، متى عدت قربت الاسطبل شنتك فقال: يا خوند اذا لم اقرب
الاسطبل من اين آكل انا و عيالي؟ فرق له، و امر ان يقطع في الحلقة
١٥ بحيث لا يراه فاقطع، و بقي الى ان توفي السلطان .

و كان يفرق في كل سنة اربعة آلاف اردب حنطة في الفقراء
و المساكين و اصحاب الزوايا و ارباب البيوت، و كان موصفاً^٢ عليه لايتام
الأجناد ما يقوم بهم على كثرتهم، و وقف وقفا على تكفين اموات الغرباء
بالقاهرة و مصر، و وقفاً يشتري به خبز، و يفرق في فقراء المسلمين . و اصلح

(١) الاصل: ايدغادي - ك (٢) الاصل: موصفاً - ك .

قبر خالد رضى الله عنه بجمص ، و وقف وقفنا على من هو راتب فيه من
 امام و مؤذن و قيم ، و على من ينتابه من البلاد للزيارة ، و وقف على قبر
 ابي عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه وقفنا لتنويره و بسطه و امامه و مؤذنه ؛
 و اجرى على اهل الحرمين بالحجاز الشريف و اهل بدر و غيرهم ما كان
 قطع فى ايام غيره من الملوك الذين تقدموه . و كان يسقر ركب الحجاز ٥
 كل سنة تارة عاما ، و تارة صحبة الكسوة ، و يخرج كل سنة جملة مستكثرة
 يستفك بها من حبسه القاضى من المقلين ، و رتب فى اول ليلة من شهر
 رمضان المعظم بمصر و القاهرة و اعمالها مطابخ لانواع الاطعمة ، و تفرق
 على الفقراء و المساكين .

١٠ . و اما مهابته و منزلته من القلوب ان يهودياً دفن بقلعة جدير عند قصد
 التتر لها مصاعنا و ذهباً و هرب باهله الى الشام و استوطن حماة . فلما نفذ
 ما كان بيده كتب الى صاحب حماة قصة يذكر امر الدفين ، و يسأله ان
 يسير معه من يحفره ليأخذه و يدفع لبيت المال نصفه ، فلم يتمكن من اجابة
 سؤاله ، و طالع الملك الظاهر بذلك فورد عليه الجواب ان يوجهه^٢ مع رجلين
 لقضاء غرضه . فلما توجهوا و وصلوا الفرات امتنع من كان معه من العبور ١٥
 فعبه هو و ابنه . فلما وصل اخذ فى الحفر هو و ابنه و اذا بطائفة من
 العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله ، فأخرج لهم كتاب
 الملك الظاهر مطلقاً الى من عساه يقف عليه فكفوا عنه ، و ساعدوه حتى
 استخلص ماله^٣ ثم توجهوا به الى حماة / و سلموه الى الملك المنصور ، و اخذوا ٦٢ / الف

(١) الاصل : قصر - ك (٢) و فى الأصل : توجهه (٣) الاصل : مالم - ك .

خطه انهم سلموا اليهودى اليه سالما و ما تبعه .

٥ و منها: ان جماعة من التجار خرجوا من بلاد العجم قاصدين ابواب الملك الظاهر ، فلما مروا بسيس منعهم صاحبها من العبور و كتب فيهم الى ابغا ، فكتب اليه يأمره بالحوطة عليهم و ارسلهم اليه . و اتفق ان هرب مملوك الى حلب ، و اجتمع بالامير نور الدين على بن مجلى ، و اخبره بحالهم ، فكتب للملك الظاهر بذلك على البريد؛ فعاد الجواب يأمره ان يكتب الى صاحب سيس ان هو تعرض لهم فى شىء يساوى درهما واحدا اخذتك عوضه ، فكتب اليه بذلك ، فأطلقهم و صانع ابغا بأموال جليلة .

١٠ و منها: ان توابعه التى فى ايدى التجار المترددى الى بلاد القفجاق^١ بإعفائهم^٢ من الصادر و الوارد و يعمل بها حيث حلوا من مملكة بيت بركة و منكوتمر و بلاد فارس و كرمان .

١٥ و منها: انه أعطى بعض التجار مالا ليشرى به ممالك و جوارى من الترك ، فشرهت نفسه الى المال فدخل به قراقوم^٣ و استوطنها ، فبحث الملك الظاهر حتى وقع على خبره ، فبعث الى بيت منكوتمر فى امره فأحضروه اليه تحت الحوطة .

و منها: انه كان بحزيرة صقلية فى زمان الانبرتور^٤ مقدار خمسة عشر الف فارس مسلمين ، و هم مهادين لهم ، و هم فى خدمته ، لهم الاقطاعات . فلما مات اشار من بها من الفرنج على من ملكها بعده بقتلهم^٥ فقتل منهم مفرقا

(١) الاصل: القفجان -- ك (٢) من النجوم (١٨٢/٧) ، و فى الاصل: باعقابهم .

(٣) الاصل: قراقوم -- ك (٤) الاصل: الابزور -- ك (٥) الاصل: فقتلهم -- ك .

نحو ثلاثة آلاف فارس ، و اتصل بالملك الظاهر قتلهم و العزم على قتال
 الباقين ، فكتب اليهم ان هؤلاء المسلمين اقرهم الملك الذي كان قبلكم على
 بلادهم و اموالهم ، فاما ان يقرهم على ما اقرهم من الهدنة ، و اما ان يؤمنوهم
 و يوصلوهم بأموالهم الى بلاد المسلمين ليلغوا مآمنهم ، فان لم يقدرُوا على
 التوجه و اختاروا الإقامة و جرى على احد منهم اذى ، قتل على كل من
 تحت يدي من اسرى الفرنج ، و من في بلادى من تجارهم ، و قتل ما اشتملت
 عليه مملكتى من طوائف النصارى . فلما تحققوا ذلك اجتمع رأيهم على
 ابقائهم على عاداتهم ؛ و كان اخذ نفسه بالاطلاع على احوال امرائه و اعيان
 دولته حتى لم يخف عليه من حالهم شيء . و كثيرا ما كانت ترد عليه الاخبار
 " و هو بالقاهرة بحركة العدو ، فيأمر التسكر و هم زهاء ثلاثين الف فارس ١٠
 فلا يثبت منهم فارس فى بيته ، و اذا خرج لا يمكن من العود .

و منها : ما احدثه من البريد فى سائر مملكته بحيث يتصل به اخبار
 اطراف بلاده على اتساعها فى اقرب وقت . و الذى فتحه من الحصون
 عنوة من ايدى الفرنج - خذلهم الله - قيسارية ، ارسوف ، صفد ، طبرية ، يافا ،
 السقيف ، انطاكية ، بغراس ، القصير ، حصن الاكراد ، حصن عكار القرين ، ١٥
 صافثيا^١ ، مرقية ، حلبا . و ناصفهم على المرقب ، و بانياس^٢ ، و بلاد انطرسوس ،
 و على سائر ما بقى بأيديهم من البلاد و الحصون . و ولى فى نصيبه الولاية
 و العمال ، و استعاد من صاحب سيس درب ساك ، و دير كوش ، و بلمش^٣ ،

(١) من النجوم (١٨٦/٧) ، و فى الأصل : صافثيا (٢) من النجوم (١٨٦/٧) ،

و فى الأصل : باليناس (٣-٣) الاصل : در كوس و بليمش - ك .

و كفر دُبَّين^١، و رَعْبَان و المرزبان . و الذي صار اليه من ايدي المسلمين :
دمشق ، و بعلبك ، و عجلون ، و بصرى ، و صرخد ، و الصلت - و كانت
٦٢ / ب هذه البلاد قد تغلب عليها الامير / علم الدين سنجر الحلبي بعد قتل الملك
المظفر - رحمه الله تعالى - و حمص ، و تدمير ، و الرحبة ، و زلوييا^٢ ، و تل باشر ؛
٥ و هذه منتقلة اليه عن الملك الاشرف صاحب حمص في سنة اثنتين و ستين
و ست مائة . و صهيون ، و بلاطس ، و برزية - و هذه منتقلة اليه عن سابق الدين
سليمان بن سيف الدين و عمه عز الدين . و حصون الاسماعيلية و هي : الكهف ،
و القدموس ، و المنيفة ، و العليقة ، و الجوني ، و الرصافة ، و مصيات ،
و القليعة . و انتقل اليه عن الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل : الشوبك ،
١٠ و الكرك . و انتقل اليه عن التتر : بلاد حلب الشمالية ، و شيز^٣ و البيرة .
و فتح الله على يديه بلاد النوبة ، و فيها من البلاد مما يلي اسوان جزيرة بلاق ؛
و يلي هذه البلاد بلاد العلي ، و جزيرة ميكائيل ، و فيها بلاد و جزائر الجنادل
و انكوا و هي في جزيرة و اقليم مكس^٤ و دنقلة و اقليم اشو ، و هو جزائر
بامرة بالمداين . فلما فتحها انعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه
١٥ عليها و وصف^٥ عليه اعبدا و جوارى^٦ و هُجنا و بقرا ، و عن كل بالغ ديناراً
في كل سنة . و كانت حدود مملكته من اقصى بلاد النوبة الى قاطع الفرات .
و وفد عليه من التتر زهاء ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من امره بطلخانة ،

(١) الاصل : دينين - ك (٢) كيدا - ك (٣) والظاهر : شيزر - كما في النجوم

(٤) (١٨٧/٧) الاصل : مكسر - ك (٥) وفي النجوم (١٩٠/٧) : وضع (٦) الاصل :

جوارا - ك .

و منهم من جعله امير عشرة الى عشرين ، و منهم من جعله من السقاة ، و جعل
منهم سلحدارية و جمدارية ، و منهم من اضافه الى الامراء .
و اما مبانيه فمشهورة : منها ما هدمه التتر من المعقل و الحصون ، و عمّر
بقلعة الجبل دار الذهب ، و برجة الحبارج قبة محمولة على اثني عشر عمودا
من الرّخام الملون ، و صورّ فيها سائر حاشيته و امرائه على هيئتهم و عمّر
طبقتين ' مُطَلَّتَيْنِ على رحبة الجامع و غشّى لبرج الزاوية المجاور لباب السر ،
و اخرج منه رواشن ، و بنى عليه قبة ، و زخرف سقفها ، و انشأ جواره
طباقا للماليك ، و انشأ برجة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد ، و كان
في موضعها حفير ، فعقد عليه ستة عشر عقدا ، و انشأ دورا كثيرة برسم
الامراء ظاهر القاهرة مما يلي القلعة اسطبلات جماعة ، و انشأ حماما بسوق
الخنيل لولده ، و انشأ الجسر الاعظم و القنطرة التي على الخليج ، و انشأ الميدان
بالبورجى ، و نقل اليه النخيل من الديار المصرية ، فكانت اجرة نقله ستة عشر
الف دينار ، و انشأ به المناظر ، و القاعات ، و البيوتات . و جدّد الجامع الانور
و الجامع الازهر ، و بنى جامع العافية بالحسينية و انفق عليه فوق الف الف
درهم ، و انشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر و حماما و طاحونا و فُرْنَا و عمّر على
المقياس قبة رفيعة مزخرقة ، و انشأ عدة جوامع في اعمال الديار المصرية ؛
و جدّد قلعة الجزيرة و قلعة العامودين ببرقة و قلعة السويس ، و عمّر جسر
سهم الدين بالقليوبية ، و جدّد الجسر الاعظم على بركة الفيل ، و انشأ قنطرته
و بنى على جانبيه حائطا يمنع الماشى السقوط فيه ، و قنطرة على بحر ابن منجاء ؛

(١) الاصل ! طبقتين - ك (٢) و في النجوم (٧/١٩٣) : ابى المنجاء .

٦٣ / الف بسبعة ابواب اوسطها / تعبر فيه المراكب ، و انشأ في الجسر الذي يسلك فيه الى دمياط ستة عشر قنطرة ، و بنى قنطرة على خليج القاهرة يمر عليها الى ميدان البورجى ، و بنى على خليج الاسكندرية قريبا من قنطرتها القديمة قنطرة عظيمة بعقد واحد ، و حفر خليج الاسكندرية و كان قد ارتدم بالطين ، و حفر بحر أشموم و كان قد غمر^١ و حفر ترعة الصلاح و خور سرخشا ، و حفر المجايرى^٢ و الكافورى ، و ترعة كفساد و زاد فيها مائة قصبه عما كانت فى الاول ، و حفر فى ترعة ابى الفضل الف قصبه ، و حفر بحر الصمصام بالقلبويه ، و حفر بحر السردوس . و تمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و عمل منبره ، و احاط بالضريح درا بزينا و ذهب سقوفه و جددها و بيض جدرانها . و جدد البيمارستان بالمدينة النبويه و نقل اليها سائر المعاجين و الاحكال و الاشربة و بعث اليه طبيا من الديار المصرية . و جدد قبر الخليل عليه السلام ، و رمّ شعثه^٣ و اصلح ابوابه و ميضابه و بيضه و زاد فى راتبه المجرى على قوامه و مؤذنيه و امامه ، و رتب له من مال البلد ما يجرى على المقيمين به و الواردين عليه . و جدد بالقدس الشريف ما كان قد تداعى من قبة الصخرة و جدد فيه السلسلة و زخرفها و انشأ خانا للسبيل . نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة [^٤ و بنى به مسجدا^٤] و طاحونا و فرنا و بستانا . و بنى على قبر موسى عليه السلام قبة

(١) الاصل : عمى - ك (٢) و فى النجوم (١٩٣/٧) : المحامدى (٣) من النجوم (١٩٤/٧) ، و فى الاصل : سعته (٤-٤) تكرر ما بين الحاجزين فى الاصل فحذفناه .

و مسجداً، و هو عند الكشيب الاحمر قبلي اريخا^١ و وقف عليه وقفاً . و بنى على قبر ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه مشهداً و مكانه من الغور بعثماً و وقف عليه وقفاً . و جاد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما و كبرهما و علاهما . و وسع مسجد جعفر الطيار رضى الله عنه و وقف عليه وقفاً زيادة على وقفه على الزائرين له و الوافدين عليه . و عمر جسراً بقرية دامية^٥ بالغور على الشريعة، و وقف عليه وقفاً برسم ما عساه يتهدم منه . و انشأ جسورة كثيرة بالغور و الساحل . و انشأ قلعة قافوم^٢ و بنى بها جامعاً و وقف عليه وقفاً و بنى على طريقها حوضاً للسبيل . و جدّد جامع مدينة الرملة و اصلح مصانعها، و اصلح جامعاً لبنى امية و وقف عليه وقفاً . و اصلح جامع ذرعين و ساعده من جوامع البلاد الساحلية التي كانت في ايدى الفرنج . و جدّد باشورة القلعة بصفد^٣ انشأها بالحجر الهرقلى و عمر لها^٤ ابراجاً و بدناً و صنع له بغلات مسفحة دائر الباشورة بالحجر المنحوت، و عمل لأبراجها طلاقات، و انشأ بالقلعة صهريجاً كبيراً مدرجاً من اربع جهاته و بنى عليه برجاً زائداً للارتفاع . قيل: ان ارتفاعه مائة ذراع بحيث ان الواقف عليه يرى الماشى على الخندق دائر القلعة . و بنى تحت البرج الذى للقلعة حماماً،^{١٥} و صنع الكنيسة جامعاً و انشأ ربضاً ثانياً قبله بغرب، و كان السقيف قطعتين متجاورتين فجمع بينهما و بنى به جامعاً و حماماً و داراً لنائب السلطنة . و كانت قلعة الصبية قد اختربها التتر و لم يبقوا منها إلا الآثار^٥ فجددها و انشأ

(١) الاصل: ارنجا - ك (٢) الاصل: فاقوم - ك (٣) من النجوم (١٩٥/٧) .

(٤) من النجوم (١٩٥/٧)، و فى الأصل: ذلك (٥) الاصل: الاكار - ك .

لجامعها منارة و بنى بها دارا لنائب السلطنة ، و عمل جسرا يمشى عليه الى القلعة
 ٦٣ / ب / و كانت التتر هدموا شراريف قلعة دمشق و رؤوس ابراجها فجدد ذلك جميعه ،
 و بنى فوق الزاوية المطللة على الميادين و سوق الخيل طارمة كبيرة . و جدد
 منظرة على قاعدة مستجدة على البرج المجاور لباب النصر ، و بيض البحرة
 ٥ و جدد دهان ستموفها و جعل بها درابزينا يمنع الوصول اليها ، و بنى حماما
 خارج باب النصر ، و جدد ثلاث اسطبلات على الشرف الاعلى ، و بنى القصر
 الابلق بالميدان و ما حوله من العمائر ، و جدد مشهد زين العابدين رضى الله عنه
 بجامع دمشق ، و امر بغسل الاساطين و تدهين رؤوسها ، و امر بترخيم الحائط
 الشمالى و تجديد باب البريد و فرشته بالبلاط . و رمّ شعث قبة الدم و بيضها ،
 ١٠ و بنى دور ضياقة للرسل و الواردين و الوافدين مجاورة للحمام و سوق الخيل ،
 و جدد البنيان هدموه من قلعة صرخد ، و اصلح جامعها و مساجدها ، و كذلك
 فعل ببصرى و عجلون و الصلت ، و جدد ما كان التتر هدموه من قلعة بعلبك ،
 و جدد بابها و الدركاة . و جدد قبر نوح عليه السلام بقرية الكرك و عمل
 حول الضريح درابزينا . و جدد اسوار حصن الاكراد و عمّر قلعتها ، و كانت
 ١٥ قد تهدمت من المجانيق ، و عقدها حنايا و حال بينها و بين المدينة بخندق ،
 و بنى عليها ابرجة شاهقة بطلاقات ، و بنى بها جامعا للجمعة ، و انشأ بالربض
 جامعا و مساجد و خاننا كبيرا و اسواقا عدة . و جدد من حصن عكار
 ما كان استهدم منه و زاد ابرجته و بنى به جامعا و كذلك بربضه و مساجد
 ايضا ، و جدد خان المحدثه و جدد فيه حفرا و حماما . ليقل ما يتجدد

(١) من النجوم (٧/١٩٥) ، و فى الأصل : بجامعها

من اخبار المسافرين و بنى من قصير القفول شرقى دمشق الى المناخ الى قارا^١
الى حصن عدة ابرجة رتب فيها الحمام و الحفراء^٢ ، وكذلك من دمشق
الى تدمر، و الرحبة الى الفرات . و جدّد سفح قلعة حمص و الدور السلطانية
بها و بالبلد، و انشأ قلعة شميميش بجملتها، و اصلح قلعة شيزر و قلعتى الشعر
و بكاس و قلعة بلاطنس و انشأ بها جامعاً، و بنى فى قلاع الاسماعيلية الثمان
جوامع، و بنى ما هدمه التتر من قلعة عين تاب^٣ و الراوندان، و بنى بأنطاكية
جامعاً موضع الكنيسة و كذلك بيغراس، و انشأ القلعة بالبيرة و بنى بها
ابرجة و وسّع خندقها و جدّد جامعها و اتقن بناءها و شيدها، و انشأ بالميدان
الاخضر شمالى حلب مسطبة كبيرة مرخمة، و انشأ داراً لخبز القلعة . و بنى
فى ايامه ما لم يُبنَ فى ايام الخلفاء المصريين و لا الملوك من بنى ايوب و غيرهم
من الأبنية، و الرباع، و غيرها^٤، و الخانات، و القواسير، و الدور،
و الاساطيل، و المساجد، و الحمامات، و حياض السبيل من قريب مسجد التتر
الى اسوار القاهرة الى الخليج و ارض الطبالة، و اتصلت العمائر الى باب
المقسم الى اللوق الى البورجى؛ و من الشارع الى الكبش و حوض قميحة الى
تحت القلعة و مشهد الست^٥ نفيسة - رحمة الله عليها - الى السور القراقوشى . ١٥
ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة . كانت عدة

العساكر بالديار المصرية فى الايام الكاملة و الصالحة عشرة آلاف فارس ٦٤ / الف

(١) الاصل : فارا - ك (٢) الاصل : الحفراء - ك (٣) الاصل : باب - ك .

(٤) الاصل : غيرهم - ك (٥) الاصل : استوار - ك (٦) اى السيدة - كما فى النجوم

(٧/٢٩٧) .

تضاعفها^١ اربعة اضعاف، و كان اولئك مقصدين^٢ في الملبوس و النفقات و العدد، و هؤلاء بالضد من ذلك، و كانت كلف^٣ من يلوذ بهم من اقطاعه^٤ و هؤلاء كلفهم على الملك الظاهر؛ و كذلك^٥ تضاعفت الكلف . فانه كان يصرف في كلف المطبخ الصالحى النجمى الف رطل لحم بالمصرى كل يوم، و المصروف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل في كل يوم عنها و عن توابلها عشرون الف درهم نقرة، و يصرف في خزانه الكسوة في كل يوم عشرون الف درهم، و يصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل و الوفود في كل يوم عشرون الف درهم، و يصرف في ثمن قرط دوابه و دواب من يلوذ به في كل سنة ثمانى مائة الف درهم، و يقوم بكلف الخيل و البغال و الجمال و الحمير من العلوفات خمس^٦ عشر الف عليقة في اليوم منها^٧ ست مائة اردب؛ و ما كان يقوم به لمن اوجب عليه نفقته و الزمها عليه بطنجير، و تحمل الى المخازن المعدة لعمل الجرايات خلا^٨ما يصرف على ارباب الرواتب في كل شهر عشرون الف اردبا^٩، و ذلك بمصر خاصة . و ذلك الحال في العلوفات و كلف الرسل و الوفود و الاستعمالات في الخزان، و الذخائر و اما الطوارى التى كانت تطراً عليه فلا يمكن حصرها؛ و كذلك ما كان عليه من الجامكيات و الجرايات لأرباب الخدم - رحمه الله تعالى .

بيلىك بن عبد الله الامير بدر الدين الخزندار الظاهرى نائب السلطنة

(١) و فى النجوم (١٩٧/٧): فضاعفها مقتصدین (٢) و النجوم (١٩٧/٧):
إقطاعهم (٣) و النجوم (١٩٧/٧): ولذلك (٤) من النجوم (١٩٨/٧)، و فى الأصل:
خمسة (٥) و فى النجوم (١٩٨/٧): عنها (٦) و فيه: إردب .

بالممالك كلها و مقدم جيوشها . كان اميرا عظيما ، جليل المقدار ، على
الهمة ، واسع الصدر ، كثير البرّ و المعروف و الصدقة ، لين الكلمة ، حسن
المعاملة للناس ، محبا للفقراء و الصالحاء و العلماء ، حسن الظن بهم كثير الاحسان
اليهم ، يتفقد ارباب البيوت و يسدّ خلتهم ، و عنده ديانة كثيرة و فهم
و ادراك و تيقظ و ذكاء . سمع الحديث النبوي و طالع التواريخ و ايام
الناس ، و كان يكتب خطا حسنا و اوقف على زاوية بالجامع الازهر بالقاهرة
وقفا جيدا على من يذكر بها الدرس و على من يشتغل بالعلم بها على مذهب
الامام الشافعي - رحمه الله . و له اوقاف على جهات بر ، و كان له الاقطاعات
العظيمة بالديار المصرية و بالشام ، و له قلعة الصبية و بانياس^١ و اعمالها
و بيت جن و الشعراء و غير ذلك . و لما مات الملك الظاهر ساس الامور
احسن سياسة و سار بالجيوش الى الديار المصرية على اجمل نظام بحيث
لم يظهر لموت السلطان اثر لوجوده ، فلما وصل^٢ الى الديار المصرية من
الشام تمرض عقيب وصوله و لم يطل مرضه ، و توفي الى رحمة الله تعالى
ليلة الأحد سادس ربيع الأول بقلعة الجبل . و دفن يوم الأحد بتربته التي
انشأها بالقرافة الصغرى ، و وجد الناس عليه وجدا شديدا و حزنوه لفقده
و شمل مصابه الخاص و العام ، و كانت له جنازة مشهودة و اقيم عليه النوح
بالقاهرة ليلا بالشموع في القاهرة و القلعة ثلاث ليال متوالية ، و الخواتين
و نساء الأمراء يدرن في شوارع القاهرة ليلا بالشموع و النوائح بالملاهي ،
و صدع موته القلوب / و ابكى العيون ؛ و قيل : انه مات مسموما وهو الظاهر .^٣ ٦٤ / ب

(١) الاصل : باناس ، و لعل الصواب : باناس - ك (٢) الاصل : ولي - ك .

و منذ مات اضطربت احوال الملك السعيد و ظهرت امارات الادبار^١ على الدولة الظاهرية و اخذت في النقص و التلاشي^٢ ، و اذا اراد الله امرا هيا اسبابه . و كان عمره خمسا و اربعين سنة او ما حولها ، و خلف تركة عظيمة تجاوز الحصر و من الوراثة اثنين و زوجة . و اما الملك السعيد و اخوته

٥ نجم الدين خضر و بدر الدين سلامش اولاد معتقة - رحمه الله تعالى - فلقد كان من حسنات الدهر و محاسن الدولة الظاهرية - سقى الله عهد واقفها .

الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس ابو محمد ناصر الدين الهذباني الماراني . مولده بالقاهرة سنة ثمانى عشرة و ست مائة . و كان عنده فضيلة

١٠ و مشاركة في الأدب و النظم و فيه مكارم اخلاق و حسن المحاضرة ، و جدّه صدر الدين عبد الملك^٣ قاضى قضاة الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى - مشهور . و كان مدرس مدرسة سيف الاسلام بالبندقانيين بالقاهرة . و توفى ليلة الاثنين ثامن شهر رجب ، و دفن من الغد بالقرافة الصغرى بتربتهم المعروفة بهم - رحمه الله تعالى .

١٥ خضر بن ابى بكر بن موسى ابو العباس المهراني العدوى . كان يقول : انه من قرية المحمدية من اعمال جزيرة ابن عمر ، و هو شيخ الملك الظاهر المشهور امره . و سبب معرفة الملك الظاهر به و اعتقاده فيه ان الامير سيف الدين قشتمر العجمي اخبره عنه قبل ان يتسلطن انه قال : ان ركن الدين بيبرس

(١) الاصل : الادباء - ك (٢) الاحمل : البلاشى - ك (٣) هو عبد الملك بن عيسى بن درباس ، توفى سنة ٦٠٥ ، و كان قاضى القضاة من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٩٠ - ك .

البندقدارى لا يملك^١ ان يملك . فلما ملك صار له فيه عقيدة عظيمة و قرّبه و ادناه، و كان ينزل الى زيارته فى الاسبوع مرة او مرتين او ثلاثا على قدر ما يتفق؛ لكنه لم يكن يغيب زيارته و الاجتماع به و يُطْلِعُه على غوامض اسراره، و يستشيره فى اموره، و لا يخرج عن رأيه، و يستصحبه فى سائر اسفاره و غزواته . و فى ذلك يقول الشريف شرف الدين محمد بن رضوان

الناسخ:

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تُخْبِرُ
و، لنا دليلٌ واضحٌ كالشمس فى وَسَطِ السماء بكل عين تَنْظُرُ
لما رأينا الخضر يقدم جيشه ابدأ علمنا انه الاسكندرُ

و كان يُخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يخبر به .
و لما حاصر الملك الظاهر ارسوف و هى من اوائل فتوحاته سأله متى تؤخذ،
فعين له اليوم الذى تؤخذ فيه فوافق، و كذلك فى قيسارية و صفد . و لما
عاد الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من دمشق الى جهة الكرك سنة خمس
و ستين استشاره فى قصده، فأشار عليه ان لا يقصده و ان يتوجه الى الديار
المصرية، فلم يوافق قوله غرضه، فخالفه و قصده . فلما كان ببركة زيزاء
تقنطر فانكسرت فخذة و اقام مكانه اياما كثيرة، ثم حمل فى محفة الى غزة
ثم اتى الديار المصرية على اعناق / الرجال . و لما قصد الملك الظاهر منازل
حصن الاكراد و محاصرتة اجتاز الشيخ خضر بعلبك و نزل بالزاوية التى عمّرت
له بظاهاها، و خرج نواب السلطنة و بعض اهل البلد الى خدمته، و كنت

٦٥ / الف

(١) كذا فى الاصل - ك .

فيمن خرج ، فسمعت كمال الدين ابراهيم بن شيث - رحمه الله - يسأله عن اخذ
 حصن الاكراد ، فقال : ما معناه : يأخذه في مدة اربعين يوما . و قال عز الدين
 محمد بن شداد : سمعت الامير سيف الدين قشتمر العجمي - رحمه الله تعالى -
 يقول : إن الملك الظاهر لما تغير عليه و احضر من اصحابه من دمشق من يحاققه
 ٥ على امور نقلت اليه عنه و يقابله عليها قعد الملك الظاهر في داره بقلعة الجبل
 و عنده من اكابر الامراء : الامير فارس الدين الاتابك ، و الامير سيف الدين
 قلاوون ، و الامير بدر الدين يسرى ؛ و سير الامير سيف الدين قشتمر العجمي
 لاحضاره ، فلما طلبه الى الحضور الى القلعة انكر ذلك ، لأنه لم يكن له به
 عادة ، فعرف بشيء مما هم فيه ، فقام و حضر معه ، فلما دخل لم يجد ما يعهده ،
 ١٠ فقعده عندهم منتبذا منهم ، فأحضر السلطان الذين احضروهم من اصحابه من دمشق ،
 فشرعوا و نسبوه الى امور عظيمة و قبائح لا تكاد تصدر من مسلم ؛ فقال :
 ما اعرف ما يقولونه و مع هذا ، فاني ما قلت لكم : اني رجل صالح ، و اتم
 قلم هذا ، فان كان الذي يقولونه هؤلاء صحيح فاتم كذبتهم ؛ فقام الملك الظاهر
 و من معه من عنده ؛ و قال : قوموا بنا لا نحترق بمجاورته و تحولوا الى طرف
 ١٥ الايوان بعيدا منه ؛ فقال الملك الظاهر للجماعة : اي شيء رابكم في امره ؛ فقال
 الاتابك : هذا مطلع على الاسرار و اسرار الدولة و بواطن احوالها و ما ينبغي
 ابقاؤه في الوجود ، فانه لا يؤمن ان يصدر منه ما لا يمكن تلافيه ، و وافقه
 الحاضرون على ذلك و قالوا ببعض ما قد قيل عنه يباح دمه ، ففهم ما هم فيه ،
 فقال للملك الظاهر : اسمع ما اقول لك اذا اجلي قريب من اجلك ، و بيني

(١) و في النجوم (٢٧٧/٧) : إن .

و بينك مدة ايام يسيرة ، من مات منا لحقه صاحبه عن قريب . فلما سمع الملك
الظاهر ذلك وجم و قال للأمرء : ما ترون في هذا؟ فلم يمكن احدا ان
يقول شيئا؛ فقال السلطان : هذا يحبس في مكان لا يسمع له فيه حديث فيكون
مثل من قد قبر و هو حي . فقال الذي يراه مولانا السلطان [يخشاه] فحبسه
في مكان مفرد بقلعة الجبل و لم يمكن احدا من الدخول اليه الا من يثق به .
السلطان غاية الوثوق ، و يدخل اليه بالاطعمة الفاخرة و الاشربة و الفواكه
و الملابس تغير عليه في كل وقت ، و كان حبسه في ثاني عشر شوال سنة
احدي و سبعين و ست مائة . و توفي يوم الخميس سادس المحرم او ليلة الجمعة
سابعه ، و اخرج يوم الجمعة من سجنه بقلعة الجبل ميتا ، فسلم الى اهله ، فحملوه
الى زاويته المعروفة به بخط جامع^١ الظاهر بالحسينية ، فغسل بها ، و حمل
الى الجامع المذكور و صلى عليه بعد صلاة الجمعة و اعيد الى زاويته ، و دفن
بالتربة التي انشأها بها ، و كان قد نيف على خمسين سنة . و كان الملك الظاهر
لما دخل دمشق بعد عوده من الروم قد كتب على البريد بالافراج عنه ،
فوصل البريد بعد موته - رحمه الله . و كان الملك الظاهر - رحمه الله - قد بنى
له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطبالة و وقف عليها احكار^{١٥}
الجبي في السنة منها ثلاثين الف درهم نقرة ، و بنى له بالقدس زاوية و بجبل
المزة ظاهر دمشق زاوية و بظاهر بعلبك زاوية و بحماة زاوية و بحمص
زاوية ، و في جميعها فقراء و عليهم الاوقاف ، و صرفه في المملكة يحكم
و لا يحكم عليه ، و لا يخالف امره في جليل و لاحقير ، و يتقى^٢ جانبه الخاص؛

(١) الاصل : الجامع - ك (٢) الاصل : يبقى - ك .

و العام حتى الامير بدر الدين الخزندار، و صاحب بهاء الدين و من دونها،
 و ملوك الاطراف، و ملوك الفرنج و غيرهم . و لقد هدم بدمشق كنيسة
 اليهود العظمى و بنى بها المحاريب، و كذلك هدم بالقدس كنيسة
 النصارى تعرف بالمصلبة جلية عندهم، و قتل قسيسها بيده و عملها زاوية،
 ٥ و هدم بالاسكندرية كنيسة الروم، و كانت كرسيًا من كراسيهم يعتقدون
 فيها البركة، و يزعمون ان رأس يحيى بن زكريا عليه السلام فيها، و هو
 عندهم يحيى المعمداني^١ و صيرها مسجداً و سماها المدرسة الخضراء . و كان
 واسع الصدر يعطى و يفرق الدراهم و الذهب، و يعمل الاطعمة في قدور
 مفرطة الكبر يحمل القدرة الواحدة جماعة من العتالين، و كانت احواله
 ١٠ عجيبة لا تكيف و هو غير متناسبة و لا منتظمة الاحوال فيها مختلفة . فمن الناس
 من يثبت صلاحه، و منهم من يرميه بالظلم، و التوسط في معناه انب-
 رحمه الله .

سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن معين الدين البروانة .
 قد تقدم لمع من اخباره في هذا الكتاب فاغنت من الاعادة . كان والده
 ١٥ مهذب الدين علي بن محمد الكارى، اصله من كار من عراق العجم . قد حفظ
 القرآن العزيز و أتقنه و اشتغل بالعربية . فلما استولوا^٢ التتر على عراق
 العجم خرج منها، و قصد الروم، فرتب مقرئًا لبعض التتر فطلب معين الدين
 مستوفى الروم في ايام السلطان علاء الدين من يعلم اولاده، فتوسط له شخص
 كان يعرفه، فاتصل بخدمته و كان يحضر مجلسه في بعض الاوقات، فراه

(١) الاصل : المعراني - ك (٢) الظاهر : استولى - ك .

معين الدين بارعا في علم العربية ، فقال له : لو تعلمت الحساب لكان انفع لك في المكاتبة و الرزق ، فاشتغل بالحساب على معين الدين المستوفى ، فلما رأى انه قد برع فيه ، وكان معين الدين يطلب الاقالة في كل وقت من السلطان علاء الدين فلا يجيبه ، فاستناب لمهذب الدين المذكور ، و اظهر انه قد اضر ، و لم يزل معين الدين الى ان رتبته مستوفيا . فرأى منه السلطان علاء الدين الكفاية فاستوزره و عظم شأنه و تقدم عنده . و توفي السلطان علاء الدين و ولى ولده غياث الدين كيخسرو ، فاستمر في الوزارة و تمكن الى ان / توفي ٦٦ / الف في سنة اثنتين و اربعين و ست مائة ، و رتب و لده معين الدين مكانه و تدرج و استفحل امره بحيث استولى على ممالك الروم بأسرها ، و صانع ممالك التتر و ملوكها ، و داراهم بحيث صاروا بأمره و طوعه ، و كذلك ملوك الروم ، و كان الخوف يحمله على مكاتبة الملك الظاهر ليكون سندا له و عوناً على بلوغ مقاصده . و كان من رجال الدهر حزما و رأيا و شجاعة و قوة قلب و اقدام على الاهوال و الامور العظام ، و كان يبذل في بلوغ مقاصده من الاموال العظيمة ما لا يسمح به نفس ملك ، و لم يزل على ذلك الى ان قتل^١ في العشر الاوسط من المحرم هذه السنة . و سبب قتله ان ابغا بعد وقعة^{١٥} البلاستين التي كانت في عاشر ذي القعدة سنة خمس و سبعين و ست مائة ، فرق عساكره في الروم و طافها^٢ في النهب و القتل ، و معه البرواناة ، فمر في طريقه على قلعة تسمى كوغرينا ، و كانت خاصة للبرواناة ، و فيها اكثر ذخائره و امواله ، و بها وال من جهته يسمى سيف الدين بارساره ،

(١) الاصل : قبل - ك (٢) الظاهر : اطافها - ك .

و طلب ايضا من البرواناة تسليم القلعة اليه ، فأجابه و بعثه الى واليها يأمره بتسليمها لنواب أبغا ، و يحمل ما فيها من الاموال الى البرواناة ، فلم يجبه و عصى عليه ، فظن ابغا ان ذلك بباطن من البرواناة ، فقال البرواناة : انت باغى ، فسأل ان يسيره اليها ليسلمها من سيف الدين و يسلمها الى نوابه ، فأذن له ، و وكل به جماعة من المغل يمنعون من الوصول الى القلعة . فلما قرب منها و طلبها من سيف الدين امتنع ، فقال له : لهذا الوقت خباتك سلم الى القلعة و ما فيها لا درأ عن نفسى القتل بها ، فاني مقتول لا محالة ان لم تسلمها الى ابغا . فقال : انما اسلمها الى من سلمها الى : فقال : انا سلمتها اليك ، فقال : انما سلمها الى معين الدين البرواناة ، فقال : انا هو ، فقال : انت اسير معهم و مالك حكم في شىء و ما اسلمها إلا بأولادى الذين فى مصر اسراء ، و انت كنت السبب فى اسرهم و اسر غيرهم ، فعاد البرواناة ، و اخبر أبغا بذلك ؛ فضعف الموكلين عليه . فلما رأى من كان معه من الممالك و الاتباع ذلك تحققوا انه مقتول ، فتفرقوا عنه ثم سار ابغا الى اردوئه ، فاجتمع الخواتين و بكوا و صرخوا و شققوا الجيوب بين يديه ، و قالوا : هذا الذى اعان على قتل ١٥ رجالنا ، و لا بد من قتله ، فوقفهم اياما و هم يحرضونه . فلما اعياه دفاعهم امر بعض خواصه بقتله و قال له : خذه الى مكان كذا فاقتله به . فلما اجتمع به قال له : ان ابغا يريد الاجتماع بك لكي يصطنعك و يعيدك الى البلاد ؛ فقال : لو يريدنى لخبر بعض معارفى ، و لكنه يريد قتلى مخادعة فى القول حتى انصرف معه فى جماعة من اصحابه عيّنوا للقتل و هم ثلاثون نفرا . فلما بلغ به الجهة التى عين له قتله فيها قتله و من استصعبه معه منهم :

الامير سيف الدين بلا كوش الجاويش و منكورس الجاشنكير و سيف الدين ابن اكشى . و جرى لسيف الدين / المذكور اعجوبة و هي : انه لم يحك فيه ٦٦ / ب سيف ضاربه و توهم انه قتله ، فلما انفصل عنه و اتصل بأبغا قتلهم وجد سيف الدين في نفسه قوة ، فهض قائما عريانا ، و قصد سوق العسكر و هو مجروح ، و سأل منهم ثوبا يستتر به ، فأخذه السوقى لما عرفوه و حملوه ٥ الى اردو الى قدام ابغا ، فسأله أبغا عن قاتله هل يعرفه ، فقال : نعم : فأمر باحضار جميع من باشر قتل البرواناة و اصحابه ، فحضروا ، فلما رأى سيف الدين المباشر لقتله عرفه ، فأشار اليه فسأله أبغا ، فأقر ، فأمر ابغا لسيف الدين فقتله و كان من امراء المغل ، فقام اليه و قتله . ثم امره بجميع موجوده و ما ملكته يده يتسلمه ، و كتب له كتابا باقطاعه ' التي كانت ' له في بلاد الروم ١٠ و اضعفه ، و قتل البرواناة و هو في عشر الستين - رحمه الله .

سنقر بن عبدالله الامير عز الدين الرومى . كان من اعيان الامراء و شجعانهم و ذوى المكانة منهم ، له الحرمة العظيمة في الدولة و التحكم في اول الايام الظاهرية الى حين ^٢ قبض عليه و اعتقله بقلعة الجبل ، فبقي مدة سنين . فلما كان في جمادى الاولى من هذه السنة شاع بالقاهرة وفاته ، و عمل ١٥ عزائه بداره بالقاهرة ، و قد نيف على خمسين سنة - رحمه الله تعالى .

عبد الكريم بن الحسن ^٣ بن رزين بن موسى بن عيسى ابو محمد شمس الدين

الحموى الشافعى . كان فقيها كثير الديانة و التعبد و ايثار العزلة و الخمول [و] الاعراض عن المناصب ، و كان قد درّس في مدرسة سيف الاسلام ،

(١-١) الاصل: الذى كان - ك (٢) الاصل: حيث - ك (٣) الاصل: الحسين - ك .

بالقاهرة قبل موته بأشهر ، و توفي ليلة السبت السابع والعشرين من
ذى القعدة ، و دفن من الغد بتربة اخيه قاضي القضاة تقي الدين التي
انشأها بالقرافة الصغرى ، و هو في عشر السبعين - رحمه الله .

عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن

٥ عبد القاهر بن هشام ابو محمد شرف الدين الربيعي الأصل . كان اماما فاضلا
ذا فنون و تفضّل و تعطف و حسن عشرة . صحب الشيخ شهاب الدين
الموصلى السهروردي ، و اخذ عنه و عن غيره من المشايخ . و كانت وفاته
ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة بحلب ، و مولده بالموصل في يوم الجمعة
خامس عشر المحرم سنة خمس و ست مائة - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الملك بن عيسى بن محمد بن ايوب بهاء الدين الملك القاهر بن الملك

المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر . و قد تقدم نسبه
في ترجمة عمّه مجير الدين يعقوب سنة اربع و خمسين ، و مولده سنة اثنتي
و عشرين و ست مائة ، و كان رجلا جيّدا ، سليم الصدر ، حسن الأوصاف ،
كريم الأخلاق و لين الكلمة ، كثير التواضع ؛ عنده حسن ظن بالفقراء
١٥ و الصالحين و محبة لهم ، و يعانى ملابس العرب و مراكيبهم ، و يتخلق
بأخلاقهم في كثير من افعاله . و كان شجاعا بطلا مقداما من الفرسان

المعدودين و الشجعان المذكورين . توفي يوم السبت خامس عشر المحرم فجاءه
من غير مرض ، بل كان راكبا بسوق الخيل بدمشق فاشتكى ألما في فؤاده ،
فعاد الى منزل كريمته زوجة الملك الزاهر مجير الدين داود ابن صاحب

(١) هو محمد بن الحسن بن رزين المتوفى سنة ٦٨٠ - ك (٢) الاصل : توجه - ك .

حصن، و مسكنها بدار صاحب حصص الكبيرة، لأنه استقرب ذلك / عن منزله ٦٧ / الف
بالجبل، فأدر كته منيته في باب الدار قبل دخوله اليها، و دفن بسفح قاسيون
في منزله - رحمه الله تعالى .

و حكى أنّ تاج الدين نوح بن اسحاق بن شيخ السلامية حكى عنه

حكاية غريبة، معناها: ان الامير علاء الدين ازدمر العلائي - رحمه الله - نائب

السلطنة كان بقلعة صفا^١ حدثه بها؛ قال: كان الملك الظاهر مولعا بالنجوم

و ما يقوله ارباب التقويم كثير البحث عن ذلك، فأخبر انه يموت في سنة

سبع، و سبعين ملك بالسم، فحصل عنده من ذلك اثر كبير . و كان عنده

حسد شديد لمن يوصف بشجاعته او يذكر بذكر جميل في معناه . و اتفق

انّ الملك القاهر لما دخل مع الملك الظاهر الى الروم، و كان يوم المصاف،

و رآه الملك الظاهر فتأثر منه، و انضاف الى ذلك انّ الملك الظاهر

حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة، فظهر عليه الخوف و الندم

على تورطه في بلاد الروم؛ فحدثه الملك القاهر^٢ في ذلك الوقت بما فيه

نوع من الانكار عليه و التقييح لفعاله، فأثر عنده اثر آخر . فلما عاد

من غزاته و سبغ الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر زاد تأثره منه و حنقه

عليه، فحيل في ذهنه انه اذا سمّه كان هو الذي ذكره ارباب النجوم، لأنه

يطلق عليه اسم ملك، و له ذكر، فأحضره عنده ليشرب القمير^٣، و جعل

الذي قد اعدّ له في ورقة في جيبه من غير ان يطلع على ذلك احدًا

من خلق الله تعالى و للسلطان هبابات^٤ مختصة ثلاثة مع ثلاثة من السقاة الذين

(١) الاصل: صفة - ك (٢) و في الأصل: الظاهر (٣) الاصل: القمر - ك (٤) هباب:

كأس - ك .

لا يشرب إلا بها ، و من يكرمه بأن يناوله ذلك الهناب من يده . واتفق قيام
 الملك القاهر الى البزال ، فجعل الملك الظاهر ما في الورقة في^١ هناب و امسكه
 بيده . فلما عاد الملك القاهر ناوله ايّاه ، فقبّل الارض و شربه ؛ و قام
 الملك الظاهر لينزل^٢ فأخذ الساقى الكأس من يد الملك القاهر و ملأه
 ٥ على العادة و امسكه ، و وقف مع السقاة رفاقه . فجاء الملك الظاهر من
 البزال ، و تناول ذلك الكأس بعينه ، فشربه و هو لا يشعر . فلما فرغ من
 شربه استشعر و علم انه شرب من ذلك الكأس الذى فيه آثار السم
 و بقاياه ، فقام لوقته و حصل له ألم و تخيل ، و اشتد به المرض اياما و مات
 كما تقدم . و اما الملك القاهر فمات غد ذلك اليوم . هذا مضمون
 ١٠ ما ذكره ابن المولى تاج الدين نوح ، و ذكر ان عز الدين العلائى بلغه
 ذلك من مطلع لايشك فى اخباره - و الله اعلم بحقيقة ذلك .

عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابو بكر عماد الدين الانصارى الصقلى
 الاصل . كان من اعيان العدول بدمشق ، و من كتّاب الحكم عند
 قضاتها ، كثير الديانة و الصلاة و التعبد ، مكبّا على سماع الاحاديث النبوية ،
 ١٥ متواضعا لئى الكلمة . دخل بكرة نهار الجمعة ثامن شوال الى المدرسة
 المقدمة التى داخل باب الفراديس بدمشق ليسبغ الوضوء من بركتها ،
 فسقط فى البركة و هى كبيرة ، و لم يكن عنده من يخرجها منها ، فتوفى
 الى رحمة الله تعالى غريقا شهيدا ، و دفن من يومه بسفح قاسيون و هو فى
 عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : من - ك (٢) الاصل : لينزل - ك .

علي بن درباس بن يوسف ابو الحسن الامير جمال الدين الحميري .
 كان عالي الهممة ، / كثير الكرم و المروءة ، واسع الصدر ، وافر الصدقة ٦٧ / ب
 و البر ، و مكارمه علي الاخوان و الاصحاب ، نفسه نفس الملوك . و له
 خبرة تامة بالولايات و التصرف ، و مهابة شديدة و سطوة ظاهرة . و لي
 عدة ولايات جليلة ؛ منها : المرج و الغوطة و ما معها و البقاع العزيزي ه
 و بلد مشغرا^١ و جبل صيدا و بيروت و وادي التيم^٢ ، و تولى غير ذلك ؛
 و لم تزل حرمة و افرة عالية الى ان توفي الملك الظاهر - رحمه الله ، فقصدته
 الامير عز الدين ايدر الظاهري نائب السلطنة بالشام لأمر كان في نفسه
 منه ، فأحضره الى دمشق و اعتقله و غرمه جملة طائلة ، و بقي في منزله بجبل
 الصالحية بطالا من الولاية ، و خبزه الى ان ادركته منيته في سلخ شهر ١٠
 رجب او مستهل شعبان . و كان صرفه من الولاية لطفا من الله تعالى ، فانه
 لما صرف اقلع عن المظالم و تنصل منها ، و تاب الى الله تعالى من العود
 اليها . و كان يقوم الثلث الأخير من الليل دائما ، يصلي و يدعو و يبكي
 و يتضرع ، و كانت طويته حسنة جميلة ، و عنده فضيلة ، و على ذهنه جملة
 من الأشعار و الوقائع و التاريخ . و مولده سنة اربع و ست مائة ، و كان ١٥
 عنده حسن عشرة و مباسطة و مداعة - رحمه الله .

و لما كان متولى البقاع العزيزي و ما هو مضاف اليه و لي نظر تلك

(١) الاصل : مشغرا بسين مهملة ، و مشغرا من كبار القرى في اقليم الشوف
 البيضاء في غربي البقاع - تاريخ بيروت ص ١٠٨ - ك (٢) و لوادي التيم ذكر
 في تاريخ بيروت ص ٢٥٢ - ك .

الصفقة او مشارفتها محي الدين بن الكويس ، و كان قبل ذلك قد جنى
لديوان السكر جناية كبيرة ^١ اتصل خبرها بالامير جمال الدين اقوش
النجيبي - رحمه الله - نائب السلطنة بالشام ، فقام فيها حد القيام و سمر اخذ
من كان له فيها دخول على جمل و طاف به البلدان ، فسميت تلك الواقعة
وقعة الجمل لتسمير ذلك الشخص على جمل ، و بقي ذلك على ألسن الناس .

و كان ابن الكويس المشار اليه ممن له دخول على ذلك ، فتخلص بعد
شدائد و غرامات ، و ولى هذه الجهة و كتب على يده بدر الدين جعفر بن
محمد الآمدي ^٢ ناظر النظار بالشام ، كتابا الى الامير جمال الدين المذكور
يوصيه به ، و لم يكن الامير جمال الدين يختار مرافقه ؛ و كان يكتب له
ادلال صاحبنا الموفق عبدالله بن عمر الانصاري الآتي ذكره في هذا

الكتاب - إن شاء الله تعالى . فقال له في تكتب جواب صاحب بدر الدين
المذكور متسع و هو مشور بذلك ، فكتب الجواب و صدر بيتين و هما :

شكاية يا وزير العصر ارفعها ما كان يرضى بها من ولاك علي

لم يبق في الارض مختار يرافقه الا فتى قد بقى من وقعة الجمل

١٥ علي بن علي بن اسفنديار ابو الحسن نجم الدين الواعظ البغدادي

البوشنجي الاصل . كان فاضلا و على خاطره اشياء حسنة ، و له محفوظات
كثيرة و يد طائلة في الوعظ و الكلام في المحافل ، و سمع كثيرا اخبار
جماعة من كبار الشيوخ . و ولى مشيخة خانكاة المجاهد ابراهيم - رحمه الله -
ظاهر دمشق بشرف الميدان القبلي ، و جلس للوعظ بجامع دمشق في الشهور

(١) الاصل : كثيرة - ك (٢) مات سنة ٦٧٥ - ك .

الثلاثة رجب و شعبان و شهر رمضان في ايام السبوت ، و يحضره خلق كثير من الاعيان و الفضلاء و غيرهم ، و مجالسة حسنة جميلة و عنده دماثة و حسن مباسطة ، و يورد الاشياء في مواضعها ، و اما الاحتمال فلا يكاد / يضاها^١ فيها و بيته في العراق مشهور ؛ و جدّه اسفنديار^٢ كاتب الانشاء ٦٨ / الف
للامام ناصر لدين الله - رحمه الله . و كانت وفاته بخانكاته المذكورة آخر نهار ٥
الجمعة تاسع عشر شهر رجب ، و دفن يوم السبت بمقابر الصوفية ، و قد نيف
على ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

اسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابو الفضل
البوشنجي . مولده بواسط سنة سبع او ثمان و ثلاثين و خمس مائة منتصف
شهر رجب ، و توفي ببغداد في ليلة الخميس تاسع ربيع الاول سنة خمس
و عشرين و ست مائة ، و قيل ان له نحو ثمانين تصنيفا^٣ . قال المبارك بن
ابي بكر بن حمدان في قلائد الجمان^٤ : لقيته ببغداد في ليلة الخميس سنة اربع
و عشرين و ست مائة ، و هو شيخ كبير مسن ، و هو مع ذلك صاحب
فكاهة^٥ و مخاطرة . انشدني لنفسه ما كتبه لقوم صحبهم يقول :

١٥ و قد كنت مغرى بالزمان و اهله و لم ادر ان الدهر بالغدر دائل
ارى كل من طارحته الود صاحبا و لكنه مع دولة الدهر سائل
و ربّ اناس كنت الحظ ودهم و ما نالى منهم سوى المزق طائل
تغالوا و لائى ثم حالوا سامة و حال بنى الايام لا شك حائل

(١) الاصل : يضاها - ك (٢) توفي سنة ٦٢٥ - ك (٣) الاصل : دمس نصفاً - ك
(٤) الاصل : اعمان - ك (٥) و في الاصل : وكاهة .

و اعدم شيء سامه المرء دهره حبيب مضاف^١ او خليل يواصل
اسادتنا قد كنت احظى بوصولكم و اجنى ثمار العيش و الدهر غافل
و ما نخلت ان البين يصدع شملنا و لا انى عنكم مدى الدهر راحل
و تالله ما فارقتكم عن ملالة^٢ و لكن نبت^٣ بي المقام المنازل
قطعت الفلا عنهن حين اضعتنى فافقرن عن مثلى و هنّ اواهل
و انى اذا لم يقلّ جدّى ببلدة هدتنى الى اخرى السرى و العوامل
اذا المرء لم يظماً لورد مكدر فلا بد يوماً ان تروق المناهل
سيعلم قومي قدر ما بان عنهم و تذكرنى ان عشت تلك المعامل
و قال ايضاً - رحمه الله :

١٠ كل له غرض^٤ يسعى ليدركه و المرء يجعل ادراك العلى غرضه ؛
يهين امواله صونا لسؤدده و لم يصبن عرضة من لم يهن عرضة
و قال ايضاً - رحمه الله :

الدهر بحر و الزمان ساحل و الناس ركب راحل و نازل
كأنهم سياره فى مهمّة مكاره الدهر لهم مناهل
١٥ و قال سعد الدين مسعود^٦ بن حمويه الجوينى : سألت نجم الدين الواعظ
عن اسمه ، فقال : على بن على بن اسفنديار المنشئى البغدادى و شيخ صحبتى
جدى العلامة اسفنديار بن الموفق البوشنجى و شيخ خرقه تسمونى شيخ

(١) الظاهر مضاف - ك (٢) الاصل : ملامة - ك (٣) وفى الاصل : ثبت (٤) الاصل :
تعرض - ك (٥) الاصل : عرضه - ك (٦) هو مسعود بن عبد الله بن عمر المتوفى
سنة ٦٧٤ - ك .

الحقيقة و لسان الطريقة شهاب الدين / عمر السهروردي ، و حصل لي منه صحبة ٦٨ / ب
 و نسب و شيخ فقري و تجريدي مرید بن نميه ابو الحسن علي بن الرفاعي^١
 و قصده بأم عبيدة من البطائح يهديني ، و ابوتي شيخ زمانه و مقدم اقرانه
 المعرض عن الفاني الدنيوي لهوانه و قصر زمانه المقبل على الباقي الآخرى
 لدوامه و عز سلطانه العالم العامل كمال الدين محمد بن طلحة القرشي العدوي^٢ : ٥
 و سمعت الحديث على ثمانين شيخا كما روته عن بعضهم ملفقا ، قال : ما طلب
 الترفع في مجلس إلا من وجد الوضاعة في نفسه . قال سعد الدين انشدني
 نجم الدين لبعضهم :

اذا زار بالجثمان غيري فاني ازور مع الساعات ربك بالقلب
 ، و ما كل ناءٍ عن ديار بنازح^٣ و لا كل^٤ دان في الحقيقة ذو قرب ١٠
 عمر بن شرف الدين النهاوندي الصوفي المعروف بالرمال . كان شيخا
 صالحا زاهداً كثير العبادة ، من اعيان الصوفية و مشاهد لهم ، قديم الهجرة
 بينهم كثير الاسفار ؛ صحب جماعة من اعيان المشايخ و تأدب بهم ، و كانت
 وفاته بخانكة سعيد السعداء بالقاهرة في يوم الجمعة سادس صفر ، و دفن من
 يومه بمقابر باب النصر بالتربة المعروفة بالصوفية و قد ناهز السبعين - رحمه الله تعالى . ١٥

محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابو عبد الله شمس الدين
 الحنبلي شيخ الحنابلة بالديار المصرية و مدرسههم بمدرسة الملك الصالح

(١) هو قطب الدين علي بن عبد الرحيم ، توفي الرابع عشر جمادى الاولى سنة ٦٣٦ هـ
 مختصر اخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١١٨ - ك (٢) مات سنة ٦٥٢ هـ - طبقات السبكي
 (٢٦/٥) - ك (٣) الاصل : بتارح - ك (٤) وفي الأصل : كان .

نجم الدين بن ايوب التي بالقاهرة ، و تولى قضاء القضاة بالديار المصرية
و سائر اعمالها على مذهبه مدة سنين ، و صرف عن ذلك في ثانی شعبان سنة
سبعين و ست مائة ، و اعتقل بقلعة الجبل مدة سنين ، ثم افرج عنه ، و لزم
بيته متوفرا على ذكر الدروس بالمدرسة الصالحية ، و سبق الى طلبه و التعبد
الى ان توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه في يوم السبت ثانی عشرين المحرم ،

و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى . و مولده بدمشق في يوم الاحد
رابع عشرين صفر سنة ثلاث و ست مائة - رحمه الله و رضى عنه . كان من

احسن المشايخ صورة مع الفضائل الكثيرة التامة ، و الديانة العظيمة و سعة
الصدر - و اظنه جعفرى النسب . و هو اول من درّس بالمدرسة الصالحية

١٠ من الحنابلة ، و اول من ولى قضاء القضاة منهم بالديار المصرية ؛ و تولى

مشيخة خانكة سعيد السعداء بالقاهرة مدة . و كان مكملًا للادوات ، سيدا

صدرا من صدور الاسلام و ائمتهم ، متبحرا في العلوم مع الزهد المفرط

و احتقار الدنيا و عدم الالتفات اليها . و كان الصاحب بهاء الدين يتحامل

اليه و يغرى الملك الظاهر به لما يرى عنده من الأهلية لكل شىء من امور

١٥ الدنيا والآخرة و هو لا يلتفت عليه و لا يخضع له - رحمه الله تعالى .

محمد بن احمد بن منظور بن عبد الله . مولده في ذى القعدة سنة سبع

و تسعين و خمس مائة . كان له زاوية بظاهر المقس بالديار المصرية ، و بها

جماعة من الفقراء مقيمون على الدوام و هو متكفل بأمرهم و خدمتهم

٧٩ / الف و الإقامة بهم ، و كذلك يخدم من يرد عليه من / المسافرين والزوّار . و يعمل

(١) الاصل : الكبيرة - ك .

في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم و يغرم عليها جملة كثيرة و يجتمع فيه خلق كثير عظيم ؛ وكان يكتسب بعمل الحرير و غيره ، و لا يقبل برّ احد إلا أن يكون صاحبه ، فيقبله على سبيل الهدية . و كان له جدة كبيرة و صدقة و برّ ، و يتكلم في زاويته على طريق الوعاظ ، و عنده فضيلة ، و تعبد كبير ، و لكثير من الناس به عقيدة حسنة ، و كان موضعاً لذلك . و توفي هـ الى رحمة الله تعالى بزأويته ليلة الاثنين ثاني و عشرين شهر رجب ، و دفن من الغد بالقرافة الصغرى - رحمه الله تعالى .

و من العجب اني كنت اجتمع به في السنة الخالية ، و تحادثنا فشرع يتبرم بسكنى الديار المصرية ، و يقول : وددت لو كنت بالشام - مقرّ الانبياء - لأموت به . فقلت له : ما يمنعك من النقل الى الشام ؟ فقال لي : هنا معشوق ١٠ لا اقدر على مفارقتة و لا البعد عنه . فقلت : من هو ؟ قال : الشيخ شمس الدين ابن الشيخ العماد . فاتفق موت الشيخ شمس الدين ١ - رحمه الله - في اوائل هذه السنة ، و موت الفقيه ابن منظور - رحمه الله - في هذا التاريخ بينهما ستة اشهر - جمع الله بينهما في دار كرامته .

محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ابو عبد الله تقي الدين الرّقى الفقيه الشافعي . ١٥
كان رجلاً فاضلاً كثير الديانة من العلماء الأتقياء . تولى الحكم بعدة جهات ، منها : حمص و القدس ، و ناب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب و اعمالها ، و درّس في مدارس عدة ، ثم استعفى من ذلك كله . و انتقل الى دمشق و قنع بامامة المدرسة العادلية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة في بعض ؛
(١) هو محمد بن ابراهيم الذي سبقت ترجمته - ك .

المدارس ملازما للاشتغال بالعلم و اشتغال الطلبة و افادتهم . و سافر الى الحجاز الشريف في اواخر سنة خمس و سبعين و قضى فريضة الحج و عاد ، فتوفي بتبوك في يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، و دفن بكرة الاربعاء جوار مسجد هناك يعرف بمسجد النبي صلى الله عليه و سلم ، و قد نيف على ٥ ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبد الله عماد الدين المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع . كان من فقهاء الحنفية ، و درّس بمدرسة القضاة بدمشق و غيرها . و كان عنده فطنة و تيقظ و تنبيه ، مشهور بمادتين بالحشمة و الرئاسة ، فتوفي بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب و هو ١٠ في عشر الخمسين - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن شجاع ابو عبد الله محيي الدين القرشي . و هو سبط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات . و كان عنده ادب و فضيلة ، و له يد في النظم و النثر ، حسن المحاضرة دمث الاخلاق ؛ و والده الحاج كمال الدين الضير كان من الصالحاء الفضلاء . و توفي المحيي المذكور بالقاهرة ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة ، و دفن ١٥ من الغد بالقرافة الصغرى . مولده بالقاهرة سنة اربع عشرة و ست مائة - رحمه الله تعالى .

٦٩ / ب / محمد بن عمر بن هلال ابو عبد الله عماد الدين الازدي . كان من اعيان الدمشقيين و صدورهم و بارز العدالة ، مشهور بالامامة و الديانة . تولى

(١) توفي سنة ٦٦١ - ك .

نظر مخزن الأيتام بدمشق مدة سنين . و كان مشكور السيرة ، لين الكلمة ،
حسن المجاورة ؛ عنده مكارم و حسن اخلاق . سمع هو و حدث عن غير
واحد من اهل بيته . و كانت وفاته بدمشق يوم الجمعة رابع عشر
جمادى الآخرة . و دفن من الغد بالتربة المعروفة بسفح قاسيون و هو
في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

يحيى بن شرف بن [ميرى] ابى الحسن بن الحسين بن محمد بن محمد بن

جمعة بن حزام ابو زكريا يحيى الدين النواوى الفقيه الشافعى المحدث الزاهد
العابد الورع المتبحر فى العلوم صاحب التصانيف المفيدة . كان اوحد
زمانه فى الورع و العبادة ، و التقل من الدنيا ، و الاكباب على الافادة
والتصنيف مع شدة التواضع ، و خشونة الملبس و المأكل ، و الأمر
بالمعروف و النهى عن المنكر ، حتى انه واقف الملك الظاهر - رحمه الله -
غير مرة فى دار العدل بسبب الحوطة على بساتين دمشق و غير ذلك .

و حكى لى ان الملك الظاهر قال عنه : انا افزع منه - او ما هذا معناه -

و لقد شاهده مرة طلع الى زاوية الشيخ خضر بالجبل المشرف على المزة ،
و حدثه فى امر و بالغ معه و اغلظ له . فسمع الشيخ خضر كلاما مولما ، ١٥
فأمر بعض من عنده باخراجه و دفعه ، فما تأثر لذلك فى ذات الله تعالى ،
و لا رجع عن قصده ليقع بجمليّة الى بعض المسلمين ، و كانت مقاصده جميلة
و افعاله لله تعالى . و درس نيابة عن قاضى القضاة شمس الدين احمد بن
خاكان - رحمه الله - فى ولايته الاولى بالمدرسة الفلكية و المدرسة الركنية

(١-١) الأصل : شرف بن ابى الحسن - ك .

و المدرسة الاقبالية للشافعية . و ولي مشيخة دار الحديث الاشرافية - رحم الله واقفها - استقلالا في شهر رمضان سنة خمس و ستين بعد وفاة شمس الدين ابي شامة ، و لم يزل مستمرا بها الى حين وفاته ، و نشر بها علما جمعا و أفاد الطلبة و غيرهم . و اختصر كتاب معرفة علوم الحديث للشيخ تقي الدين عماد بن الصلاح - رحمه الله ، و المحرر لامام الدين الرافعي في الفقه ، و شرح صحيح مسلم ؛ و جمع مسائل الخلاف التي في التنبيه من القولين و الوجهين و بين الأصح منهما ، و جمع غير ذلك مما يطول شرحه . و كان كثير التلاوة للقرآن العزيز و الذكر لله تعالى ، معرضا عن الدنيا مقبلا على الآخرة من حال ترعرعه .

١٠ قال الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي^١ : رأيت و هو ابن عشر سنين

او نحوها ، و الصبيان يكرهونه على اللعب معهم ، و هو يهرب منهم و يبكي ، و يقرأ القرآن في تلك الحال ، فوقع في قلبي محبته . و كان ابوه قد جعله في

دكان لا يشتغل بالبيع و لا بالشري غير تلاوة القرآن . قال : فأتيت الذي

يقرئه القرآن فوصيته و قلت له : هذا الصبي يرجى ان يكون من اعلم الناس ،

١٥ فذكر ذلك لوالده ، فحرض عليه الى ختم القرآن ، و قد ناهز الاحتلام .

قال الشيخ محي الدين : لما كان عمري تسعة عشر سنة قدم بي والدي

٧٠ / الف / الى دمشق سنة تسع و اربعين فسكنت الرواحية و بقيت نحو سنتين^٢

لم اضع جنبي الى الارض ، و كان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير .

(١) الاصل : البراكشي ، هو الحجام الاسود المتوفى سنة ٦٨٦ - ابن كثير

(٣١٢/١٣) ، و الشذرات (٤٠٣/٥) - ك (٢) الاصل : نحو سنين - ك .

و حفظت التنبيه في اربعة اشهر و نصف ، و حفظت ربع العبادات من المهذب في باقى السنة ، و جعلت اشرح و اصحح على الشيخ كمال الدين اسحق ابن احمد بن عثمان المغربى ^٢ معيد المدرسة الى ان امرنى باعادة دروسه فى حلقة . فلما دخلت سنة احدى و خمسين حججت مع والدى ، و كانت وقفة الجمعة ، و اقمنا بالمدينة نحو من شهر و نصف . فلما وصلنا الى دمشق

لازمت الاشتغال ، فلم ازل أشتغل بالعلم و اقتفى ^٣ آثار العلماء الصالحين من العبادة و الصلاة ، و صيام الدهر و قيام الليل ، و الزهد و الورع ، و عدم اضاعه شىء من اوقاته الى ان توفى الى رحمة الله تعالى .
و كان لما قدم دمشق اول قدومه اليها للاشتغال لم يكن له معرفة بالشيخ جمال الدين عبد الكافى ^٤ ، فاجتمع به و عرفه مقصده ، فأخذه و توجه به الى حلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفرارى ^٥ ؛ فقرأ عليه دروسا وبقى ملازمه مدة ، و لم يكن له موضع يأوى اليه فسأل من الشيخ تاج الدين موضعا يسكنه ، و لم يكن بيد الشيخ تاج الدين اذ ذاك من المدارس سوى الصارمية ، و ليس لها بيوت ؛ فدلّه على الشيخ كمال الدين اسحاق ^٦ بالرواحية ، فتوجه اليه و لازمه و اشتغل عليه و صار منه ما صار . و اتفق

ان الملك الظاهر عند ما فتح الفتوحات المشهورة ، و غنم الناس الجوارى و تسروا بهن ، سئل الشيخ تاج الدين - رحمه الله - فرخص فى ذلك ، و صنف

(١) مات كمال الدين سنة ٦٥٠ - ك (٢-٢) الاصل : عمار البغوى - ك (٣) الاصل : يقتفى - ك (٤) هو عبد الكافى بن عبد الملك الربيعى المتوفى سنة ٦٨٩ - ك (٥) هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفر كاح المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٦) هو اسحاق بن ابراهيم ابن عثمان المغربى المتوفى سنة ٦٥٦ - ك .

جزءاً في اباحة ذلك من غير تخميس ، واستدل بأشياء فيها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم اهل بدر ، واعطى منها من لم يشهد لها ، وربما فضل بعض حاضر بها على بعض . ثم نقل بعد ذلك في الغنائم احوال مختلفة تغلب على حب المصالحة ، ثم ذكر حنين و قسم غنائمها ، و انه صلى الله عليه وسلم اكثر لأهل مكة من قريش وغيرهم حتى ان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، و الآخر الف شاة . و معلوم انه لم يحصل لكل حاضر في هذه الغزاة مثل هذه العدة من الابل و الشاة ، و لم يعط الانصار شيئاً ، و كانوا اعظم الكتبية و العسكر و اهل النجدة حتى عتبوا . و هذا حديث مخزج في جميع الاصول المعتمدة من كتب الحديث ، و ليس في شيء من طرقه :
 ١٠ اني انما نقلت الناس من الخمس ، او اتي قسمت فيهم ما اوجبت قسم الغنيمه وددت من استألفه من حال المصالح . و كان صلى الله عليه وسلم عادل الناس في قسم الغنيمه و اعد لهم في بيان حق و احقهم في ازالة شبهة . فلما اقتصر على مدح الانصار بما رزقهم الله من المسابقة في الاسلام ، و ما خصهم به من محبته صلى الله عليه وسلم اتاهم و سلوك فجعهم دون
 ١٥ فجع غيرهم و رجوعهم الى منازلهم به عوضاً عما رجع به غيرهم من الاموال و الانعام عليهم ، علم كل ذي نظر صحيح انه صلى الله عليه وسلم فعل في هذه الغنائم ما اقتضاه الحال من المصالحة من اعطاء و حرمان و زيادة و نقصان . ثم لم يعلم بعد هذا الحكم ناسخ و لا ناقص بل فعل الائمة بعده ما يوكد .
 ٧٠ ب / ثم قال : لولا خشية الاطالة لتقصينا الآثار الواردة في قسم الغنيمه من الائمة

(١) الاصل : فيكم - ك .

الراشدين و من بعدهم حتى ان المتأصل المتبوع الآثار ، لو أراد يبين ان غنيمة
قسمت على جميع ما يقال في كتب الفقهاء و التنفل و الرضخ و السلب ،
و كيفية اعطاء الفارس و الراجل ، و تميم كل حاضر لمن لم يكن يجد
ذلك منقولا من طريق معتمد . و استدل بأشياء كثيرة فحصل للناس بقوله
خير عظيم لأن الناس لم يرجعوا يغمون و يستولدون الجوارى و يدعونهن ٥
بحكم الحكام لصحة بيعهم و شرائهم ، و اجراء جميع ما يتعلق بهم على حكم
الصحة . و لو فتحوا باب وجوب تخميس الغنائم يحرم ورطة كل جارية
تغم قبل تخميسها لأن نكاح الجارية المشتركة حرام . فتولى نقضه كلمة كلمة
و بالغ في الرد عليه ، و نسبه الى انه خرق الاجتماع في ذلك ، و اطلق لسانه
و كلامه في هذا المعنى . و لاشك ان الذي قاله الشيخ محي الدين هو مذهب ١٠
الشافعي - رحمة الله عليه ، لكن لم يعمل به في عصر من الأعصار ؛ و لا قيل :
ان الغنيمة خمست في زمن من الازمان بعد الصحابة و التابعين ، و لولا
القول بصحة ذلك و إلا كان الناس كلهم بسبب شرائهم الجوارى و استيلادهم
اياهم في محرم ، و سائر عمل الناس قاطبة على ما اقر به الشيخ تاج الدين ،
و لم يعمل احد بما اقر به الشيخ محي الدين ، و ما كان ينبغي له ان يرد عليه ١٥
هذا الرد الفاحش لعلمه ان بعض العلماء ذهب اليه .

و حكى لي ان الفتاوى كانت اذا جاءت الى الشيخ محي الدين و عليها
خط الشيخ تاج الدين - رحمتنا الله بهما - امتنع من الكتابة فيها ، و هذا منافي
طريقه ، و ما كان عليه من الزهد و التواضع ، لكن البشرية و حظوظ الأنفس ؛

(١) و في الاصل : التنقل (٢) و في الاصل : كلمة .

قلّ ان تزول بالكلية إلا في النادر، و كان شديد الورع و عدم التطلع الى الدنيا اقبلت او ادبرت . و لما باشر مشيخة دار الحديث الاشرفية بمدينة دمشق لم يتناول من جامكيتها درهما واحدا و لا من غيرها، و كان قوته من ارض يزرعها والده، و يرسل له منها ما يقتات به على سبيل الضرورة، و لم يجمع بين ادامين، و لا اكل فاكهة دمشق؛ فسئل عن امتناعه ذلك، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، و املاك من هو تحت الحجر شرعا لا يجوز التصرف لهم إلا على وجه الغبطة و المصلحة و المعاملة فيها على وجه المساواة، و فيها خلاف بين العلماء، و من جوزها قال الغبطة و المصلحة و الناس لا يفعلونها إلا على جزء من الف جزء من الثمر المالك، فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك، و ايضا فغالب من يطعم اشجاره انما يأخذ الأقلام غصبا او سرقة، لأن احدا ما يهون عليه بيع اقلام اشجاره، و ما جرت بذلك عادة فيؤخذ تلك الأقلام سرقة و تطعم في اشجار الناس فتطعم الثمرة في نفس القلم المغصوب، فيكون ملكا لصاحب القلم لا لصاحب الشجرة، فيبقى بيعه و شراؤه حراما . و كان صائم الدهر لا يأكل إلا اكلة واحدة عند السحر و لا يشرب الماء البارد ذاكرا .

١٥ / الف

/ و لما صنف المنهاج في الفقه وقف عليه الشيخ رشيد الدين الفارقي^٣

- رحمه الله - و كتب على ظهره هذه الآيات:

اعتنى بالفضل يحيى^٤ فاغتنى عن بسيط و وجيز^٥ نافع

(١) الاصل: بشر ما - ك (٢) الظاهر - ثمر (٣) هو ابو حفص عمر بن اسماعيل المتوفى

سنة ٦٨٩ - ك (٤ - ٤) الاصل: فاعتبني عن بسيط توجيز - ك .

و يحلى ببقاه فضله فيحل بلطيف جامع
 ناضبا اعلام علم حازما بمقال رافعا للرافعي
 وكان ابن الصلاح حاضر وكان ما غاب عن الشافعي
 وكان الشيخ محي الدين يسأل الله تعالى ان يموت بأرض فلسطين ،
 فاستجاب الله منه ، فتوفي ليلة الأربعاء ثلث الليل الآخر في الرابع والعشرين
 من شهر رجب سنة سبع و سبعين بنوى بعد رجوعه مع والده من زيارة
 القدس والخليل . و مولده في العشر الأوسط من المحرم سنة احدى و ثلاثين
 و ست مائة بنوى ، و دفن بها - رحمه الله . و لما وصل خبر وفاته الى دمشق
 توجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - الى نوى الى قبره ،
 و توجه معه جماعة من اصحابه . و لما مات الشيخ محي الدين رثاه جماعة
 من فضلاء عصره ، فمنهم الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي^٢
 - رحمه الله تعالى - قال :

عزّ العزاء و عمّ الحادث الجلل و خاب بالموت في تعميرك الامل
 واستوحشت بعدما كنت الانيس لها و ساها فقدك الاسحار و الأصل
 قد كنت للدين نورا يستضاء به مددًا منك في الاقوال و العمل
 و كنت تتلو كتاب الله معتبرا لا يعتريك على تكراره ملل
 و كنت في سنة المختار مجتهدًا و انت باليمن و التوفيق مشتمل
 و كنت زينا لأهل العلم مفتخرًا على جديد كساهم ثوبك الشمل

(١) هو محمد بن عبدالقادر قاضي القضاة المتوفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل: على - ك.

(٣) هو محمد بن احمد بن عمر الاربلي المتوفى سنة ٦٧٧ - الجواهر المضيئة (١٩/٢) - ك.

و كنت اسبغهم ظلًا اذا استعرت
 كساك ربك اوصافا مجملة
 اسلى كمالك عن قوم مضوا بدلا
 فمثل فقدك ترتاع العقول له
 زهدت في هذه الدنيا و زخرفها
 اعرضت عنها احتفالا غير محتفل
 عرفت^٢ عن شهوات ما لعزم فتى
 اسهرت في العلم عينا لم تذق سنة
 يا لطف حفل عظيم كنت بهجته
 و طالبوا العلم من دان و مغرب
 حاروا لهية هاديهم و ضاق بهم
 ترى ذرى تربة من غيبوه به
 عناؤه شغله دهرًا و عاد لهم
 يا محي الدين كم غادرت من كبد
 و كم مقام كحدّ السيف لا جلد
 امرت فيه بامر الله منتضيا
 و كم تواضعت عن فضل و عن شرف
 عاجلت نفسك و الادواء شاملة
 بلغت بالغت^٤ الفاني رضى ملك

هو اجر الجهل و الاظلال تنتقل
 يضيق عن حصرها التفصيل و الجمل
 و عن كمالك لا مل^١ و لا بدل
 و فقد مثلك جرح ليس يندمل
 عزما و حزما فمضروب بك المثل
 و انت في السعى في اخراك محتفل
 بها سواك اذا عبت له قبل
 إلا و انت به في العلم مشتغل
 و حليبه فعزاه بعدك العطل
 نالوا يمينك منه فوق ما املوا
 لفرط حزن عليك السهل و الجبل
 او نعشه من على اعواده حملوا
 بلاعج الوجد عن اشغالهم شغل
 جزى^٣ عليك و عين دمعها هطل
 يقوى على هوله فيه و لا جدل
 سيقا من العزم لم يصبغ له حلل
 و همة هامة الجوزاء تشعل
 حتى استقامت و حتى زالت العليل
 ثوابه في جنان الخلد متصل

(١) الظاهر : سل (٢) الظاهر : عزفت (٣) الظاهر : حرى (٤) الظاهر : بالغت .

ضيف الكريم جدير ان يضاف له الى الكرامة من الطافه نزل
 بررت اصلك في داريك محتبسا فقد تكافأ فيك الحزن و الجدل
 فجعت بالانس ليلا كنت ساهره لله و النوم قد حظت به المقل
 و حال فور نهار كنت صائمه اذا تهجد بنار الشمس مشتعل
 لا زال مشواك مشوى كل عارفة و روضة النصر من سحب الرضى خضل
 الى متى بعزو تطمئن و لا المملوك رد الردى عنهم و لا الرسل
 و لاهي من حمام جعل نجيب و لا حصون منيعات و لا قلال
 يا لاهيا لاهيا عن هول مصرعه و ضاحك البين منا يضحك الاجل
 لا تحل نفسك من دار فانك من حين الولاد مع الانفاس مرتحل
 و ما بقي بنديم السير يتبعه الى محل بلاه سابق عجل
 ١٠ و رثاه جماعة آخر لكن اقتصرنا على هذه القصيدة طلبا للاختصار .
 وكان - رحمه الله - سمع الحديث على جماعة ، منهم الحافظ شهاب الدين
 خالد النابلسي و غيره ، و اشتغل على جماعة لم يلتحق احدا منهم به و الذي
 اظهره و قدمه على اقرانه ، و من هو افقه منه كثرة زهده في الدنيا ، و عظم
 دياته - رحمه الله تعالى .

١٥

يوسف بن الكردي العدي المعروف بأبونا . كان من الصالحاء
 المجتهدين في خدمة الفقراء و القيام بوظائفهم ، و المبالغة في اصال الراحة
 اليهم ، مع كثرة العبادة و التخلي من الدنيا . و كان مقما بتربة الحاج ازدر
 المعزي خارج باب القرافة الصغرى ، و توفي بها يوم السبت خامس عشر

(١) المعروف زين الدين ، توفي سنة ٦٦٣ - ك .

المحرم ، و دفن بها من يومه ، و قد نيف على السبعين سنة من العمر .
رحمه الله .

ابو الوحش^١ بن القدسي ابى الخير بن ابى سليمان داود بن ابى المثنى

ابن ابى فانة المنعوت بالرشيد ، المعروف بابن ابى حليقة^٢ النصرانى والد

٥ علم الدين ابن رئيس الاطباء بالديار المصرية . كان الرشيد له التقدم و الشهرة

فى معرفة صناعة الطب بالديار المصرية ، و توفى ليلة الاثنين سابع ربيع الاول

٧٢ / الف / بالقاهرة ، و دفن يوم الاثنين بمقابر باب الخندق ، و له من العمر خمس

و ثمانين سنة . و كان ولده علم الدين اسلم فى حياته ، و من بعده الى الملك

الظاهر ركن الدين ، و سبب الحلقة التى وضعت فى اذنه ان والده لم يعش

١٠ له ولد ذكر ، فوصف له و والدته حامل ان تهاى حلقة فضة قد تصدق بفضتها ،

و فى الساعة التى يوضع فيها من بطن امه يثقب اذنه ، و يوضع الحلقة فيها ،

ففعل ذلك فعاش و عاهدته والدته ان لا يقلعها ، و جاءه اولاد فماتوا ، فعمل

حلقة حلقة على الصورة لولده المهذب فى سعد . و سبب اشتهاره بأبى حليقة

ان الملك الكامل بن العادل قال لبعض الخدام : اطلب الرشيد الطيب من

١٥ الباب ، و جماعة الاطباء بالباب ، فقال الخادم : من هو منهم ؟ قال : ابو حليقة ،

فطلب و اشتهر بذلك .

السنة السابعة و السبعون و ستمائة

استهل^٣ يوم الاربعاء وافق ذلك الخامس و العشرين من حزيران^٤

(١) انظر عيون الانباء (١٣١/٢) - ك (٢) الاصل : خليفة ، فى المواضع كلها - ك .

(٣) الظاهر : استهل (٤) الصواب : من ايار - ك .

من شهور الروم ، و الخليفة الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ؛ و هو بقلعة الجبل من الديار المصرية ، و ملك الديار المصرية و الشام الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركة قان بن الملك الظاهر بيبرس و هو بالديار المصرية .

ففي يوم الخميس بكرة النهار ثالث و عشرون المحرم دخل قاضي القضاة ه شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله - مدينة دمشق ، و خرج نائب السلطنة الامير عز الدين ايدر بجميع الموكب و الأمراء لتلقيه الى آخر الجسورة ، و خرج اهل البلد الى مسجد القدم ، و اما رؤساء البلد و عدوله فتلقوه عدة مراحل بحيث ان وصل منهم جماعة رمح ، و لم يزالوا مقواصلين اليه في كل مرحلة ، و سرّ الناس بولايته سرورا مفرطا ، و مدحه الشعراء و هتؤوه بقدومه ، و لم يبق من الادباء من لا مدحه بغرر القصائد و هي مذكورة في دواوينهم . و أنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي^١ من لفظه لنفسه :

انت في الشام مثل يوسف في مصر و عندي ان الكرام جناس ،
و لكل سبع شداد بعد السبع عام فيه يغاث الناس ١٥
و عمل الفقيه شمس الدين محمد بن جعوان النحوي - رحمه الله -

في المعنى يقول :

لما تولى قضاء الشام حاكمه قاضي القضاة ابو العباس ذو الكرم^٢
من بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعمة ،

(١) توفي سنة ٦٨٩ - ك (٦) الاصل : ذى الكرم - ك .

وقال سعد الدين سعد الله بن مروان^١ الفارقي - رحمه الله - في المعنى وهو قوله :

اذقت الناس سبع سنين جدبا^٢ غداة هجرته هجرا جميلا
فرزقه الإله بأرض^٣ مصر مددت عليه من كفيك نيلا

هـ وعمل نور الدين احمد بن مصعب في ولايته و عزل القاضي عز الدين^٤ :

رأيت اهل الشام طرّا ما فيهم قط غير راضى

نالهم^٥ الخير بعد شرّ فالوقت بسط بلا انقباض

٧٢ / ب

و عوضوا فرحة بحزن قد انصف الدهر في التقاضى

وسرّهم بعد طول غم قدوم قاض و عزل قاض

فكلّهم^٦ شاكر و شكّ بحال مستقبل و ماضى

١٠

و فى يوم الأربعاء ثالث عشر صفر ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية

بدمشق قبالة العادلية الكبيرة ، وهى على فرقتين شافعية و حنفية ، و حضر

الأمير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة هو والعلماء والاعيان ، و كان

مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي ، و مدرس الحنفية

١٥ صدر الدين سليمان الحنفى ، و لم تكن عمارة المدرسة تكملت الى ذاك التاريخ .

و فى يوم الاثنين الرابع و العشرين من ربيع الاول كسر الخليج

الكبير بالقاهرة و قد غلق ماء السلطنة على ما جرت به العادة - لله الحمد .

(١) الاصل : مرول - ك (٢) الاصل : جذبا - ك (٣-٣) الاصل : فلها رزقه الله

من ارض - ك (٤) عز الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ توفى سنة

٦٨٣ - ك (٥) فى النجوم (٣٥٥/٧) : اتاهم - ك (٦) و منه ، و فى الأصل : فكلّم .

و في يوم الخميس عاشر جمادى الاولى باشر الحكم بدمشق عوضا
عن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم^١ - رحمه الله تعالى - قاضي القضاة
صدر الدين رسلان - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه في ذلك
النهار من الديار المصرية .

و في عشية الاثنين تاسع و عشرين من شهر رمضان المعظم باشر
الاحكام الشرعية بدمشق عوضا عن الشيخ صدر الدين سليمان بحكم وفاة
قاضي القضاة حسام الدين ابى الفضائل الحسن بن القاضي تاج الدين احمد بن
القاضي جلال الدين الحسن بن انوشروان^٢ الرازي الحنفي قاضي ملطية
و ما جاورها من بلاد الروم بمقتضى تقليد سلطاني سعيدي ورد عليه من الديار
المصرية في هذا التاريخ ، و كان خروجه من بلاد الروم الى دمشق في سنة
١٠ خمس و سبعين عند ما عاد الملك الظاهر من قيسارية بعد كسرة التتر على
البلستين ، و مولده بأقصر من بلاد الروم في ثالث عشر المحرم سنة احدى
و ثلاثين و ست مائة .

و في العشر الأول من ذي القعدة تقدم قاضي القضاة شمس الدين احمد ،

ابن خلّكان - رحمه الله - بفتح المدرسة التي اوقفها الامير جمال الدين اقوش
النجيبي - رحمه الله - جوار المدرسة النورية بدمشق ، و بفتح الخانكاة التي
اوقفها بالشرف القبلي المطلّة على الميدان الاخضر بما اليه من الولاية الخاصة
والعامة ، و ذكر الدرس بالمدرسة بنفسه مدة يسيرة ، ثم نزل عن

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن أبي جرادة المتوفى سنة ٧٧

ابوشروان - توفي سنة ٦٩٩ - ك .

كامل الدين موسى^١، و كان سبب تأخر فتح المكاين عن تاريخ وفاة الواقف
شمول الحوطة للتركة و الاوقاف فحين تهيأ الافراج عن المكاين فتحا .
و في العشر الاوسط منه خرج الملك السعيد من الديار المصرية بجميع
العساكر قاصداً دمشق ، و كان دخوله الى قلعتها في خامس ذى الحجة
٥ و خرج اهل دمشق كافة إلا القليل لملتقاه ، و زيّنوا ظاهر البلد و باطنها
و سروا بمقدمه سرورا عظيما ، و عمل عيد النحر بقلعة دمشق ، و صلى صلاة
العيد بالميدان الاخضر .

و في يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة وقعت الحوطة على الصاحب
تاج الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم^٢ بدمشق لورود البريد مخبرا
بموت جده / الصاحب بهاء الدين ، و كان تاج الدين وصل دمشق يوم الاثنين
رابع ذى الحجة ، و نزل بدار بني الزكي بياب البريد ، و كانت وفاة جده
ليلة الخميس سلخ ذى القعدة ، فقال :

٧٣ / الف
١٠

بنينا و عليّنا و رحنا كما ترى و اعمالنا مكتوبة سوف تعرض

فيا معشر الناس الذين تمولوا بأموالنا بالله الله اقرضوا

١٥ و في يوم عرفة منه باشر الوزارة عن الملك السعيد بالديار المصرية

الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن الزراري السنجاري^٣ بحكم وفاة

الصاحب بهاء الدين - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه من دمشق .

و مولد برهان الدين في سنة اربع عشرة و ست مائة في جبال بلد اربل

(١) توفي سنة ٧١٧ - الدرر الكامنة (٤ / ٣٧٢) - ك (٢) توفي سنة ٧٠٧ - ك .

(٣) توفي سنة ٦٨٦ - ك .

- رحمه الله .

و في الشهر المذكور قلّد وزارة الشام صاحب فتح الدين عبد الله ابن القيسراني و بسط يده و امر القضاة و غيرهم بالركوب معه اول مباشرة .

و في العشر الآخر من الشهر المذكور جهّز الملك السعيد العساكر الى بلاد سيس للنهب و الاغارة ، و مقدمهم الامير سيف الدين قلاوون الألفي . و اقام الملك السعيد بدمشق في نفر يسير من الامراء و الخوادم ، و كان في مدة غيبة العسكر يكثر التردد الى الزبيقية من قرى المرج يقيم بها أياما و يعود .

و في يوم الثلاثاء سادس و عشرين منه جلس الملك السعيد بدار العدل داخل باب النصر بدمشق ، و استقط في المجلس المذكور عن اهل دمشق ما كان قرره والده الملك الظاهر عليهم في كل سنة قطيعة على البساتين بجميع الغوطة ، فسرّ الناس بذلك ، و تضاعفت ادعيتهم له و محبتهم فيه ، كأنّ ذلك كان اجحف بأرباب الاموال و الاملاك بحيث ودّ كثير منهم لو اخذ ملكه و اعفى من الطلب ، فبادر الملك السعيد - رحمه الله - الى اغتنام هذه الحسبة ، و حاز اجرها و شكرها و برّ و ضجّع والده و تعفيه اثرها .

و فيها

توفّي ابراهيم بن احمد بن ابي الفرج بن عبد الله ابو العباس زين الدين الحنفي المعروف بابن السديد امام مقصورة الحنفية شمالي جامع دمشق و ناظر

(١) هو عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد المتوفى سنة ٧٠٣ - الدرر الكامنة (٢/٢٨٤) - ك .

وقفها . كان رجلا جيّدا كثير الخير ، عنده ديانة و مروءة و مكارم اخلاق و عدالة . وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من جمادى الاولى في بستاني بالمزة ، و دون بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمس و ستين سنة و هو حمو الحاج احمد المصرى النحوى المقدم ذكره - رحمه الله تعالى .

٥ آسنقر بن عبدالله الامير شمس الدين الفارقاني . كان قديما مملوك

الامير نجم الدين امير حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن خليل - رحمه الله . ثم انتقل بعد مدة الى الملك الظاهر ، و تقدّم عنده و جعله استاد دار الكبير ، فان الملك الظاهر كان له عدة استاد دارية ، لكن لم يكن فيهم عنده اكبر من المذكور . و كان اكثر الاعتماد عليه و الوثوق به يستنبيه في غيبته ، و يقدمه على عساكره ، و لم يزل عنده في اعلى المراتب .

١٠ الى ان توفى الملك الظاهر ، و هو على ذلك الحال . ثم ان الملك السعيد

- رحمه الله - بعد وفاة الامير بدر الدين الخزندار - رحمه الله - جعله نائب السلطنة

في سائر الممالك على ما كان عليه الخزندار ، فلم ترض حاشية الملك السعيد

٧٣ / ب و خاصكيتته ذلك ، فوثبوا عليه و امسكوه و اعتقلوه ، / و لم يسع الملك السعيد

١٥ إلا موافقتهم على قصدهم ، و كان مسكه في السنة الخالية كما تقدم شرحه ،

فقتل انه قتل عقيب مسكه ، و قيل ان وفاته تأخرت الى هذه السنة ،

و انه مات حتف انفه في مجلسه بقلعة الجبل من الديار المصرية - رحمه الله -

و عمل عزاءه تحت النسر بدمشق بجامعها في يوم الخميس ثالث جمادى الاولى

من هذه السنة و هو في عشر الخمين . كان وسيما جسيما شجاعا مقداما

٢٠ كريما ، كثير البر و الصدقة ، خيرا بالتصرف حسن التدبير ، عليه مهابة شديدة

مع ابن كلبه ، وهو الذي توجه الى الديار المصرية مباشرة بكسيرة كتبغانوين
 و التتر على عين جالوت في شهور سنة ست و خمسين و ست مائة .
 حكى لي ان سبب ترقيه عند الملك الظاهر - رحمه الله - انه سير عشرة
 هو مقدمهم لكشف بلاد الجزيرة ' و تلك النواحي . فلما شارفوا الفرات
 وجدوها زائدة جدا لا يمكن عبورها ، فرجعوا إلا هو ، امتنع من الرجوع
 و قال لهم : قد ندبني السلطان في مهم فاما قمت به او مت دونه . ثم جعل
 ثيابه و عدته مشدودة و حملها على رأسه و سبح بفرسه حتى قطع الفرات
 وحده ، و كشف الجزيرة و ظفر بجاسوس معه كتب فأخذها منه ،
 و اجتمع بقوم هناك عيون للمسلمين ، و استعلم منهم الاخبار و عاد بعد اقامته
 هناك اياما ، و خاض الفرات ثانيا كما خاضها اولا . و رجع الى الملك
 الظاهر فأخبره بالخبر فمطمح محله عنده ، و ارتفعت منزلته لديه ، و كان
 امير عشرة ؛ فاتفق في الحال الراهنة وفاة امير بطليخانة بالديار المصرية ،
 و اخبر الملك الظاهر بوفاته و الفارقاني بين يديه يحدثه فاعطاه خبزه ،
 و ظهرت منه الكفاية ، فضاعف الاحسان اليه و زيادته و ترقيه الى ان
 بلغ اعلى المراتب .

١٥

اقتوان بن عبدالله الامير علاء الدين المهمندار احد امراء الشام .
 كان شابا حسنا ، عنده شجاعة و معرفة و ديانة . توفي بدمشق ليلة الأحد
 ثامن شعبان ، و دفن من الغد بسفح قاسيون ، و قد نيف على اربعين سنة .
 و لما حضرته الوفاة ادعى بثلاث ماله تصرف في وجوه البر حيثما يراه ؛

(١) الاصل : الحرى - ك .

الوصي ، و كان من غلمان نجم الدين امير حاجب الملك الناصر - رحمه الله تعالى .
آقوش بن عبدالله ابو سعيد جمال الدين النجيبى الامير الكبير .
هو من عتقاء الملك الصالح نجم الدين ايوب و ذوى المكاة عنده ، امره
و جعله استاد داره و كان معتمدا عليه و يثق به و يسكن اليه . مولده
٥ سنة تسع او عشر و ست مائة و جعله الملك الظاهر استاد داره فى اول
الدولة ، ثم جعله نائب السلطنة عنه بالشام مدة تسع سنين و عزل
عن ذلك قبل وفاته بسبع سنين و انتقل الى القاهرة ، و اقام بداره بطالا
الى حين وفاته ، و حرمة فى الدولة كبيرة و مكاته عالية . و لما ترض عاده
الملك السعيد ، و توفى ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة المعزية
بداره بدرج ملوخيا ، و دفن يوم الجمعة قبل الصلاة / بترته التى انشأها
بالقراة الصغرى ؛ و كان لحقه فالج قبل موته بربع سنين ، و استمر به
ثم عرض له قبل وفاته باحد عشر يوما احتباس الاذاقة . و كان كثير
الصدقة ، محبا فى العلماء و الفقراء ، حسن الاعتقاد ، شافعى المذهب ، متغاليا
فى السنة و حب الصحابة - رضى الله عنهم ؛ و عنده تحامل كثير على الشيعة
١٥ لا يملك نفسه فى ذلك . و اوقف اوقافا منها بمدرسته التى بدمشق جوار
مدرسة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى - رحمه الله ، و بنى بها تربة
حسنة ، و فتح لها شباكين الى الطريق ، و لم يقدر دفنه بها . و وقف
خانكة ظاهر دمشق بالشرف القبلى غربى خانكة المجاهد ابراهيم - رحمه الله .
و وقف خانا و مدارا للسبيل على طريق الجسورة ، و وقف على ذلك اوقافا
٢٠ سالحة ، و جعل النظر فى ذلك لقاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان

٧٤ / الف
١٠

- رحمه الله . و كان من اعيان الامراء و كبرائهم ، و ذوى الراى و الخبرة و المعرفة ، و الدراية ، متقدما فى الدول - رحمه الله .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الشهابى . احد امراء دمشق الاعيان ،

مشهورا بالشجاعة ، تولى نيابة السلطنة بحلب و شدّ دواوينها مدة اخرى .

و كان عنده معرفة و خبرة ، و محبة للفقراء و حسن ظن بهم و احسان اليهم . ٥

فتوفى بدمشق ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الاول ، و دفن من الغد

بسفع قاسيون بتربة الشيخ عثمان الرومى - رحمه الله - و هو فى عشر الخمسين -

رحمه الله . و وقف حديقته^١ (؟) داخل باب الفرج بدمشق ففتحت ،

و رتب بها الصوفية و فتح بها شباكا مطلقا على الطريق ، و عمل عليه نصيبة

مكتوب عليها اسم الواقف - رحمه الله - و تاريخه^٢ . و الشهابى نسبة الى ١٠

الطواشى شهاب الدين الرشيد الكبير الصالحى النجمى - رحمه الله .

بلبان بن عبدالله الامير سيف الدين الزينى الصالحى النجمى ، احد امراء

دمشق الاعيان . كان فى اول دولة الترك بالديار المصرية مقدم البحرية ،

ثم حبس مدة سنين ، و افرج عنه و اعطى امرية بدمشق فاقام بها الى ان

توفى ليلة الثلاثاء تاسع شهر رمضان المعظم بجبل الصالحية ، و دفن من الغد ١٥

بالقرب من تربة الملك المعظم - رحمه الله . و كان عنده نهضة و كفاية و شجاعة .

^٣ و الشهابى نسبة^٣ الى الامير شهاب الدين احمد امير خزنदार الملك الصالح

نجم الدين ايوب .

(١) الاصل : بعد عينه - ك (٢) الاصل : تاريخ - ك (٣-٣) الاصل : والذئ

يشبه - ك .

سليمان بن ابي العز^١ ابو الربيع صدر الدين الحنفي شيخ المذهب . كان
اماما عالما عارفا بمذهبه متبحرا فيه ، و عنده فضائل آخر . درّس مدة بدمشق ،
واقى و اشتغل ، و قرأ عليه جماعة و انتفعوا به . ثم استوطن الديار المصرية
و درّس بالمدرسة الصالحية بين القصرين بالقاهرة للطائفة الحنفية ، و تولى
٥ الحكم [بمصر^٢] و اعملها مدة سنين . ثم انتقل الى الشام قبل وفاته بيسير ، و فارو
الديار المصرية . فلما توفي قاضي القضاء محمد الدين عبد الرحمن بن العديم
- رحمه الله - قلّد القضاء بالشام على مذهبه في عاشر جمادى الاولى فلم يستكمل
فيه ثلاثة شهور . و ادركته منيته في سادس شعبان بدمشق ليلة الجمعة
و دفن من الغد بعد صلاة الجمعة بداره بسفح قاسيون ، و بلغ ثلاثا و ثمانين
سنة - رحمه الله . كان الملك المعظم بن الملك العادل - رحمهما / الله - قد زوج
١٠ ب / ٧٤ مملوكه بجاريته ، و كلاهما جميل الصورة ، فعمل الشيخ صدر الدين يقول :
يا صاحب^٣ اي^٢ قفالى فانظرا عجا
البدر اصبح فوق الشمس منزله و ما العلو عليها من مراتبه
اضحى يماثلها حسنا و صار لها كفوا و صار اليها في مواكبه
١٥ فاشكل الفرق لو لا وشى يمتته بصدغه و اخضرار فوق شاربه
وله نظم غير هذا . و سمع و حدث و صنّف و لم يخلف بعده في مذهبه
مثله فيما علمنا - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : ابي العرب ، و هو سليمان بن ابي العز بن وهيب بن عطاء الازدعي -
التصويب عن حسن المحاضرة للسيوطي و غيره - ك (٢) سقط من الاصل - ك .
(٣) الظاهر : صاحبي (٤) الاصل : فلما - ك .

سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين التركستاني . كان من اعيان

الامراء بالشام و امثالهم . له حرمة وافرة ، و عنده شجاعة و اقدام و تحمل
في امره .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى و دفن بسفح قاسيون

و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - و هو اخو الأمير
عز الدين ايبك الاسكندري^١ المقدم ذكره - رحمه الله - لأبويه ، و اخوه
كندغدي الحسامي الجوكنداري لأبيه - والله اعلم .

ظه بن ابراهيم بن ابي بكر بن احمد بن بختيار جمال الدين الهذباني^٢

الاربلي . كان عنده فضيلة و ادب ، و رئاسة و توصل و حسن مداخلة .
وله يد في النظم ، و تحيل في الذهوب . توفي بالشارع من ضواحي القاهرة
يوم الثلاثاء ثالث و عشرين جمادى الاولى . و مولده باربل سنة اربع و تسعين
و خمس مائة - رحمه الله تعالى . انشد الملك الصالح و قد تحدثا في احكام
النجوم و العمل بها لنفسه ، فقال :

دع النجوم لطرقى^٣ يعيش بها و بالعزيمة فانهض ايها الملك

ان النبي و اصحاب النبي نهوا عن النجوم و قد ابصرت ما ملكوا
و كتب الى بعض اصدقائه - و كان يلقب بالشمس - و قد انقطع عن زيارته
في رمد حصل له :

يقول لي الكحال عينك قد هدت فلا تشغلن قلبا عليها و طب نفسا

ولي مدة يا شمس لم ار كم بها و اية برأى العين ان ينظر الشمس

(١) الاصل : الاسلندي - ك (٢) الاصل : الهداني - ك (٣) الاصل : بطرقى - ك .

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

البيض اقبل في الحشا و بهجتني^١ منها الحسان

و السمر ان قتلت فمن بيض^٢ يصاغ لها لسان^٣ !

و قال في زير اربل :

٥ مولاي دعوة بائس عن عيلة لطفان بالاطلاق نار غياله

قعد الزمان به فقام بحمله نحو ابن موهوب عزى آماله

اي رب ابق^٤ في المنازل و استجب مني دعائي يا نبي^٥ و آله

اولاني الافراح أي صنيعة اولي و اردفها بخالص بماله

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ ألا قف بالأجيرع و الكثيب و نادي^٥ نحوه هل من مجيب

٧٥ / الف / و حتى أهيلة عن مستهام اسير موثق صب كئيب

لعل الله يرجع لي زمانا قضينا على رغم الرقيب

لممشوق القوام اذ تشني رجعت عن المديح الى النسب

سقاني الراح من يده و فيه فكان لي الأمان من المشيب

١٥ يغيب عن النواظر خوف واش و يبرز في سويداء القلوب

له مني المصرع و المقفي ولي منه معالجة الكروب

و اخشاه و لا الاسد الضواري فيا لله من رشأ قريب

و أهون من صوارم مقلتيه ملاقة الكتاب و الحروب

(١) وفي الاصل : بهجتي (٢-٢) الاصل : بضاع لها لسان - ك (٣) الظاهر : ابق

(٤) الاصل : يا نبي - ك . و الظاهر : بالنبي (٥) الظاهر : ناد .

اسائل عن سواه و هو قصدى ولا يخفى مسائلة المريب
 دعا الى بالتسلي عنه قومي فلا تك يا اله بمستجيب
 فقد انت فيه وفي زمانى بجيش الملك من فرج قريب
 وما لست فيه اعالج للردى داع النقيب
 بجاءك من بلد خبيث فلست تطيب إلا للغريب ٥
 اربل ! لا سقاك الله غيضا فقد افقرت من رجل ليب
 ارى العزاء قد ملئت لياما وقد ضاقت على الشيخ الوهوب
 فما في ماليكها^٢ من معين على صرف الزمان و لا الخطوب
 و لا في قاطنيها^٣ أريحي و لا في ساكنيها من طروب
 ألا اجرى الاله بلسيد سوء تحكم فيه عبّاد الصليب ١٠

و حضر ليلة في جماعة عند الصاحب شرف الدين المبارك بن المستوفى
 في دكة بستان داره ، فجاء الغيث فقام الصاحب مسرعا ، و الجماعة معه فدخلوا
 الدار ، فعمل طه على البديهة يقول :

دخول لإقبال الشتاء مبارك عليك ابن موهوب الى آخر الدهر
 فقر^٤ من القطر المسلم عشية فلم نر بحرا قط فرّ من القطر ١٥
 ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ابو منصور جمال الدين ، الحموى الاصل ،

المصرى الدار ، الشافعى الفقيه ، وكيل بيت المال بالديار المصرية . مولده

(١-١) الاصل : وما يمر و لست - ك ، و نعله : « وما يمر يوم » (٢) فى الاصل :
 مالكيها - ك (٣) الاصل : قاطبيها - ك (٤) هو المبارك بن احمد وزير مظفر الدين ،
 صاحب اربل توفى سنة ٦٣٧ - ك (٥) الاصل : فقر - ك .

بمصر في ثامن صفر سنة احدى وست مائة ، توفي بها في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة و دفن بسفح المقطم . روى عن ابن باقا^١ وغيره ، وله اثر و نظم و رئاسة ، و لا يقدر على امساك الريح ففشوا^٢ حاله في ذلك في مجالس الملوك و غيرها لعلمهم بعذره - رحمه الله تعالى . و كان له مكانة عند
٥ الملك الصالح نجم الدين ايوب - رحمه الله - بحيث كتب في وصيته التي عهد بها الى غلمانه و ولده اقراره على وكالة بيت المال ، فلم يزل عليها الى ان توفي - رحمه الله تعالى .

٧٥ / ب / عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابو الحسن بن

عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادرائي^٣ . درس بمدرسة والده
١٠ - رحمه الله - بدمشق الى حين وفاته . و كان حسن الاخلاق ، كريم الشئائل

توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الاربعاء سادس شهر رجب ، و دفن من يومه بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله .

عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن

يحيى بن زهير ابو المجد مجد الدين العقيلي الحلبي الحنفي ، قاضى القضاة . كان فاضلا
١٥ اماما عالما عابدا ورعا ، كثير الديانة و الورع ، من صدور الاسلام ، تام

الرئاسة حسن المعاملة للناس ، لين الجانب ، كثير الادب و السكون و الحشمة ، ذو عقل وافر و دين متين و بر كثير و احسان شامل ؛ و له عقيدة جميلة

في الفقراء و الصالحين . و والده الصاحب كمال الدين عمر بن احمد ابن العديم^٤

(١) الاصل : يافا ، هو صفى الدين عبدالعزيز بن احمد بن عمر . . . المتوفى سنة ٦٢٩ - ك .

(٢) الظاهر : فشا (٣) توفي سنة ٦٥٥ - ك (٤) الاصل : عمر بن عبد العديم - ك .

- رحمه الله - قد تقدّم ذكره . و بيته مشهور بالتقدّم و الرئاسة و الفضيلة و العلم - رحمه الله . و قد تقدّم ذكره بسماع العلم و الحديث ، سمع من جماعة من المشايخ و حدّث و درّس و افق ، و ولى الخطابة بجامع القاهرة الكبير ، و هو اول حنفي ولى ذلك . ثم انتقل الى الشام و ولى قضاء القضاة على مذهبه ، و لم يزل مستمراً فيه مع تدريس عدّة بدمشق الى ان توفى ه الى رحمة الله تعالى و رضوانه بجوسقه الذى على الشرف القبلى ظاهر دمشق فى يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر ، و دفن عصر النهار المذكور فى تربة انشأها قبالة الجوسق - رحمه الله - المشار اليه . و مولده مستهلّ جمادى الاولى سنة اربع عشرة و ست مائة بحلب - رحمه الله .

١٠ . و اسمه والده صغيرا و كبيرا فى كثير من البلاد الاسلامية على مشايخ وقته ، فمنهم : ابو العباس احمد بن تميم بن هشام بن جنون اللبلى الاندلسى ، احضره والده للسمع عليه بحلب سنة سبع عشرة و ست مائة ، و سمع من احمد بن الخضر بن هبة الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن طاوس الخضر ابن موسى بن عباس بن طاوس البغدادي فى رابع شوال سنة ثلاث و عشرين ، و ست مائة بدمشق ؛ و من ابى العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن احمد بن عبد الله بن الميمون القسطلانى^٣ الفقيه الزاهد تجاه الكعبة المعظمة فى منتصف ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ست مائة ؛ و من ابى العباس احمد بن محمد بن بختيار المعروف بابن المندائى^٤ تجاه الكعبة المعظمة - زادها الله

(١) الاصل : اللبلى ؛ توفى سنة ٦٢٥ - ك (٢-٢) الاصل : الحصرى هبة الله - ك (٣) توفى سنة ٦٣١ - ك (٤) الاصل : الميدانى - ك .

تعالی شرفا و تعظیما - فی سابع عشر ذی الحجۃ سنة ثلاث و عشرين
 ۷۶ / الف / وست مائة؛ و ربما سمع منه مسنده الى احمد بن ابی الحواری ۰ / قال تمنیت ان
 ارى ابا سليمان الدارانی فی المنام . فرأيتہ بعد سنة ، فقلت ما تعلم ما فعل
 الله بك؟ قال: يا احمد! جئت من باب الصغير فرأيت وسق شیح^۱ فأخذت
 ۵ منه عودا ما اوری^۲ تخللت به اوریت به ، فانا فی حسابہ من سنة الى هذه
 الغایة . وسمع من ابی الفضل احمد بن محمد بن عبد العزیز بن الحسين بن عبد الله
 ابن الجباب^۳ فی العشر الثاني من ذی الحجۃ سنة ثلاث و عشرين و ست مائة
 بمكة - شرفها الله تعالی - تجاه الكعبة المعظمة و داخلها؛ و من ابن العباس
 احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن علی الجمودی^۴ فی سادس شوال سنة
 ۱۰ ثلاث و عشرين و ست مائة بجامع دمشق؛ و من ابی المعالی احمد بن محمد بن
 هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن ممسك الشيرازی فی عاشر
 صفر سنة اربع و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابی العباس احمد بن
 نصر بن ابی القاسم العميرة الازجی ببغداد؛ و من الملك المحسن ابی العباس
 احمد بن نصر بن ابی القاسم بن يوسف بن ايوب بن شاذی بجلب ، و من
 ۱۵ ابی اسحاق ابراهيم^۵ بن طاهر الخشوعي بجلب فی رابع شوال سنة ثلاث
 و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابی اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبد الله

(۱) الاصل: شيخ - ك (۲) الاصل: ادري - ك (۳) الاصل: الجباب ، بالمهمله ،
 توفي سنة ۶۴۸ ، ضبط فی النجوم (۲۹۳ / ۵) بالحاء المهمله ايضا - ك (۴) لعل
 الصواب: المحمودی ، ولم اقف على ترجمة له - ك (۵) الاصل: ابن اهتم ، وهو ابراهيم
 ابن بركات بن ابراهيم بن طاهر المتوفى سنة ۶۴۰ - ك .

الدمشقي^١ بحلب، و من ابى اسحاق ابراهيم بن ربيع بن ربحان بن غالب الديري
الضريير في سلخ جمادى الآخرة سنة خمس و عشرين و ست مائة بحلب،
و ما حدثه به مشافهة .

قال: كنت بماردين في سنة سبع و ستين و خمس مائة، فقيل لي^٢:

ان الرجل الحطاب الذي اختطف قد جاء، فمضيت اليه مع جماعة و سألتناه
عن اختطافه، فأخبر انه كان في البستان يحتطب فوجد حية على شجرة فقتلها،

قال: فاختطفت من وقتي و غاب رشدي عنى، و لم اعلم بنفسى إلا و انا بين
قوم، لا اعرفهم في ارض لا اعرفها، فرأيت شخصا و قد أتى الى، و اخذ
بيدي و سجنى الى بين يدي شخص شيخ جالس على تحت عال، فقال له:

يا سيدى! هذا قتل اخى، فقال لي ذلك الشيخ: أقتلت اخاه؟ فقلت: لا، فكرر ١٠

على القول، و انا انكر، و قلت له في آخر الكلام: ما قتلت إلا حية . فقال

ذلك الشخص: فذاك هو اخى . فقال: خل عنه فاني سمعت رسول الله صلى الله

عليه و سلم و هو يقول "من تزايا في غير صورته فقتل فلا دية عليه

و لا قود". قال: فاخذنى شخص آخر و أجلسنى في مكان، و كان يتردد الى

في كل يوم و يجيئنى بشيء آكله في هذه المدة، ثم أتى الى الشخص الذى ١٥

كان يأتينى بالطعام، و قال: أتريد ان تمضى الى اهلك؟ فقلت: نعم؛ فأخذ

بيدي و أتى بي الى بين يدي ذلك الشيخ، فقال لي الشيخ: أتريد ان تمضى

إلى اهلك؟ فقلت: نعم، فقال: اذهبوا به الى الموضع الذى اخذ منه . قال:

فأخذ بيدي ذلك الشخص الذى كان يأتينى بالطعام لينصرف بي، فوقف،

(١) توفي سنة ٦٥٨ - ك (٢) الاصل: الى - ك .

٧٦ / ب و قلت : يا سيدى ! سمعتك تقول : سمعت / رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات من زمان طويل ، فقال : نعم ، كنت
مع الجن الذين كانوا فى ليلة نصيبين فسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول " من تزايا فى غير صورته فقتل فلا دية ولا قود " . قال :
ه ولم يبق معى من الذين كانوا ليلة الجن غيرى و انا احكم بين الجن .

و سمع من ابى اسحاق ابراهيم بن شاكر^١ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر
المعرى بدمشق ، و من ابى اسحاق ابراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي^٢
بقراءة والده بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و بمسجده الشريف سنة
١٠ اربع و عشرين و ست مائة ، و من خلق لا يحصون كثرة بالبلاد الاسلامية ؛
و كان اوحد عصره فى العلم و الرئاسة ، و سعة الصدر و الاقبال على اهل
الخير و تقريبتهم ، و كان كثير الصيانة و عديم^٣ التبذل الى ارباب الدنيا ، و هم
على ابوابه . و كان مجموع الفضائل يعرف الفقه و الاصول و العربية
و اللغة و الحديث و الادب و الشعر . و كان كثير التهجد و قيام الليل ،
١٥ و له الاوراد الشاقة سفرا و حضرا حتى انه كان له ورد يقومه من المغرب
الى العشاء الآخرة . فاتفق انه سافر الى بغداد و عبر فى الطريق على واد
مخيف ، فنزل عن فرسه وقت اذان المغرب ، و شرع يصلى و يأتى بورده
و سائر من معه خائفون و هو متوكل آمن .

و كانت له احوال عجيبة ، منها ان الملك الظاهر لما توجه الى الروم

(١) توفى سنة ٦٣٠ - ك (٢) توفى سنة ٦٤٨ - ك (٣) الاصل : عدم - ك .

توجه صحبته مجد الدين و اخوه جمال الدين ، فاتفق انهم في الطريق قلّ عليهم الزاد و حصل لهم جوع فسيروا بعض الغلمان بدرهم ليشتروا ما وجدوا في تلك القرية التي نزلوا بقربها شيء^١ فوجدوا ابواب القرية مغلقة فدقوا بعض الابواب فلم يجيبهم احد ، فتسوروا الجدار و نزلوا الى الدار فأخذوه و اعطو [زَبَّتْهَا] دراهم كثيرة ، فامتعت من اخذها فوضعوها عندها و اخذوا البيض . فلما قدموا و عملوه و فرشوا السفارة و احضروا ذلك البيض تقدم مجد الدين للاكل و مد يده الى البيض ، فلم يستطع الوصول اليه فقال لأخيه: يا أخي! هذا البيض حرام ، فقال: اماله^٢ انت ، الدرهم و قد ارسلتها معهم ، فد يده ثانيا فلم يستطع فقال: هذا ما آكل منه ، هذا حرام . فطلب اخوه الغلمان و الحّ عليهم في امر شري ذلك ، فأخبروه انهم اخذوه غصبا ، و رموا لها الدرهم ، و لم تأذن لهم في اخذ البيض ، فتعجب من حضر من ذلك . و كان له قدم صدق في الطاعات و القرب لا يضيع شيئا من اوقاته إلا في العبادة مثل أشغال او اشتغال او تهجد او تلاوة او مطالعة او جلب نفع الى من يقصده ، او دفع ظلم عن مظلوم و اغاثة ملهوف ، اجمع من يعرفه على علمه و دينه و فضيلته - رحمه الله تعالى . و كان مع هذه الفضائل له ١٥ يد في النظم و النثر . فمن ذلك / ما كتبه في وداع الملك الناصر صلاح الدين ٧٧ / الف يوسف - رحمه الله :

اقول لصحبي حين ساروا ترفقوا لعلي اري من بالجناب الممنوع
و الشّم ارضا ينبت العز تربها و اسقى ثراها من سحائب ادمعي ؛

(١) الظاهر: شيئا (٢) الظاهر: ابالة انت .

و ينظر طرفي اين اترك مهجتي
 وما انا ان خلفتها متأسفا
 ولكن اخاف العمر في البين ينقضى
 يمينا بمن ودعته و مدامعى
 لئن عاد لى يوما^۱ بمنعرج اللوى
 غفرت ذنوبا اسلفتها يد النوى
 و سرت امالى بيوم لقائنا
 و فارقت اياما تولت ذميمة
 وله ، و قد سير له الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله -

۱۰ فرجية^۲ و يسأل عن حاله فكتب اليه مع الرسول :

اقول لدمعى حين ساروا بمهجتي
 فقالت جفوني لا تجف فيض عبرتي
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا كاتباً قبّلت ما خطّه
 و غائبا فى خاطرى حاضر
 قد سرت يا مولاي فى خجلة
 وانما اذنبت كما ارى
 اذ بعدت يد الكاتب
 و غائبا افديه من غائب
 لأننى قصرت فى الواجب
 فضلك فى العفو عن التائب

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

احنّ الى قلب و من فيه نازل
 و من اجل من فيها تحبّ المنازل

(۱) الظاهر: يوم (۲) الاصل: رجية - ك.

و أشتاق لمع البرق من نحو ارضكم
يريحني مرّ النسيم لأنه
و ان مال بان الدوح ملت صباية
ولي ارب ان يترك الركب بالحى
و فى انه لا ينقضى اء اراكم
ترى هل اراكم اء ارى من يراكم
و احظى بقرب الطيف منكم و انه
اطالب جفنى بالمنام و كم غدا
يطيلون تعذبي بكم و اطيله

١٠ / كتب الى خاله عون الدين^١ يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع :
٧٧ / ب
أمولاي عون الدين يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع
بعيشك حدثى حديث ابن مالك فانت له يا مالكى خير شافع
و كتب لسعد الدين محمد بن عربى^٢ و قد عزموا على الخروج بملتقى والده
الصاحب كمال الدين ، و قد عاد من الموصل سنة ثلاث و خمسين و ست مائة ،
و كان مقوما برفيق يعرف بنجم الدين بن ابى الطيب :

١٥
النجم مصاحبى قوى العزم ما عندى ما يركبه العدم
و العبد يرجى ان اتى صحبتنا اذ يسرع ادبر يا بشير النجم
فسير اليه بغلته و كتب اليه :

البغلة قد اضحت بحسن النظم سمها و انت مطيعه للرسم

(١) هو سليمان بن عبد المجيد السابق ذكره - ك (٢) هو محمد بن محمد بن العربى الطائى المتوفى سنة ٦٥٣ - ك .

بشراى اذا يصحبه النجم لنا فالسعد مقارن لهذا النجم

وكتب القاضى مجد الدين الى سعد الدين المذكور، و قد لاذ بابن المولى الكاتب
للانشاء فى شغل له :

عجبا من صرف دهر فاعل ليس اولى جاهتى لاذ منه عزى بابن مولى

فأجابه سعد الدين :

لم ألد بابن مولى انما لذت بمولى فهو مجد الدين ذو الفضل الذى اخجل طولاً

وكتب القاضى مجد الدين الى بدر الدين عبد الواحد و هو غائب عن

والده كمال الدين و كان خاله - رحمهم الله تعالى :

يا راقيا رتبة المعالى و جائزا اشرف الخلال

حاشاك ان تلبى احتيالا ترهب قدرا عن احتيالى

و اشكر لدهر حباك حالا انت به فى الزمان خالى

من حاز حسنا بغير خالء لم يك فى غاية الجمال

فعد الى كرم السخايا فبهجة البدر بالكمال

وله - رحمه الله - فى غلام يلعب بالكرة :

الله ما احلى شمائل اغيد اجرى الدموع له عذار واقف

و كأنما الكرة التى يسطو بها قلب لديه من جفاه واجف

و كأنما انسان عين محبة و كأنما الجوكان برق خاطف

و قال - رحمه الله - و كتبها الى الملك الناصر و قد حضر اليه فى السماع

فأصبح مجموعا :

/ و من بات يمرح فى روضة فلم لا يحاكي غليل النسيم

۷۸ / الف

۲۰

(۱) الظاهر : حائر .

وقال - رحمه الله - و قد عشق الصدر البصرى خياله :

فلا تلم الصدر في عشقه فان الملام بلا فائده

و من ذى يرجى صلاح امر غدا ذا مخيلة فاسده

وقال - رحمه الله تعالى :

٥ مذ غدا الكهف له من يوسف صار بالنصر عزيزا في الورى

قال بالاخلاص منه جنة و سقاها من يديه الكوثر

بارك الله فيها دوحه لا يرى الطير فيها زمرا

فصلت للنور فيها قصص ما سمعنا مثلها للشعرا

وله ، وكتب بها الى خاله عون الدين و قدم مات اخوه قطب الدين حسن

رحمه الله :

١٠

رحى الموت غدت بالقطب دائرة و الصبر من بعده قد عز الماما

فقلت للنفس ما هذا الغرور اما علمت حقا بان الكون احلاما

و لست انسى لخال كان لى حسن فان لى الآن خال جميل الشاما

وكتب اليه نور الدين الاسعردى^٢ :

١٥ أمولاي مجد الدين شوقى زائد و فرط غرامى فيكم غير زائل

بحقكم ردوا فؤادى فانه يقدمكم يوم النوى بمراحل

فأجابه قاضى القضاة مجد الدين - رحمه الله - فقال :

فديتك نور الدين اتعبت خاطرى و ظل ينادى فى جميع المنازل

(١) الاصل : من يداه - ك (٢) الاصل : رجبى - ك (٣) هو محمد بن محمد بن عبد الصمد

توفى سنة ٦٥٦ - ك .

و ينشد قلبا منك اصبح شاردا و منى و اضحى هائما في المراحل
و يا ليت شعري لم يقدم سائرا و هلا غدا في كل ارض بنازل
فأجابه نور الدين الاسعردى :

ايا ماجدا عمّ الورى بالفواضل و فاقهم في سودد و فضائل
و يا شاكيا من اين رحمت^١ ممّعا له خاطرا حاشاه من كلّ باطل
لئن راح قلبي سابقا فهو اكم له سائق او سابق^٢ غير غافل
غدا طائرا لما دخلت مبشرا امامك من يلقي باكرم واصل
و يوم النوى ابدى على^٣ تعصبا لبعدي عن نادى العلا و الفضائل
فعرّ لي الربع الذى تسكنونه مخافة ان يشكى الى غير عادل^٤
و من خوفه من ان يصادف عائقا يقدمكم يوم النوى بمراحل
و بعد جعلنى فيك قلب مولّه بهم و لا يصغى الى قول عاذل
على انه لما غدا من خيالكم تقدم اذ بنتموا بمنازل
/ فراجعه قاضى القضاة مجد الدين جوابا عن جوابه :

يمينا لقد اهديت نور نواظرى و اعربت عن^٥ شوق نحن^٥ حمارى
و اعربت فى فضل صفا لك وده و اعربت بالوجد المبرح خاطرى
ايا حبذا در^٥ يروق نظامه اتانى عن بحر من الفضل زاخر
لله روضه قد علا الطرف^٦ بهجة سقى من سحاب من بنانك ماطر
و ما لك من زهر تضرّوع نشره يبشر قبول من بنانك عاطر

(١) الاصل: زحت - ك(٢) الاصل: سابق - ك(٣) الاصل: عاذل - ك(٤-٤) الاصل:
سوق نحن - ك(٥) الاصل: ذر - ك(٦) الاصل: الطرق - ك .

معانيه^١ راح و السطور تساكر^٢ فان رحت سكرانا فكن فيه عاذرى
شموس معانٍ بالمداد تبرقعت مخافة ان يغشى عيون النواظر
سرى في ظلام النفس طيف حديثكم فيا لك من طيف لعيني [و] ناظرى
رأى الطرس قفراً^٣ والسطور رواحلا فوافى الى صبّ لبعذك ساهر

و كتب^٤ قاضى القضاة مجد الدين الى النور الاسعدى صحبة فاكهة :

ايها النور الذى يجلو الغسق وجهك هذا قمر اذا اتسق
عينك تدنو دنو من وفق نحو غلام و كتاب و طبق

و ان^٥ تشأ فاقراً اوائل الفلق

فأجابه النور الاسعدى المذكور :

يا ماجدا الى يدى الفضل سبق و من سما نحو المعالى و سبق^٦
يا حبذا منك كتاب و طبق و حبذا الغلام لو كان يقق

و قال قاضى القضاة مجد الدين - رحمه الله : رأيت فى النوم ليلة الخميس تاسع
جمادى الآخرة سنة تسع و ستين و ستمائة كأنى قاصد الدخول الى بلدة صغيرة ،
فقيل لى : ان نجم الدين محمد بن اسرائيل^٦ قد صار كاتباً عند الوالى بها ،
فعملت فى النوم ارتجالاً :

١٥

الى كم ذا تغررك الليالى و تبدى منك حالا بعد حال
فطوراً شيخ زاوية و فقر و طوراً كاتب فى باب وال

(١) الاصل : معانه - ك (٢) الاصل : ساكن - ك (٣) الاصل : فقرا - ك .
(٤) الاصل : وقال - ك (٥) الاصل : انت (٦) هو محمد بن سوار بن اسرائيل المتوفى
فى هذه السنة - ك .

وقال : ثم استيقظت وانا احفظها . و من رثاه العالم الفاضل شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي كاتب الدرج بقوله :

اقم يا سارى الخطب الدميم فقد ادركت مجد بنى العديم
هدمت و كنت تقصر عنه بيتا له شرف يطول على النجوم
/ قصدت ذوى الجمال فعاجاتهم بذاك يحلى عقدهم النظيم
وان تكفف^١ باهم^٢ الرزايا حللت من المعالي فى الصميم
اتدرى من اصبت وكيف امست بل العلياء دائمة الكوم
و كيف رفعت قدر الجهل لما حفظت منار اعلام العلوم
و مكنت الصغار من الايامى و سلطت الشفاء^٣ على اليتيم
و لم ينزل بوفد الرfid اندى سطاك سوى البكاء على الرسوم
عبرت و قد ضللت بطود علم اما تمشى على السنن القويم
بمن اودى بصرف الدهر قرما^٤ فثار عليه للثار القديم
بمن بسط الندى فافاض عدلا يكف الليث عن ظلم الظليم
صحيح الزهد غادره تقاه^٥ و خوف الله كالنضو السقيم
فكم قد بات و هو من الخطايا سليم النفس فى ليل السليم
و كم اورى هداه لمستضىء و كم اورى هداه على هشيم
مضى و سراج منزلة البرايا و مورد بيته قلب القيوم
و ودّع و الشاء على علاه يفوق مضاعف البيت العميم

٥
٧٩ / الف

١٠

١٥

(١) الاصل : تكفف ؛ و البيت غير مستقيم الوزن - ك (٢) الظاهر : الشقاء

(٣) الاصل : بقاه - ك .

وساد و كان للفضلاء منه حنو المرضعات على الفطيم
 وغاب فاسمع الاسماع لفظا ارق من المدامة للنديم
 أجد الدين دعوة مستنيم لأنواع الكآبة مستنيم
 حلت من الجنان اجل دار و قلبي حل بعدك في الجحيم
 فما لي غير حزني من صديق و مالي غير دمعي من حميم
 اذا ما سام نوى الانس طرفي ليمطرنى همامى بالهموم
 سقاك من الجنان رحيق لطف يدار عليك مفضوض الختوم
 ولا برحت زكاب المزن تسرى الى مثواك مطلقة الرسيم

و قال ايضا يرثيه :

رقاد أبى إلا مفارقة الجفن و قلبي نأى إلا عن الوجد و الحزن ١٠
 ابيت و راحى ادمعى و كآبى لدوستى^٢ و حزنى مؤنسى و الأسى حزنى
 واضحى و طرفى يحسد العمى اذ يرى حمى المجد يغشاه الخطوب بلا اذن
 الأنى سيدىل المجد مجد و ادقع و هبتها للبرق ان كل و المزن
 لأنهما سنا الحدود^٣ و اقبلا يزوران فى سود الملابس و الدكن
 ثوى المجد فى حزن من الارض فاعتدت تنيه على سهل الربى روضة الحزن ١٥
 و اسمع ناعيه اصم ضريحه فأضحى لما لاقى من الرعب كالعهن
 سطا فقده بعد الكمال على العلا فهدت و اقوى الضعف و هى على وهل
 / و كان لو قد الجود مغناه^٥ كعبة يطوفون فيها من يمينه بالركن ٧٩ / ب

(١) وفى الأصل : الموضعات (٢) الاصل : لووشى ، الدوست لغة فارسية بمعنى الصديق - ك (٣) الظاهر : الحدود (٤) الاصل : الوبى - ك (٥) الاصل : مغناه - ك .

فأضحت و هذا القلب مرمى جمارها و أمست و هذا الطرف مجرى دم البدن
 وكان يفوت البرق ان رام شائه الى جمع اشتات العلي و هو سنان^١
 وكانت فتاويه تخال فروعها لتحقيقه يثنى على القطع للبطن
 غدت بعده كأس العلوم مريرة و كانت به من قبل احلى من الأمن
 و كأن سماء الدست من بعد شخصه تغشى محياها عيون من الدجن
 كأن عروس الفضل عزت قطوفها و طالت و قد غاب المذل و المدن
 اظن ربوع الدرس حان دروسها و قد غاب عنها^٢ حين غاب و متقن^٣
 و اضحت معاني النظم بعد فراقه شواردا لا ياوى من اللفظ في كن
 و امسى صميم العلم اذ ذاك اعزلا^٤ يصول عليه الجهل بالرشق و الطعن
 أبحر الندى طود المعالي و انه ليغنى عن التصريح باسمك من يكنى
 حملت بزعمي في الزعام و انه لمن تحته يبلى و من فوقه يطنى
 و وافيت بيتا كنت حرف حلولة و وحشته ترك الكرى طاوى البطن
 و اوحشت من قد اضحت الارض داره و آنست من قد حل في جنتى عدن
 امرّ على مغناه كي يذهب الأسي لعادته الأولى فيغرى و لا يبنى
 و تنثر عيني أولوا^٥ كان كلما يساقطه من فيه يلقطه اذنى
 و احسد عجم الطير فيه لأنها تزيد على اعراب نظمي باللحن
 و اقسام ان الفضل مات لموته و يخطر في اذنى اخوه فاستثنى
 عبد الله بن الحسن بن اسماعيل بن محبوب ابو محمد بهاء الدين البعلبكي

(١) الأصل : وهو سنان - ك (٢-٢) الأصل : حين و متقن - ك (٣) الأصل :
 اغزلا - ك .

كان من أعيان البعلبكيين و رؤسائهم و عدو لهم ، تولى جهات ديوانية ،
فمنها : الخواجخانة في الأيام الصالحية و العمادية ، و نظرها في الأيام الناصرية
الصلاحية ، و نظر بعلبك آخر الأيام الناصرية ، و استمر الى اوائل الدولة
الظاهرية ، و باشر نظر الجامع بدمشق مدة يسيرة ، و نظر المارستان النورى
- رحمه الله تعالى - بدمشق مدة اخرى ، و نظر الاسرى بدمشق الى حين
وفاته ، و باشر نظر الديوان للأمر فارس الدين الاتابك^١ - رحمه الله - بالشام
و غير ذلك .

، و كان مشهورا بالأمانة و الخبرة و معرفة صناعة الكتابة ، حسن
المجالسة ؛ و توفى بدمشق ليلة الجمعة سلخ ذى القعدة او مستهل ذى الحجة ،
و صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الجمعة ، و دفن بمقابر الصوفية ،
و قد ناهز ثمانين سنة و ربما تعداها - رحمه الله تعالى .

عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله ابو عبد الله مجد الدين الكردى
الرازى الشافعى . كان فقيها فاضلا كثير الديانة و التعبد ، عنده مواددة
و لطف و لين جانب و تواضع ، درّس بالكلاسة شمالى جامع دمشق و أم
بالتربة الظاهرية / مدة يسيرة منذ فتحت الى حين وفاته ، و توفى بدمشق
يوم الجمعة سادس عشر ذى الحجة ، و دفن من يومه بعد صلاة الجمعة [و الجنازة]
عليه بجامع دمشق بمقابر الصوفية و بلغ من العمر ستا و ستين سنة
- رحمه الله تعالى .

عبد الله^٢ بن عمر بن نصر الله ابو محمد موفّق الدين الأنصارى صاحبنا .

(١) هو اقطاعى المستعرب المتوفى سنة ٦٧٢ - ك (٢) انظر فوات الوفيات
(١/٢٢٩) - ك .

كان ادبياً فاضلاً مقتدراً على النظم ، وله مشاركة في علوم كثيرة ، منها الطب والكحل وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب ، ويعظ وهو حلو النادرة حسن المحاضرة ، لا تملّ مجالسته ، وعلى ذهنه من التواريخ والحكايات والأشعار و أيام الناس شيء كثير ، وكان أقام بالديار المصرية مدة ٥ ، ثم استوطن بالشام مدة أكثرها ببعليك ثم عاد إلى الديار المصرية في السنة الحالية واستوطنها ، فلم تطل مدته بها حتى أدركته منيته ، فتوفي إلى رحمة الله ليلة الجمعة مستهلاً صفر بالقاهرة من غير مرض ، بل عرض له قولنج ليلة وفاته ، فمات من وقته ، وقد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله . وشعره كثير جداً ، ويقع له فيه المعاني الجميدة ، وكان يكتب خطاً حسناً ، ويرسل في مكاتباته ، وعنده لطافة كثيرة ورقة حاشية ، ودمائة اخلاق ؛ ومدة مقامه ببعليك لا يكاد ينقطع عنى . من شعره :

يذكرني نشر الحمى بهوبه زمانا عرفنا كل طب بطيبه

ليالٍ سرقناها من الدهر خلسة^١ وقد امنت عيناى عين رقيبته

فمن لي بذاك العيش لو عاداً وانقضى ليسكن قلبي ساعة من وجيبته

الا ان لي شوقا الى ساكن الغضا^٢ اعيند الغضا من حره و لهيبته

احنّ لذيال الجناب و من به يشكرني ذاك الشذى من جنوبه^٥

اخا الوجد ان جاوزت رمل محجر و جزت^٦ بمأهول الجناب رحبيه

(١ - ١) الأصل: سرفهاها . . . جلسة - ك (٢) الأصل: عاش - ك (٣) الأصل:

العصى - ك (٤) الأصل: لدياك - ك (٥) الأصل: حبوبه - ك (٦) الأصل:

و حرت - ك .

دع العيس تقضى وقفة بربا الحمى و دع محرما يجرى بسفح كئيبه
و قل لغريب الحسن ما فيك رحمة لمفرد حزن في هواك غريبه
متى غرّد الحادى سحيراً على النقا امال الهوى العذرى عطف طروبه
و ان ذكرت للصبّ ايام حاجر هناك تقضى نجه بنحيبه
و فى الحي نشوان المماثل عاشق محب له شكر بذكر حبيبته
اذا ما سبته فى النسيم لطافة ينازعه اشواقه بنسيبه
و قال ايضا - رحمه الله :

أسائل طرفى عن جنابك فى الكرى فيخبر سهرى^٣ ان جفئك راقد
و يحسب و كراً ناظرى طائر الكرى و ما هو إلا للسهاد مصائد
و قال ايضا - رحمه الله :

هيفاء ما هذا النسيم قوامها إلا و قال الغصن لبني قد سبي
هى نور عيني لا ترى و لها ارى فهى البعيدة فى المكان الاقرب
و قال - رحمه الله تعالى :

١٠ / ٨٠ ب

قلبي و طرفى فى ديارهم هذا يهيم بها و ذا يهيم
رسم الهوى لما وقفت بها للدمع ان يجرى على الرسم
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥

من سكره منك بقدر و ريق ماذا له يجرى كؤوس الرحيق
و من يكن طرفك خمارة قل لى متى من سكرة يستفيق

(١-١) الأصل : العيش يقضى - ك (٢) الأصل : قيل - ك (٣) الأصل :
سهدى - ك .

رق شرابي و نسيم الصبا فالعيش بالساقى عيش رقيق:
 اذا انقضى سكرى و شاهدته حدّ الى سكرنا بخرم عتيق
 مديرها مشمولة من كل^٣ شمائل القند القويم الرشيق
 راح دع الاحى على شربها يهوى به الريح مكانا سحيق
 ما العيش إلا ان ترانى بها سكران لا ادري اين الطريق
 ان قلت سكرى فنازلها هذا دم فى الكأس منها اريق
 تشابهت و الصبح فى نورها ففرق الساقى بفرق دقيق
 و مرقب ثوب الضحى فاشنى من نزلها يرقى^٢ بخيط رقيق
 لصاحبى موّعت عن خانها فقلت قصدى نحو وادى العقيق
 و مذ بدت كأساتها فى الدجى^٤ غالظها عنها بتأر^٥ الفريق^٦

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا عائباه ما جرى ذكراه عن جلدى إلا اعدمت اشتياقى نحوه جلدى
 و لا سرى فى الصبا من جنة خبرا إلا تأوهت من وجدى و من كمدى
 و لا عزمت على سلوانه غلطا إلا وجدت خيالا منه بالرصد
 و لا^٦ تذكرت اياما به سلفت إلا وضعت يدي خوفا على كبدى
 يا عائباه اقسمت عيني بطلعته مذ غاب لا نظرت يوما الى احد
 ما كان ايامى [مقرونة]^٧ بقربكم و الشمل مجتمع و العيش فى رغد

(١) و الظاهر : جدد (٢) و فى الأصل : منك لى (٣) الأصل : يرفى - ك.

(٤-٤) الأصل : عالطها... بتار - ك (٥) الأصل : غايبا - ك (٦) الأصل : و الا - ك.

(٧) فى الأصل سقط - ك.

تبرى تعود اوقات بكم سلفت هيهات واأسفى ما فات لم يعد
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

لى عند ساكنة الكتيب ديون ابدأ تقاضيهها جووى وحنين
من لم يكن فى الوصل منها باذلا للروح منه فانه مغبون
يافتية ما فاز منها بالمنى إلا فتى بجمالها مفتون
كيف السبيل الى المزار وكل من فى الحى غير ان عليك امين
و قال ايضا :

يا بعد ان لاحت هضاب^١ المنحنى و بدت اثيلات^٢ هناك تبين
عرج على الوادى فان^٣ ظباءه للحسن^٤ فى حركاتهن سكون
ايه نسيم البان من اخبارهم زدنى^٤ حديثا فالحديث شجون
ان ضيعوا عهدى فعهد هواهم بين الجوانح سره مكنون
و حياتهم ان السلو^٥ فانه شك و اما جبههم فيقتبين
و قال ايضا - رحمه الله :

لا غرو ان سلبت بك الألباب و بديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ على هواه تهتكى شغفا و يعذب لى عليه عذاب
حسبى افتخارا فى هواك بأن لى نسباً به تسمو به الانساب
احبابنا و كفى عبيد هواكم شرفاً بأنكم له احباب
يا سعد مل بالعيس حلة^٥ منزل اضحى لعزة ساكنيه يهاب

(١) الأصل : مصاب - ك (٢) الأصل : التلات - ك (٣-٣) الأصل : طباقه
الحسن - ك (٤) الأصل : ردنى - ك (٥-٥) الأصل : يا سعد بالعيش منه - ك .

ربع تودّ به^١ الحدود اذا مشت فيه سليمي انها اعتاب
 كم في الخيام اهله هالاتها تبدو لعينك^٢ برقع ونقاب
 وشموس حسن اشرفت انوارها افلا كهن مضارب وقياب
 شتوا^٣ على العشاق غارات الهوى فاذا القلوب لديهم اسلاب^٤
 من كل هيفاء القوام اذا انثنت^٥ هز^٥ الغصون بقدها الاعجاب
 تهب الغرام لمهجة في اسرها فجمالها الوهب والمنهب
 وغدت تجرّ على الكثيب برودها فاذا العبير لدى ثراه تراب
 رق النسيم لطافة فكأنما في طيه للعاشقين عتيا^٦
 وسرى يفوح معطرا^٦ واطنه لرسائل الاشواق فيه جواب

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا لمعت من جانب الحى نارها فلا طالع^٧ إلا فيها استعارها
 وان سمعت اذنانى^٨ نحوى خطابها خلا جملة الاشواق سرا جهارها
 فيسكر صبي من صغار كؤوسها وأصحو^٩ اذا دارت على كبارها
 لى المقلة النجلاء كأس مزاجها غرام و ما عين الفتور عقارها
 وان سفرت اطرقت صونا لحسنها وكيف ارى من بالسفور استتارها^{١٠}
 فما البدر إلا فى سحاب نقابها و ما الغصن إلا ما حواه ازارها

(١) الأصل : تمود به - ك (٢) الأصل : حينك - ك (٣) الأصل : شهنوا - ك

(٤) الأصل : اشلاب - ك (٥-٥) الأصل : انثنته هذه - ك (٦) فى الفوات : تعطرا

ك (٧) الأصل : طلع - ك (٨) الأصل : ادنانى - ك (٩) الأصل : واضحوا - ك

(١٠) الأصل : استتارها .

بَسَّلا عن مُنَى العِشاق منها لواحظ
و ميلا اذا عاينما بانة اللوى
علاقة حب من تقادم عهدها
منازل ليلى العامرية باللوى
ليهن المطايا بالاراك منازل

٥ / فعرّس بعيس الشوق يا عيس قد بدا
و اُدُّ من حمى الوادى بأكرم حلة
ملوك جمال خلد الله ملكها
ايا كعبة الحسن الذى بين اضلعى
اليك قلوب العاشقين توجهت
و قال ايضا - رحمه الله :

٥ / طرفى على سِنَّة الكرى لا يطرف
و اَضالعى^٤ ما ينقضى زفرتها
شمت الحسود لان ضنيت و ما درى
يا عابئين^٥ و ما ألد نـداهم
ان بشر الحادى يوم قدومكم
قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم
كيف المراز و ما اتنت^٦ سمر الحمى
و بخيله^٣ بخيالها لا يسعف
إلا و تدركها الدموع الذرف
انى بأثواب الضنى أتشرف
و حياتكم قسمى و عز المصحف
و وهبته روحى فما انا منصف
و ارى النسيم بعرفها يتعرف
إلا غدت سمر الرماح تقصف

(١) الأصل : مننا - ك (٢) الأصل : عزارها - ك (٣) الأصل : يخيله - ك (٤) الأصل : اطالع - ك (٥) الأصل : غايبين - ك (٦) الأصل : اتيت - ك .

ويمتني في الحىّ اسمر قامته ومن الرماح مثقف ومهفهف
بدر تمنى البدر يحكى معجزا من حسنه فبدا عليه تكلف
وقال ايضا:

ولقد وقفت على منازل جيرة رحلوا فأجرى الدمع ذاك الموقف
وتعبت^١ فى طىّ النسيم رسائل وسألته فى نشرها يتلطف
حتى اثنى لشكايتى روح^٢ الحى وغدت حمامته^٣ بشجوى تهتف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

كم من اسير غرام فى خيامهم طعين قدّ جريح الاعين النجل
من كل اسمر مسممه^٤ بيض من البيض او سمر من الأسفل
وفى الهوادج من تهدي اذا سفرت^٥ فى الليل نورا فتهدى الركب للسبل
وتخجل الشمس من اشراق طلعتها^٤ ألت تنظر فيها حمرة الخجل
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

خذاعنة الوادى فتلك زرود وميلا عن الوادى قثم جدود^٦
واياكم^٧ سرب المها من تهامة فغزلانه^٧ يوم اللقاء اسود
ولا تردا ماء بمنعرج اللوى فليس به غير الدموع ورود
وعوجا على تلك المعاهد بالحى فلى عندها يوم الوداع عهود
احن اليها والديار قريبة^٨ حننى اليها والمزار^٨ بعيد

(١) الظاهر: بعثت (٢) الظاهر: دوح (٣) الأصل: جماتمه - ك (٤) الأصل: نقر - ك (٥) الأصل: سقرت - ك (٦-٦) الأصل: حذا.. زوود.. خدود - ك.
(٧-٧) الأصل: شرب من هابة فغزلابه - ك (٨) الأصل: المراد - ك.

و انى اذا زاد اشتياقى لأهلها / وان كان شوقى^١ ما عليه مزيد
 اعانق من نشر الشمال شمائلها / يرتحنى^٢ تذكرها فأמיד
 والتم من برد^٣ الثنايا مباسما / تجمع فيها الدر وهو فريد
 وليلة حيانى الخيال مسلما / وصحى على شعب الرحال^٤ قعود
 فعانقته حتى الصباح وبيننا / حديث هوى ابدية وهو يعيد^٥
 ومائة الاعطاف تذكى^٦ رضابها / لهيبا لدى^٦ الاشواق وهو برود
 تقول لرسلى كيف غاب وكم بدت / بنار اشتياقى ان^٧ ذا جليد
 دعوه بغيرى ان تشاغل قلبه / فواجد غيرى انه لفقيد
 الفت^٧ وما انوى الفراق بسلوته / وان فراقى من ألفت شديد
 قلو مت عشقا ثم عشت وقال لى / تعود الى ما كنت قلت اعود
 وما الحب إلا ان تروح و تغتدى / بثوب الضنا يبليك وهو جديد

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

طاب السماع فغتنى يا مطربى / وأعد^٨ نعيمى من حديث معذبى
 لا تسقى إلا كووس حديثها / فلقد حلا بالسمع منها مشربى
 إنى لأطرب كيف ما ذكر اسمها / فأرى العذول^٨ على هواها مطربى
 ويميلنى السكر القديم اذا جرى / صرف الحديث ومن فهمى لم اشرب
 اجنى لكى اجنى ثمار عتابها^٩ / فمتى عفت ابدأت حالة مذنب

(١) الأصل : سوفى - ك (٢) الأصل : يرتحنى - ك (٣) الأصل : برق - ك (٤) الأصل :
 الرجال - ك (٥) الأصل : بعيد - ك (٦-٦) الأصل : رصابها لهيب لكلى - ك .
 (٧) الأصل : الفت - ك (٨) الأصل : العذول - ك (٩) الأصل : عتابها - ك .

هذي المصونة في خلال جمالها سفرت فأى حشاشة لم تسكيب
 هتكت يبارق ثغرها ستر الدجى و تسترت في شعرها من غيب^١
 هي نور عيني لا تُرى و بها ارى فهي البعيدة في المكان الأقرب
 تبدو فيسترها بظاهر نورها أ رأيت محتجبا و لم يتحجب
 و تريك من فوق النقاب محاسنا اضعاف ما تبدى بغير تنقب
 في طرفها سحر اغيد كالمها ^٢ الفتان من عين الغزال^٢ الربرب
 سحبت على سفح الكثيب ذيوها فتمسك الوادى بذاك المسحب
 و نشقت ترب الحى اذ خطرت به فاذا انتشاق الطيب ليس بطيب
 يحمى الحى بضرائب^٣ من لحظها حى و لا لحظ يمر بمضربى^٤
 خف قربها و كن البعيد تأدبا ففطيعتى^٥ كانت لفرط تقربى
 و ائن تمتعنى^٦ خلا قربا بهلم^٦ فبذكرها مهما حيت تسبى
 اهنى الليالى ان تبيت مسهدا^٧ ما دام نجم الكأس غير مغرب
 و الدهر يبخل^٨ ان يجود بلذة فمتى يبح جسمى الخلاعة فانهب

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

سروا بيدور ليلهن الغدائم مبرقة [بالحسن]^٩ والحسن سافر
 فبات على الاضغان حمر و انما عليها من السمر الرماح ستائر

١٥
ب / ٨٢

(١) الأصل : غهب - ك (٢-٢) الأصل : القنان .. الغزال - ك (٣) الأصل :
 نظرابث - ك (٤) بمطرب - ك (٥) الأصل : ففطيعتى - ك (٦-٦) الأهل : حلا
 قربائها - ك (٧) الأصل : مشهدا - ك (٨) الأصل : ينحل - ك (٩) سقط من
 الأصل - ك .

و فيهن من يهدى الركاب بنورها و يمشى به بدر الدجى و هو حائر
من السمر هيفاء القوام لقدها حديث به سمر القنا تتسامر
يرنحها^١ سكر الشباب فيثنى على كل صاح عطفها يتساكر
رأى قدّها قلبى فطار صباية ولاغرو ان يصبوا الى الغصن طائر
بالحاظها آيات بحر تبدلت فواتر تقرى^٢ و الصحيح تواتر
لقد قلب الاعيان سحر^٣ عيونها فاصبح فيها عاذلى و هو عاذر
ايا عائباء عن ناظرى و جماله بناظر فكرى تختلسه^٤ الضمائر
تميل لي حتى اميل معانقا اليك اشتياقا مثل ما انت حاضر
بريق الحمى حدث باخبار لوعة لها من فؤادى بالحقوق تواتر
و يا نسמת الصبح قولى لراقد هناك الكرى انى لبعذك ساهر
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

جميعى لسان و هو باسمك ناطق و كلّى قلب عند ذكرك خافق
وانى و ان لم اقض فيك صباية فما انا فى دعوى المحبة صادق
خيلى ما للبرق يخفق^٥ غيرة ابرق حماها مثلى و قلبى عاشق
و ما للطايا^٦ قد حداها اشتياقها أحبى لها مثلى يحنّ الايانق
اذانما حدا الحادى و عرض باسمها تأوّه محزون و حنّ مفارق
تميل غصون البان شوقا لقدها فينطق اشفاقا عليها المناطق

(١) الأصل : يرنحها - ك (٢) الأصل : تقرى - ك (٣) الأصل : سجر - ك (٤) الأصل :
غايبا - ك (٥) الأصل : تحيلسته - ك (٦) الأصل : يحقق - ك (٧) الأصل :
المصايا - ك .

و ينشق قلب للشقائق غيرة اذا حدقت يوما اليها الحدائق :

و قال ايضا - رحمه الله :

رويت يا نفحة الوادي بريك اخبار سعدي فحيا الله مرآكي

يا طيبة الشرب يا من لحظ ناظرها يصيد اسد الشرى عمدا بأشراكي

تلك الجفون تسمى اسرب فلقد يرد لو أنه من بعض اشراكي

اسفاك^۱ من لحظة الفتاك راشفة عسى اعدّ به من بعض فتاكي^۲

دعا هواك لا تلاف النفس فما ابقى الضنا عاشقا إلا ولباكي

كوني كما كنت لا عينا ولا ملذا فكلّ قلب على ما فيك بنواك

اني اعيد جنونا فيك هيمنتي^۳ من طارق العقل يا أسما باسماك

يشكو لها الخصر^۴ ظلما من مناطقتها فيعطف العطف منها رقة الشاكي

و مذحكي وجهها بدر الدجى شبها ابدى الجمال عليه كلفة الحاكي

و قال ايضا - رحمه الله :

/ يا نازلين برامة و المنحني هل ترجع الايام تجمع بيننا

ام هل لماضي عيشنا من مرجع و أرى رونقات بكم عادت لنا

و مناد خلق^۵ الشمائل و اللي فضح القضيب قوامه لما اتني

تجلوه اذ كاري^۶ لعين ضمأرى فيرى قريبا و التباعد بيننا

كم قد ضللت بحدس من شعره حتى اهتديت بوجهه الباري السنا

۸۳ / الف

۱۵

(۱) الأصل : اشفاك - ك (۲) الأصل : قتلاكي - ك (۳) الأصل : هيمني - ك

(۴) الأصل : الخضر - ك (۵-۵) الأصل : منادى خلف - ك (۶) الأصل :

او كاري - ك .

قابله بالبدر ليلة تمّ به فرأيت ادنى التزين الأحسنا^١
 اما هواه فانه باضالعى متمكنا وسلوه ما امكنا
 يا للعجائب مع دوام ملاله لم ذا ترى جعل القطيعة ديدنا
 وقال ايضا:

يا سعد ان جزت العقيق وعانيت عيناك اعلام الحمى فلك الهنا
 ارح المطايا فى ظلال طويلع فلقد عنها فى سراها ما عنا
 ولئن سُئِلت^٢ عن الكئيب وحاله ان قد قضى شوقا وما بلغ المنى
 وقال بديها عند ما شاهد بناء قبر اصحابه:

سقى جدثا ضم الحبيب ترابه ندى كل وسمى من الغيث هطال
 أقول وقد اضحى يحدّد بالبنا لقد رعت بالى يا جديدا على بالى
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ما بين نجد و بين المنحنى عذب رضيت فيهم بتعديبي^٣ فلم غضبوا
 و بين جفنى و برق السفح عهد هوى ان لا يزال له من ادمعى سحب^٤
 يحلو العتاب لسمعى من حديثهم فيحسن الريب عندى كلما عتبوا
 شنوا الاغارة و الاحداق سالبة و كل قلب تمنى^٥ انه سلبوا
 اذا تهاى بسمر من قدودهم اعيت بحسن محيا^٦ انها لهب
 مبرقات ترات من خيامهم مصونة ما سوى انوارها تعب
 تحجبت و خلعت حسنا سلبت به فكيف لو ترفع الاستار و الحجب

(١) غير مستقيم الوزن - ك (٢) الأصل: سلبت - ك (٣) الأصل: بتعدينى - ك
 (٤) الأصل: سحب - ك (٥) الأصل: بمنى - ك (٦) الأصل: محلما - ك

و قال ايضا :

لا تغررن بسيف الغمد مغمده وخذ أمانا فمن احداقها الرهب
تلك الجفون تسمى بالعمود كما تلك اللواحظ من اسرابها القضب
يا عائبين^١ و اشواقى بمثلهم حتى يخيل طرفى انهم قربوا
اذا تذكرت عيشا باسمًا بكم سررت قدما به ابكى وانتحب
عرب الحمى كيف لا يحمى نزيلكم فى حيكم وله فى حيكم نسب
ام كيف يحسن يا جيراننا بكم جور و قاماتكم للعدل تنتسب
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٣/ ب / اى يد للواحدات عندى ان شارفت بي هضبات نجد
معاهد يشاقها قلبى ان طال بها على البعاد عهدى
سل يا بريق الحمى هل غزاله باق على عهد الغرام بعدى
يا اهل ودى انتم قصدى و ما احلى نداكم يا أهيل ودى
غدى عظيم الشوق ان عز اللقا منكم بوصل و امطلوا بوعد
يطول تردادى الى ابوابكم حلا لقلبي فاسعفوا ببرد
اخفى الهوى من حيكم بباطنى اضعاف ما اظهره و ابدى
١٥
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ترى عند من بالسفح علم بأن لى لأجلهم دمعا على السفح يسفح
قضى الحب فى شرع الغرام لناظرى يشاهد جفنى^٢ منه و هو مجرح
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

٢٠ و ماء شجانى فى الحمى و رياضه و قد شقنى شوقا قوام مهفهف

(١) الأصل : غائبين - ك (٢) الأصل : حبتى - ك .

حمام شكا للغصن وجداً بقده الى ان غدا من رقّة يتعطف
فان زاح نشرالروض في الافق ضائعا فان به عزف النسيم يعرف
وما مالت الاغصان سكرًا بطيبه فمن زهره قد دار^١ قرقف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

- ٥ يا ليالى الحمى بعهد الكشيب ان تنأيت فارجمي عن قريب
اي عيش يكون اطيب من عيش محب يخلو^٢ بوجه حبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا في امان من حاسد و رقيب
يتجلى الساقى عليه بكأس هو منها ما بين نور و طيب
كلما اشرفت و لاح سناها آذنت من عقولنا بغروب
١٠ خلت ساقى المدام يوشع لما ردّ شمسا بالكأس بعد المغيب^٣
نعمت الراوق يفقهها الكأ^٤ س و يوحى بنشرها^٤ للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكأ^٥ س طروبا من لم يكن بطروب
يانديمى اسمال^٥ امّ شمول رق منها و راق بي مشروبي
ام قدود السقاة مالت فيلنا طربا بين واجد و سليب
١٥ ام نسيم من هاجرت هب^٦ وهنا فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
ام سرى في الارحاء من عنبر الجو^٧ و أريج بالبارق المشبوب^٧
ما ترى الركب قد تمايل سكرى و أمالوا مناكبها لجنوب

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : يحكوا - ك (٣) الأصل : الغيب - ك .

(٤-٤) الأصل : تعامت ... يقهقها ... شرها - ك (٥) الأصل : اسماك - ك .

(٦) سقط من الأصل والزيادة من فوات الوفيات - ك (٧) الأصل : المشبوب - ك .

لست ابكى على فوات نصيب من عطايا دهرى و انت نصيبي :
و صديقي ان عاد فيك عدوى لا ابالى ما دمت لى يا حبيبي
/ و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٤ / الف

حدث فقد حدثنا نسمة السحر عن 'جيرة بظلال الضال' و السمر
واستودعت سرهم في طيها و سرت فأسكرتنا بنشر المنديل^٢ العطر
موهت صحبي عنها اذ غرفت بها غرفا فقلت نسيما فاح عن زهر
فكيف يخفى و رياها روى خبرا^٣ يشيم طيبا بها من ذلك^٣ الخبر
امر^٤ بالدار من شوقى لمن رحلوا عنها فأقتنع^٤ بعد العين بالأثر
يا نسمة الغصن فى لين و فى هيف لا كان قلب عليك الدهر لم يطر
اراك فى كل مشهود لأنك فى طرفى مقيم فقد اصبحت لى نظرى

٥

١٠

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ذكرت مرابعها^٥ بجرعاء النقا^٥ فصبت لمغناها القديم تشوقا
فتفرقا يا حادياها حسبها حاد من الاشواق ان يتفرقا
حنت لعهد^٦ انساها فتجردت و صببت الى مرقى عزيز المرتقى
يا صاحبى^٧ تعرضا بى للحمى ان انما جاوزتما كتب^٨ النقا
و خدا اماما من لحاظ ظبائه^٩ فيغير^٩ قلبى سهامها لا يتقى

١٥

(١-١) الأصل : حيره بظلال الطال - ك (٢) الأصل : المنذل - ك (٣-٣) الأصل :
نسيم ... من لك - ك (٤-٤) الأصل : بالديار ... اقتمع - ك (٥-٥) الأصل :
بجرعاء لمغناها - ك (٦) الأصل : لعهد - ك (٧) وفى الأصل : يا صاحباى (٨) الأصل :
كتب - ك (٩) الأصل : فيغير - ك .

آها لفتنة مقلة سحارة اعيت بقلبي ما يداوى بالرقى
 راجعت في شرع الغرام صبايتي لما غدا صبري عليه مطلقا
 املت ان تدنو الديار و تكفي هذي الديار دنت و عز الملتقى
 امرت قلبي بالتصبر طلة فوجدت باب الصبر عنه مغلقا
 احبابنا قسما بليلة وصلنا و بغيرها و حياتكم لن اصدقا
 عندي لعرفتكم حديث صباية اودعتها سرى ليوم الملتقى
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

سفرت و قد ستر الجلال جمالها فاهجر منامك ان اردت وصالها
 اياك يخدعك الحسود بقوله قلب هواك فقد تمل ملالها
 و لربما عتبت عليك تذللا فكن الذليل فما الذل دلالها
 شمس بقلبي اء ما ترى شفقا بدمعي مذ بكيت زوالها
 و نباله الاجفان درع تصبري مما يعين على نفوذ نبالها
 الورد يشبه ان يكون شقيقها في وجنة و المسك يشبه خالها
 ما انطلق الخصر النطاق بستمه الا و اخرس ساقها خلخالها
 غار النسيم و قد توهم قدها الفاتمى لالفتى فاماها
 لي مدمع دفع على جريانه بين المنازل سائل اطلالها
 تلك المنازل ان اتاها سائل غير المدامع لا يجيب سؤالها
 / و حشاشة رضيت بأن تفتنى اسي في حبكم ما للعذال و مالها

١٠
١٥
١٨٤ / ب

(١ - ١) الأصل لفتته ... يراوى - ك (٢) الأصل : علمك - ك (٣) سقط من
 الأصل - ك (٤) و في الأصل : وقف (٥) و في الأصل : يفتنى .

و قال ايضا - رحمه الله :

ما للركائب من نشر الصبي سكر هل جاء في طيها من رامة خبر
 اولاً فما لرجال القوم قد عبتت و فاح في الجوّ نشر عرفه ، عطر
 لطيب نفحتها برد على كبدى و نار شوقى بها فى القلب تستعر
 ٥ اية سيري بأخبار الحمى كرما كرّر على فأخبار الحمى سمر
 يا جيرة غدروا من غير ما سبب رقوا فأدمع عيني بعدكم غُدْر
 اهلا لأيام وصل كلها اصل و لآت و ليلات قرب كلها سحر
 افدى بروحى الذى ما غاب عن بصرى الا و تجلوه لى الاشواق و الفكر
 و لا سرى البرق يهدى منه لى خبرا إلا و عند فؤادى ذلك الخبر

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

نقل الأراك بأن ريقه ثغره من قهوة مزجت بماء الكوثر
 قد صح ما نقل الأراك لانه يرويه نصّا عن صحاح الجوهرى

و قال ايضا - رحمه الله تعالى : اياتا سمعتها منه فطلبتها منه بعد صلاة

المغرب ، فراح يكتبها لى ، فسيرها بعد عشاء الآخرة من تلك الليلة ، و قد
 ١٥ اضاف اليها على الوزن و الروى ما يتضمن المدح ، فاضربت عن معظم ذلك ،
 و هذه الايات الاولة :

مقلقل القلب بكم ساهر ما آت ان يجبره الكاسر
 و مشتك منكم اليكم متى ينظر فى قصته الناظر
 و وارد صار الى وصلكم تراه عن رأى بكم صادر

(١) الأصل : و هل - ك .

ياهاجرا اثبت لي رتبة من شرفي انك لي هاجر
 وناجر يطمعني عدله قلت له لا عدم الجائر
 وواعد يعجبني طله ان كنت احري اني صابر
 وما على حتى من جفنه سل حسام لأنبا باتر
 يا غصنا قلبي على قده اذ اثني غيرة طائر
 بالله ما كان الحمي منزلا حتى حماه طرفك الفاتر
 وروضة ما طاب لولا سري فيه سحيرا نشرك العاطر
 بي حاجر عنى لزيد الكرى تشوقى من اجله حاجر
 لا غرو ان حن فؤادى به وقد دعانى طرفه الساحر
 اكن موسى عادنى باسمه يادن شككا انى له شاكر
 رب اليد البيضاء كم سودت مولى و اولى فضلها الغابر
 / انامل عشر غدت آية اولها ليس له آخر
 كم ضربت صخرة اعدامنا فى سفره ناه^٢ بها الساتر
 فانجست منها عيون الندى فللوجا عين له ناظر
 ترى سوام المجد مستيقظا يرقبها ان هجع السامر

و قال منها ايضا:

اذا حبال الحرب فى سعيها حلها من سحره الكافر
 تلففت يفته افكها فانقلب الساحر و الساخر
 بلاغة يسجد شكرا لها ان انصف الناظم و الناثر

(١) الأصل: عدله - ك (٢) الأصل: تاه - ك .

موروثة عن نسب طاهر^١ يا حبيذاك النسب الطاهر
 مولاي قطب الدين يا ابن الذي بوجهه نور الهدى الباهر
 ومن وجوه الحق ان اعطيت ابدي سناها كشفه السافر
 ومن اذا ما هتكت حرمة عطى^٢ عليها ذيله^٢ الساتر
 ينبوع حين الجمع ورادها ان صد عنها وارد صادر
 والمشرع العذب الذي صدره بحر من العلم به زاخر
 مدير كأس الحب في حضرة يغيب فيها خاطر حاضر
 اذا جلا من كشف عرفانه والعرف من انفاسه عاطر
 في مجلس التذكير من وعظه خير فيه فاهتدى الحائر
 خطبت من عبدك يا مالكي عروس سقر صانها الشاعر
 ولم يكن اهلا لامثالكم وانما لطفكم الجابر
 وهي على استخبائها اقبلت وذيها من خجل عاثر
 لا تبتغى مهراً سوى ودكم اشرف ما حصّله تاجر
 لو رامها غيركم لانتت وعطفها من صلف شامر
 زارت حماكم في الدجى خلصة^٣ فقل لها يا حبيذا الزائر
 وليس بالقصد لها عادة لو اقتضاها جودك الامر
 ان كان في عصيانها فاطر يوما فني طاعتها غافر

و ذكر - رحمه الله تعالى : انه رأى الحسين بن علي عليهما السلام في المنام ،
 فقال له : مدّ المقصورة ؛ قال : فوقع في خاطري انه يشير الى متصورة

(١) الأصل: ظاهر - ك (٢-٢) الأصل: عطى . . . دبله - ك (٣) الأصل: جلسة - ك .

ابن دريد . فخمسها و رثى بها الحسين رضى الله عنه و هى :

لما ابيح الحسين صونه^١ و خاناه يوم الطراد عوناه
نادى بصوت قد تلاشى كونه اما ترى رأسى حاكى لونه
طرّة صبح تحت اذيال الدجى

٥
١٥ / ب
معفرا على اثرى بخدّه لم يرع^٢ فيه حرمة لجدّه
/ و السيف من معرفه بغمده و اشتعل المبيض فى مسوده
مثل اشتعال النار فى جذل الغضا

و منية بالله من مخلفى يارئحا بالهودج المشرفى
ما هتكوا من سترة المتحف و كان كالليل البهيم حلّ فى

١٠
ارجائه ضوء صباح فانجلى

تلك الدماء اجرت من العين الدما لما سرى الليل و غارت انجم^٣
فاض لها دمع جرى منسجما [و غاض ماء شرتى دهررمى^٤]
خواطر القلب بتبريح الجوى

١٥
حبائب اسمين لى اغاديا امضى مصابى بهم البواكيا
اذبات جسمى فى التراب ناديا^٥ و آض روض اللهوى يبسا^٦ ذاويا

من بعد ما قد كان مجاج^٦ الثرى

اصبح حالى عبرة بل قدوة بعد ديار كى تسمى ندوة
رمانى الدهر فاقضى عدوة و ضرم النأى المشت^٧ جذوة

^٨ ما تأتلى تسفع اثناء الحشا^٨

(١) الاصل: صوته - ك(٢) و فى الأصل: يبرع (٣) الاصل: الجما - ك (٤) سقط
سطر من الأصل - ك (٥-٥) الاصل: واس... ينسا - ك (٦) الاصل:
محتاج - ك (٧) الاصل: المشيب - ك (٨-٨) الاصل: مايلي يشفع ايننا - ك .

مبرقعا على العقيق قد عفا اذ غدر الدهر به بعد الوفا
وقفت فيه باكيا على شفا واتخذ التسهيد^١ عيني مألفا
لما جفا اجفانها طيف الكرى

هم اهل ودادي ان وفوا و غدروا افديهم ان وصلوا او هجروا
ان كان يرضيهم دم قد هدروا فكل ما لقيته يغتفروا
٥
٢ في جنب ما اسأره شحط النوى^٢

يا زمني عن مجتني ماذا العما فَوَقَّتَ لي من الرزايا اسهما
الماء طرق واموت من ظها لولا بس^٣ الصخر الأصم بعض ما
يلقاه^٤ قلبي فض اصلاذ الصفاء^٤

يا دهر كم هذي^٥ الجفون والاحن صبرا لها صبرا عليها من محن
هو الهزال^٦ لا يغرنك سمن اذارأى الغصن^٧ الرطيب فاعلمن
أن قصاراه^٨ نفاذ و توى^٨

اشكو الى الله و تلك قصة و عزم مثلي ليس فيه رخصة
و في الجواب المشاع قصة^٩ شجيت لا بل اجرضتني غصة
١٥
عنودها اقتل^{١٠} لي من الشجا

(١) الأصل التشهيد - ك (٢-٢) الأصل : في حب ... سحط الثوى - ك
(٣) الأصل : لامس - ك (٤-٤) الأصل : قلبي فيك و الصفاء - ك (٥) الأصل :
هذا - ك (٦) الأصل : الهزالك - ك (٧) الأصل : الغصن - ك (٨-٨) الأصل :
نفاذ و نوى - ك (٩) الأصل : حضه - ك (١٠) الأصل : اقبل - ك .

فاطم على مصابي عددي فلو رأيت مصرعي بمشهدى
مثال ما سرّك يوم مولدى ان يحم^١ من عيني البكا تجلدى
فالقلب موقوف على سبل^٢ البكا

واحربا من جائر تحكما قويا فأضحى نفسا مقسما
/ ما مر بي هذا القضاء توهما لو كانت^٣ الاحلام ناجتى^٢ بما
ألقاه يقظان لأصماني^٤ الردى

ان الليالى تبارزت بحربها واخفت بركبها لنهبها
وانزلت اهل العلى من عربها منزلة ما خلتها^٥ يرضى بها
لنفسه ذوادب ولا حجا

١٠ قوسى ليوم عاقنى عائقه وساقى الى الردى سائقه
اخلفنى من وعده صادقه شيم سحاب خلب^٦ بارقه
وموقف بين ارتجاء^٧ ومنى

١٥ يا عصبه الحلم علينا تجهلوا كذى باعضاء النبي تفعلوا
كان على سواكم يرسل فى كل يوم منزل مستوبل
أيشنف ماء مهجتي او محتوى^٨

هتك وفتك واسار و جلا ونسبة تسبي على رأس الملا
لوانى فى الجاهلين الاولا ما خلت الدهر يثينى على
ضراء^٩ لا يرضى بها ضب الكدا^٩

(١) الأصل: تحم - ك (٢) الأصل: سبيل - ك (٣-٣) الأصل: الاحكام يا حبتى - ك .

(٤) الأصل: لاضمانى - ك (٥) الأصل: خلتها - ك (٦) الأصل: حكيت - ك .

(٧) الأصل: اريحا - ك (٨-٨) الأصل: يشف ما... محتوى - ك (٩-٩) الأصل:

ترضى ضب الكرى - ك .

علقت في اشراك خطب و تهن ارجو انشاطا في زمان قد زمن^١
 وربما كنت و خوفى قد امن ارمق العيش على برض^٢ فان
 رمت^٣ ارتشافا رمت صعب المنتسا^٤

اصبحت محمولا و كنت حاملا و عامل الرمح^٤ بكفى عاملا
 ايام وصل كان شملى شاملا اراجع لى الدهر حولا كاملا
 الى الذى عود ام لا يرتجى

بقى العدو فى عنادى مجتهد و خان من كنت عليه اعتمد
 لا اعتب الدهر فعتبى لم يُعد يا دهر ان لم تك عتبي فائد
 فان اروادك^٥ و العتبي سوا

رجحت بالعدل فلم بغضتني^٦ و قمت فى الحق فلم عصيتني
 حفظ عليك بعض ما ... رفقه^٧ على طالما انصبتني
 و استبق بعض ما غصن ملتجى^٨

انا الذى قارعت^٩ القوارع^{١٠} و شيتت عذاره الوقائع
 فلم يرعه بعد ذاك رائع لا تحسبن يا دهر انى ضارع
 لنكبة^{١١} تعرفنى عرق المدى^{١١}

(١-١) الأصل : زمانا قد زمن - ك (٢) الأصل : مرض - ك (٣-٣) الأصل :
 انتشاقا ... المنتشا - ك (٤) الأصل : الريح - (٥) الظاهر : و دادك (٦) الأصل :
 يعصبنى - ك (٧) الأصل : الصى رقه - ك (٨) الأصل : ملتجا - ك (٩) الأصل :
 فأرعت - ك ، و الظاهر : قارعت (١٠) الأصل : القوارع - ك (١١-١١) الأصل :
 تعرفنى عرف المدى - ك .

٨٦ / ب

أوصى الينا أوبه لما دفن قال اذا ما خشن الدهر فلين^١
فكنت جلدا بوصاياهم فمن مارست^١ من لوهوت الافلاك من
/ جوانب الجو^٢ عليه ما شكا

أصبحت من مس الاذى^٢ معوذا مجددا صبرا غدا مجددا^٢
فان شكوت لمن ذاك عن اذا لكنها نفثة مصدر اذا
جاش لغام من نواحيها غما^٣

لست لما يرضى الحبيب مبغضا ولا على احكامه تعرضا
ان كنت لا ارضى اختيارا بالقضا رضيت^٤ قسرا وعلى القسر^٤ رضى
من كان ذا سخط على صرف القضا

١٠ يا صاحبي واللذان استعليا عن مصرعى بالله لا تخليا
والبقاء بعدى فلا تمليا ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد ادنياه للبالا

ياسائق الظعن عساك ترجع ياديارا فرقت هل تجمع
لما انادى و النوى لا يسمع ما كنت ادرى و الزمان مولع
بشت^٥ مالموم و تنكيث قوى

١٥ ابدانى بالضعف بعد قوة دهر فى رجائى رجوة
فهل قى يسعد عن فتوة ان القضاء قاذفى^٦ فى هوة
لا تستبل^٧ النفس من فيها هوى

(١) الأصيل : مارشت - ك (٢-٢) الأصيل : معودا مجددا - ك (٣) الأصيل :
عما - ك (٤-٤) الأصيل : قرا وعلى القر - ك (٥) الأصيل : يشت - ك
(٦) الأصيل : قاذنى - ك (٧) الأصيل : لا تسبل - ك

لله ايام على الخيف خلت قد سالت النفس و عنها ما سكت
جهلت فيها غاية ما جهلت فان عثرت بعدها و ان وألت^١

نفسى من^٢ هاتا فقولا لالعا^٢

لانكصن جهلها مهولة فان وصلت غاية مأمولة

عقدت من عروقها محمولة و ان تكن مدتها موصولة

بالحتف^٣ سلطت الاسى على الآسى

و ان حدا بمهجتي حادى الردى و اقتاد منى مطلقا مقيدا

ما خبرنى مجردا عن مبتدى ان امرء القيس جرى الى مدا

فاعتاقه^٥ حمامه دون المدى

هى المنون طالما هدت القوى و اورثت ذاء و ما اعطت دوا

اما هوى قبل^٦ تقايل الهوى و خامرت بنفس^٧ ابى الجبر^٦ الجوى

حتى حواه الحتف^٨ فيمن قد حوى

و حتف سمون^{١٠} اعاد شمس^٩ كاسفة سود منها عرسه

حتى لقد^{١١} غيبت عنها حسه و ابن الاشج القيل^{١١} ساق نفسه

الى الردى حذار أشمات العدى

(١) الأصل: و لت - ك (٢-٢) الأصل: هانا . لغا - ك (٣) الأصل: بانخيف - ك .

(٤) الأصل: امرى - ك (٥) الأصل: فاعتناقه - ك (٦-٦) الأصل: بقايل .. اى

الجبر - ك (٧) الظاهر: نفس (٨) الأصل: الخيف - ك (٩-٩) الأصل: و حيف

.. شمه - ك (١٠) الظاهر: سمر (١١-١١) الأصل: غيبت .. القتل - ك .

٨٧ / الف / ان راح رأسي مفردا عن جثتي او متّ عن قصد العلا بغصّتي
قد قتلت عثمان شبه قتلتني و اخترم^٢ الوضاح من دون التي
املها سيف الحمام المنتضى

كذا في الخطاب^٣ جاء خاطبا فردا^٤ مغلوبا و كان غالبا
قضى عليه الدهر حتفا واجبا فقد سما قبلي يزيد^٥ طالبا
شأو العلا فما وهى ولا وني

و قام قبلي من عليه المعتمد اى الذى بحكمه حل العقد
يدعو الى الحق بطرف ما رقد فاعترضت دون الذى رام و قد
جدّ به الجدد اللهم الأربى

١٠ لا غرو ان ساهمت سادتي الاولى فى كل ما مرّ وان كان خلا
الست من بيت له يعزى الولا هل انا بدع من عرانيين علا
جار عليهم صرف الدهر واعتدى

فان احب سعيًا يخطو يحتدى صبرا على النار فلست بالذى
كان يرى الموت بطرف قد قذى فان انالتي المقادير الذى
اكيدته لم آل فى رأب الثأى

١٥ ولا يلام الحظ فى ادباره و الضرب ما قصر من تثاره^٥
ان قام فاستعلى لأخذ ثاره و قد سما^٦ عمرو الى اوتاره^٦
فاحتطّ منها كل^٧ عالى المستمى^٧

(١) الأصل: راشي - ك (٢) الأصل: احترم - ك (٣ - ٣) الأصل: حاجاطبا
فرد - ك (٤) الأصل: يريد - ك (٥) الأصل: تثاره - ك (٦ - ٦) الأصل: عمر
الى اوتاره - ك (٧ - ٧) الأصل: عال المنما - ك .

فطاول المهول قصير وضمن الثأر^١ اخذا فوفى بمن ضمن
وساق خيرا فيه مر مكنن^٢ فاستنزل الزباء قسرا^٣ وهي من

عقاب لوح^٤ الجو اعلى منتمى

و رب وعد ما ارتضت همته حتى دعت لنفسه امرته
٥ ولم يزل وانقضت مدته^٥ وسيف استعلت^٤ به همته

حتى^٥ رمى ابعدا شأ المرثمي^٥

وراح نهب المنى مسارعا وهجرها قواضبا قواطعا
طافت كؤوسا قطفت موقعا فجرع الاحبوش سما ناقعا

واحتل من غمدان محراب الدمى

١٠ وابن الفتى الجعد غزت^٦ فرسانه هوازنا فانبسطت بنانه
وادرجت في هودج اكفانه^٧ ثم ابن هند باشرت نيرانه^٨

يوم أوارات^٩ تميا بالصلاح

لم يتعلق بالدنيا ذمتي ولم تدنس بالخطايا عصمتي
١٧ ب / وفي ترقى كل عال رتبتي ما اعتن لي بأس^{١٠} يناجى همتي

الاتحاداه رجاء فاكتمي

١٥

(١) الأصل : الثار - ك (٢ - ٢) الأصل : ما شترك الرنا قرا - ك (٣) الأصل :

لوج - ك (٤ - ٤) الأصل : ونيف لمستعلب - ك (٥ - ٥) الأصل : رقى . المرثمي - ك .

(٦) الأصل : عمدان - ك (٧) الأصل : عرت - ك (٨) الأصل : فيرانه - ك .

(٩ - ٩) الأصل : اذارأت - ك (١٠ - ١٠) في الأصل : ما اعين لي ياس - ك .

- من مبلغ مواردى^١ بزمرم فانى^٢ ضرح الحمى^٣ ودمى
 ياسائقا بمنجد و متهم^٤ اليه باليعملات يرتبى
 بها^٥ النجاء بين اجواز^٦ الفلا
 ذكرت رمل الكثيب الأعفر فانجذبت مع سائق التذكر
 تضرب فى الرمل بتر مضم^٧ خوص^٨ كأشباح الحنايا ضم^٩
 ٥ يعرفن بالأمشاج من جذب البى^{١٠}
 مورها من دمعها لا يرتبى^{١١} حزنا و ان كان لقوم مزحا
 سفائن البر ترى سبحا^{١٢} يرسبن^{١٣} فى بحر الدجى و بالضحى
 يطفون فى الآل اذا الآل طفا
 ١٠ مل ايها الحادى بها^{١٤} حرجا^{١٥} للسهل ان الحزن ضاق منهجا
 فقد سراها فى الشجا ما قد شجا^{١٦} اخفافهن^{١٧} من حفا^{١٨} و من وجا
 ١٠ مرثومة تخضب^{١٩} مبيض الحصا
 حدابها الحادى لارض النجف عيس جهلن العبر عن معرف
 فابتدرت من غير ما توقف^{٢٠} يحملن كل شاحب^{٢١} محقوقف
 ١٥ من طول تدآب الغدو^{٢٢} و السرى

(١) الظاهر: مواردين (٢-٢) الأصل: صرح للحمى - ك (٣) الأصل: ومستهم - ك.
 (٤-٤) الأصل: النجابين اجوار - ك (٥) الأصل: حوض - ك (٦-٦) الأصل:
 يعرفن - ك (٧) الأصل: ترتجا - ك (٨) الأصل: يرسبن - ك (٩) الأصل:
 اخفافهن - ك (١٠-١٠) الأصل: مرثوبه عصب - ك (١١) الأصل: شاحب - ك.
 (١٢) الأصل: العدو - ك.

قد صاغت ترب الحمى اردانه وناح للبين فاختي بانه :
ولم يفارق قلبه اشجاناه برّ برى طول الطوى جمانه
فهو كقدح النبع مَحْنِيّ القرا^١

من الاولى ولى ارباب الولا حيا الحياء قتلاهم^٢ بكر بلا
يتلو مديح^٣ نبيهم مزملا ينوى اللتى^٤ فضلها رب العلا
لما دحا تربتها على البنى

راح لها يقطع اجواز الفلا مكبرا بدلوها فهلها
مكفكف الدمع لها^٤ تجملا حتى اذا قابلها استعبر لا^٤
يملك دمع العين من حيث جرى

غنى له الحادى بليلى سحرة فصيرته العبرات عبرة
لقد اصاب اذ رماها جمره و اوجب الحج و ثنى عمرة
من بعد ما عجب^٥ و لبى و دعا

فى موقف يجرى به الدمع دما اشكو الليالى عنده تظلمها
كم واقف قابله مسلما ثم طاف و انثنى مستلما
/ ثم^٦ جاء المروتين فسعى

دعاه داعى الحج من رب العلا فابتدر السعى لها مهر و لا
يا حسنه فى الرمل جاء مزملا^٧ ثم راح فى الملبين^٧ الى
حيث تحجى المازمان^٨ و منى

(١) الأصل : القرا - "بضم القاف" ك (٢) الأصل : قتلاهم - ك (٣-٣) الأصل :
بينهم .. ينوى الى - ك (٤-٤) الأصل : تحملها .. لها - ك (٥) الأصل : ميج - ك
(٦) الأصل : ثم - ك (٧-٧) الأصل : ثم .. الملتين - ك (٨) الأصل : المارمين - ك

يميل ان هبت صبا^١ يلفتا يستنشق المسك بها تعنتا^١
عجت منه محرما موقنا ثم اتى التعريف يقرؤ مختبا
مواقفا بين إلال فالنقا^٢

مذ قربت^٣ من كان يخشى بعدها ادى صلاة الوصل يتلو حمدتها
و تلك نعمى ليس يحصى عدتها واستأنف السبع و سبعا بعدها
و السعى^٤ ما بين العقاب و الصوى

بات يراعيها بطرف ما رقد مقدا في الهدى روحا قد تقد
او حل من احرامه ما قد عقد و راح للتوديع فيمن راح قد
احرز^٥ اجرا و قلى هجر اللغا

اقسم وله اقسام بها مفرطا و لم اخف من لى خرج تورطا
و جبريل معنا تحت الغطا بذاك ام بالخيل تعدوا^٦ المرطى
^٧ ناشزة اکتادها قب^٧ الكلى

خيل اذا اشتاقت الى المناهل اعرضن إلا عن دم المقاتل
صواهل بعنية صوائل يحملن كل شمري باسل

^٨ شههم الجنان خائض غمر الوغى^٨

(١-١) الأصل : يلفنا .. تعينا - ك (٢) الأصل : فالتقا - ك (٣) الأصل :
قريت - ك (٤) الأصل : والسبع - ك (٥) الأصل : احرارا - ك (٦-٦) الأصل :
الخيل يعدوا - ك (٧-٧) الأصل : ناسرة اقيادها وقت - ك (٨-٨) الأصل : سمر
الحيان حايض عمر الوغى - ك .

سوى لبان المجد يوما ما اغتدى و في طريق الحد بالحمد احتدى :
في البأس و الباسا لا يشكو اذى ^١ يغشى صلا ^١ الموت بجديده اذا
كان لظى الموت كرية المصطفى ^٢

لا حكما يرضى محكما الا حسامًا هزه مصما
يشق جدول بحر الدما لو مثل ^٣ الحتف له قرنا لما
صدته عنه هية و لا انثى

^٤ تبسم و الاهوال تبكي فرجة و كلما ضاقت رآها فرجة
فلو اباحت لحماها فرجة و لو حمى المقدار عنه مهجة
لرامها ^٥ و يستريح ما حمى

١٠ صاح الدما سكره شاك على الطعن استحق شكره
رب حروب ما اعز نصره تغدو المنايا طائعات امره
ترضى الذى يرضى و تأبى ^٦ ما أبى

١٨ / ب / اقسمت بالداعى قد ابتهل بفيئة ^٧ سباقه على مهل
من كل من فى الحرب شاب و اكهل بل قسما بالشم من يعرب هل
١٥ لمقسم من ^٨ بعد هذا ^٩ منتهى

(١ - ١) الأصل : تغشى صلاة - ك (٢) الأصل : صلاح - ك (٣) الأصل :
لوشل - ك (٤) الايات فى الأصل فى غير ترتيب صحيح - ك (٥) الأصل :
لزامها - ك (٦) سقط من الأصل - ك (٧) الأصل : تاب - ك (٨) الأصل :
نفسه - ك (٩ - ٩) الأصل : بعدها - ك .

امدحهم اهل العبا و كيف لا و لم اخف من مقول تقولا
قوم على المدح علوا تنزلا هم الاولى ان فخروا^١ قال العلا
بنبي^٢ امرئ فاخركم عفر البرى

السادة الابرار اعلام الهدى قبيلهم لم يرض بالدنيا فدا
قف باشرا ربهم او منشرا هم الاولى اجر^٣وا^٢ ينايع الندى
هامية لمن عرا^٤ او اعتنى

بحار علم حملوا الدنيا سخا عليهم الدين بقاء مصرخا
اجبال حلم راسيات شمخا هم الذين دوخوا من اتخى
وقوموا من صعر و من صغا^٥

هم الغيوث و الزمان ماحل أبحر جود ما لها سواحل
مروا لمن عاد و من وجلوا هم الذين جرعوا^٦ فما حلوا^٦
افارق الضيم مرآة الحسا^٧

اما و أسرار لها مكنونة سفن النجاة بالولا مشحونة
بل بسيف منهم مسنونة^٨ ازال حشو نثرة موضونة^٨
حتى اوارى بين^٩ اثناء الحثي^٩

(١) الأصل : فآخروا - ك (٢) الأصل : بقى - ك (٣) الأصل : اجزوا - ك .
(٤) الأصل : عزا - ك (٥-٥) الأصل : صغر و من ضغا - ك (٦-٦) الأصل : من
ما حلوا - ك (٧-٧) الأصل : افارق ... الحشا - ك (٨-٨) الأصل : اراك ..
موضونة - ك (٩-٩) الأصل : ابنا الحبي - ك .

يحلني مع المنى وامنه و الليل في سهل الرجا و حزنه
 بناظر سلّ عذار^١ جفنه و صاحبي صارم في متنه
 مثل مدبّ النمل يعلو في الربا^٢

سيف يشام البرق عند ندبه يأبي الدماء اكلى من كسبه
 قرابه يشلو الحفي عن قربه كأن بين عيره^٣ و غربه
 مفتادًا تأكلت فيه الجدى^٤

في نهره ما يشبّ جمره ازرقه بالموت يجلو احمره
 يصل اذا سلّ فأندى فجره يرى المنون حين تقفو اثره
 في ظلم الأكباد سبلا^٥ لا ترى

ان صادرتة هجمة صادرها اوبادرتة صدفه بادرها
 وكم له من وقعة بادرها اذا هوى في جثة^٦ غادرها
 من بعد ما كانت خسا و هي زكا^٧

ما احمر الا ايض منه عرضه و اوجب المنون ندبا فرضه
 / غضب غدا يبسط باعًا قبضه و مشرف الا قطار^٨ خاط نحضه
 حابي القصيري جرشع عرد^٩ النسا

(١) الأصل : عزار - ك (٢) الأصل : الزبا - ك (٣) الأصل : غيره - ك .
 (٤-٤) الأصل : معتاداتا كلت الحدى - ك (٥) الأصل : شبلا - ك (٦) الأصل :
 حنه - ك (٧-٧) الأصل : في ركا - ك (٨) الأصل : الاقطاع - ك (٩-٩) الأصل :
 خاي .. عرد - ك .

مضمّر يتبعه سرب القطا اذا تنزّى^١ في طلب طوى الوطا
٢٠٠٠ مع قرب الخطا قريب ما بين القطة و المطا

بعيد ما بين القذال^٣ و الصلا

لا عوج في الاصل راح ينتمى و يحتمى بالذابل المقوم

كانه في لينه من صلدم^٤ سامى التليل في ديسع مفعم^٥

رحب اللبان في امينات^٥ العجى

كانه من ملك اوجنة يحتال من^٦ ربا الوغى^٦ في حنة

فديتها حوافر في حنة ركن في حواشب مكتنة

الى نسور^٧ مثل مافوظ النوى

١٠ برهاب اوصاف^٨ له مقسومة عشر و خمس عدة مضمومة

ومع ثمان اربع مضمومة يدير اعاطين في ملهوه

الى لموحين^٩ بالحاظ اللآى

قد ثبت القلب منيعا صدره و صير الشرح رفيعا قدره

و غادر النهج و سيعا كسره مداخل الخلق رحيا شجره

١٥ مخلوق الصهوه ممسود و أى

(١) الأصل : انثرى - ك (٢) الأصل : دكوزاه الريح - ك (٣) الأصل : القوال - ك .

(٤-٤) الأصل : ساقى البليل فى دشح مقمعى - ك (٥-٥) الأصل : رحب الذراع

فى امينات - ك (٦-٦) الأصل : رثا الوعى - ك (٧) الأصل : نشور - ك .

(٨-٨) الأصل : يرها باوصاف - ك (٩) الأصل : الموحين - ك .

بمثله تدرك أسباب الرجى و ينجلى ليل الخطوب ان دجا^١
من ركب الهوى به فقد نجما لا صكك يشينه ولا فجأ
ولا دخيس واهن ولا شطا^٢

كم يقصد اعجل من اناته و طائر اجمع من شتاته
ان طاب للحرب فهو عاداته يجرى فتجرى الريح فى غاياته
حسرى^٣ تلوذ بجراثيم السحا^٤

ان سمعت صهيله بيض الظباء تهتز فى صليلها تطربا
و يطرف السمر له تهيبا تظنه^٥ وهو يرى محتجا
عن العيون^٦ ان دأى او ان^٧ ردى

يرد اطراف القنا بصدرة ويلتقى حد الظبا^٨ بنحرة
اعينه فى كره وفره^٩ اذا اجتهدت نظرا فى اثره
قلت^{١٠} سنا ارمض ابرق حفا

يسير صفرا لما فى مصاغه كالنصل اذ يعمد^{١١} فى فراءه
فانظر الى التحجيل فى اسباغه كأنما الجوزاء فى ارساغه
/ والنجم فى^{١٢} جبهته اذا^{١٣} بدا

١٨٩ / ب
١٥

(١) الأصل: ان رجا - ك (٢) الأصل: شظا - ك (٣-٣) الأصل: يلوذ بحرا يشيم
السحا - ك (٤) الأصل: الضبي - ك (٥) الأصل: بطانه - ك (٦-٦) الأصل: ان
دأ وان - ك (٧) الأصل: الصبي - ك (٨) الأصل: قاب - ك (٩) الأصل:
يعهد - ك (١٠-١٠) الأصل: جبينه اذ - ك

مضمّر بين الهزال والسمن كبيت حسن في العيون قد كمن
وجار في الاحسان اذ خان الزمن هما عتادي الكافيان فقد من
اعددته فلينا غنى^٢ من نأى

ما زال سعى الدهر في مثوبة اما لبرء عادة منهوبة
او لأقر الحق في معصوبة^٣ فان سمعت^٢ برحى منصوبة
للحرب فاعلم انى قطب الرحى^٤

من غير فضل لم يكن تلفظى ولا بغير عصمة تحفظى
يا نائما عن نصرتى تيقظ وان رأيت نار موت تلتظى
فاعلم بانى مسعر ذاك اللظى

يا صاحبي لا تخش منى فترة والحرب^٥ قدمتت بقلبي جمرة
دعنى فاما قتلته او مرة خير النفوس الخابرات جهرة
على ظبات^٦ المرهفات والقنا

قل للذى فارق على جهله ما هكذا الخيل يخن خله
بنى النفاق قد انجستم^٧ نزه ان العراق لم افارق اهله
عن شنآن صدنى^٨ ولا قلى^٩

وبالحجاز قتيمة راضعتهم واصلت احزاني مذ قاطعتهم
لم يصبني الا قمار مذ شاهدتهم^٩ ولا اطبي^٩ عيني مذ فارقتهم
شىء يروق الطرف من هذا الورى

(١) الأصل : الاحان - ك (٢) الأصل : غنى - ك (٣-٣) الأصل : فاسمعت - ك .
(٤) الأصل : الرجى - ك (٥) الأصل : والحريث - ك (٦) الأصل : طبات - ك .
(٧) الأصل : اتحسم - ك (٨-٨) الأصل : على شنان الصدنى - ك (٩-٩) الأصل :
ولا طى - ك .

سرت و قلبي في حمام ماسرى و ما ارى عنهم اتانى مخبرا

قوم عليهم وقف دمعى قد جرى هم الشناخيب^١ المنيفات الذرى

و الناس ادحال^٢ سواهم و هوى

أبى الذى ناب^٣ الديار نأيتها على اسبق^٣ له عليها

من كل من يهدى الهدى مهديها هم البحور زاخر ادبها

و الناس ضحاضح ثعاب^٤ و أضى

ما خاب قط لائذ بقصدهم بل آثروا بزادهم من زهدهم

فضلهم لم يحص مثل عددهم ان كنت ابصرت لهم من بعدهم

شبهها فأغضيت^٥ على و خز السفا

ابكى الحسين بل اخاه السيدا اقدبها^٦ و قل مثلى الفدا

ولا يد تمدنى ولا مدا^٤ حاشا الاميرين اللذين اوفدا

على ظلا من نعيم قد ضفا^٧

/ الحسنان الطاهران استنزلا ذكرهما متصلا و مجملا

ابغى الشهيد منها^٨ بكر بلا هما اللذان اثبتا لى^٨ املا

قد^٩ وقف اليأس^٩ به على شفا

(١) الأصل : الشياخيب - ك (٢) الأصل : ادخال - ك (٣-٣) الأصل : الديانا

انها ... اشبق - ك (٤) الأصل : يعاب - ك (٥) الأصل : فاعصيت - ك .

(٦) الأصل : اقدبها - ك (٧) الأصل : صفا - ك (٨-٨) الأصل : كربلاهم . اثنيك - ك .

(٩-٩) الأصل : مدوهبا لناسن - ك .

مدحهما وفق من وفقه فكل من اسمه صدقه

اسكرني ساق سقى ريقه^١ تلا فيا العيش الذي ريقه^١

صرف الزمان فاستساغ^٢ و صفا

كم طوفا فانطقا^٣ مغردا يستعيد الالحان منه معبدا

٥ و اوقفاني للثناء منشدا واجريا ماء الحياي^٤ رغدا

فاهتز غصني بعد ما كان ذوى^٥

عليها اثني بطيب عاطر زا^٦ غدا يصبي الصبا بزاهر

ما بين باد في الوري و حاضر^٧ هما اللذان سموا^٧ بناظر

من بعد^٨ اغضائي على لذع القذى^٨

١٠ حبهما فرض اراه و اجبا^٩ بغضهما صب اراه راضبا

حاييت في حبيهما اقاربا هما اللذان عمرا لي جانبا

من الرجاء كان قدما قد عفا

اليهما عيس تعا جي لا ونت و عنهما ييض^{١٠} حجاجي لانت^{١٠}

قد حركا لي السن لا سكنت و قلداني^{١١} منه لو قرنت^{١١}

١٥ بشكر اهل الارض غني ما وفي

(١-١) الأصل : تلاقيا . . . رفقه - ك (٢) الأصل : واستشاع - ك (٣) الأصل :

فانطقا - ك (٤-٤) الأصل : و اوقفاني ماء الجبال - ك (٥) الأصل : دوى - ك .

(٦) الأصل : راه - ك (٧-٧) الأصل : هم اللذان سيموا - ك (٨-٨) الأصل :

اعصاي على لذع الفذا - ك (٩) الأصل : و اجيا - ك (١٠-١٠) الأصل : معاجي

لا وبت ك (١١-١١) الأصل : منه ما لو قربت - ك .

ترى مؤونتي على قوم نزل في الذكر لا^١ اسألکم اجرا و سل
تسمع بأنبائهم تشفى العلل^٢ بالشر^٣ من معشارها وكان كل

^٢ حسوة في آدي^٣ بحر قد طما

ان الحسين مدحه قد زانني من سواه ذكره قد رابني
فلم أقل؛ الجد قول ما جن ان ابن ميكال الامير انتاشني^٥

من بعد ما قد كنت كالشي اللقا

و الحسن السيد خوفي قد أمن منه بحب في الضمير مكتمن
ان قلت فالتقصير للقول ضمن و مدّ ضبعي^٦ ابو العباس من

^٧ بعد انقباض^٧ الذرع و الباع الوزى

ان الحسين و النقي الطهر الحسن ان لم انافس فيهما يوما فمن
هل بهما قيس يقاس او يمن^٨ نفسى الفداء^٨ لاميري و من

تحت السها لأم—يري الفدا

اصبح سحبان لدى باقلا اذ عنها قمت خطيبا ناقلا

/ مفاضلا اعد لهما مفاضلا^٩ لا زال شكرى لهما مواصلا

لفظى او يعتاقتى صرف المنى

(١-١) الأصل : ما اننى .. ترك - ك (٢) الأصل : بالعز - ك (٣-٣) الأصل : حسنة
في اذى - ك (٤) الأصل : اقول - ك (٥) الأصل : انتاشني - ك (٦) الأصل :
الضبعي - ك (٧-٧) الأصل : من بعد القباض - ك (٨) الأصل : اللداء - ك
(٩) الأصل : مفاضلا - ك .

ابكي الحسين فيهما وكيف لا وقد غدا مفضلا مفضلا
لما ذكرت قتله بكر بلا ان الاولى فارقت من غير قلى
ما زاغ قلبى عنهم ولا هفا

و لم يكن كفوى من ناويته حتى يعاطى فضل ما اعطيته
ولا جهلت الحزم ما عاديته لكن لى عزما اذا امتطيته
فبهم^٢ الخطب فآه فانفأى

لم ار فى غير المعالى مآربا و للعوالى لم ازل محببا
اهوى عليها مقعدا مطيبا و لو أشاء ضم قطريه الصبا
على فى ظل نعيم و غنى^٣

كانى حمامة حنّانة حامت على^٤ الدوح و قال حبانة^٥
لم يصبنى غير العلى مكانة و لا عبتى غادة و هنانة^٥
تضنى و فى ترشافها برء^٦ الضنى

حفت فلا اعرف من بعلمها و اعتدلت حيث الصبا ميلها
و جملة الامر الذى فصلها لوناخت الأعصم^٧ لا نخط^٧ لها
طوع القياد من شماريح الذرى

يبعد ان يرقا المهابة بقى احداقها تفرى دلاص^٨ الحلق
نبالها لا يتقيها متقى^٩ او صابت القانت^٩ فى مخلوق
مستصعب^{١٠} المسلك و عز^{١٠} المرتقى

(١-١) الأصل: قوله .. عن - ك (٢) الأصل: فمنهم - ك (٣) الأصل: وعنا - ك .
(٤-٤) الأصل: على الرمح و قال حمامة - ك (٥) الأصل: عانه - ك (٦-٦) الأصل: ؛
يصبنى ... بر - ك (٧-٧) الأصل: لالخط - ك (٨) الأصل: دلاص - ك (٩-٩) الأصل:
صاحب القايب - ك (١٠-١٠) الأصل: الملك و عز - ك .

مسلم نفس في يدي حنينه راهب دير ثانٍ من كمينه
مستوحش كالليث في عرينه^١ ألهاه عن تسديحه ودينه
تأنيسها حتى تراه قد صبا

و خشية الفه لعربها^٢ اذا حدا في الليل حادي ركبها
اسكرني وهن نسيم قربها كماما الصهباء مقطوب^٣ بها
ماء جنى و رد^٤ اذا الليل عسا

يخالها النعمان او شقيقها يا زيد انعمت في حريقها
كالكأس تجلي في جلي رحيقها يمتاحها^٥ راشف برد ريقها
بين بياض الظلم منها و اللمي

يا معجبا من دمع عيني مهملا يذكر روضا بالحمي و منها
و منزلا الى العقيق قد خلا سقى العقيق فالخزين^٦ فالملا
الى^٧ النحيت فالقريان^٨ الدنا

ربع العلا افقر من اربابه^٩ و سورة الفتح على ابوابه
و مبسم الافواه في تراه فالمريد^٩ الاعلى الذي تلقى به
مصارع الأسد بألحاظ المها

ربع على منزله بقربه و اشرقت انواره بغربه
و قد زها^{١٠} نوارها بتربه محله كل مقرم سمت به
ماثر الآباء في فرع العلا

(١) الأصل : عزينه - ك (٢) الأصل : لعرتها - ك (٣) الأصل : نبطوب - ك
(٤ - ٤) الأصل : ما حنا و ردا - ك (٥) الأصل : تياججه - ك (٦) الأصل :
فالخرين - ك (٧ - ٧) الأصل : النحيب فالقربات - ك (٨) الأصل : ادباره - ك
(٩) الأصل : فالمريد - ك (١٠) الأصل : رها - ك

لئن زرد یومامقدما فما رزوا
اَکَم خَلَقَ اللهُ حوراً و حوزاً من الاولی جوهرهم اذا اعتزوا

من جوهر منه النبی المصطفی

فهم بحار العلم او سفن النجا اطواد حلم لم یخب فیہ الرجا
و ثبت و حی لهداه الملتجی صلی علیه الله ما جنّ الدجی

و ما جرت فی فلك شمس الضحی

عین یزیل الغیم منها حاجباً فی شیم البرق العبور قاضباً
و یرسل الغیث لدمعی ساکباً جون اغارته الجنوب جانبا

منها و واصت صوبه ید الصبا

الشمس فی غیوبه قد کورت و الوحش من بریمه قد حشرت
ینظم زهراً کالنجوم انثرت نای یمانیا فلما انتشرت

احضانه و امتد کسراه غطاً

صفا بها شابا من الشوائب بكل لطف شابت الذرائب
مدودة الاطناب فی المضارب فجمل الأفق فكل جانب

منها کأن من قطریه المزین حبا

(۱-۱) الأصل: ردوا اورونوا فماله مقار ووا - ک (ب) الأصل: قاضیا - ک .
(۳-۳) الأصل: سا کنا جوو اعارته - ک (ع) الأصل: و اصبت - ک (ه-ه) الأصل:
قایما نیاً فلما انثرت - ک (۶-۶) الأصل: احضانه .. عطا - ک (۷-۷) الأصل:
المنون حیا - ک .

حار على السرخ وما اعدله لما حوى السبل لما سبله
 واطفا النور بما اشعله اذا خبت بروقه غنت له
 ريح الصبا تشب^٢ منها ما خبا

قنطرة توسع في اغرابها فيبعد المحل من اقترابها
 هذا مع الاسراع في ايبها وان ونت رعوده حدابها
 راعي الجنوب فحدث^٣ كما حدا

ان نثرت جواهر من سلكه وانحل عقد خيطه و فركه
 هبت صبا تجمع شعل هتكه كان في احضانه وبركه
 بركا تداعى بين سجر و وحى^٥

طاهره يبدو لمن تأملا ركب يوالى اولاً فأولا
 ولو تراه طالما يا ابن جلا لم تر كالمزن سوا ما بهلا
 تحسبها مرعية وهى سدى

رأى حمولا قد تأمن رفية واقبلت انواره من دفعه
 فاعرف البلدة نور هقمة فطبق الارض فكل بقعة
 منها تقول الغيث فى آهاتا ثوى^٦

ما نافعى منها بفلك اوسقت من بعد قتلى الطن لطمت اوسقت
 هل من سوء انجزهم ان استقت تقول للاجران^٧ لما استوسقت
 بسوقه^٨ تسقى برى^٨ و حيا

(١-١) الأصل: حبت ٠٠ اعنت - ك (٢) الأصل: يشيب - ك (٣) الأصل: محدث - ك

(٤) الأصل: تركه - ك (٥-٥) الأصل: تدكا يداعا ٠٠ و جا - ك (٦-٦) الأصل:

هانأ نوى - ك (٧) الأصل: الاحزان - ك (٨-٨) الأصل: نفى ثرى - ك

فأخرج الحب به بعد الجبا^١ واطلق السبت ماها للجا

و فرق اللطف به كف الصبا فأوسع الأحدا^٢ سيبا محسبا^٢

و طبق البطنان^٣ بالماء الروى

و طالما استخرجه من عينه^٤ مستسقىا غمامه بسية

فأضحك العباس فضل شبيهه كأنما اليداء غب^٥ صوبه

بحر طما^٦ تياره ثم سجا^٦

إذا اناخ في الثرى بركبه اطلع تبرا زاهرا من تره

يعرب في النادى بدا عن عربه ذاك الجدا لا زال مخصوصا به

قوم هم^٧ للارض غيث^٧ و جدا

سقتى الا خلاص منه درة و بالرضا قد حيلت لى قطرة

فلى على الصبر بذاك^٨ فطرة لست اذا ما بهظتى غمرة^٨

من يقول بلغ السيل الزبى^٩

كم وقفة للرمح فيها خطرة لم يجر فيها من دموى قطرة

كفكفها و تلك نفس حرة وان ثوت^{١٠} تحت ضلوعى زفرة

تملاً ما بين الرجا إلى الرجا

(١) الأصل: الجبا - ك (٢-٢) الأصل: شيبا مجبا - ك (٣) الأصل: البسيطان - ك.

(٤) الأصل: عينه - ك (٥) الأصل: عب - ك (٦-٦) الأصل: بثاره ثم سجا - ك.

(٧-٧) الأصل: هموا الارض عنيت - ك (٨-٨) الأصل: قطره . . ينبطى

عمره - ك (٩) الأصل: الريا - ك (١٠) الأصل: نوت - ك.

لمتها^١ بعفتي تسترا او يرجع المظهر منه مظهرا
وان دهنتي ازمة كما ترى نهنتها مكظومة كما يرى
مخضوضمًا منها الذي كان طغى

لست وان ارب حيا في كربة واعوزتني لمساغى شربة
يخضع يوما من تناهى هضبة ولا اقول ان عرتني^٢ نكبة
قول القنوط انقدت في الحرب السلا

انا الذي طود حياتي قد رسا فلا الين للعدو ان قسا
/ ايسم و الخطب يرى معبسا قد مارست مني الخطوب مارسا^٣
يساور الهول اذا الهول عسا

واعتدلت افعال بطشى في القوى و صح ميزاني فخلاني^٤ سوا
فلا اميل لهواء وهوى لي التواء^٥ ان معادي التوى
ولي استواء^٦ ان موالي استوى

خلاتق قد جبلت طهارة خذ عن غير غيرها عبارة
في الذي يخشى ويرجى عارة طمعي شري للعدو تارة
^٧ والارى والراح^٧ لمن ودى ابغى

ساءني الاضداد في تألني ابدع في تركيبها مؤلني
تنكرا ضم الى تعرفي لدن^٨ اذلوينت^٨ سهل معظني
الوى اذا خوشنت مرهوب الشدا^٩

(١) الأصل: كمتها - ك (٢) الأصل: عريني - ك (٣) الأصل: مرسا - ك (٤) الأصل:
فخلاني - ك (٥) الأصل: النوا - ك (٦) الأصل: سوالى - ك (٧ - ٧) الأصل:
والراى بالداح - ك (٨ - ٨) الأصل: اذلوينت - ك (٩) الأصل: الشدا - ك

لم يتقلقل الرزايا ربتى و لادنت طوع لدينا همتى
وكل فضل راسخ من فضلتى يعتصم الحلم بجنبى حبوتى
إذا رياح الطيش طارت بالحى^١

شيطان دنيای لا يوسوس و باطنى كظاهرى مقدس
عفة طهر حرها لا تنجس لا يطبئى^٢ طمع مدنس
إذا^٣ اشتمال طمع او اطبئى^٣

ان شرفت فلم يشنع^٤ شاربى اذا شرقت من الدماء معاربنى^٤
فطا لما ادنى المني^٥ مآربى وقد علت بي رتبا تيجاربنى^٥
اشفين^٦ بي منها على سبل^٦ النهي

صفوت اخلاقا^٧ فذا^٧ معودا من صغرى معوذا
من كل ما يخشى الفتى الا اذا^٨ ان امرؤ^٨ خيف لا فراط الاذى

لم يخش منى تنزق^٩ و لا اذى
سجية فى غير دأبى^{١٠} لم يكن ان خانى دهر ظلوم لم أخن
او عزّخل . . "حقا احن من غير ما و هن و لكنى امرؤ

اصون^{١٢} عرضا لم يدنسه الطخا

- (١) الأصل : الخبا - ك (٢) الأصل : يطبئى - ك (٣ - ٣) الأصل : اشتمال . .
اطنا - ك (٤ - ٤) الأصل : شارى . . معارى - ك (٥ - ٥) الأصل : مارى . .
بجارى - ك (٦ - ٦) الأصل : هلى . . شبل - ك (٧ - ٧) الأصل : ففا فى فدا - ك
(٨ - ٨) الأصل : اذا امرى - ك (٩) الأصل : برق - ك (١٠) الأصل : داني - ك .
(١١) الأصل : رنى - ك (١٢) الأصل : اضرب - ك .

كم ليلة بت بها احى الحى ارعى بها نجى سنان و سما
صونا و بذلا لدمى اودما و صون عرض المرء ان يبذل ما
ضنّ به مما حواه و انتصى^١

ان اسمعت قوس الرزايا رته و ارسلت رسما اصاب مجته
تلقه بالشكر تلق منه و الحمد خير ما اتخذت جته

٥

/ و انفس الاذخار من بعد التقى

٩٢ / ب

ان قعدت فى كبوة من زمنى و قام فى العلياء منكوس دنى
خلف الدنيا بالميل الدون منى و كل قرن ناجم فى زمن
فهو شبيه زمن فيه بدا

لم تبد لى من مبسم بوارق الا انجلت لى تحتها بوائق
يعرفها من هو مثلى ذائق و الناس كالبيت فمنهم رائق^٢
غض نضير عوده مرّ الجنى^٤

١٠

وكلمنا نجى على طرف الفطن بظاهر بيطن^٥ سرا مكتمن
فمنه ما بان بمعنى لم بين و منه ما تمتحم العين فان
ذقت جناه^٦ اتساع عذبات^٦ فى اللها

١٥

رمى الذى اكفيت فى طعانه قد كفت الايام من سنانه
فليت لى عودا^٧ الى ابانه يقوم الشارخ من زيغانه
^٨ فيستوى ما انماج^٨ منه و انحنى

(١) الأصل : انضى - ك (٢) الأصل : خلق - ك (٣-٣) الأصل : كالبيت جنة
زايق - ك (٤-٤) الأصل : غصن يصير عوده من الجنا - ك (٥) الأصل :
يُطِن - ك (٦-٦) الأصل : اتساع عدنا - ك (٧) الأصل : عودا - ك .
(٨-٨) الأصل : فيشترى ما افاج - ك .

هيات ان يرجعه ^١ لهيغه يبعثه على الدماء وبيغه ^١
 وهو عليه قد قضى نبيغه و الشيخ ان قومته من زيغه
 لم يقم الثقيف ^٢ منه ما التوى
 قد كان و النصر به يحفه يشقى دماء فيميل عطفه
 اعطشه الدهر و هان قصفه كذلك الغصن يصير عطفه
^٣ لدنا شديد غمزه ^٣ اذا عسا
 هو الذي اطمع حلما خصمه حتى استباح السيف ظلما قسمه
 لو حارب القوم يوء سلمه من اظلم الناس تحاموا ظلمه
 و عزّ منهم جانباه و احتمي
 هذا الزمان لا يرى ^٤ ناجبه او ليحيل اللادى و اجبه ^٤
 و كلما اسند انتهى ^٥ عاصبه و هم لمن لان لهم جانبه ^٥
 اظلم من حيات انبات ^٦ السفا
 ان اسمعوا داعى الهدى لم يسمعوا و حركوا الى الضلال ازمعوا
 لهم على العين عيون تدمع عديد ذى المال و ان لم يطمعوا
 من غمزه فى جرعة تشفى الصدى
 لا يغترر منهم بوجه قد دهن ما نفاق من نفاق قد حزن
 ما حبهن الالمهزول سمن و هم لمن املق اعداء و ان
 شاركهم فيما افاد و حوى

(١-١) الأصل: لهيغه... يبعثه - ك (٢) الأصل: الشقيق - ك (٣-٣) الأصل: ...
 لذياب... عمره - ك (٤-٤) الأصل: باحيه... واحيه - ك (٥-٥) الأصل: ...
 عاصيه... جانبه - ك (٦) الأصل: انبات - ك

٩٣ / الف

خالطت ارباب العصور والد من و ذقت من حال هزال و سمن :

١ فما ثنى عن ناب الزمن عاجمت ايامي^١ و ما الغر كمن
٢ تأزد الدهر عليه و اعتدى^٢

على الحظوظ فليكن معولا و بعد هاكن معزلا او معولا

٥ من سلبت حطت و من اعطت علا لا ينفع اللب بلاجد^٣ و لا
يحطك الجهل اذا الجدد علا

كم ساقط علمت به اعلامه و لم تنزل^٤ في الوغى اقدمه
و سائق آجره اقدمه من لم تفده عبرا ايامه
كان العمى اولى به من الهدى

١٠ و في الليالي عبر فاعجب لما يأتي به في الارض عن رب السما
ما فيه شك و المقال قلما من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوما او غدا

ما زال منى دانيا من اثنى يخطو ففكر كلما شاء شأى
و طرف رأى في العيون لا رأى من قاس ما لم يره بما رأى
١٥ اراه ما يدنو اليه ما نأى

فاعتق فديت النفس من رق الامل و حتى في الزهد على خير العمل
واقنع من المهل و تاب^٥ لعل من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ماء من الذل سرى^٦

(١-١) الأصل : فما ثنا نأى... انأى - ك (٢-٢) الأصل : بارز.. وارتدا - ك

(٣) الأصل : بلاخذ - ك (٤) الأصل : تزال - ك (٥) الأصل : و تابا - ك

(٦) الأصل : ضرا - ك

بلى نفس حر الدنيا ما دنت و همة على العلا قد امنت
من اجلها عين الجنان لى عنت من عارض الاطماع بالياس^٢ رنت
اليه عين العز من حيث ما رنا^٣

و كم اطمت الخيل فى شدوها^٤ فصدمه عراء فى وجوها
والحرب لم تعقل على معتوها^٥ من عطف النفس على مكروها^٥
كان الغنى^٦ قرينه حيث اتوى

عذر جوادى ما انتهى عن كره حتى التقي^٧ حد الظبا^٧ بنجره
وآل بعد مدة لحزره من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطا

السهم ان اطلقه من^٨ حبسه قوس ضعيف النبض عند حبسه^٨
اخطأ راميه مكان حدسه^٩ من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة^{١٠} الذع من سفع الذكا

لم يحبس العنان فى رباقه إلا الذى اطلق من وثاقه
/ فأسرع الاعداء فى الحاقه من ناط بالعجب عرى^{١١} اخلاقه

١٥ نيظت عرى المقت^{١٢} الى تلك العرى

- (١) الأصل : الديانا - ك (٢) الأصل : بالناس - ك (٣) الأصل : زنا - ك .
(٤) الأصل : شدونها - ك (٥) الأصل : مغبوها - ك (٦) الأصل : العين - ك .
(٧-٧) الأصل : خد الصبي - ك (٨-٨) الأصل : جنسه . . . البيض عند
جنسه - ك (٩) الأصل : خدشه - ك (١٠) الأصل : مدامه - ك (١١) الأصل :
عزتى - ك (١٢) الأصل : المتقب - ك .

ان قصر الخطى في خطوته فلم يكد يخرج عن خطته
فطالما بالغ في رفعته من طال فوق منتهى بسطته^١
اعجزه نيل الدنى بله القصا^٢

وصارم قتل منه توقعه لمورد من الوريد ذوقه
فلم ينل منه دروع^٣ شوقه من رام ما يعجز عنه طوقه
ملعب^٤ يوماً آض مجزول المطا^٥

لما تجلى ساعد المساعد ولم اجد لي صلة من عائد
لقيت وحدي جمعهم عوائدى والناس الف منهم كواحد
وواحد كالألف ان امر عنى

نفس ترد غلانه^٥ لا سلمت في بذها صون لها لو علمت
ستجمع الحمد اذا ما اقتسمت وللفى من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا ما اقتنى

ولى سنان فى الجلال لسن كما لسانى فى الجادال السن
كلاهما تكليمه مستحسن وانما المرء حديث حسن
فكن حديثا حسنا لمن وعى^٦

قل للذى ايقظن حرى ورقده فلا انظفا من حقه^٧ ما قد رقد
ولا احذر الموت احوال او فقد انى حليت^٨ الدهر شطريه فقد
امر^٩ لى حيناً و احيانا حلا^٩

(١) الأصل: نشطته - ك (٢-٢) الأصل: اعجزه... الذبابله القضا - ك (٣) الأصل:

درووع - ك (٤-٤) الأصل: بماص.. المظا - ك (٥) الأصل: غلانه - ك

(٦) الأصل: وعى - ك (٧) الأصل: حقه - ك (٨) الأصل: حليت - ك

(٩) الأصل: خلى - ك

نشطت للحرب فسلى عن العقل و قمت فيها مستخفا ما ثقل
و بالقرار فأولت فلم اقل وفرّ عن التجربة ناي^١ فقل
في بازل^٢ راض الخطوب و امتطى

إن اصولا في التراب غرسهم عرائس يوم الممات عرسهم^٣
سل عنهم الاقران هل يجسّهم^٤ و الناس للوت^٤ خلا يلسهم^٤
و قلّما يبقى على^٥ اللس الخلا^٥

يامن غدا في حربنا ثم اعتدى ما قد لقينا اليوم نلقاه غدا
افق لما انشا الزمان منشدا عجبت من مستيقن إن الردى
إذا اتاه لا يداوى بالرقى

و ذاهل عن سير مروية مفضحة عن عبر علوية^{١٠}
يوقع في أنشوطة ملوية وهو من الغفلة في اهوية
/ كخابط بين ظلام و عشا

٩٤ / الف

و معشر بعدى بكوا تندما ظنوا ان يرووا اذا متّ ظها
حلوا فأجروا مثالا تلومّا نحن ولا كفران لله كما
قد قيل للشارب^٦ اخلى فارتعى

١٥

و الثابت الاروع و القلب الفطن من عشرات ما يخاف قد أمن
و الحائر الجاش الذى اذا امتحن اذا^٧ احس نبأة ريع^٧ و إن
تطامنت^٨ عنه تمادى و لها

(١-١) الأصل : بحريه ناي . ك (٢) الأصل : نازل - ك (٣) الأصل : عرشهم - ك
(٤-٤) الأصل : حلابيسهم - ك (٥-٥) الأصل : اللسن الخلا - ك (٦) الأصل :
للشارب^٦ - ك (٧-٧) الأصل : احسن تاه ريع - ك (٨) الأصل : تطامنت - ك

إنا وان ثقلت جموعنا و مزقت يوم اللقاء دروعنا

[نهال للسير الذي يروعنا^١]

و نرتعى في غفلة اذا انقضى

وان قضيت و القضاء لا يدفع فلي بجنات النعيم موضع

٥ و قاتلى [فى] قعر الجحيم موضع ان^٢ الشقاء بالشقى^٢ مولع

لا يملك الرد^٣ له اذا أتى

مع الكرام تصنع الصنائع ولللام عندهم مسامح

و فى اللئام ما غرست ضائع واللوم للحر^٤ مقيم رادع

و العبد لا يردعه الا العصا

١٠ ما خاب سعيها فى الرجا من عقلا و لم يزل بالعقل نجحا معقلا

و من علا^٥ بالجهل يوما سفلا و آفة العقل الهوى فمن علا

على^٥ هواه عقله فقد نجح

لى خلق زكية اعراقه راق لمن قد شمنى مذاقه

تجمع لى فاروقه فراقه كم من اخ مسخوطة اخلاقه

اصفيته الود لخلق^٦ مرتضى

١٥

و صاحب بعد الولا تمللا و صارم بعد الوفا ثقلا

حفظت للشانى الزمان و الأولا اذا بلوت^٧ السيف محمودا فلا

تذمه يوما تراه قد نبا

(١ - ١) هامش له وجد فى نسخة الأصل ناقص مطالعين - ك (٢ - ٢) الأصل

الشقى بالشقا - ك (٣) الأصل : الود - ك (٤) الأصل : غلا - ك (٥) الظاهر

و على ،، زايد (٦) الأصل : بنخلق - ك (٧) الأصل : يلوث - ك .

و لأن اصاب الدهر مني صلدا فماد^١ بالي ثراه^١ مقدا

وطال ما حليتها و قلبا و الطرف يجتاز^٢ المدى و ربما

عن^٣ لمعداه^٣ عثار فكبا

اسمع اخي نصح قد غدى^٤ من فاطم صفو رضاع ما قدى

قائل بفضل المديح واللفظ البدي^٥ من لك بالمهذب النذب الذي

لا يجد العيب اليه محتطى

و ان عصيت الحق مع خل ظلم كما اقتضى العلم و اجراه القلم

صفحا فذو النقص بفضل لم يلزم اذا تصفحت امور الناس لم

تلف^٦ امرءا حاز الكمال فاكتفى

و ابك على ربع من الاهل خلا مطلع بدر صار بعدى منزلا

و ناد^٧ في النادى به تمثلا ان نجوم المجد أمست اذلا

و ظله القالص^٨ اضحى قد ازى

ربع العلا و الفضل و التكرم يبكى له الركن بدمع زمزم

ما فيه للسائر المسلم الا بقايا من الناس بهم^٩

الى سبيل المكرمات يقتدى^٩

(١ - ١) الأصل : بالي اثرا - ك (٢) الأصل : يختار - ك (٣) الأصل :

لمعناه - ك (٤) الأصل : غدا - ك (٥) الأصل : البدي - ك (٦) الأصل :

يبكى - ك (٧) الأصل : القابض - ك (٨) الأصل : مسهم - ك (٩) الأصل :

فيدا - ك

ارى النسيم يعتل في حمام و غار في الروض على خلاهم
كانما هوائهم هوائهم اذا للاحاديث انتضت^١ انباهم
كانت كشرالروض^٢ عاداه السدى^٣

ابكى اشمل منهم مشيتا وانه المسك غدا مفتتا
من لى بطيب راح قد اتى ما انعم العيشة لو ان الفتى
يقبل منه الموت اسناء الرشا

و لم يزل يجلو الليالى بدره و لم يخف من بعد وصل هجره
فكان يقضى فى نشاط دهره او لو تحلى^٤ بالشباب عمره
لم يستلبه^٥ الشيب هاتيك الحلى

ترى لايام الشباب مرجع ام فى البقاع داء المصاب مطمع
ام لى خلع منها تخاع هيهات مهما تشعبه يسترجع
و فى خطوب الدهر للناس^٥ اسى

و ليلة كنت بها نجم السرى و كان فيها النصل سنخا^٦ مسفرا
ايقظت طرفا بات عنه مبصرا و فتية سامرهم طيف الكرى
فسامروا^٧ النوم و هم غيدا^٧ الطلى

(١) الأصل: اقتضت - ك، الظاهر: انقضت (٢-٢) الأصل: عاداه الشذا - ك
(٣) الأصل: تجلى - ك (٤) الأصل: يبتليه - ك (٥) الأصل: الناس - ك
(٦) الأصل: ضنجا - ك (٧-٧) الأصل: اليوم وهم عند - ك .

و السير يطوى و يمد عركه و هنا و خيط^١ الصبح وقت فرکه
و ستره ما حان بعد هتكه و الليل^٢ ماق بالمواصي بركه^٢
^٣ و العيس ينبن^٣ افاحيص القطا

اهدت لعيني طيف ليلي هدأة حفت لها على الجفون و طأة
سرى فعادت من هيامي^٤ ندأة بحيث لا تهدي لسمع نباءة
الا^٥ نعيم اليوم^٥ او صوت الصدى

و صحبتي من كل من تنبذا خمرا حلا لا من نعاس و شذا
قد اخذ النوم^٦ عليهم مأخذا شايعتهم على السرى حتى اذا
[مالت اداة الرحل باليجبس الدوى^٧]

مالت بهم تعريسه بحبها من هون البعد عليه قربها
ف عند ما راق اليهم سربها قلت لهم ان الهوينا^٨ غبها
و هن فجرّوا^٩ تحمدا و اغب السرى

اذا الرجا سالت بهم بطحاؤه في مهمه^{١٠} اسنه حصابؤه
انسه مع الضنا ضناؤه^{١١} و موحش الارجاء طام ماؤه^{١١}

^{١٢} مد عشر الاغضاد مهزوم الجبا^{١٢}

- (١) الأصل : و حيط - ك (٢-٢) الأصل : باق بالمواصي تركه - ك (٣-٣) الأصل :
العيس ينبن - ك (٤) الأصل : هيامي - ك (٥-٥) الأصل : بقسم اليوم - ك .
(٦) الأصل : اليوم - ك (٧) سقط من الأصل - ك (٨) الأصل : العوينا - ك .
(٩) الأصل : محدود - ك (١٠) الأصل : متهمه - ك (١١-١١) الأصل : واستوحش . .
قؤه - ك (١٢-١٢) الأصل : مد عضد . . مهدوم الحيا - ك .

لا يتأتى وارد لمائه في الارض ما لم يأت من سمائه
 اما ترى الطير من ارتمائه كأنما الريش على ارجائه
 ' زرق نصال ارهفت لتمتهى'

يستهل الخائض فيه هوله حيث الصدى فيه يعيد قوله
 و يومه يحسب طولاً حوله و رردته و الذئب يعوى حوله

٥

مستك سم السمع من طول الطوى

اعددت لليل الطويل همه عوناً اخوه ان نسيت عمه
 اذ كان منه جسمه و قسمه و منتهج^٢ ام ابيه امه

لم^٢ يتخون جسمه مس الضوى^٢

عنت له في الفرعين^٤ او عنت ان يتوطا مع القرين او طنت
 فعند ما اسر ما قد اعلنت^٤ افرشته^٥ بنت اخيه فاثنت

١٠

عن ولد يورى به و يشتوى^٦

ورب واد كمنت احشاؤه افاعيا دانت له حسبائه
 سلكته ليلا اذ ردى^٧ اردائه و مرقب^٧ مخلوق ارجائه

مستصعب الاقذاف وعر^٨ المرتقى

١٥

(١-١) الأصل: ورق فصال ارهقت لتمها - ك (٢) الأصل: ومسح - ك .

(٣-٣) الأصل: منحون .. الطوى - ك (٤) الأصل: القرعين - ك (٥) الأصل:

افرسته - ك (٦) الأصل: ويعتوى - ك (٧-٧) الأصل: ادردا .. مزقت - ك .

(٨) الأصل: وعز - ك .

في شقة قد اطلعت شقيقها وما عرب فارقت فريقها
 لا عقق ان يودي النداء عقيقها اوفيت^١ و الشمس تمج ريقها
 و الظل من تحت الحذاء محتدى

كم خائف اوسعه الدهر اذا ملّ على الذل البقا فانتبذا
 رأى طريق الصبر وعرفا فاحتدى و طارق يؤنسه الذئب اذا
 تصور^٢ الذئب عشاء و عوى

دارت به في الليل طرف يقنف^٣ جرت عليه الليل ريح صفصف
 حتى اذا لاح منار يعرف اوى الى نارى و هى مألّف^٤
 يدعو العفاة^٥ ضوءها الى القرى

في ليلة طافت بنشر عابق فاسكرت بصائح و عائق
 ادنت فانشدت بها مفارقي لله ما طيف خيال طارق

١٠ / تزفه للقلب^٦ احلام الردى

عجبت منه كيف اهداه السرى و النجم قد بات به محيرا
 و بيننا بحر و برّ افقرا^٧ يجولها جواز الفلا محتقرا

١٥ / هول دجى الليل اذا الليل انبرى

يا ناظرا متع في اعفائه لئلا يطيف ضامن لا لائه
 ها قد بلغت السؤل من لقائه سائله ان افصح عن انبائه

٨ / أنى تسدى الليل ام انى^٨ اهتدى

(١) الأصل : اوقيت - ك، (٢) الأصل : تصور - ك (٣) الأصل : يقنف - ك .

(٤) الأصل : ما تالف - ك (٥) الأصل : العفا - ك (٦ - ٦) الأصل : مزقه

العين - ك (٧) الأصل : افقرا - ك (٨ - ٨) الأصل : انا مدى . . . انا - ك .

وهل ترى تخيل الوسوس ونفسه^١ في مثلها ينافس
ان غزال حاجري آنس او كان يدري قبلها ما فارس
وما مواميتها^٢ القفار والقرى

٥ ومجتني ذاق لذوق مجتن^٣ فارقته دن سكن و مسكن
واحزني لفقد من حزن و سائل بمزجي عن وطني

٤ ما ضاق بي جنبه^٤ و لا بنا

يسألني و حقه ان يسكتا^٥ لم و لما و كيف حتى و متى
كان له عند الجواب مسكتا قلت القضاء مالك امر الفتى

من حيث لا يدري و من حيث دري

١٠ يا عاذلاً عن شرعه الحق عدل دع عنك عدلاً سبق السيف العدل
يسألني لم اعتصم من الزلل^٤ لا تسألني^٦ و اسأل المقدار هل
يعصم منه وزر و مذري^٧

سعى الفتى بتعلي^٨ قسطه ابدًا رضاه عنده او سخطه
فلا تطيل قبضه او بسطه لا بد ان يلقى^٩ امرؤ ما خطه

١٥ ذو العرش مما هو لاق و وحى

(١) الأصل : و نفسه - ك (٢) الأصل : مواميتها - ك (٣-٣) الأصل : و مجتبا .
مجتبا - ك (٤-٤) الأصل : ما طاف بي جنبه - ك (٥) الأصل : يسكنات - ك .
(٦) الأصل : يسألني - ك (٧) الأصل : او مذرا - ك (٨) الأصل : يتعلي - ك .
(٩) الأصل : تلقا - ك .

اذ عاد نفع الدهر وهو ضائر فانفطرت من دونه مرائر
 وراح بعد الجبر وهو كاسر لا غرو ان ليج^١ زمان جائر
^٢ فاعترق العظم الممخ و انتقى^٢

فلا يغرتك انطفاء نور قد وقد يوما لا نور اذا الحل^٣ انعقد
 في كل عين لو نظرت منتقد فتمد يري القاحل^٤ مخضرا وقد
^٥ تلتقى اخا الا قنار^٥ يوما قد نما

قل للذين قد اباحوا قتلنا و استحسنا على الرماح حملنا
 في^٦ السبي سرب ظبية اصلنا يا هؤلى هل نشدتن^٦ لنا

/ رافعة البرقع عن عيني طلا

١٠ راحت بخشفين^٧ مما بحشرتي فراح بعضى معها بل جملى
 لا مت من ريقها بغضتى ما انصفت أم الصيدين التى
 اصبت^٨ اخا الحلم و لما يصطبي

يا صاحبي و من له سرى علمن كم بيع حر فى الهوى بلا ثمن
 و انقاد طوعا جامح كالمتمهن استحى بيضا بين افوادك ان
 يقنالك^٩ البيض اقتياد المهتدى

(١) الأصل : ليج - ك (٢-٢) الأصل : فاعترف ... و انتفى - ك (٣) الأصل :
 انحل - ك (٤) الأصل : الهاحل - ك (٥-٥) الأصل : بكفى اخر الا قياد - ك
 (٦-٦) الأصل : انسى .. طيبه .. تشدين - ك (٧) الأصل : بخشفين - ك
 (٨) الأصل : اضنت - ك (٩) الأصل : يعنالك - ك

لئن جلوت للشباب حلة يحتمل العاقل فيها جهلة
نخذ بذا التفصيل مني جملة هيهات ما اشنع هاتا زلة
اطربا بعد المشيب و الجلا

رجعت في الغزلان عن تغزلي الى رثاء السيد الطهر الولي
به مستشفعا توسلي يا رب ليل جمعت قطريه لي
بنت ثمانين عروسا تجتلي

عذرا في قتلي قبلت عذرها شمطا^٢ لكن ما تعد عمرها
بشيعة الاكباد وقعا حرها لم يملك الماء عليها امرها
و لم يدنسها الضرام^٣ المحتضى

بكر اذا ما شق عن جذورها يستتر الانوار من ظهورها
اما ترى البدر اختفي من نورها كأن قرن الشمس في ذرورها
بفعلها في الصحن^٤ و الكأس اقتدى

من كأسها الملائن ما الدهر حلا^٥ من عدها بأول فأولا
قد شبه^٦ يشرب مع اهل الولا نازعتها اروع لا تسطو على
نديمه شرت^٧ه اذا انتشى

بات يراعى خاطري بلحظه حتى افاد ذا^٨ الرقي من حظه^٨
غيت ندى^٩ في نديه و وعظه كأن نور الروض نظم لفظه
مرتجلا او منشدا او ان شدا^{١٠}

- (١-١) الأصل: هانا زلة - ك (٢) الأصل: شمطا - ك (٣) الأصل: الصرام - ك (٤) الأصل: الضحى - ك (٥) الأصل: خلا - ك (٦) الأصل: سبه - ك (٧) الأصل: شريته - ك .
(٨ - ٨) الأصل: الرقي من خطه - ك (٩ - ٩) الأصل: عيت ندا - ك .
(١٠ - ١٠) الأصل: من نحل و ان خلا - ك .

امطرت وادى الحزن و اسبلته فحظ عني بعض ما حملته
مقالة فانقضت ما نقلته من كل ما نال الفتى قد نلته

و المرء يبقى بعده حسن النشا^١

لا تجز عن بصرى رفقتى انى فرحت راضيا بقتلتى
خذوا تفاصيل النهى من جملتى فان أمت فقد تناهت لذتى

وكل شىء بلغ الحد انتهى

٩٦ / ب ما أتمى قد رجعت مواسما و ذابلى قد اهتز غصنا ناعما

بجنة فيها البقاء دائما و ان اعش صاحبته دهرى عالما

بما انطوى من صرفه و ما انتشى^٢

١٠ اليس من قربى اعلام الهدى الطاهرين مولدا و مشهدا

فكيف ارضى بأضاليل العدى حاشا لما اسأره فى الحجبا

و الحلم ان أتبع رواد الخنا^٣

لا تحسبن دهر قضى بغربة انى اليه شاكيا من كربه

او شاكرًا لرفعه فى ركبته او ان أرى مختضعا لنكبه

او لابتهاج فرحا و مزدهى

تمت بحمد الله^٤

(١) الأصل: الثنا - ك (٢) الأصل: انسرى - ك (٣) الأصل: الحيا - ك .

(٤) الأصل: الحمد لله ك .

علی بن محمد بن سلیم ابو الحسن بهاء الدین صاحب الوزير المعروف
 بابن حنّاء وزیر الملك الظاهر رکن الدین و ولده بعده الی حین وفاته . مولده
 بمصر فی سنة ثلاث و ست مائة ، و توفی بها و قت العصر نهار الخمیس سلخ
 ذی القعدة ، و صلی علیه یوم الجمعة قبل الصلاة ، و دفن بترتبه بالقرافة
 الصغری - رحمه الله - و مات و هو جد جد کان من رجالة الدهر حزما و عزما
 و رأیا و تدبیرا ، تنقلت به الأحوال ، و تنقل فی المناصب الجليلة ، و ظهرت
 کفایته و درایتہ و حسن تأنیہ ، فاستوزره الملك الظاهر - رحمه الله - فی
 أوائل دولته ، و فوض الیه امور مملکته مما يتعلق بالاموال و الولايات
 و العدل لا یعارض فی ذلك ، و لا یشارک بل هو المتصل بأعباء ذلك ، و المرجع
 الیه فیہ ، و لم یزل مستمرا علی ذلك الی حین وفاة الملك الظاهر - رحمه الله -
 فدبّر الامور احسن تدبیر ، و ساس الأحوال فی سائر المملکة ، و احمل خلقا
 کثیرا ممن ناوله ، و کان عنده حسن ظن بالفقراء و المشائخ یحسن الیهم
 - نفع الله بهم - و یقضى حوائجهم و یبالغ فی اکرامهم و کان ارباب الحوائج
 یتوسلون بهم الیه فلا یرد لهم شفاعة . حکى لی ان بعض الصلحاء المتورعین
 ۱۵ قدم القاهرة فی اواخر شعبان فکاتب الاجتماع به لسبب شخص مصادر
 فاجتمع به و حدثه فی ذلك فأجابہ ثم قال له : هذا شهر رمضان قد اقبل ،
 و اشتهی ان تصومه هنا و تفطر عندی و اقضى لك فی کل ليلة عشر حوائج
 کائنة ما کانت ، فنظر ذلك الرجل علی ما یرتب فی اجابته من المصالح
 فوصام عنده شهر رمضان و افطر عنده فوفی له بوعدہ ، و کان کل ليلة یقضى

(۱) الأصل : ذرایته - ک .

له عشر حوائج من اطلاق محبوس و ولاية بطلان و مسامحة من عليه ماله
 وهو عاجز عنه الى غير ذلك . وكان و اسع الصدر لا يدري مقدار ما يلزمه
 من الكلف للأمرء و الرؤساء و من يلوذ بخدمته ، و أما عفته من الاموال
 فاليها المنتهى لا يقبل لاحد هدية إلا ان يكون من المشائخ الصالحاء ، و يهدى
 له ما لا قيمة له فقبله تبركا و يبرّ الذي سيره اليه ، و قصده جماعة من اكابر
 الأمرء و غيرهم من ارباب الدولة فلم يبلغوا منه مقصودهم ، و لم يجحدوا
 ما يتعلقوا عليه به ، و لما توفي الملك الظاهر استمرّ به ولده / الملك السعيد
 ٩٧/الف
 - رحمه الله - و بالغ في اكرامه و اعظامه و لم تنزل حرمة و افرة تامّة و مكانته
 عالية ، و كلمته نافذة ، و أوامره مطاعة الى حين وفاته ، و له برّ و اوقاف و كان
 يتصدق بالجمال الكثيرة سرا و جهرا ، و له متاجر تعود نفقتها اليه فمنها
 ١٠
 معظم نفقاته و صدقاته ، و لما ابتلاه الله تعالى بفقد ولديه الصاحب نخر الدين
 و الصاحب محي الدين - رحمهما الله تعالى ، و قد تقدم ذكرهما و حاز لاجر
 فقدهما ، عوضه الله من ذريتهما بأولاد نجباء صدور رؤساء تقرّ بهم عينه و بهم
 في المعروف و فعل الخير طرائق لم يسبقوا اليها ، و فيهم الأهلية التامة و الوزارة
 و غيرها ، غير انهم [كانوا] يختارون العزلة ، و كان الصاحب بهاء الدين
 ١٥
 - رحمه الله - ممدّحا مدحه جماعة كثيرة من الشعراء بغرر القصائد ، و كان يهش
 لذلك ^٢ ، و يجزيهم الجوائز السنوية ، عمل فيه الحاج ^٣ رشيد الدين الفارقي
 الآتي ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله .

(١) الأصل : نفعها - ك (٢) الأصل : كذلك - ك (٣) الأصل : الحج - ك .

و قائل قال لی نبّه لها عمرا فقلت ان علی قدر تنبّه لی .
 مالی اذا كنت محتاجا الی عمر من حاجة فلیتم حتی انتباه علی
 و لسعد الدین سعد الله بن مروان الفارقی کاتب الدرج المختص
 بملازمته فیہ :

۵ یمّم علیا فانه یمّ الندی و ناده فی المضلع المعطل^۲
 فرفده مجد علی مجذب و وفده مفض الی مفضل
 یسرع ان سیل نداء و هل اسرع من سیل اتی من علی
 محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن أبی شاکر ابو عبد الله مجد الدین^۳ .
 ولد سنة اثنتین و ستّ مائة باربل ، و توفی بدمشق بالمدرسة القیمازیة لیلۃ
 ۱۰ الجمعة ثانی عشر ربیع الآخر ، و دفن یوم الجمعة بمقابر الصوفیة - رحمه الله تعالی .
 کان إماما فی علم الأدب و نقد الشعر و معرفته ، وله الید الطویلة فی النظم ،
 فاق به نظراءه ، و کان فقیها جیّدا ، درّس بالمدرسة القیمازیة بدمشق مدة
 سنین ، و کان وافر الدیانة ، کریم الاخلاق ، و اسع الصدر ، محتملا
 للاذی ، یصدق دائما ، یحسن الی معارفه و تلامذته ، و یکارم اصحابه
 ۱۵ و اخوانه . صحبته فی طریق الحجاز فی سنة ثلاث و سبعین ، و رأیت من
 مکارمه و حسن عشرته و جمیل أوصافه ما لم یجمع فی غیره - رحمه الله تعالی
 و رضی عنه ، و کان رقیق الحاشیة دمث الأخلاق علو النادرة ، قال
 شهاب الدین محمود کاتب الدرج انشدنی الشیخ مجد الدین لنفسه :

أواصل فیہ لوعتی و هو هاجر و یؤنسني تذکاره و هو نافر

(۱) الظاهر : علیا (۲) الأصل : المعطل - ک (۳) هو مجد الدین بن الظهیر - ک

و يعدى^١ هواه ناظري بادمع يوردها ورد بخدييه ناظر^٢
 و يغتر^٣ في تيه الملاحظة خاطرا فكلّ خليّ في هواه مخاطر
 و يزور سخطا^٤ ثاني العطف معرضا فلا عطفه يرجى ولا^٤ الطيف زائر
 محياه زاه^٥ بالمحاسن زاهر^٥ فقلبي فيه ساهر^٥ و ساهر
 يحيل على القد المهفّف معجبا^٥ جبالة شعر كم بها صيد^٦ شاعر
 / غزال منيع الحذر دون مزاره^٥ مظللة بالبيض قد^٧ جؤاذر
 جلا طلعة كالروض دبحه الحيا^٨ ترفّ بماء الحسن فيها ازاهر
 و شهر خدّا بالعدار مطرزا^٩ فما لفؤاد لم يهم فيه غادر
 فان صاد قلبي طرفه فهو^{١٠} جارح^{١٠} وان قنت آياته فهو ساحر^{١٠}
 و كم راح دل^{١١} في الهوى لي شافعا^{١٠} فعوضت عما ارتجى ما احاذر
 اذا كان صبري في الصبابة خاذلا^{١٠} فمالى سرى دمعى على الشوق ناصر
 على ان فيض الدمع لم يرو غلة^{١٠} من الوجد اذ كتّمها العيون الفواتر

و قال - رحمه الله تعالى :

لولا الهوى اعدوا اصالى هاجر^{١٢} بسؤول متاع^{١٢} و مرضى مسخط
 الف الجفاء و باع ودى مرخصا^{١٥} فكتبت منه بمفرط و مفرط

(١) في فوات الوفيات: يغرى (٢) الأصل: ناصر - ك (٣) في الفوات: يفتن
 (٤-٤) الأصل: باني... والا - ك (٥-٥) و طرفى فيه ساه (٦) في الفوات:
 صد (٧) الأصل: مد - ك (٨) في الفوات: رنحه الصبا (٩-٩) و في الفوات: وشعر
 تبدى بالعدا ر مطرر (١٠-١٠) و في الفوات: ساحر... فاطر (١١) الأصل:
 دلى - ك (١٢-١٢) الأصل: سؤول متاع - ك .

وقال - رحمه الله تعالى :

كل حتى الى الميات مآبـه ومدى عمره سريع ذهابه

معه سائق له وشهيد وعلى الحرص ويحه اكبايه

تخرب الدار وهى داربقاء وهو يثنى ما عن قليل خرابه

هو ضرب من الطيب كالمخلوق كيف يلهيه طيبه وملايه

كل يوم يزيد نقصاً وان عمر خلت او صابه واصابه

والورى فى مراحل الدهر ركب دائم السير لا يرجى ايايه

فتزود ان التقى خير زاد ويصيب^١ اللبيب منه لبابه

واخو العقل من يقضى يصدق شبيهه فى صلاحه وشبابه

واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيغدو شهداً لديه اصابه^٢

كم سلبت منى عقولا وكم او^٤ جب نقضا^٣ لفاضل اعجابه

واحال الهوى الحقائق حتى صار عذبا عند المحب عذابه

اجمل الفكر فى الزمان واهله اعتبارا فى الكون جمّا عجابه

وتحام الاقدار نطقاً وفكراً فهى فى شاهق يشق عقابه

واذا ما الجهول اغرق فيها اغرقته بالسيل فيه شعابه

رب امر يريب العقل صعب بالتروى فيه يزول ارتيايه

لا تكن حاكماً بأول رأى فكثير بين الامور التشابه

رب كأس من الجمال كما يؤثر غار من الجميل اهابه

(١) الأصل : يصبب - ك (٢) الظاهر : صابه (٣) الأصل : نقصا - ك .

و عزيز بمنع اضميم حتى اصبحت كالوهاد ذللاً هضابه
 و ذنى علا به^٢ الجد حتى او طئت هامة الثريا ركابه
 و سعيد يحظى بكسب سواه و شقى لغيره اكسابه
 /^٣ و غنى صلاحه فى غناه و فقير^٢ اعطاؤه اعطا به
 ٩٨ / الف
 و جواد بماله^٤ نال ذكرا كان ذاك الذكر الجميل ثوابه
 و كريم^٥ يقر للرزق^٥ من كفى لئيم امواله اربابه
 و عدو يفيدك القرب منه و صديق من الصواب اجتنابه
 ، و ملولة بحاضر مشمن لخيال من غائب تنتابه
 لا يغررك قرب خل ولا يؤ نسك من خلة العدو جنابه^٦
 ١٠ فلکم مصحب عزاه حزان و حزون اتى له اصحابه
 و جهول مع الرضى و حكيم ليس يغنى^٧ اعضاؤه اعضابه
 و مقيم فى السوق^٨ غير حريص و امام شوق له محرابه
 و محل ثوى به غير بانیه و علم اضاعه اربابه
 و غريق فى الجهل مستحسن اللحن و خير مستهجن اعرابه
 موجز القول من اخى الفقر مملو ك و ذوالجد مؤثر انتهابه
 ١٥ لا يضع قدر ذى النباهة ان قدر اعساره و رثت ثيابه
 و تأمل فالبدر لانقص بعدوة اذا كان بالسحاب احتجابه

(١ - ١) الأصل : ظيم . . . كالوهادلا - ك (٢) الأصل : علاية - ك (٣-٣) الأصل :
 و غنى . . . عسه مقيرا - ك (٤) الأصل : تماله - ك (٥-٥) الأصل : مقتر الرزق - ك .
 (٦) الأصل : خبابه - ك (٧) الأصل : يفتى - ك (٨) الأصل : سوق - ك .

زين ذى الفضل فضاه وهو عارٍ و اخو النقص زيننه اثوابه
 و معاداة كل حرّ كريم ديدن الاخرق اللئيم و ذابنه
 و اذا صادف الوضيع و ضيعا ليس يلقى^١ الا اليه انصابه
 ليس بدعا فوز الاراذل بالما ل و فوت الغنى الكريم نصابه
 و بعيد من التوسع فى الرزق اذيت^٢ من رزقه اذا به
 كن قنوعا بما تيسر فالطا مع عند ما ينقضى ارا به
 و غنيا و انت فى غاية الفقر برب طاعاته ابوابه
 و اذا كان خوفه لك دأباً لم تجد فى الوجود شيئاً تهابه
 ان رزقاً طلابه لك مكتوب من العجز و الشقاة طلابه
 و لقد يرزق المقيم و يكدى من سعى دهره و طال اغترابه
 و لكم فارق الدنيا مثير و وفى عرض مملق احدابه
 ان امرءاً لم يمضه القدر الماضى لتعدو عوائق اسبابه
 ان طول الحياة داء^٣ و ما نفع حياة لمن قضت اترابه
 اذا المرء طال عمره اذاقه المنايا بفقدتها اصحابه
 و انتهى نقصه و عشش بازى المشيب^٤ فى رأسه و طار غرابه
 و اذا كان آخر الامر هذا فلها ذا على الحياة اكتابه
 ايها السائر المقيم على حرص مقيم ما يستقل ركابه
 / ان حيل الاعمال و الحرص كالأعمار طولاً فبالغنا انقضابه

ب / ٩٨

(١) الأصل : يلقى - ك (٢) الأصل : اديت - ك (٣) الأصل : ذاو - ك

(٤) الأصل : الشيب - ك

بالفاقد^١ اوبق النفس لم يكتر عليها عويله و انتحابه^١
 امامنا موقف الحساب ولا احسابه جنّة ولا انسابه
 و يملك امدّ في العمر و الرزق و مدّت من ملكه اظنابه
 يوسع الخطو في الخطاب او ان ضاق عليه ضاقت عليه رحابه
 هل لعبت لاه على ظهر ارض و طويل في بطنها البابه
 و غريق من لم يوفق لاقلا ع و بحر الذنوب طام عبابه
 لم لا يعتدى بقلب سليم من الى حضرة يحول^٢ انقلابه
^٣ لم لا تجزع النفوس منها رهينة رسم بيد المشفقين يحثى ترابه^٣
 و بأمر يخلو به كل دار من دونها يخلو من الليث غابه
 يا مطيلا آفال عمر قصير و خطيب الردى فصيح خطابه
 مغرب معرب و ليس بمجد فيه اغرابه و لا اعرابه
 انت ضعيف في الاهل فارتقب الرحلة و الصيف^٥ لا يدوم سخابه
 نحن في دار قلحة فاز منها من كان لدار المقام اكتسابه
 دار حزن مريض عقل فتى عادته فيها مسرة اطرابه
 لا تضيقن ذرعا بعاجل مكروه ه توافى حميدة اعقابه
 و اذا علمت عاقبة الصبر عليه هانت عليك صعابه
 و لكم قرب البعيد لك الصبر و كم بعد القريب ارتقابه
 و اذا لم يكن من الامر بدّ فارتكبه و لا يرعك ارتكابه

(١-١) الأصل: اوبق.. انتخابه - ك (٢) الأصل: تهول - ك (٣-٣) غير مستقيم
 الوزن - ك (٤) الأصل: يخلو - ك (٥) الأصل: و الضيف - ك

ينصب^١ الذلة الجبان ولا يدفع عنه المقدار استصعابه
يفرج الضيق باللطف في الامر ويؤدى بالعمر فيه اضطرابه
او ماء الماء وهو في باطن الصخرة باللطف رشحه وانسيابه
و اذا ما احس^٢ بالشرك الصيد دهاه نفوره وانجذابه
و من الحزم ان يشاور في الامر فكم فات ذا صواب صوابه
و لقد يخرق^٣ اللبيب و قد يحسن من قد اخرق جهول مثابه
و ينال الضعيف بالعجز امرًا يثبت من حصوله اخطابه
و عسى ان يجر يوماً اليك الرفع من طال العناد انتصابه
و لقد تحسن المجاور صنعا وهو يؤذى من زاد منه اقترابه
او ما النصل كافل لك بالنصر شقى بالحد منه قرابه
و السر في الطباع^٤ و لى و لا^٥ عنه عز في الورى اعبابه
و من الناس عاد بالشتم و الشتم حزما نسر^٦ الملا و عقابه
/ و من الناس من يرضى^٧ بأوشا^٨ ل^٩ مياه من القطا أسرابه
و من الناس مشبه الليث لا ير ضيه إلا عدوانه و اغتصابه
و من الناس عاقر الضيف كالكلب و منهم من لا تهز^{١٠} كلابه
حكم قدر عدلا عم معروفه نخل جنابه

٥

١٠

٩٩ / الف

١٥

(١) الأصل : ينسب - ك (٢) الأصل : احسن - ك (٣) الأصل : يخرق - ك.
(٤) الأصل : يودى - ك (٥) الأصل : بالحد - ك (٦-٦) الأصل : ولا ولا - ك.
(٧) الأصل : تسر - ك (٨-٨) الأصل : بارسال - ك (٩) الأصل : تهز - ك.
(١٠) الأصل : النيابن - ك.

فاستعذ بالاله من شرّ عاف في حبال الشيطان طال اختطابه
لم يرعه الارهاب شرعا ولا ألبسه ثوب طاعة ارغابه
يوحش الجاهل الإقامة في الاهل ولا يوحش اللبيب اغترابه
والخليم الرشيد يخجله العتب ولا يخجل السفيه سبابه
ويحمد الفتى يعود ودادا وولاء من العدو ضبابه
وإذا ولت السعادة خانته وصارت اعداؤه احبابه
وإذا ما القضاء عاند عبداً حاربتة سيوفه وحرابه
وغدا شمله شتيتا واحزا نا عليه لصدده احزابه^٢
يعجل المنفى ويبقى سليبا^٣ من توالى طعناته وضرابه
لا يغرّنك الوجوه فما كلّ سحاب يروق يرجى ذهابه
وتجنّب عتب الملوك فما يجلب اعتابه اليك عتابه
واصحب نصحا من استشا ر فما انكر في مشرع قلة^٤ ايجابه
وإذا قابل النصيحة بالعسر^٥ فدعه فما عليك حسابه
وإذا اغتابك اللئيم فشكراً حيث اضحى جهل اللئيم اغتيابه
وإذا سأل السفيه بماشا^٦ فترك الجواب عنه جوابه
وإذا الخطب ناب فاصبر فقد^٦ يفرج غماؤه ويكهم نابه^٦
وافعل الخير ما استطعت فقد يعجز عن فعله و يغلق بابه
واخشين^٦ كاتب الشمال فياخر امرى في الشمال منه كتابه

(١) الأصل: اللبيب - ك (٢) الأصل: احزانه - ك (٣) الأصل: سليبا - ك .

(٤) الأصل: مله - ك (٥) الأصل: بالعس - ك (٦) الأصل: يفرج . . . بابه - ك .

و اغتتم لذة الخمول اختيارا فهنيء طعامه و شرابه
 و اجعل البأس للطامع شربا فكفيل برئهن شرابه
 عش و حيدًا و لو دعاك الى صحبته مخلص الدعاء مجابه
 و انظر الجمر و هو يطفى بالما أتجده به يزيد التهابه
 و انتسب طائعا إلى باب مولا ك فما خاب من اليه انتسابه
 كيف يرجو الوفاء من اهل دهر قد تساوت ابناؤه و ذبابه
 طاف فيه العدول عن سنن العد ل و طالت^١ رؤوسه اذنايه
 كم قرب باتيانه الهم قلبا و فرّت همام اهله انيابه
 و اباحت ملسكا منيعا حماه و اذلت ملكا عزيزا جنابه
 / و اعادت حسن الثناء اخا قبح ملاء من العيوب عتابه
 و اعادت سعوده لاثم التريء ب مهيبا ملثومه اعتابه
 هذه سنّة الزمان قديما و على مثلها مضت احقابه
 فقيرين التوفيق من ذاته^٢ في كل ما شاء صبره و احتسابه
 يا اسير الذنوب بت عائدا منها بغقارها^٣ المخوف عقابه
 و خليق بعاجل^٤ الفوز من كان الى الخالق الكريم مثابه^٥

٥

١٠
٩٩/ب

١٥

و قال - رحمه الله تعالى : و كتب بها من العلاء عند عوده من الحجاز الشريف
 في سنة اربع و سبعين و ستمائة الى المولى شهاب الدين محمود كاتب
 الدرج - رحمه الله تعالى :

(١) الأصل : طال - ك (٢) الأصل : ذابه - ك (٣) الأصل : بغقارها - ك .

(٤-٤) الأصل : الفور . . مثابه - ك .

بلغنا العلى والشوق يحدو ركابنا و ذكر كم زاد لنا و سـمـير
 لعل النوى ينجاب عنا ظلامها فيدنو و يبدو للعيون ستير^١
 و تروى احاديث الغرام صحيحة و تروى بكم بعد القليل صدور
 و يحدث فى اللقيا امور عجيبة و يحدث من بعد الامور امور

و كتب الى شهاب الدين محمود ملغزا:

ايها العالم الذى يهزّ العا لم فضلا و فاق طبعا و ذهنا
 ابن اسماء مؤثنا مفردا و ضعا و يعدو مذكرا اذا يثنى
 و اذا شئت حال فعلا و حرفا و عن الجملتين^٢ فى اللفظ اعنى
 و اذا ما تركته كان لفظا و اذا ما عكسته صار معنى

فأجابه شهاب الدين - رحمه الله تعالى :

يا اماما اضحى حماه لاهل الفضل مأوى من الضلال و حصنا
 كلما قلت قد سلوت هوى الشعر بدت لى بروق نظمك و هنا
 انا من معشر اذا ما حبا الفكر استبقنا اليك ثم اقتبسنا
 لم يكن مغرما بنعم فاني بمعانيك مستهام معننى
 انت لغزت فى اسم زنة^٣ حذر خذها مثل ما حماه المثنى
 و اجبنا عما ذكرت سريعا غير انا على الامور اقتصرنا

و لمجد الدين^٤ بن [الظهير^٥] - رحمه الله - يقول :

اما و المطايا فى الازمة تمرح و قد شققها طول السرى فهى طلّح^٦

(١) الأصل : سنير - ك (٢) الأصل : الجميلين - ك (٣) الأصل : زيه - ك (٤) الأصل :
 لمجد الله - ك (٥) سقط من الأصل : - ك .

تيمم من ارض الحجاز منازلها دونها مسرى فسيح ومسرح
 قسى عليها كالسهام سواهم الـ وجوه كما مسوا على النوق اصبحوا
 يحجون من بطحاء كعبة مكة تحط بها الاوزار عنهم وتطرح
 يميل بهم سكر السهاد^٢^٣ على كل كور غصن بان مرخ
 اضاء لهم من بارق لمع بارق فألحاظهم تدنو اليه و تطمح
 / لاسم منى الصب الكئيب وانتم ملكتم اييا من قيادي فاشجوا^٤
 فصيح لساني اعجم جيرة^٥ بكم و اعجم دمعي بالصباية مفصح
 فان اك بالشكوى اليكم معرضا فشاني بشاني في هواكم مصرح
 اذالم يكن ذنبا سوى الحب فاعذروا وان كان ذنبا فرطحي فأصفحوا
 بمرتاح قلبي لوعة مطمئة و اعلاق وجد برحها ليس يبرح
 يلح عظيم في غرامى كلما لحنى عليكم عادل مستنصح
 و من باخفاء الهوى مذيعة صبي^٦ لنائلكم بالحزن يقرى و يفرح
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

٥

١٠٠ / الف

١٠

١٥

غش^٦ المفند كامل في نصحه فاطلب و قوفك بالغوير و سفحه
 و اخلع عذارك في محل رايه يزداد دمع العاشقين و شحه^٧
 و اذ اسرى سحرا طليع نسيمه مالت به سكر ذوائب طلعه
 و دع الوقار بحب ساكنه و لا تحفل بدم اخي الوقار و مدحه

(١) الأصل : البوق - ك (٢) الأصل : الشهاد - ك (٣) سقط من الأصل - ك .
 (٤) الأصل : فاشجوا - ك (٥) الأصل : حيرة - ك (٦) الأصل : عش - ك .
 (٧) الأصل : سح - ك .

ما صادق في الحب من هو عالم فيه بحسن صنيعة او قبحه
 جهل الهوى قوم فراموا شرحه حل الهوى و حبابه عن شرحه^١
 وبي الذي يغنيه فاطر طرفه عن سيفه و قوامه عن رحه
 صب^٢ يونس بالغرام نفااره ويجد في نهب القلوب بمدحه
 ذوجه شرقت بماء نعيمها كالورد اشرقه نداه برشحه
 وكان طرته و نور جبينه ليل تألق فيه بارق صبحه
 استعذب التعذيب من كفى به والحب لذة طعمه في برحه
 يا ساهيا من جفنه غصنا غدا ماء المنيّة باديا في صفحه
 و معربدا^٣ في صبحه و مباعدا في قربه و محاربا في صلحه
 ثم لا جناح عليك في سهري و ما القاه في ليلي الطويل و جنحه
 و سعى اليك بي العذول^٤ و اني لأجيب ان ظفر العذول بنجحه
 طرفي و قلبي ذا يبيض دما و ذا دون الوري انت العليم بقرحه
 و هنا يحبك شاهدان و انما تعديل كل منهما في جرحه
 و القلب منزلك القديم فان تجد فيه سواك من الانام لفتحته^٥

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا جان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق و حنّ غريب
 و ان صدعت ابكيه صدعت حبيبا^٦ بها من تباريح الغرام يذوب
 أحبابنا و الدار منكم قرية^٧ هل الوصل يوما ان دعوت مجيب

(١-١) الأصل : سرحه . . . سرحه - ك (٢) الأصل : ضبي - ك (٣) الأصل :
 معوبدا - ك (٤) الأصل : العذول - ك (٥) الأصل : فتحه - ك (٦) الأصل :
 حسا - ك (٧) الأصل : قربه - ك .

١٠٠ / ب / وهل عندكم حفظ بعهد مقيم حليفاه منكم لوعة ونحيب
/ يحن^١ اليكم والخطوب تنوشه ويشتاكم والنائبات تنوب
ليم انه لا يملك الحلم ردها^٢ اذا هب من ذاك الجناب جنوب
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٥ طاف بدرالدجى بشمس النهار في رياض انيقة الازهار
مشرقات يضم شمل الامانى في رباها بفتحة النوار
واتانا بها يقدر اديم الليل منها صوارم الانوار
بنت كرم حقت بكأس زجاج ثم زفت^٣ بنعمة الاوتار
جاء يسعى بها الينا وقد حاطت يد النوم اعين السمار
١٠ وكان النجوم نور رياض وكان المريح شعلة^٤ نار
ذو دلال ما زال يحيى ويبنى زهر الحسن منه بالابصار
رق جسمها حتى لقد كاد يدميه^٥ هبوب النسيم بالاسحار
خاف الحاظنا نخط سباجا حول ورد الخدين اس العذار
شأن^٦ راضته لى سورة الراح وقد كان آنسا بالثغار
١٥ لابس حلتى جمال وتيه فى هواه^٧ خلقت ثوب^٧ الوقار
كنت ذا عفة ونسك فآثر ت اقتضاحى فى حبه واشتهارى
واذا رمت سلوة عن هواه خل عزمى بعقدة الزنار
مسكر باللحاظ يحسب فى عينيه [كأنها^٨] حانة الخمار

(١) الأصل : نحن - ك (٢) الأصل : رزها - ك (٣) الأصل : رفت - ك

(٤) الأصل : شغله - ك (٥) الظاهر : يرميه (٦) الأصل : منان - ك (٧-٧) الأصل :

خلقت نوب - ك (٨) سقط من الأصل - ك

ما رأينا من قبله بدرتم باديا نوره من الازرار
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

انس الطرف بالرقاد ماآقنا و اطعت العذول و اللواما
و تناسيتكم و اقصر قلب لم يزل مغرما بكم مستهاما
هدأت منى الضلوع فلا اتلف وجدا و لا اذوب غراما
و المحب الذي عهدتم جزوعا خيم الصبر عنده و أقاما
كم جنيتكم و كم تجنيتكم ظلما و حللتم الدماء الحراما
لا دنا نازح الديار و لا قدر الطيف ان يزور لماما
كان قربي بكم يزيد ارامي فغدا بعدكم يزيل الاواما
وقال من ايات :

ما شأنه الألم الملم و لم يزل لأليم ادواء القلوب طيبا
فالريح تزداد اعتلا لا كلما هبت و لا تزداد الا طيبا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قلة الحصن مانعي قصد ارض انت فيها و كثرة الافلاس
/ و لو اني ملكت امرى لو افيستك سعيما على قدمي و راسي
لم ترق بعدكم دمشق و لا ما يزيد كلاً و لا بانياس^١
و لو ان النسيم يحمل شكري لأتاكم معطر الانفاس
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قد دفعنا الى زمان لئيم لم تنبل منه غير غل الصدور

(١) الأصل : محنتم - ك (٢) الأصل : باناس - ك .

و بلينا من الورى بأناس تركتهم اعجازهم فى الصدور

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اكثر اللوم فى الحبيب اناس عيرونى ببذله بعد منع

قلت شمس الضحى اشد ابتذالا وهى محبوبة الى كل طبع

وكان مجد الدين المذكور قد كتب الى محي الدين بن زيلاق^١ قصيدة

رأفة^٢ صدر كتاب فأجابه على وزنها يقول :

يا ايها المولى الذى ما ونى^٣ عن حبه القلب ولا قصر

و من صحبنا^٤ العيش فى قربه طلق المحييا^٥ ضاحكا مسفرا

وافى كتاب منك و فيته غاية الفضل جل ان يحصر

حل محل الوصل من^٥ عاشق شرد عنه الهجر طيب الكرا

يميل فى انشاد الفاظه^٥ كأنما ضمنته مسكرا

زيد من التقييل حتى غدت شفاهنا مرقومة اسطرا

اذا احال الشئ تكراره اعطاك حسنا كلما كررا

كأنه روض سقاء الندى ريا فأضحى بيته مزهرا

وما رأينا قبله روضة نمقها الحبر و لا خبرا

يخبرنا عن مثل اشواقنا اكرم به مستخبرا مخبرا

يذكرنا والعهد لم ننسه فيوجب النسيان أن يذكرنا

(١) الأصل : زبلاق ، هو مجد بن يوسف الموصلى المتوفى سنة ٦٦٠ - ك .

(٢) الأصل : رابعة - ك (٣) الأصل : ماؤنا - ك (٤-٤) الأصل : العيس . . الحما - ك .

(٥) الأصل : فى - ك .

و كيف لا يرعى عهد امرئ ما شأنها شين ولا كدرا
 لله. ايام تدان غدا ليل المنى في ظلها مقمرا
 ايام تدنو بك افراحنا اذ اتقاها^١ الهم او نفرا
 اذا وردنا مورداً للضنى لم يرض الا مثله مصدرا
 ما ينسى لا ينسى حمى جلق^٢ مطرد الامواه رطب الثرى
 كأنما الاسباط^٣ حلّوا بها^٣ ففجروا احجاره انهرا
 في اى فصل^٤ زرت اوطانها قلت الربيع الطلق قد اخضرا
 يقصر الواصف عن حسنها وان غدا في وصفه مكثرا
 ترى صباها نشرا عطرها كأنما قد ضمنت عنبرا
 / و الطير في مزهر عيدانها تحسب في ترجيعها مزهرا
 يا حبذا الربوة من موطن الأنس ما أبهى و ما أنضرا
 و حبذا اخضر ميدانها حبت بصيد الصبي اسد الشرا
 و الشرف الاعلى الذى حسنه مستوقف ناظر من ابصرا
 ارض دمشق لا اعب الحيا ريباك ان راح و ان بكرا
 لو لا صروف الدهر ما خلتنى للبعد عن اوطانها مؤثرا
 يا نجدنا ان قيل مجدويا سيدنا المستعظم الأكبيرا
 امتى اخذ الدهر أمنيّة كنت المنى الصادق دون الورى

(١) الأصل : ابقاها - ك (٢) الأصل : خلق ، اسم لدمشق - ك (٣ - ٣) الأصل :

خلوبه - ك (٤) الأصل : فضل - ك .

و قال المولى شهاب الدين محمود - اعزه الله - يرثى الشيخ مجد الدين محمد بن
الظهير - رحمه الله :

تمکن لیلی و اطمأنت^١ کواکبه و سدت علی صبحی فغاب^١ مذاهبه
و ولی بأنسی من اتی لطفه به و نازعنی ثوب المسرة واهبه
الا فی سبیل من ضیم بعده حمی [لی] حتی لان للجهل جانبه
و فی ذمة الرضوان^٢ بحرندی^٢ غدت مشرعة للواردين مشاربه
و لله من فاق المجارين سعيه و ان ادرك المجد المؤثل طالبه
امام مضى بالفضل و الجود و الحجى و کل الى الميقات يرجع ذاهبه
بکته معاليه و من یر قبله کریم^٣ مضى و المکرمت نوادبه
و لاغرو أن تبسکی المعالی بشجوها علی المجد اذ أودی و هن صواحبه
فأی امام فی الهدى و الندى عدت^٤ و لاملله آرابه و مآربه^٤
و أى کریم الاصل و النفس ینتمی الی شرف العلم النسب شاسبه
اظن الردی نشر السماء و انه عـلا فوقه فاستنزلته مخالبه
اما و الذى أرسى^٥ تیسر حکمه لقد طاش حلمی يوم رست رکائبه^٥
و قد کدت ان اقضى غراما کما قضی فوادى الذى قد ادرك الفرض و اجبه
سوى فوق اعواد المنايا و انها و ان کرهت نحو النجاة نجائبه
و ام ثرى ما کان لولا حلوله به ینکتسى ثوب السماء سباسبه

(١-١) الأصل: لو اکیه.. تعاب - ک (٢-٢) الأصل: بحریدی - ک (٣) الأصل:
کریم - ک (٤-٤) الأصل: لامله اذ انه و ما اذبه - ک (٥-٥) الأصل: تیسرا
و حکمه... رمت رکائبه - ک .

ثوى منه في روض اريض انيسه
 مضي و ينأى كالنجوم لانه
 و ولى و دمعى مثل جود يمينه
 امر على اثاره و دياره
 و ترفع حجب الهدب عن ماء ادمعى
 ألا يا فؤادى دم حبيسا على الاسى
 / و قد اوجد الوجد المبرح فقدمه
 و اصلى فؤادى فقدمه النار فالذى
 تضعض طود العلم و الحلم بعده
 و اضحى اخيا اذ اتاه^٥ نعيه
 و اصبح بحر الفضل ملحا نميره
 اليه انتهى علم البلاغة و انتهى
 و حين عدت عز الفضائل بعده
 و قفنا و قد جدّ الوداع عشية
 ليودع نفس المجد بيتا مصرعا
 تولى و هل يلوى علينا و قد عدت
 ظننت بانى مخلص فى وداده
 رجعت و امسى الجود يصحب نفسه
 تقى^١ كان فى كل الامور مصاحبه
 مدى الدهر لا ينفك يطلع غاربه^٢
 و فيض ايديه سواد^٣ سواربه
 فيلاعب بي حزنا عليه ملاعبه
 و يخفض طرفى عن سواه مناصبه
 فقد حقق الدهر الذى انت راهبه
 و شابت هنى العيش فيه شوائبه
 ترفقه اجفان عيني^٤ ذائبه
 و حدث عليه يوم مات ذوائبه
 و دكت اعاليه و رجت^٥ جوانبه
 و طاميه الطامى سواء و ناضبه
 و منه استعاد به فعاد اعاربه
 يتامى^٦ علينا انهن ربائبه
 فمسك دمعا يوم ذاك و ساكبه
 طويلا على زواره متقاربه
 تلقاه من حور الجنان حبابه
 و اخطأت لا بل اسوأ الذنب كاذبه
 الى رمسه فالجود لا انا صاحبه

(١) الأصل : بقى - ك (٢) الأصل : عاربه - ك (٣) الأصل : سوار - ك (٤) الأصل :

عنى - ك (٥ - ٥) الأصل : بغيه .. زجت - ك (٦) الأصل : يتامى - ك .

وقد كان لي منه اذا الخطب اظلمت
 و كنت اذا ما تهت في الجهل والصبي
 فمن لي بجفن مسعد لي في الاسبى
 أمولاي مجد الدين دعوة مفرد
 سلكت سبيلا عشت خوف سلوكها
 و عمرت دارا لم تزل لتحلها
 و خلفت عليا يستضاء بنوره
 ليهنك خير كنت قدما تسره
 و سرفي سنا الذكر الذي كنت دائما
 ١٠ و زر سيدا قد كنت ان رمت مدحه
 و دونك ما املته من رغائب
 اذا جئت تسعى الى الخوض طاميا
 ولا زال وفد العفو نحوك والرضى
 و انت خميص البطن بالصوم شاحبه^١
 و تستره عنا و يحصبه كاتبه^٢
 و تكرراره و تواظبه^٣
 و تواتبه^٤

و قال [ان] مجد الدين محمد بن الظهير - رحمه الله - اجتاز بحمارة و معه بضاعة

١٥ فطلب منه المكس ، فكتب الى صاحب شرف الدين عبد العزيز - رحمه الله -

وزير صاحب حمارة ، اذ ذاك يقول :

يا ايها الصدر الذي اضحى بانكار العلى كلفا بغير تكلف
 هل يعذروا النواب في تكليفهم حق الجوار لشاعر متصوف

(١) الأصل : ساعبه ، لعله ساغبه - ك (٢) الأصل : تواضبه - ك (٣) الأصل :

منه - ك (٤) الأصل : آنبه - ك .

متسربل حلل الظلام مشمر في جمعه الرزق الشتيت يطوف
/ صونا لها لاجبابه عن بذله في رده او في إجابة مسعف
يطرى و يطرب في الحديث كأنما في كل قافية عتيق القرقف
والالمعية وهي فيك خليقة^١ تغنى عن التعريف من لم يعرف
انا واثق و جميل ظنى فيك مهدي^٢ فكن بحميل شكرى مكثف
ومتى توقف عنه امرك ساعة بذل الذى طلبوا بغير توقف
فكن الكفيل بمنع باغ معتد^٣ عمر الزمان و منح باغ معتف
محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين
ابو المعالى نجم الدين الشيباني الدمشقي . مولده بدمشق في الساعة الرابعة من
نهار الاثنين ثانى عشر ربيع الاول سنة ثلاث و ستمائة ، و توفى بدمشق
ليلة الاحد رابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة ، و دفن خارج باب
توما عند قبر الشيخ رسلان رحمة الله عليه . ذكر نجم الدين المذكور ،
ان أهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضى الله عنه ، و استوطنوا دمشق ،
و انه صحب الشيخ ابا الحسن بن منصور اليسرى الحريرى^٢ - رحمه الله - سنة
ثمانى عشرة و ستمائة بعد ان لبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين ابى حفص
عمر بن محمد السهروردى^٣ - رحمه الله عليه - و اجلسه في ثلاث خلوات ،
و كان المذكور ادبيا فاضلا قادرا على نظم الشعر مكثرا منه ، نفع الله به
الايات الجيدة والمعانى النادرة ، و مدح الامراء والكبراء و غيرهم ،

(١) الأصل : خليقة - ك (٢) هو على بن الحسين بن على بن منصور بن المقير المتوفى
سنة ٦٤٣ - ك (٣) توفى سنة ٦٣٢ - ك .

و اشعاره كثيرة منها مادحا فيه جده^١ و الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
رحمه الله تعالى ، و منها غير ذلك ، فمن شعره يقول :

لقد عاذني من لاعج الشوق عائد فهل عهد ذات الخال بالسفح عائد
و هل نارها بالاجرع الفرد يعتلي لمنفرد ساب الدجي وهو ساهد^٢
نديمي من سعد اديرا^٣ حديثها فذكر هواها و المدامة واحد
منعمة الاطراف دقت محاسنا كما جلّ في حبي لها ما اكابد
فللبدر ما لانت عليه خمارها و للغصن ما حالت عليه القلائد
فديتك هل المامة من خيالكم تعود لفاقد مل منه العوائد
و كيف يزور^٤ الطيف و الليل عاكر عليه و لا الطرف المسهد^٥ راقد

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

رفقا حنانيك بي يا ايها الحادي و انزل بنجد متى^٥ ما رمت ايجادي
و ابلغ تحية من اودي الغرام به اهل الكثيب و الابانة الوادي
و قل لها يا فدتك النفس كيف بأن يغيب اعناك قلب الهائم الصادي
اطلت مدة هذا الهجر ظلمة ما كان اغناك عن صدى و ابعادي
/ قد ملّ صحبي ثوائى^٦ في منازلكم و طال في عرصات الدار تردادي
و شاع في الحى انى مغرم بكم فصرت فيكم حديث الراح و الغادي
يا هذه و احاديث المنى صدع هل ينجز الدهر من لقياك ميعادي

١٥٠
١٠٣ / الف

(١) الأصل : حدو - ك (٢) الأصل : شاهد - ك (٣) الأصل : اذيرا - ك .
(٤ - ٤) الأصل : الطرف ... : المشهد - ك (٥) الأصل : منى - ك (٦) الأصل :
نوائى - ك .

غادرت بالليل دمي جعفر افتى ارى ولو بمنامى و جهك الهادى
وقال ايضا :

يا من ثنائى و فؤادى داره مضناك قد أقلقه تذكاره
صدت عنه قبل^١ ما وصلته وكان قبل سكره خماره
ما كان يا بدر الدجى اسعده لو هتكت فى حبكم أستاره
لى غصن يحمل بستانا غدت ناضره فى^٢ ناظرى ازهاره
نرجسه لحاظه و ورده و جنته و آسسه عذاره
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

منكم اليكم مهرى و مالى و بكم عليكم فى الهوى ادلالى
يا من اردت بذلتى^٣ فى جهم و اخوا لهوى من لذ بالاذلال
انى اجل محبكم عن ان يرى مستوسلا بسواكم بسؤالى
و اكاد اكنم عنكم و جدى بكم لولا اطالعكم على احوالى
لا تحسبونى خائفا من هجركم او راجيا منكم دوام وصال
هيهات لى و حياتكم بهواكم شغل عن الاعراض و الاقبال
لم تنعموا كرما على^٤ بودكم الا لينعم بالمحبة بالى
اهلا بأدواء الغرام و حبنا برح الهوى و لواعج البلبالى
ما كان فيه رضاكم فهو المنى و القصد وهو نهاية الآمال
وله مما نقلته من خطه :

من لى بىرق من حماك لموع يقضى لبانة قلبى المومجوع^٤
(١) الأصل : قيل - ك (٢) الأصل : بى - ك (٣) الأصل : بدلتى - ك (٤) الأصل :
المومجوع - ك .

يا شاكيا بمحل سرى من حمى قلبي و من طرفى مكان هجوعى
 مالى أذاد عن الورد و حوضكم عن وارد به ليس بالممنوع
 احباننا لم استمع مباخلا منكم و لا ناديت غير سميع
 عودوا تعود سقم من او دعمت اعضاءه الاسقام بالتوديع
 و صلوا محبكم فليس نوالكم عن طالبى الاحسان بالمقطوع
 يجوز ان اقضى و قد احببتكم بالبعض من ذاتى و بالمجموع
 منكم عليكم مهربي و ترحلى^١ عنكم بحكم الدهر غير رجوعى
 مذ اشرقت فى افق ذاتى شمسكم اضحى غروبى عنكم كطلوعى
 وله ، مما نقلته من خطه :

يارب من ليل خيال مسلم يجوب الى البداء و الليل مظلم
 فياحبنا الوداد طرفا مهوما و من اين للشقاق طرف مهوم
 و بي جيرة جار و افاجروا مدامعى و بانوا ولكن فى فؤادى خيموا
 اشاهدتم حتى كان لقاءهم يقين و مصدوق^٢ الفراق توهم
 و اسمر معسول اللى ربح قده يميل على العشاق و هو مقوم
 حوى خده و طرفى معينه و نارا و لكن فى فؤادى تضرم
 اموت به عشقا و انكر حبه و اسأل عن اخباره فأججم
 و احجم اجلالا عن وصاله و يغلبنى صدق الرجاء فاقدم
 و اكنتم حبي عنه ما بي تصرفا فيا من رأى حبا عن الحب يكتم
 و انخل عن غيرى بأسرار حبه و يحلى بأسرار الغرام تكرم

(١) الأصل : ترحلى - ك (٢) الأصل : مصدوق - ك .

وله ، مما نقلته بخطي منه :

صدّ تيّها و اعقب الصدّ و صلا ظالم رق لي فأحدث عدلا

ان من سفرة الصدود منيبا من ذنوب الجفا فأهلا و سهلا

و ثنى عطفه الرضى دون صبّ مال عنه مع الوشاة و ملا

فأعاد السرور بل عاد مضنا مذرآه من عائديه و بلا ٥

ذو خيال الحبيب حلو و لكن هو من بعد روعة الصدّ احلى

يا قضيب الاراك اذ يتثنى و هلال في السماء اذ يتجلى

كيف عادرنى لديك دليلا يا اعز الورى لدى و اجلى

و اطعت العذال في مستهام لم يطع فيك مذ أحبك عدلا ١

لا يليق الصدود و هو كشيء بك يا الطف البرية شكلا ١٠

ان حالى في الحب يعجب منها كل من كان للحبة اهلا

ربع جسمى بغيث^٢ دمع محيل من رأى الغيث فذا واجب محلا

يا عزيز الذات بالذل فيه و عزيز من فى المحبة ذلا

حسدت مقلتى الثرى ان تطاها فتمنت لو اصبحت لك نعلا

وله ، مما نقلته من خطه ايضا : ١٥

ان أم صجبي سمرا أو أراك فانما مقصودهم ان أراك

و ان ترنمت بذكر الحمى فانما عقد ضميرى حماك

و ان دعا غيرك داع فما عندى الا انه قد دعاك

و ان بكى صبّ حبيب فما أحسب الا انه قد بكاك :

(١) الأصل : عدلا - ك (٢) الأصل : يغيث - ك

يا جملة الحسن و تفضيله أجملت اذ قرعتني^١ سواك
 و ياغنيا عن غرامى به من لى بان يرحم فقري غناك
 / احبيت باللطف موات الهوى و جدت حتى عم كلاك جداك
 ما اعرضتك نعامك عن سائل فى كل ناد عارض من نذاك
 و قد ملأت الكون عشقا فما أعرف قلبا خاليا من هواك
 وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

لعرفكم فى كل شارقة^٢ نفع لنار اشتياقى منه فى كبدى لفع
 و بالسفح منكم بارق متألق لسحب جفونى كلما شمته سفح
 و بالمنحنى ربع قديم يد البلى يجمد احزاني عليه ما يمحو
 و منها ايضا :

علام ترى للبين عيسا^٣ طلائحا و لما يلح لى منكم البان و الطلح
 ابيت اشيم البرق من نحو أرضكم^٤ فمن ومضه لمع ومن ناظرى لمع
 و استشرح النكباء عنكم صباية رموز حديث عند قلبى لها شرح
 و حقم ما قرح الدمع ناظرى و لامسنى للبين من بعدكم قرح
 و كيف و لم يبرح فؤادى بعدكم يحلّ بدار قد اقمتم بها برح
 و حبكم كالشمس فى افق باطنى فمغربة ليلا و مقبوضة صبح
 فختام استسقى الحيا لدياركم و فى سجه شعّ و فى ناظرى سمج
 وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

٤ اقوت معالمهم و خفّ^٤ قطين و ناوا فطار فؤاده المحزون

(١) الأصل : فرعتني - ك (٢) الأصل : شارفه - ك (٣) الأصل : عيشا - ك

(٤ - ٤) الأصل : افوت ... خف - ك .

صب يلوم العيس في قطع الفلا بهم و حاديهم منه حنين
 يا برق ان اهل شأن ربوعهم هملت لها من ناظريه شؤون
 ما قيّد الاطعان مهجة نفسه الا ليطلق دمعه المسجون
 ظعن هتكن الليل حين سرينه و حبابهن عن العيون مصون
 حجن بالاشباه و هي ذوابل^١ و معاطف و صوارم و جفون
 و جر عن نقب المنحنى فتأرجت بنسيمهن اجارع و حزون
 و نقد و قفنا للوداع عشية و على ملاحظة العيون عيون
 ابكى الدما بين الذوابل^٢ شرعا و كأننى في ناظرى طعين
 يا حيرتى بلوى الأراك دنا النوى و عليكم للستهام ديون
 ما كنت اعلم ان عهد فتاتكم مين و لا ان الفراق منون
 بدتم فأخفانى الاسى من بعدكم سقما فما انا لا اكاد ابين
 عجا لطفى كيف لم يجئ الكرى فيه و ماء الدمع منه معين
 وقال ايضا - رحمه الله :

اما آن ان تبدو لعينك نارها و هذى المطايا قد براها سفارها
 / شققت بها وهنا على الابن^٣ والوجا بطون موام كالظلام نهارها
 و جئت بها والآل يلعب بالضحي ظهور فياف^٤ لا تجاب قفارها
 اذا العتب قد^٥ انكرتها بطويلع مرابع يزهو شيجها^٥ وعرارها

(١) الأصل : ذوابل - ك (٢) الأصل : الذوابل - ك (٣) الأصل : الابن - ك
 (٤-٤) الأصل : ظهور قياف - ك (٥-٥) الأصل : ابكرتها... شبحها، الشيخ
 والعرار نبتان - ك

وان ظمئت منيتها ماء و حرة
 طلائع دار العامرية قصدها
 وهل قربتك العيس^١ منها أرتجى
 ماهي الا الشمس تحسب ضوءها
^٥ ممتعة اشجار ساحتها الفنا
^٢ تحف بها تحت العجاج كتاب
^٣ الى مضر الحمراء ينمي تجارها
^٤ تعيد الرجا صباحا بلع خدودها
 وتجعل ضوء الصبح ليلا غبارها
 فقد طال ما بالنفس اودى اعتبارها
 يمينا بعهد سالف كان بيننا
 لاقتحمن الهول فيها بعزيمة
 فان حان ميقاتي لديها ولم افزع
 و فيمن اخاف الموت فيها اهل لنا
 وما الوصل الا الفصل^٥ عن رسم منزل
 وهل حاجب عنها سواك فان^٦ بين
^{١٥'} متى^٧ بان ما فارقت بعد فراقه
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

عسى الطيف بالزوار منك يزور فقد غاب عنه كاشح وغبور

(١) الأصل : العيش - ك (٢ - ٢) الأصل : ممتعه . . بطل - ك (٣ - ٣) الأصل :
 كيف . . . تجارها - ك (٤ - ٤) الأصل : بعيد الرجى صنجا - ك (٥) الأصل :
 الفضل - ك (٦ - ٦) الأصل : بين . . . نزول - ك (٧ - ٧) الأصل : بات . . .
 نكتها - ك .

وكيف يزور الطرف طرفا مسهدا^١ له النجم بعد الظاعنين سمير
 طعائن تغزو الجيش وهي رديفة عليهن من سمر الرماح ستور
 اذا نزلوا ارضا تولت محولها واصبح فيها روضة وغدير
 وان فارقوا ارضا عدت رمالها من الطيف مسك والتراب عبير
 أحبابنا النأون أدعوا بيننا سهول وغور قطعهن عسير
 وداركم بالبان عن أيمن الحمى يلوح عليها نضرة وسرور
 قرية عهد بالخليط رسومها موائل ما تحت هن سطور
 كأن مواطى الخيل فيها أهلة وآثار أخفاف المطى بدور^٢
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

يا هاجرى وله خيال واصل أترك تسمع بعض ما انا قائل
 ما كان ذنبى حين خنت مودتى وهجرتنى ظلما وهجرك قاتل
 / اصبحت تظلمنى وظلمك بارد وتميل عن وصلى وقدك مائل
 و اراك مقترب المزار و بيننا يخفاك يا امل النفوس مراحل
 اصبحت من ذهبى خدك فى عنا عما سواه فلم عذارك سائل
 ديوان حبك فيه طرفك ناظر والصبر مصروف و سقمى حاصل
 و عذار خدك بالغرام موقع وهواك مستوف وقدك عامل
 اذكى الصبى نار الجمال بخده فلذاك نرجس ناظريه ذابل
 وله وكتب بها الى كمال:

يا سيد الحكاء هذى سنة^٣ افنيتهما فى الطب انت سنتها:

(١) الأصل: مشهدا-ك (٢) الأصل: يدور-ك (٣-٣) الأصل: افنيته... سنتها-ك

أو كلسا كلت سيوف جفون من سفكت لواحظه الدماء سنتها

وقال ايضا من ابيات: ^١

انت الامير على الملاح بأسرهم و عليك من قلبي لواء خافق

وله ايضا - رحمه الله تعالى: ^٢

ما سر ناظره منذ غبتم نظراً^٢ فقيم حكم فيه الدمع والسهر

قد كان يكفيه هجران الخيال له لكن قدرتم قلم تبقوا ولم تذروا

يا راحلين في اعقاب ظعنهم قلب يقبله الاشواق والفكر

ما الدار بعدكم داري وان حسنت معنى^٣ ولا اهلها اهلي وان كثروا

وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ايها المعتاض بالنوم السهر^٤ ذاهلا تسبح في بحر الفكر

سلم الأمر إلى مالكة واصطبر فالصبر عقباه الظفر

لا تكونن آيسا عن فرج^٥ انما الايام تأتي بالغير

كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر

واذا ما شاء ذهن مرة سر اهليه ومهما شاء سر

فارض عن ربك في اقداره انما انت اسير للقدر^٦

وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

كتم الغرام ولج في كتمان^٧ زما^٨ نخر بشانه^٩ عن شانته

والصب من نصحي بجمر غرامه^{١٠} ثملا يفوح الطيب من اردانه

(١) الأصل: سنتها - ك (٢) الأصل: بطر - ك (٣) الأصل: معنى - ك

(٤) الأصل: ثاني - ك (٥-٥) الأصل: نخر شانته - ك (٦) الأصل: اسير للقدر

لا ترتجى فوزا بجنة وصل من تهوى ولا تخشى لظى نيرانه
 متلذذا بالذل مغتبطا بها يلقاه من اهماله و هو انه
 وبمهجتي ريان من ماء الصبا نشوان لا يلوى على نشوانه
 حلو الشمائل و المغاطف مطمع مضناه بعد الناس في احسانه
 شاكي السلاح و رمح من قده و سنانه المفتاك من و سنانه
 / متلثم بعذاره متقلد بالصارم المصقول من اجفانه
 بستان حسن في قضيب مائس و لقد عهدنا الغصن في بستانه
 يهدنو و يبعد رقة و تغررا و يظل يمزح حرفه بأمانه
 و امام ظعن الحى مهروب الشظى لا يتقى السطوات من سلطانه
 يملو تبسمه الدجى و جبينه فعلى تبسمه هدى ركبانه
 ويميس^٢ في ظل الاراك قوامه فتخاله للبين من اغصانه
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

لصرف الليالى عندي الحمد و الشكر و قد صار يعمورا بك السر و الجهر
 ظهرت و سيرت الوجود مظاهرا وكان الذي يجلو محاسنك الستر
 و معتذر بالحسن امسيت عبده و اصبح لي مولى له النهى و الامر
 معاطفه بالعطف تطمع صبه و خط عذاريه لعاشقه عذر
 وقامته النشوى و عيناه و اللوى ثلاث خمور عال عقلي بها السكر
 فعذبه يجلو ٣٠٠٠٠٠ لديه عذابه و ما سورة العاني يلد له الاسر
 و نشوان من سكر الشباب قوامه يتمر له الخطى و النصن النضر

(١) الأصل: السطى - ك (٢) الأصل: وعيس - ك (٣) سقط من الأصل - ك

على غصنه بدر وفي فرعه دجى وفي ثغره خمر وفي طرفه سحر
 وفي قربه بعد وفي وصله جفا وفي ظله جور وعندى له شكر
 ومطرورة ترضى بوحشة طرده ومهجورة ظلماً يطيب لها الهجر
 وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

و حَقَّكَ مَا عَنكَ لِي مَذْهَبٌ وَ حَبَّكَ لِي اِبْدَا مَذْهَبٌ
 وَ فِيكَ يَلِدُ لِجَسْمِي الضَّنَا وَ يَبْرَتَا حَلْبِي بِمَا يَتَعَبُ
 وَ مُحْتَلِمُ الطَّرْفِ فِي بَهْجَتِي يَمْجُورٌ وَ فِي عَدْلِهِ اِرْغَبُ
 غَرِيرٌ غَرِيْزٌ لَه نَاضِرٌ يَقْرَأُ لَه الصَّارِمُ الْمُقْتَضِبُ^١
 وَ نَشْوَانٌ مِنْ مَسْكَرَاتِ الدَّلَا ل تَوْهَمِ اَنْ الْحَفِي يَحْجِبُ
 تَرَى اَنْنِي رَاغِبٌ فِي رِضَا وَ اَنْنِي مِنْ صَدِهِ اَرْهَبُ
 وَ اَنْنِي اِذَا فَا ه لِي مِنْطِيقٌ بِذِكْرِ فِضَائِلِهِ اَخْطَبُ
 وَ مِنْ رَا حِ سَكْرَانٍ مِنْ حَبِّهِ فَلَيْسَ يَصِحُّ لَه مَطْلَبُ
 وَ لِي مَعْرُضٌ لَدِي اَعْرَاضِهِ وَ كَلِّ الذِّي^٢ يَرْتَضِي طَيْبُ
 وَ كَمْ لَيْلَةٌ نَلْتُ^٣ مِنْ كَفِّهِ مَادَامَا وَ مِنْ طَرْفِهِ اشْرَبُ
 صَبْرَتٌ عَلَيَّ كُلِّ مَا سَاءَنِي وَ اَعْتَبَهُ وَ هُوَ لَا يُعْتَبُ
 وَ يَخْتَلِفُ الطَّرْفُ وَ الْقَلْبُ فِيهِ فَيَصْدُقُ هَذَا وَ ذَا يَكْذِبُ
 وَ بِالْمُنْحَى عَرَبٌ بِيضُهُمْ اِلَى اسْوَدٍ^٤ اَجْفَانُهُمْ يَنْسَبُ
 / نَسِيْمُهُمْ يَسْتَتِرُ الْهُوَى وَ بَرَقَهُمْ لِلْجَوَى يَلْهَبُ

١٠٦ / الف

(١) الأصل : يجوز - ك (٢) الأصل : المقضب - ك (٣) الأصل : لذى - ك
 (٤) الأصل : بت - ك (٥) الأصل : سواد - ك .

و عن كل غارة جيش لهم قدود غداثرهم تغرب^١
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

وفي لي من اهواه جهراً بموعدي وارغم عدالي^٢ عليه وحسدي
وراد علي شحط^٣ المزار تطولا علي مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أبدى لعيني جماله و يابرد ما اهدى الي قلبي الصدي
و يا صدق أحلامي ببشرى^٤ وصاله و يانيل آمالي و يانجح مقصدي
تجلى وجودي اذ تجلى لباطني بجد سعيد و بسعد مجدد
لقد حق لي عشق و اهله و قد عاقت بكفي^٥ جميعا بموجدي
نديمي من سعد أريحا ركابي فتمت أمنت من أن تروح و تغتدي
و لا تلزماني النسك فالحب شاغلي و لا تذكر الي الورد فالراح مورد
و لا تقفاني^٦ في الرسوم التي عفت فقد طال حبسي بين نوء و موقد
و مرآ علي حتى بمنعرج اللوي فقولا لغزلان الصريم ألا ابعدى
و لا تسعداني بعدها لكما البقا فما لي بعد اليوم فقر لمسعدى
أمن بعد ما قد برد الوصل غلتي و زاد الكرى اجفان طرفي المسهد^٧
و هامت بي الصهباء و جدًا فكل من سقاها له قلب الي رؤيتي صدي
و امسيت والكأسات شمي و أصبحت عروس حميا الحان تجلّي علي يدي
و نادمت في دير الخنيس^٨ غزالة و زخرف لي في هيكل الدير مقعدى

(١) الأصل : تعرب - ك (٢) الأصل : غداني - ك (٣) الأصل : سخط - ك .

(٤) الأصل : بنشري - ك (٥) الأصل : كفاي - ك (٦) الأصل : تعفاني - ك :

(٧) الأصل : المشهدي - ك (٨) الأصل : الخنيس؛ ولم يذكر ياقوت ديرا يشبه

اسمه هذا و مثله - ك .

واضحت ظباء الحى صيد خلاعى
 وصارت لقلبي قوة نبوية
 اضلّ وفي نور الجمال قلبي
 ويدركنى نقص ومعنى كماله
 ٥ وارضى بدين المانوية ملّة
 ودأبى^٢ وعزمى والدجى وقراره
 وجدّا وحدّا فى العلاء كل عائق
 ولا تياسا من روحه وتأسيا
 فقى الحى صبّ باع مهجة نفسه
 ١٠ هو الحب إما منية او منية
 الم تريا أنى وجدت تلذذى
 وقد عشت دهرا والجمال يهزنى
 واغزو وفي ليل الغدائر دابا
 ١٠٦ / ب / ويسقم جفنى كل جفن وتارة
 ١٥ فطورا أرى فى الربع يبدو توهى
 احنّ^٥ للنع النار شبّ ضرامها
 وأصبّومتى هبت صباحا جديّة
 ويخجل اجفانى السحاب بوبلها
 و ان صدن من اهل النهى كل اصيد
 مميزة بين الهدى والتهود
 واخشى وفي ظل الحلال^١ ترددى
 اذا سرت فى يبداء قصدى مزودى
 ودينى فى حبيبه دين موحد
 فقد أبت العلياء الا تفردى
 ولا تصغيا يوما لعذل مفند
 فكم^٢ معرض فى اليوم يقبل فى غد
 لجيرة ذاك الحى نقدا بموعد
 ودون العلى حدّ الحسام المهند
 برؤياه عقى جيرتى وتلذدى^٤
 ويطربنى الالخان من كل منشد
 اضلّ ومن صبح المباسم أهتدى
 يورّد دمعى كل خدّ مورّد
 وطورا وراء الضغن يوهن تجلدى
 بنعيان فى ظل الطراف المعمد
 يخبرنى عن منجد غير منجد
 حتى لاح برق برقة ثممد

(١) الأصل: الجلال - ك (٢) الأصل: ورانى - ك (٣) الأصل: فلم - ك

(٤) الأصل: تلذذى - ك (٥) الأصل: اجن - ك

أحال حضيض السكر اوج ترفعى واحسب وادى الفوق مطلع فرقد
 فلها تجلّى لى على كل شاهد ساقرنى بالرمز فى كل مشهد
 تجنبت تقييد الجمال ترفعا^١ وطالعت اسرار الجمال المبدد
 وصار سماعى مطلقا منه بدؤه وحاش لمثلى من سماع مقيد
 ففى كل مشهود لقلبي شاهد وفى كل مسموع له لحن معيد
 فصل فى المشاهد الجمالية :

اراه باوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المعبد
 ففى كل هيفاء المعاطف عادة^٢ وفى كل مصقول السوالف اغيد
 وفى كل بدر لاح فى ليل شعره على كل غصن مائس العطف املد
 وعند اعتناقى فيه قد مهفهف ورشنى رضابا كالرحيق المبرد
 وفى الدر والياقوت والطيب والحلى على كل شاجى الطرف لدن المقلد
 وفى حلل الاثواب واقت لناظرى بزبرجها من مذهب و معمد
 وفى الراح و الريحان والسمع والغنا وفى سجع ترجيع الحمام المغرد
 وفى الدوح والانهار والروح والندى وفى كلّ بستان وقصر مشيد
 وفى الروضة الغناء غبّ سمائها تضاحك نور الشمس نوارها الندى
 وفى صفو رقراق الغدير اذا حكى وقد جملمته الريح صنمجة مرد
 وفى اللهو والافراح والغفلة التى تمكن اهل الفرق من كل مقصد
 وعند انتشاء الشرب فى كل مجلس بهيج بأنواع الثمار منضد
 وعند اجتماع الناس فى كل جمعة وعيد و اظهار الرياش المجدد

(١) الأصل : ترفعا - ك (٢) الأصل : عادة - ك .

وفي لمعان المشرفيات بالوغى وفي ميل اعطاف الفقى المتأود
وفي الاعوجيات العتاق اذا انبرت تسابق و فدا' الريح فى كل مطرد
فصل فى المظاهر العلوية:

و فى الشمس تجلى فى تبرج نورها لدى الافق الشرقى مرآة عسجد
و فى البدر بدر الافق ليلة تتمه حلتته سماء مثل صرح ممرّد
و فى أنجم زانت دجاها كأنها قنار لآل فى بساط زبرجد
و فى الغيث روى الارض بعد همودها قبال نداء متهم بعد منجد
/ وفى البرق يبدو موهنا فى سحابة^٢ كباسم ثغرا او حسام محدد^٢

فصل فى المظاهر المعنوية:

و فى حسن تنميق الخطاب وسرعة الجواب و فى الخط الانيق المجرد
و فى رقة الاشعار رقت لسامع بدائعها من مقصر و مقصد
و فى عود عيد الوصل من بعد جفوة و فى امن احشاء الطريد المرّد
و فى رحمة المعشوق شكوى محبه و فى رقة الالفاظ عند التودّد
و فى اريحيات الكريم الى الندى و فى عاطفات العفو من كل سيد
١٥ و حالة بسط^٣ العارفين و انسهم و تحريكهم عند السماع المقيد
و فى لطف آيات الكتاب التى بها تبسم روح الوعد بعد التوعّد

فصل فى المظاهر الجلالية:

كذلك اوصاف الجلال مظاهر اشاهده فيها بخير تردّد

(١-١) الأصل: العتاق... وقد - ك (٢-٢) الأصل: كياشم... مجدد - ك.

(٣-٣) الأصل: وخاله يشط - ك.

- ففي صولة القاضي الجليل وسمته و في بسطوة الملك الشديد التمرد
 و في جلدة الغضبان حالة طيشه و في نخوة القرم المهيب المسود
 و في سورة الصهباء حار مديرها و في يبس اخلاق النديم المعربد
 و في الحرّ و البرد الذين تقسما الزمان و في ايلام كل مجسد
 و في سر تسليط النفوس و نشرها عليّ و تحسين التمدي لمعتد
 و في عشر الغارات^٢ يستعرف الفضا و يكحل عين الشمس منه باثمد
 و عند اضطرار الخيل في كل مأزق^٣ يعثر فيه بالوشيج المقصد
 و في شدة الليث المصور و بأسه و شدة عيش بالسقام منكند
 و في جفوة المحبوب عند وصاله و في عذره من بعد عهد موكد
 و في روعة البين المشيب و موقف الوداع لحران الجوانح مكمد
 و من فرقة الآلاف بعد اجتماعهم و في كل تشيت و شمل مبدد
 و في كل دار اقفرت بعد انسها و في ليل ناد^٤ أو دراس معهد
 و في هول امواج البحار و وحشة القفار و سيل بالمذاهب مزبد
 و عند قيامى بالفرائض كلها و حالة تسليم لسر التجبد
 و عند خشوعى في الصلاة لعزة المناجى و في الاطواف^٥ عند التشهد
 و حالة اهلال الحجيج و حجهم و اعمالهم للعيس في كل فدغد
 و في عسر تخليص الحلال و فرّة المال لقلب الناسك المتزهّد
 و يبدو بأوصاف الكمال فلا ارى برؤيته شيئاً قبيحاً و لا ردى

(١) لعله : يسر - ك (٢) الأصل : العارات - ك (٣) الأصل : مارق - ك

(٤) الأصل : باد - ك (٥) الأصل : الاطراف - ك

فكلّ مسيءٍ بيّ الىّ كمـحسن
 ولا فرق عندي بين أنس ووحشة
 / و سيان أفتارى و صومى و فترتى
 ارى تارة فى حانة الخمر خالعا
 ٥ تجلّى فسرى بالحقيقة مشرب
 و قلبى مع الأشياء اجمع قلب
 تعمرت الاوطان بيّ و تحققت
 فهيكلك او شان و دين لراهب
 و مسرح غزلان و خانة قهوة
 ١٠ و منبع عرفان و اسراج حكمة
 و جيش لضرغام و حذر لكاعب
 تقابلت الاضداد عندي جميعها
 و احكمت تقرير المراتب صورة
 فما موطن إلا ولى فيه مقصد
 ١٥ ولا غرو ان فتّ الانام غلا و قد
 عليه صلاة الله يشفع دائما
 بروح تحيات السلام المسود

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

جهد المحبة لوعة و غرام
 و مدامع مسفوحة و اضالع
 و كآبة و صباية و سقام
 مقروحة و تولّه و هيام

(١ - ١) الأصل : قيف بيلد - ك (٢ - ٢) الأصل : منجة محتدى - ك .

و تذكره ان لاح برق بالفضا
 و رضى يزور رياضة طيفية
 و متى عدت للمرء من قضائه
 و تذلل و تصبر و تجلّد
 و رضى بأحكام الحبيب و ان جفا
 اوصاف باق لم تبين عن اسمه
 و العاشقون على اختلاف شؤونهم
 بكل تسيير الى سواه و لاسوى
 و ذروا المعارف ما يكون لأهلها
 و قوم بهم قام الوجود لانهم
 ظهوروا و قد خفيت صفات نفوسهم
 و ردوا بعين الجمع فاجتمعت لهم
 و جهاتهم في العلم وجه واحد
 و خقائق الاشياء في ميزانهم
 / فظلامهم عين الصباح حقيقة
 و العارفون بفضلهم وراثتهم
 و وراءهم قوم معارفهم الى
 و هم على رتب تفاوت قدرها

او ناح في هذب^١ الغصون حمام
 يأتي بها وكفاك ذاك مقام
 حجب فموطن كشفه الاحلام
 ان عزّ مطلوب و شطّ مرام
 و نأى و عزّ من الخيال امام
 و بقاء ابناء الغرام حرام
 عما تحقّقه الفناء^٢ نيام
 إلا اذا ما ظلت^٣ الافهام
 تجنى لهم بثارها الايام
 قعدوا بعرفان الاله و قاموا
 فهم لاعلام الورى اعلام
 صور العوالم فالشتات نظام
 سيان خلف عندهم و امام
^٤ فما بين الانام خصام
 و صباح ابناء الرسوم ظلام
 و الجاحد انعامهم انعام
 حدّ الصفات تردّها الاعظام
 و كذلك تقسم فضله القسام

(١) الأصل: هذب - ك (٢) الأصل: الفيا - ك (٣) سقط من الأصل - ك

(٤) سقط من الأصل - ك

فصل :

فمن اجتلى صفة الجمال فدهره عشق و قصف و الغرام ملام
 و تشوقه الرياح و الاغصان و الكشبان و الغزلان و الآرام
 و بروقه غصن غلالة خده ورد و آس عذاره تمام
 و لذلك يعجبه فتاة^١ فضلها شمس عليها للسحاب لثام^٥
 و يجب اخبار الغرام و اهله و تهزّه الاوتار و الانغام
 هس تراه للاخلاء^٢ باسماء^٢ كالبدور جلى عن سناه غمام
 يرتاح عند وجود كل لطيفة^٣ فى الكون فهو متى^٣ بدا بسام^٣
 و يرى المليحة فى القبيح فما له لسوى الجمال على المدى الممام

فصل :

و من اتحى صفة الجمال فانه قبض و كل زمانه إحجام
 و لديه عن كل اللطائف نفرة و له على اضدادها إقدام
 و يلذه الانعاب و الاوصاب و ال^٤ انصاب و الآلام و الاسقام
 و جميع آثار الجلال مظاهر له لومه بظهورها^٤ إتمام
 فترى على ضد فن هو قبله فالوقت مزن و الدموع سجام
 أنى يرى شيئاً يلايم طبعه فلطرفه بدموعه إستحمام^{١٥}

فصل :

و السالكون امان من يسرى^٥ على اثر الدليل فما عليه ملام

(١-١) الأصل : نضلها ... لسام - ك (٢) الأصل : باسم - ك (٣-٣) الأصل :
 بدأ نسام - ك (٤) الأصل : بظهورها - ك (٥) الأصل : تسرى - ك .

بل حقه ان لا يقيم بمنزل إلا اذا ما الركب فيه اقاموا
ومعذر ركب المهابة راجيًا بالجهد ان تبدو له الآرام
فلعل ذلك في خفارة قصده ولكل قصد حرمة و ذمام
فصل :

و الزاهدون باسره صنف و في اثبات زهد الزاهدين كلام
و الزهد في ترك الفتى بحظوظه اولى فكيف تفوته الاقسام
فصل :

و العابدون عداد اربعة فمن عيد له إمام
ثاني عبادته عليها ينبغي التطهير و الاركان و الاحكام
/ وله و قد تمت ظواهر امره بالعلم عن علل النفوس فطام
فتراه ليس يرى الرياء^٢ و لا له بالخلق إشراك و ذاك همام
و يرى العبادة و فعالها من ربه إكرام
هذا للذئ وفي العبادة حقتها وله دلائل تقتفي و ترام
منها انارة وجهه و حصول ما يقضى بها الاخلاص و هو لزام
ومتى اتى بعبادة في مشهد ارضى بها من عقد الاسلام
فصل :

ومثمر العلم لكن سره دنس و كل قصوده آثام
ومقصر في ظاهر من عليه و الجهل مع لقايا التعلم ذام

(١) سقط من الأصل ، وفي الأصل : الشرع - ك (٢) الأصل : الربا - ك
(٣) الأصل : ادنوكه - ك (٤) الأصل : الذي - ك (٥) الأصل : دام - ك .

و لربما اهـدى له اخلاصه بقبيض من يهـدى به الافهام
 و مقصر في الحالتين فذاك من اربت عليه بفضلها الانعام
 صلى بنا علم وصام لانه عظمت صلاة عنده وصيام
 قتراه كالغضبان يشمخ أنفه ويقول كل العالمين عوام
 و يقوم في الليل الطويل وربما اضحى بوجه قد علاه سخام^٢
 قد انشدت رؤيا العبادة لبه وكذاك رؤياها أذى وسمام
 فافهم رسالة سر لاهوت اثر قد انهكت ناسوته الاسقام
 جاءت تقاد مطيعة فكانما في كل قافية الى زمام
 ما ظنها^٣ سن الشباب وربما قد كان كهل الحلم وهو غلام
 حذرتها في بعض ليلة جمعة و الفجر ما نشرت له اعلام
 و اعلام لاتعنوا المعارف لى ولى بمقام سيدنا الجليل مقام
 صلى عليه الله ما متع^٤ الضحى و متع الصلاة تحية و سلام
 على نبيه و من هو على الهدى الهادى نبي الرحمة القوام
 من ليس ينقض ما تولى برمه ابدأ و ليس لنقضه ابرام

١٥ و قال يمدح الشيخ على الحريرى - رحمه الله - نقلته من خطه :

حيا الديار على علياء حوران^٥ مستهزم الرعد تسكبا وتهتانيا
 و كيف احمل فيها للسحاب يدا و ربما عم كل الارض احسانا
 دارا يلاقى بها العافون رحمة^٦ كما يلاقى بها الجانون غفرانا

(١) الأصل : ارتب - ك (٢) الأصل : سحام - ك (٣) الأصل : ضنها - ك
 (٤) الأصل : منع - ك (٥) الأصل : جوارنا - ك (٦) الأصل : مرحة - ك

تهوى القلوب لها شوقاً فلو قدرت طارت اليها زرافات و وحدانا
حيث المواعيد لا تفضى المواهب لا تحصى و عين الرضى لم يعص انسانا
و يورد الوصل مشروع لو ارده لم يلق من دونه سداً و هجرانا
فطائر المدح غريد على فن العلياء مورد أسجاعا و ألمانا

/ و المشرفيات لا تنبو مضاربها و السمير تحمل رايات و خرصانا^١
و للقرى النار على بالعليا مضمرة^٢ يعشوا الى ضوءها من جاء عريانا
و كل غير ان يخشى الموت سطوته^٣ و يلبس الدهر ثوب الذل الوانا
دار اذا حلّ ذر من بساحتها رأى غرائب لا تحصى و افنانا

ان حلّها عابد الغنى^٤ بساحتها ديراً يضمن تسديحا و تحيانا
حفت بهيكله العباد قد لبسوا تحت المسوح من الاحزان قمصانا
فعابد قد اسال الفقر مهجته دمعاً و أصلاه خوف النار نيرانا
و عابد يرتجى حيث الجزاء غداً فما يدين به حور و ولدانا

فذاك في قبض خوف لا انبساط له و ذا تروحه الآمال اجيانا
او حلّها مسالك القى بجانبها و كائب العزم لا يسأمن وجدانا
يحملن كل بعيد اليهم قد بذل القرار و النوم للعلياء ايماناً^٥

كالسيف يقطع من تلقاه شفرته و النجم يهدى لدى^٦ الظلماء ركبانا
او حلّها عارف مدلّ بمعرفته رأى معارفه جهلاً و نكرانا
حتى اذا ما ارعوى اهدى نسيم ريتا ذاك الحباب له عرفاناً و عرفانا

(١) الأصل : خرصانا - ك (٢) الأصل : مضمرة - ك (٣) الأصل : سطوة - ك

(٤) الأصل : القى - ك (٥) الأصل : اتماناً - ك (٦) الأصل : لدى - ك

١٠٩ / الف

وقابله بمعنى منه ناطقة
او حلها عاشق و الخان مرتعه
فواحد في رياض الانس منبسط
بادى الخلاعة لا يرجو النعيم ولا
و فاقد أرعشت كفيه مقلته
و صيرت بطشه عجزا و صحته
و صاحب لم يؤثر فيه قهوتها
يقول رائيه اعجابا بيقظته
خان حدسها حدثت عن عجب
و نشوة لو بدت في الكون ما نزلت
و الى كؤوس عتيق^٥ الراح دائرة
راح لوان ابن نوح شام بارقهها
ملك التي تلبس الاقداح شاربهها
يسعى بها مائس الاعطاف تحسبه
بادى الجمال ترى في كل جارحة
تبدو فتحسب بدر التّم مقبلا
يجلو عليك بما يحوى الوشاح و ما

بسرها بجوى^١ وجدا و وجدانا
يلقى الندامى بها شيئا و شبانا
يبرّ للتيه اذبالا و اردانا
يخشى الجحيم و لا تلقاه محزانا
و ولهته و هدّت منه اركانا
سقما و وجدانه محوّا و فقدانا
قد صار ٢٠٠٠٠٠ قصفا و ادمانا
في السكر هل تسكر الصهباء نهلانا^٢
تمد تغازل آراما و غزلانا
في عالم الكون لا انسا و لاجانا
لما يصرّ بعدها الندمان ندمانا
لم يخش اذنبع التنور طوفانا
حقا و باباتها هما و احزانا
قد ركب السحر في عينه اجفانا
منه شموسا و اقمارا و اغصانا
و ينثنى نخيال^٦ الغصن ريانا
يحوى المآزر ٧٠٠٠٠ و نعمانا

(١) الأصل : يحوى - ك (٢) الأصل : فاويها - ك (٣) الأصل : تهلانا - ك
(٤) الأصل : حدثها - ك (٥) الأصل : تعتيق - ك (٦) الأصل : فخال - ك (٧) الأصل :
نيرا - ك .

- ٥ مؤثر الخصر مطبوع على صلف
يا مالكي والذي لا شيخ^١ اعرفه
اجللت مدحك عن ان اقوم به
لا يقدر المرؤ ان يثني عليك ولو
انت الذي يقحم التقصير مادحه
انت الذي ماله ابن فنعرفه
سرادق العز مبني عليك و هل
انت الذي تنزل الخيرات دعوته
انت تنشر الاموات قدرته
انت الذي جزت صحوا لجمع متنصحا
كم رمت كأن^٤ ما اوليت مجتهدا
انت الذي كل ما في السكون مظهره
وانت في مواه فلا عجب
خفيت لبسا على اهل الرقاد كما
مصداق قولي ان قد صرت محتجبا
انت الذي لم ينل ما نلته احد
انت الذي من حفت^٧ يمينك بعد رضى
- ٥ تريك رؤيته روحا وريحانا
سواه ادعوه اسرارا و اعلانا
فعبت ابعت آثارا و اوطانا
اعيت بلاغته قسا^٢ و سبحانا
إلا اذا انزل الرحمن قرآنا
و ليس يملك عنه الحرف بنيانا
يرضى لك الله غير العز تبياننا^٣
لنا و يعلم ما يخفي طوايانا
لطفنا و ينطق الصمت خرسانا
بالاتحاد مرادا للذي كانا
فما استطعت لنور الله كتماننا
حقا اقيم على ما قلت برهاننا
ان فات ادراك نور الشمس عمياننا
ظهرت كشافا لمن يلقاك يقظانا^٦
في عزنا و كفاني ذاك عنواننا
و لا احاشي من الا شيخ انسانا
يمناه البسته^٧ يمنا و ايماننا

١٠

١٥

(١) الأصل : لا سيح - ك (٢) الأصل : قس - ك (٣) الأصل : بنيانا - ك
(٤) الأصل : كان - ك (٥) بياض في الأصل - ك (٦) الأصل : يقظانا - ك
(٧) الأصل : حوت - ك

انت الذي من رأى مغناك^١ واحده
منحتها نيلا اسعافا لظالبنا
البستنا وصف عز لا نفاذ^٢ له
احللتنا حيث لا ترمى لمرتفع
ولا يزال الذي غلابنا^٣ ابدا
فالوقت يسعدنا و الوصل يسعفنا
والمجد يصحبنا والعز يخطبنا
والعلم والكشف والاحوال اجمعها
وكل عارفة من فيض انعمنا
فن يفاخرنا او من يساجلنا
وتاه والحق لا يخفى لوائحه
مكاشفون باسرار الوجود يرى
ونحن فرسان بيد القصد يقطعها
انت الذي جئت عرض البيدمعتسفا^٤
/ وكيف لا يعسف الاخطار في مهل
يا واحد كل ما نلناه موهبة
رجاك لم تبق اشواقى على اذى^٥
لم يخش الدهر املاقا و خسرانا
بما يروم و عفوا عن خطايانا
فاصبح الدهر يرجونا و يخشانا
اذ صرت ٣٠٠٠ برا و ترعانا
يعم بالفضل اقصانا و ادنانا
و السمع و الراح و الالحان تهوانا
و موجد الكل يرضينا و يرضانا
لمن يؤصلنا ادنى عطايانا
و كل فضل يعار من سجايانا
قد قل اكفاءنا قصرت^٥ مولانا
على أمة هذا الشان ادنانا
في كل كائنة في الكون معنا
عسفا و يقبلها خيرا مطايانا
اليك احمل اشواقا و احزانا
وانت قائد مرآنا و معدانا^٧
من فضله انت محياها و محيانا
و هل يطيق النهى للشوق سلطانا

١٥
١١٠ / الف

(١) الأصل : مغناك - ك (٢) الأصل : نفاذ - ك (٣) الأصل : ملغقا - ك
(٤) الأصل : غلابنا - ك (٥) الأصل : نصرت - ك (٦) الأصل : يعتسفا - ك
(٧) الأصل : معدانا - ك

ام هل يلام محب فيك مصطبج خمر المحبة ان وافاك سكرانا
 قدمت نفسي على ان لست ما قدمت بين يدي نجواك قربانا
 فاغفر لجرمي وهب لي العفو عن زللي عما اتيت فقد فارقت طغيانا
 اهوى المقام بجسمي في حماك كما معنای فيه فالتقى منك حرمانا
 ولي علائق آمال حضائضها السبع العلي و اعالي برج كيوانا
 فارحم فتى في انتهاء الاوج همته قد اكرمه بقايا الحظ نقصانا
 حتام اطوى الفلا عسفا على قدم تحدى اذا احمرت الرمضاء صوانا
 اخوض لبحر سراب القفر ذا ظما مويد و اطوى ملاء اليد طيانا
 ولا يراح فؤادي من مفارقتي دارا و اهلا و احبابا و جيرانا
 طورا ارى لسفين البحر ممتشطا اذ يرعش الرعيب ثوبنا و ربانا
 وتارة يرتمي في كل متفرة بهما^٣ يستوقف الحريب حيرانا
 ارخي قلائص عزم لا يعجن على ورود صدى ولا يرعين سعدانا
 كأنما اخذت ايدى الخطوب على عزمي بدرع^٤ بساط الارض ايماننا
 فتم اغرابي اسعى في اكتساب على امر هل يشهد امصارا^٥ و بلدانا
 ام هل لأطلب لا مهدي سواك اذا فلا برحت عميد القلب حيرانا
 حاشاي ارضي وقد وجدت حبك ان اشرك بحبك انصابا و اوثانا
 اوردتني لجة البحر الخضم^٦ فهل ارضي لوردى انهارا و خليجانا

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : شراب - ك (٣) الأصل : بهما - ك
 (٤) الأصل : بدرع - ك (٥-٥) الأصل : ام . . . امصارا - ك (٦) الأصل :
 الخضم - ك

لو لأك لم اشم ا لبرق الشام و لم اود بالمنحنى اثلا و لا بانا
 ولا تمنيت من بطحاء خيف منى حزن الديار الذي غربى نجرانا
 ولم يبق لى فى نوى نعامك من امل فقيم استوثق الركبان نشدانا
 الكل انت و بر الارض اجمعها و كأس فضلك لا يجتاز حمانا
 فهب لتفرقتى جمعا اعيش بها حبا لديك وهب لى منك رضوانا
 انت السلام فان يهدى السلام الى مهدي السلام مجازا صار مهدانا

كان نجم الدين ، ناظم هذه القطع لا شك فى جودة شعره و معرفته
 بالأدب ، لكنه اطلق لسانه فى هذه القصيدة النونية بما ينبو عنه السمع ، و رده
 الشرع ، و لا يحتمل التأويل . و العجب ان مدحه بما لا ينبغي فى حق بشر ، ثم قال :

مصدق قولى ان قد صرت محتجبا فى عزنا و كفانى ذاك عنوانا ١٠

و كان الشيخ على الممدوح - رحمه الله تعالى - صاحب دمشق فى ذلك

الوقت بحصن عزتا^٢ قريب وادى بردا / وبقى محبوسا به مدة سنين ، فجعل الدليل ١١٠ / ب

على صحة ما ذكره من الصفات العظيمة المنسوبة الى حبسه ، و هذا فى غاية التناقض
 و القبح ، و العجب منه كونه خفى عنه ذلك ، و انه استشهد ساقط لا مناسبة له

ولا فى غير هذه القصيدة الفاظه ينقد عليه فيها غير انها محتملة لها تأويل يحمل ١٥

عليه ، و كان مع هذه المبالغة يقول عنه ، اذا ذكره صاحبنا كانه يترفع ان يقولى

شيخنا ما ذا قيل له فى ذلك يقول : شيخى شهاب الدين السهروردى و انما

الشيخ صحبته بعد ذلك مدة زمانية الى حين وفاته ، هذا سمع منه و ما هو فى

معناه غير مرة فى آخر عمره - رحمه الله اجمعين .

(١-١) الأصل : برق . اتلا - ك (٢) الأصل : بحرانا - ك (٣) الأصل : عزنا - ك .

محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا ابو عبد الله شرف الدين القرشي
الزمري المصري الشافعي الفقيه العدل . كان من اعيان المصريين و هو ناظر
الجزاة بالديار المصرية ، و كان عنده ديانة و افرة و عبادة و تعانى الرياضة
و المجاهدة ، و الذكر ، و محبة الفقراء و برهم و مخالطتهم ، فتوفى في هذه السنة
و دفن بالقرافة الصغرى ، و قد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

محمد بن عربشاه بن ابي بكر ابو عبد الله ناصر الدين الهمداني الدمشقي .

كان رجلا فاضلا له معرفة بالحديث ، سمع الكثير على مشايخ عصره ، و اسمع
و كتب من كتب الحديث شيئا كثيرا ، و كان متقنا متفنا محررا لما يكتبه .
كتب صحيح البخارى في ثلاث مجلدات ، و قابلها ، و حررها ، و سمعها على
المشايخ ، و صارت من الاصول المعتمد عليها بعد وفاته الى الشيخ علاء الدين
على بن غانم^٢ - اعزه الله - فوقفها بدار الحديث المعيدية ببلدك المحروسة على
الشرط المكتوب بخطه عليها . و كانت وفاة ناصر الدين المذكور يوم الجمعة
رابع جمادى الاولى من هذه السنة ، و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه المنعوت بالتاج المعروف بابن المصري .

كان فاضلا ، صنف تاريخا للقضاة ، و توفى يوم السبت ثامن عشر المحرم ١٥
بمصر ، و دفن بسفح المقطم - رحمه الله .

محمد بن محمد بن بيدار ابو الثناء عز الدين المعروف بابن النورى . كان

فقيها ، فاضلا ، دمث الاخلاق ، عنده كرم و سعة صدر ، و احتمال ، و حسن

(١) الأصل : عرنشاه - ك (٢) هو على بن محمد بن سليمان المتوفى سنة ٧٣٧ .

درر الكامنة ج ٣ ص ١٠٣ - ك .

عشرة، و حسن المحاضرة، ناب عن القاضي صدر الدين بعلبك مدة طويلة الى حين وفاة صدر الدين، فتولى الحكم بجعلون وغيرها، و توفي ببعض بلاد الاسماعيلية، و قد تولى الحكم بها بحسن الكريف و هو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

٥ ابو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين اليزدي البغدادي التاجر المقيم بدمشق . يعرف بالامير جمال الدين اقوش النجيب - رحمه الله - اذ كان نائب السلطنة بالشام المحروس، فولاه نظر الجامع الاموي، و المارستان النوري، و الخوانك بدمشق، و جعله شيخ الشيوخ، و رفع من قدره فبقى على ذلك مدة . و في مباشرته للجامع اذهب رؤوس العمود و رخم الحائط الشمالي، و اعجله العزل فلم يتمه، و اصلح كثيرا من / المواضع المتشعبة . و كذلك فعل في غيره، و كان عنده نهضة في ذلك، ثم صرف بعد عزل الامير جمال الدين و سفره الى الديار المصرية، و غرم مبلغا، و لزم بيته الى ان توفي ليلة الخميس سابع صفر، و دفن يوم الخميس بسفح قاسيون، و هو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

١٠ / الف

١٥ ابو القاسم بن الحسين بن العود نجيب الدين الاسدي الحنبلي الفقيه على مذهب الشيعة . كان اماما يقتدى به في مذهبهم، و يرجع الى قوله عندهم، و عنده فضيلة و مشاركة في علوم شتى، و حسن عشرة، و محاضرة بالاشعار و الحكايات و النوادر، و رافقه من ظاهر بعلبك الى ظاهر دمشق فوجدته نعم الرجل، يقوم كثيرا من الليل في السفر على صعبه، و صار بيني و بينه انسة شديدة، و كانت وفاته ليلة الاثنين نصف شعبان بقريه 'جزين' و بها

و بها دفن في المجلس الذي كان يجلس فيه بداره ، و وجدت بخط الفقيه
شمس الدين محمد الانصارى المقيم بنحوسية ما كتب به الى ان^١ وفاة
المذكور كانت ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة سبع و سبعين
وستمائة ، و مولده في سنة احدى و ثمانين و خمس مائة ، و رثاه الفقيه
جمال الدين ابراهيم بن الحسام ابى الغيث العامل بقوله :

عرس بجزين^٢ يا مستعبد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي
نور ثوى في ثراها فاستنار به و اصبح الترب فيها معدن الشرف
نجل الحسين الذى فاق العلى شرفا و طود علم هوى من حيرة السلف
حتى اذا عبثت ايدى المنون به فأوردته سريعا مورد التلف
لا تلزمونى و ان خفتم على كبدى صبرا و لو انها ذابت من الكهف
لمثل يومك كان الدمع مدخرا يا لله يا مقلتي سحى و لا تقف
لا تحسبن جود عيني بالبكا سرفا بل سح عيني محسوب من السرف^٣
سارى مصابك بين الناس فى حزن كان يساق له قسط من الاسف
ما زلت تهدى لهم ما عشت مجتهدا نورا فما لك من فضل لمعترف
فأظلمت بعدك الايام قاطبة لما اعترى شمسها خطب من الكسف
و قد يبقى لنا من بعده خلف يا حبذا لك من اصل و من خلف
كانهم حين طافوا حول تربته بدور تم بدت من مطلع السدف
صلى الاله على ترب تضمنه لقد تبوأ انواعا من التحف

(١) سقط شيء من الأصل - ك (٢) الأصل : بحرين - ك (٣) الأصل :
الشرف - ك .

ترتّب تناكره الآمال زائرة من وارد نحوه يهوى و منصرف
ولما بلغت هذه الايات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك بن مقبل

الغسانى الحمصى قال :

لقد تجاوز حل الكفر و السحب من قاس مقبرة ابن العود بالتحف

ما راقب الله ان يرمى بصاعقة من السموات او يهوى بمنسحف

٥

و اعجب بحزين ما ساحت بساكنها مجاهل لعظيم الوزر مقترف

١١١/ب

وقد تحيرت فيما فاه من سفه و من ضلال و الحاد و من سرف

اتيت ويك يقول لا يفارقه مقال مفترش الحراء ملتحف

جهلت مقدار ما فاقت فضائله على النيين و الاملاك فى الصحف

وقال ما ازددت اتقانا و لو كشف الغطاء و رفع مسدول من السجف

١٠

و ما انت الا كمن قد قاس منطقه البيت المحرم ذا الاستار بالكنف^٢

ولا اقول لمن قاست جهالته^٣ الدر الثمين^٤ بمكسور من الخزف

او من يقيس الجبال الشامخات بمنسحط الحضيض و عرف المسك للجيف

او من يقيس النجوم الزاهرات اذا سمت الى اوجها و السعد بالحرف

و دون ذا قست نفسى قول مبتهج اراه فوق محلى غير ذى انف

١٥'

انى و كيف و من اين القياس الى ضوء الذى كان للرب الودود صفى

هو الذى شرفت رجلاه اذ علتها كيف البناء فبالله من شرف

و كان وعده خوض الحروب و قد القاه فيها بحمد الله حدّ و فى

(١) الأصل : بحرين - ك (٢) الأصل : بالكيف - ك (٣-٣) الأصل : الذر

التمين - ك .

- و اي ما بطل لاقاه في رهج
 ام اي ما ٢٠٠ قد حل في يده
 يعان طعن المولى عنه مزدلفا
 ليوم صفين ٤ نجح عمرو حين هوى
 وكان ان زاد فقر و مسكنة
 وهو الذي اذ دعى يوما اليها سما
 فتب إلى الله واسرع وابتهل لعسى
 ولم اوقك ما استوجبت من فزع
 وما اردت بهذا العض من رجل
 ما كان مجرى له إلا ليقطع عن
 وإن عتبت عليه وهو يسمعى
 ومن يكن بيننا من اخيه يبحث عن
 وكان صاحبنا بالأمس في حلب
 كم مجلس جمعنا فيه مسأله ٧
 وكان يحملني طورا واحمله
 فلا عدت قبره في رحمة سمحت
 ما كان إلا كمصباح اضاء ٨ وخبا
- عنه تولى جباناً غير منتصف
 ما راح منقصفا في صدر مقتصف
 وليس يطعن غير المقبل الدلف ٢
 عن الجواد بدبر ٤ منه منكشف
 يخنو عليه حنو الوالد الترف ٥
 الانام من منكر منهم و معترف
 تنال منه الرضى فى عرصة النجف
 ولست اجمع سوء الكيل و الخشف
 بمثله خلف من غابرا ٦ السلف
 تكفير اهل التقى و الدين و الصلف ١٠
 لقد بكيت عليه وهو فى الحذف
 التنازع فى الاموال و التحف
 صدقا و كنت به بالله حد، خفي
 ثم افترقنا بشمل غير مؤتلف
 طورا و اكرمه بالبر و اللطف ١٥
 تجود تربته بالوابل الذرف
 صاف ذبائته ٨ ما عاش ثم طفي

(١) الأصل: خبابا - ك (٢) الأصل: ترقى - ك (٣) الأصل: الذلف - ك
 (٤-٤) الأصل: بحى ٠٠٠ يدبر - ك (٥) الأصل: واد - ك (٦) الأصل: عابر - ك
 (٧) الأصل: مسلته - ك (٨-٨) الأصل: وخيا صاق ديبالته - ك

و قد اتيت بها شنعاء منكرة في اخريات القوافي بغتة السلف
/ وكان من خلفه عن نفيه عوضا لو كنت تفرق بين الباء و الالف
و ان حملتم على ما قلته غرضي فقد يحام من الحنى الى كنى
و ان ظننتم بي سوء فلست اذا ارضيت جيرة الهادي بذي اسف
ه و قال الجمال ابراهيم المذكور المشار اليه يرثي نجيب الدين المشار اليه يقول :
جد بالدموع فلست تلقى مثله خطبا فتدخر الدموع لأجله
لا تلجأن الى التصبر انما كان التصبر ملجأ من قبله
تبغى السلو به و تلك شريعة نسخت و غير حكمها من اصله
هذا نجيب الدين اصبح ثاويا في لحده منفردا من اهله
مات الهدى و تهدمت اركانه اذ مات و اندرست معالم فضله
فالآن قد طاب البكاء و لددلى ما كنت احرس مقلتي من مثله
فلا بكينك ما احييت بكاء من قرحت حشاشته بحرقة شكله^٢
متسربلا جلباب حزن^٢ لم يزل ولهان لم يحفل بوافر عدله
من للضعيف اتاك مقتبسا هدى^٤ يشكو العناية هاربا من جهله
حتى اذا ما حلّ ربك غلّة في ريقه فأرحته من غلّه
من للدروس مبينا اشكالها تبدو غوامضها بواضح فضله
ما زلت للدين الحنيف مكابدا حتى استبان حرامه من حله
فجزيت خيرا من امام عصابة و ضح السبيل بقوله و بفعبله

١٠

١٥

(١) الأصل: حیده - ك (٢-٢) الأصل: حبت .. نكله - ك (٣) الأصل: حسن - ك
(٤) الأصل: هذا - ك .

جعلوك سبلهم^١ الى باريهم فأريتهم حقا معالم سبله
 ومقسما لحظاته ما بينهم كل يرى ما يرضى من عدله
 ومراقبا حال الضعيف معاهدا لا يزدريه لضعفه وطمعه
 جعلوك ظهرهم فكل منهم يرجو قواك بأن تقوم بحمله
 فازت مصاييح^٢ الهداية بعد ما ركض الضلال بخيله ورجله
 فالآن قد صار الزمان جميعه ليللا يحير في يسير بطله
 كذبا يموت صباية في شؤمه^٣ لولاه لترجي في افاضل نسله
 حاشى علاه ان يموت وانما علم الاله نعيمه في نقله
 ودّت قلوب العارفين بأنها دون التراب محلّه لمحله
 صلى الاله على قرى حلب صلواته من فرضه و نقله
 كلاً ولا برح الغمام مداوما يهمل عليه بطله^٤ و بوبله

و حكي لى ان الشيخ النجيب - رحمه الله - لما كان بحلب كان يكثر

غشيان السيد / عزّ الدين المرتضى^٥ - رحمه الله - نقيب الاشراف ؛ و كان ١١٢/ب

من سادات الاشراف، [له] رياسة، و جلالة، و ديانة، و فضيلة، و عظم محل،

فاسترسل مع الشيخ النجيب يوما، و ذكر ابابكر الصديق، و عمر، و عثمان ١٥

- رضوان الله عليهم - بما نبى^٦ عنه سمع المرتضى و اكبره، فأمر بالشيخ النجيب،

فجرّ من بين يديه و ركب حمارا مقلوبا، و طيف به شوارع حلب و اسواقها،

(١) الأصل: نسلهم - ك (٢) الأصل: مصباح - ك (٣) الأصل: سومه - ك

(٤) الأصل: بطله - ك (٥) هو المرتضى بن احمد بن محمد المتوفى سنة ٦٥٣ - ك

(٦) الأصل: بنى - ك، والظاهر: نبأ

و هو، يضرب بالدرة، فعظم محل المرتضى في صدور الناس، و تحقّقوا ما كان ينطوى عليه من حبّ الصحابة - رضی الله عنهم - و معرفته بمحلهم، و كان ذلك من آكد اسباب انتقال الشيخ النجيب عن حلب، و عمل في هذه الواقعة اشعار كثيرة، ليس هذا موضع ذكرها، و كان هذا الشريف عز الدين له المكانة العالية، و المنزلة الرفيعة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز - رحمه الله تعالى - و يحضر عز الدين محمد بن القيسراني - رحمه الله تعالى - المقدم ذكره في هذا الكتاب سنة ست و خمسين فيروم للترفع على المرتضى، فيتمعض المرتضى من ذلك، و يشق عليه، فلما كان في بعض الايام حضر مجلس الملك العزيز احفل ما كان، فسلك عز الدين ابن القيسراني ذلك، و قعد اعلى منه فقال عز الدين المرتضى للسلطان: يا مولانا هذا يقعد اعلى مني، و انا رجل شريف من سلالة النبي صلى الله عليه و سلم، و جدّي عليّ بن ابي طالب - رضوان الله عليه - و في احد اجدادي يقول ابو العلاء ابن سليمان المعري^١:

^٢ يا ابن مستعرض^٢ الصفوف بيدر و مييد الجموع من غطفان

احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطوق و المعاني

و الشخصوس الذين^٣ خلقن طيبا قبل^٣ خلق المريح و الميزان

و قبل ان تخلق السموات او تو مر افلاكهن بالدوران

(١) اسمه احمد بن عبد الله بن سليمان - ك (٢ - ٢) الأصل: يا ابن متعرض - ك

(٢) (٣ - ٣) الأصل: خلقن طيبا فيل - ك

و في جدّ هذا يقول ابن منير الطرابلسي^١ :

اتراني اكلت جور عيالي مثل ما كان يفعل القيسراني

او . . . الفلوس من خالد انى قادت عليه امّ سنان

فجعل ابن القيسراني ، و امر السلطان ان لا يترفع على الشريف في

مجلس . و الأبيات الاولى من قصيدة طويلة^٢ مدح بها ابو العلاء الشريف هـ

ابا ابراهيم محمد^٤ بن احمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، و هو جدّ

النقيب عز الدين ، مجيباً له عن ابيات نظمها الشريف ابو ابراهيم المذكور ،

و سيرتها الى ابي العلاء يقول :

١٠ غير مستحسن وصال الغواني . لابن ستين حجة و ثمان

و كان الشريف ابو ابراهيم محمد بن احمد يعرف بالحرّاني ، و هو من

سادات اهل بيته في عصره ، و بينه و بين ابي العلاء مكاتبات ، و مراسلات ،

و هو معدود من الفضلاء - رحمه الله ، توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول

سنة تسع و اربعين / و اربعمائة بالمعرة . و [أمّا] ابن القيسراني الشاعر ، فذكره ١٣ / الف

١٥ قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى - في وفيات الاعيان

و نسبته فقال هو ابو عبد الله محمد بن نظر بن صغير بن داغر بن نصر بن داعر

(١) هو احمد بن منير بن احمد المتوفى سنة ٥٤٨ هـ - ك (٢) الأصل : لبعت - له .

(٣) هي في سقط الزند طبعة ١٣٠٣ ج ١ ص ٩٤ - ك (٤) الأصل : ابا محمد ابراهيم

محمد - له (٥) طبعة مصر ١٣١٠ هـ ج ٢ ص ١٦ - ك ، و في طبعة ١٣٦٧ هـ ج ٤ ص ٨٢ :

(٦ - ٦) ليس في الوفيات - ك

ابن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد
ابن الوليد، المخزومي، الخالدي، الحلبي، الملقب شرف الدين 'ابو المعالي'
عدة الدين المعروف بابن القيسراني، ولد سنة ثمان و سبعين وأربعمائة بعكا،
و توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
بمدينة دمشق، و دفن من الغد بمقبرة باب الفراديس - رحمه الله - هكذا

ذكر بعض حفدته في نسبه، و اكثر المؤرخين و علماء النسب يقولون: إن
خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لم^٢ يتصل نسبه، بل انقطع من زمان،

و الله اعلم. و القيسراني نسبة إلى قيسارية، بليدة بالشام على ساحل البحر.
و ذكر ايضا ابن منير في الوفيات^٣ و هو أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد

ابن مفلح الطرابلسي، الملقب مهذب الدين، عين الزمان، الشاعر المشهور،
و كان بينه و بين ابن القيسراني مكاتبات، و أجوبة، و مهاجاة، و كانا مقيمين
بحلب، و متنافسين في صناعتها، و مولد ابن منير سنة ثلاث و تسعين^٤

و اربعمائة و توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان و أربعين و خمسمائة بحلب،
و دفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك، و قيل انه توفي

بدمشق، و نقل الى حلب فدفن بها - و الله اعلم - انتهى كلام قاضي

القضاة رحمه الله. و عز الدين هو ابو حامد محمد بن خالد بن محمد بن نصر
ابن نصير بن داغر رحمه الله، و قد تقدم ذكره في هذا الكتاب، و الشريف

عز الدين فهو ابو الفتوح المرتضى بن ابي طالب احمد بن محمد بن جعفر

(١ - ١) ليس في الوفيات - ك (٢) الأصل: بل - ك (٣) طبعة مصر [١٠١٠ هـ]

ج ١ ص ٤٩ - ك، و في ١٣٦٧ هـ ج ١ ص ١٣٩ (٤) في الوفيات: سبعين - ك

ابن ابى ابراهيم محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن امير المؤمنين
 على بن ابى طالب - رضوان الله عليه - بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف .
 توفى عز الدين بحلب فجاءة ليلة السادس عشر من شهر شوال سنة ثلاث
 وخمسين و ستمائة ، و دفن بعد ثلاثة ايام بحبل جوشن ، و مولده سنة تسع
 و سبعين و خمسمائة بحلب ، سمع من ابن النقيب ابى على محمد بن اسعد النسابة
 و الشريف ابى هاشم بن الفضل الهاشمى و الشيخ ابى محمد عبد الرحمن بن
 عبد الله بن علوان و القاضى ابى المحاسن يوسف بن رافع بن تميم و غيرهم
 - رحمهم الله تعالى .

(١) هو ابو المعز ابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ - ك .



تم المجلد الثالث

من

كتاب ذيل مرآة الزمان لليونيني و يتلوه المجلد الرابع من حوادث السنة

الثامنة والسبعين و ستمائة و قد وقع الفراغ بحمد الله تعالى و منه

من طبع هذا المجلد يوم الاثنين فى اربعة و عشرين

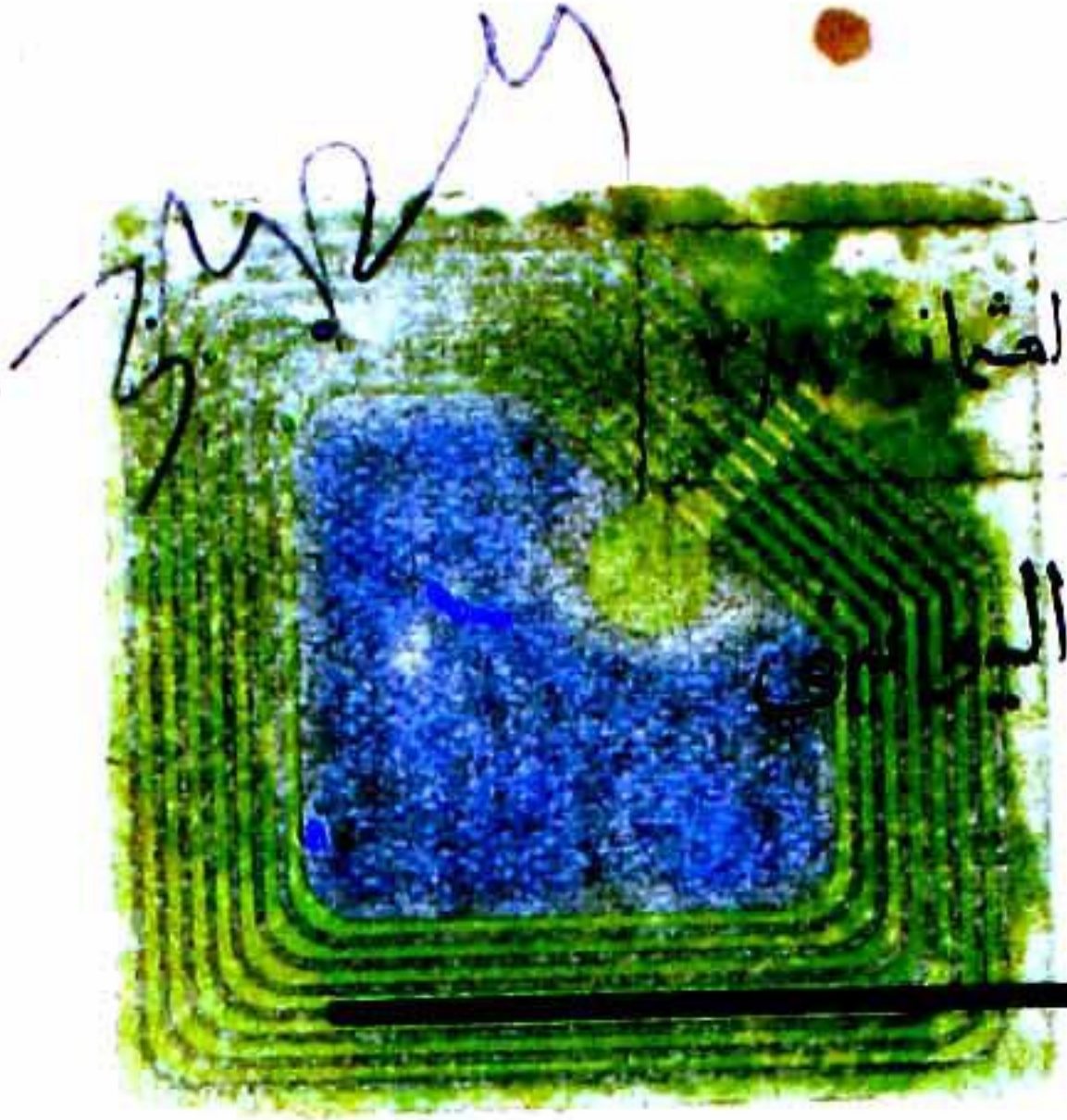
من شهر جمادى الاولى سنة ثمانين بعد الالف

و ثلثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها

افضل الصلوة و التحية

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية

بميدان آباد الدكن (الهند)



السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف الضرائف

الشيخ قطب الدين موسى بن محمد البغدادي

المتوفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م

ذيل مرآة الزمان

المجلد الثالث

(من وقائع سنة ٦٧١ الى سنة ٦٧٧ هجرية)

صحح

عن النسختين القديمتين المحفوظتين في اكسفورد و استانبول
بناية

وزارة التحقيقات الحكيمية و الامور الثقافية
للحكومة العالية الهندية



الطبعة الأولى

مطبعة مجلس دائرة المعارف الهندية

١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م